القيادة السعودية تدعم منصة «إحسان» الخيرية بـ30 مليون ريال

(ص 2)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

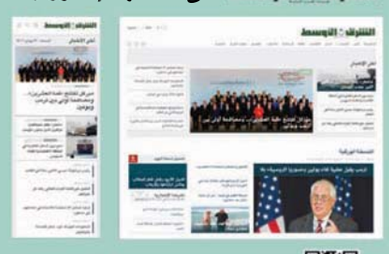

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 5 رمضان 1442 - 17 أبريل (نيسان) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15481

London - Saturday - 17 April 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15481

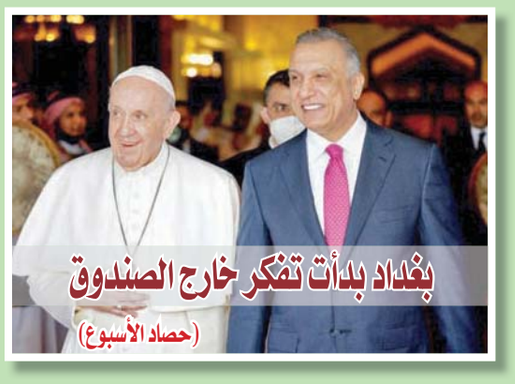

بغداد بدأت تفكر خارج الصندوق

(حصاد الأسبوع)

قدمها بيدرسن للحكومة والمعارضة وتنشرها الشرق الأوسط

آلية أممية لـ«صوغ الدستور السوري»

لندن: إبراهيم حميدي

بعث المبعوث الأممي غير بيدرسن إلى رئيسي وفدي الحكومة السورية، أحمد الكزبري، و«هيئة التفاوض» المعارضة، هادي البحرة، وثيقة تضع آلية من خمس خطوات، لبدء اللجنة الدستورية خلال الجولة السادسة في جنيف، عملية صوغ الدستور.

وتقع النسخة الإنجليزية، التي حصلت «الشرق الأوسط» عليها، في صفحة واحدة وعنونت بـ«مقترح لمنهجية العمل» لعمل المجموعة المصغرة في الجولة السادسة للجنة، حيث ذكر بيدرسن الطرفين بأن اللجنة «تأسست ودعمت بالاتفاق بين الحكومة السورية وهيئة التفاوض، بتسهيل من الأمم المتحدة حول مرجعية العمل وقواعد الإجراءات، بحيث تعمل اللجنة بموجب ذلك و(اتفاق) قواعد السلوك».

واقترح بيدرسن خطة للعمل في الجولة السادسة، بحيث «يقوم الوفد المرشح من الحكومة والوفد المرشح من هيئة التفاوض قبل توجههما إلى جنيف (...) بتقديم المقترحات كتابة إلى مكتب المبعوث الخاص في شكل نصوص مقترحة لمبادئ دستورية أساسية لتضمينها في مشروع الدستور». كما اقترح اجتماعات دورية بينه والكزبري والبحرة، بحيث يجتمعون عشية الجولة السادسة وخلال أيام إجرائها لـ«تعزيز توافق الآراء وضمان حسن سير عمل اللجنة».

وقال دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» إن الأنظار تتجه إلى موسكو وقدرتها على إقناع دمشق بتوقيع الاتفاق، خصوصاً أن روسيا تضغط لعقد الجولة السادسة بعد شهر رمضان وقبل انتخابات الرئاسة الشهر المقبل. وتتمسك دمشق بإجراء الانتخابات وفق دستور 2012. ويبدأ مجلس الشعب جلسة غداً لفتح باب الترشيح إلى جانب الرئيس بشار الأسد. (تفاصيل ص7)

لقاء رباعي بمشاركة الإمارات وإسرائيل

المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات أنور قرقاش في لقاء مع وزراء خارجية كل من إسرائيل واليونان وقبرص في مدينة بافوس القبرصية أمس لبحث ملفات سياسية وأمنية في إطار تعزيز التعاون الاستراتيجي الإقليمي. (أ.ف.ب)

تحذير أممي من ارتفاع خطير في إصابات «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة الصحة العالمية من استمرار ارتفاع إصابات «كورونا» والوفيات المترتبة عنها بمعدلات مقلقة حول العالم، لافتة على لسان مديرها العام، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إلى أن معدل انتشار العدوى يقترب من أعلى معدل تم تسجيله منذ بداية الجائحة. وتزامن التحذير الأممي مع تسجيل الهند حصيلة يومية قياسية لإصابات كورونا، تجاوزت 217 ألف حالة جديدة، وسط تحذيرات من تحول البلاد إلى بؤرة وبائية جديدة.

وقال غيبريسوس في مؤتمر صحافي افتراضي أمس: «على الصعيد العالمي، عدد الحالات الجديدة المسجلة أسبوعيا تضاعف تقريبا خلال الشهرين الماضيين. يقترب هذا من أعلى معدل إصابة شهدناه حتى الآن خلال الجائحة».

وتحدث المسؤول الأممي عن دول نجحت في تجنب انتشار وبائي واسع، إلا أنها تشهد اليوم ارتفاعا حادا في إصابات «كورونا». وقال إنه «حتى بداية هذا العام، أبلغت بابوا غينيا الجديدة عن أقل من 900 حالة، و9 حالات وفاة فقط، وهي الآن أبلغت عن أكثر من 9300 إصابة، و82 حالة وفاة. في حين أن هذه الأرقام لا تزال أقل من البلدان الأخرى، إلا أن الزيادة حادة. ومنظمة الصحة العالمية قلقة للغاية بشأن احتمال تفش وبائي أكبر بكثير».

الهند «بؤرة محتملة» وفيروسها المتحور يثير قلقاً

في سياق متصل وفيما تدق السلطات الصحية في عدة ولايات هندية ناقوس الخطر، رصد خبراء في بريطانيا سلالة جديدة لفيروس «كوفيد - 19»، اكتشفت للمرة الأولى في الهند قبل أسابيع. وحذر بعضهم من أنها قد تصبح مصدر قلق. ويعمل الخبراء على تحديد ما إذا كانت السلالة الجديدة، التي تجمع بين «طفرتين مختلفتين في نفس الفيروس»، سريعة الانتشار ومدى فعالية اللقاح عليها.

وقال البروفسور بول هانتر، أستاذ الطب في جامعة إيست أنغليا، في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية: «إن طبقنا ما نعرفه عن فيروسات كورونا البشرية الأخرى، فإن (من شأن هذا التحور المزدوج) أن يكون أقل قابلية للسيطرة عبر اللقاح»، وتابع: «لكننا لا نعرف ذلك بالتأكيد في الوقت الحالي».

(تفاصيل ص4)

طهران تباشر إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 %

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أنتجت إيران، أمس، أول كميات من نظير اليورانيوم 235 المخصب بدرجة نقاء 60 في المائة، في خطوة كبيرة تمكنها من القفز إلى نسبة الـ90 في المائة المطلوبة لتطوير أسلحة نووية، وذلك رداً على انفجار هز منشأة نطنز.

وقال رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، إن بلاده باتت تنتج 9 غرامات من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة في الساعة الواحدة، بعدما بدأت التخصيب الأربعاء، مشيراً إلى أن الخطوة جاءت بناءً على أوامر تلقتها المنظمة، في إطار قانون أقره البرلمان في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ورفعت بموجبه إيران درجة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، بهدف الضغط على إدارة جو بايدن لرفع العقوبات التي أقرتها الإدارة السابقة. وقال صالحي: «يمكننا الآن تخصيب اليورانيوم بأي درجة نقاء نريد».

تأتي خطوة طهران، قبل أيام من استئناف المباحثات بين إيران والدول الكبرى، في فيينا، بهدف إنقاذ الاتفاق النووي. وأعرب مسؤول أوروبي كبير، أمس، عن قلقه من تداعيات الخطوة الإيرانية على المحادثات، وأبلغ الصحافيين في إحاطة عبر الهاتف أن الخطوة الإيرانية «لا تجعل المفاوضات أكثر سهولة»، مضيفاً أن المحادثات ستستمر بضعة أيام تعقبها فترة توقف حتى يتسنى للمسؤولين الإيرانيين والأميركيين العودة إلى بلديهما لإجراء مناقشات داخلية. وأضاف أنه لا يعرف بالتحديد موعد استئناف المحادثات. (تفاصيل ص3)

«شباب الإخوان» يخشون الترحيل من تركيا

القاهرة: وليد عبد الرحمن

وسط الحديث عن التقارب التركي - المصري، تجددت مخاوف شباب تنظيم «الإخوان» المقيمين في أنقرة، من «السيناريوهات القادمة» واحتمال الترحيل إلى القاهرة. وقال مصريون معنيون بشؤون الحركات الأصولية لـ«الشرق الأوسط»، إن «القلق يتصاعد لدى شباب الإخوان في تركيا، وسط تجاهل من القيادات لهذا القلق».

وأشار الباحث في الحركات الأصولية، عمرو عبد المنعم، إلى «حالة التخبط والضبابية التي تسيطر على شباب التنظيم في تركيا الآن، خصوصاً مع تكهنات بسيناريوهات أخرى مفاجئة، قد لا يتوقعها التنظيم، مهد لها (الإعلام الإخواني) أخيراً»، لافتاً إلى أن «التقارب التركي - المصري صعد من حالة الأزمة الفكرية التي يعيشها التنظيم في أنقرة».

بدوره يرى الباحث في الحركات الأصولية، أحمد زغلول، أن «تطور الحديث عن التقارب بين القاهرة وأنقرة بات مصدر تهديد كبير لدى شباب التنظيم، خصوصاً لمن لا يحظون بدعم من القيادات»، مضيفاً أن «هاجس الترحيل احتمال قائم بقوة عند الشباب، لأن القيادات لها ترتيباتها الأخرى»، مرجحاً أن «ترحيل الشباب من أنقرة، سيكون لمن ليس لهم دعم من القيادات وليس لديهم ثقل تنظيمي، وصادرة بحقهم أحكام قضائية بسيطة في القاهرة». وأوضح أن «عدداً كبيراً من (شباب الإخوان) الذين لديهم ثقل تنظيمي، صادرة بحقهم أحكام بالسجن المؤبد أو المشدد في مصر، وغالباً قيادات (الإخوان) لن تُضحي بهم».

(تفاصيل ص5)

موسكو تدعو إلى تعزيز العلاقات العسكرية

الدبيبة يطالب روسيا بإخراج «فاغنر» من ليبيا

القاهرة: خالد محمود

موسكو: «الشرق الأوسط»

وسط توتر أمني جديد وتحشيدات مفاجئة للميليشيات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس، دعا عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، السلطات الروسية إلى ممارسة ضغوطها على شركة «فاغنر» الروسية المتهمة بإرسال «مرتزقة» إلى ليبيا، لسحب عناصرها من البلاد.

واستبق الدبيبة، الذي يقوم بزيارة إلى روسيا، تصويتاً مرتقباً لمجلس الأمن الدولي على مشروع قرار خاص بإرسال مراقبين دوليين لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا، بالتأكيد على أن أولويات حكومته تتمثل في انسحاب «المرتزقة» والقوات الأجنبية الموجودة بشكل غير قانوني.

وأكد الدبيبة ضرورة خروج كل «المرتزقة» من الأراضي الليبية، وكشف في بيان عقب اجتماعه مع رئيس وزراء روسيا ميخائيل ميشوستين في موسكو، النقاب عن أنه طلب من الجانب الروسي الضغط على شركة «فاغنر» في هذا الأمر.

كما خاطب الدبيبة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك، قائلاً «بصفتكم قوة عظمى تشاركنا مخاوفنا واهتماماتنا، فقد جئنا إلى هنا لطلب المساعدة منكم في التغلب على هذا الانقسام وإنهاء الحرب»، مضيفاً أن «ليبيا الآن على شفا التفكك، لذلك هدفنا الأول هو ضمان وحدة واستقرار وأمن بلادنا».

وطلب الدبيبة مساعدة روسيا في توحيد المؤسسة العسكرية، لافتاً إلى أن نحو 80 في المائة من مؤسسات الدولة تم توحيدها. واعتبر أن أي دولة لا توجد بها مؤسسة عسكرية موحدة لن تقوم لها قائمة، داعياً جميع الأطراف العسكرية في بلاده إلى الالتقاء تحت مظلة الحكومة.

من جانبها، دعت روسيا أمس إلى تعزيز التعاون العسكري مع ليبيا إبان استضافة وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، لرئيس الحكومة الليبية.

(تفاصيل ص8)

باسيل «ليس مهتماً» بإبعاده من لقاءات وكيل الخارجية الأميركية

عون للاستعانة بخبراء دوليين لمشكلة الحدود البحرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجاوب الرئيس اللبناني ميشال عون مع وجهة النظر التي عرضها عليه وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل، كأساس لاستئناف المفاوضات اللبنانية – الإسرائيلية حول ترسيم الحدود البحرية برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية، وهو ما يعني صرف النظر عن التعديلات المقترحة لزيادة المساحة البحرية للبنان في المنطقة المتنازع عليها.

وشكّل لقاء عون مع هيل نقطة تحول في الموقف اللبناني، كما قال عدد من القيادات لـ«الشرق الأوسط»، من دون أن يلقى اعتراضاً من الجهات الرسمية والعسكرية التي كانت تبحث في آلية دستورية للتعديلات بالاستناد إلى الإحداثيات التي أعدتها قيادة الجيش لزيادة المساحة البحرية.

وقالت القيادات إن هيل لم يخفِ ارتياحه لموقف عون أمام الذين التقاهم، مستثنياً منهم رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليه، متسائلة ما إذا كان تجاوب عون مع هيل يتجاوز تعزيز علاقته بواشنطن إلى فتح ملف باسيل برفع العقوبات عنه.

من جهة أخرى، شكّل استثناء باسيل، من اللقاءات التي عقدها هيل خلال زيارته لبنان خطوة لافتة لا سيما أنها شملت ليس فقط المسؤولين إنما قيادات حزبية من مختلف الجهات، وفيما عدّ البعض ذلك «رسالة سياسية» رفضت مصادر قيادية في «التيار الوطني الحر» ذلك، مؤكدة أن هذه اللقاءات لا تغير من موقع باسيل كرئيس أكبر حزب في لبنان، وحدوثها أو عدمه «لا يعني لنا شيئاً».

في السياق ذاته، سألت مصادر سياسية عن رد فعل «حزب الله» حيال معاودة المفاوضات لترسيم الحدود البحرية من حيث بدأت، خصوصاً أنه لا يزال يلوذ بالصمت، وهل يكتفي بموقفه المبدئي الذي عبر عنه مع بدء المفاوضات وينطلق من وقوفه وراء الموقف الذي يتخذه عون أسوةً بموقفه الوقوف وراء رئيس المجلس النيابي نبيه بري، عندما طرح إطار الاتفاق لانطلاق المفاوضات من دون أن يأتي على ذكر المساحات البحرية المتنازع عليها؟

كما سألت عن الأسباب الكامنة وراء تجاوب عون مع هيل في تسهيل مهمته لإنقاذ المفاوضات بلا مقابل، خصوصاً أنه لم يلق حتى الساعة اعتراضاً من حليفه «حزب الله»، رغم أن الموفد الأميركي تناوله مباشرةً وبالاسم على غرار هجومه على إيران.

(تفاصيل ص6)

نجاح خطة العمرة في الأيام الأولى من رمضان (ص2)

السيسي يشدد مجدداً على اتفاق «مُلزم» بشأن السد (ص5)

الرئيس التونسي يخشى استخدام المحكمة الدستورية لعزله (ص8)

تقاعد راؤول كاسترو يطوي ستة عقود من تاريخ كوبا السياسي (ص9)

رد على عقوباته... وفنلندا والنمسا تعرضان استضافة قمتهما

بوتين يرحّب برغبة بايدن في الحوار

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

وصف الكرملين أمس (الجمعة)، بالإيجابية دعوة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى خفض التصعيد بين روسيا والولايات المتحدة، معتبراً أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتفق مع هذا الطرح، ما أحيا الآمال بعقد قمة بين الرئيسين.

وكما تجري العادة بعد كل مرة تفرض فيها الإدارة الأميركية حزمة عقوبات، وصفت الرئاسة الروسية التدابير العقابية الجديدة التي أعلنتها واشنطن الخميس ضد موسكو بأنها «غير مقبولة»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. إلا أن الكرملين بدا الجمعة، راضياً عن كلام الرئيس الأميركي.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف إن «الرئيس بوتين تحدث (أولاً) عن ضرورة تطبيع العلاقات وخفض التصعيد. يتحدث عن ذلك بشكل مستمرّ. إنه موقف مقتنع به». وأضاف: «من وجهة النظر هذه، فإن تطابق وجهات نظر الرئيسين هو أمر إيجابي»، مشيراً في الوقت نفسه إلى وجود نقاط خلافية عديدة بين واشنطن وموسكو.

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي الخميس، سلسلة عقوبات تستهدف روسيا، رداً على أفعال منسوبة إلى موسكو، من بينها هجوم إلكتروني ضخم وتدخلات في الانتخابات الأميركية التي أجريت في نوفمبر (تشرين الثاني). وتنفي موسكو الاتهامات الأميركية، وهي ردت أمس على عقوبات واشنطن بمنع 10 مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين من دخول أراضيها بينهم المدعي العام الأميركي، ميريك غارلاند، ووزير الأمن الداخلي، اليخاندرو مايوركاس، ومستشارة الرئيس للسياسة الداخلية، سوزان رايس، ومدير مكتب التحقيقات الفدرالي، كريستوفر راي، ومديرة هيئة الاستخبارات الوطنية، أفريل هينس، ومستشار الأمن القومي السابق جون بولتون.

ومنذ وصوله إلى الحكم، تعهّد بايدن بأن يكون أكثر صرامة حيال روسيا من سلفه دونالد ترمب المتهم من قبل الإدارة الحالية بالتهاون مع الرئيس الروسي.

واقترح بايدن قبل أيام على الرئيس الروسي عقد قمة في دولة محايدة عرضت فنلندا والنمسا استضافتها. وقال بايدن الخميس: «حان وقت خفض التصعيد»، معتبراً أنه من الضروري عقد لقاء ثنائي «هذا الصيف في أوروبا» من أجل «إطلاق حوار استراتيجي حول الاستقرار» في مجال نزع الأسلحة والأمن.

(تفاصيل ص10)

مسلح اقتحمه في إنديانابوليس... و8 قتلى على الأقل

«مجزرة» في مركز لفرز البريد بأميركا

إنديانابوليس: «الشرق الأوسط»

شهدت الولايات المتحدة عملية إطلاق نار جديدة أوقعت 8 قتلى على الأقل إثر اقتحام مسلح مركزاً لفرز البريد في مدينة إنديانابوليس في وسط الولايات المتحدة في وقت متأخر الخميس، قبل أن ينتحر.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، تدخلت الشرطة عند الساعة 23:00 بالتوقيت المحلي (3:00 ت غ) في موقع شركة «فيديكس» قرب مطار عاصمة ولاية إنديانا. وعُثر على ثمانية أشخاص قتلى فيما أُدخل عدد من الجرحى المستشفى.

وقال كريغ ماكارت، مسؤول شرطة إنديانابوليس، كما نقلت عنه شبكة «سي إن إن»: «أعتقد أن الأمر لم يستمر سوى دقيقة أو دقيقتين... المشتبه به دخل من موقف السيارات. وحسبما علمت فإنه خرج من سيارته وبدأ فوراً بإطلاق النار». وانتحر مطلق النار فور وصول الشرطة إلى المكان.

وأكدت شركة «فيديكس» المتخصصة بالشحن، والتي تبيّن أن مطلق النار كان من موظفيها السابقين، أنها تتعاون مع السلطات. وروى رجل يعمل في المكان لمحطة تلفزة محلية أنه رأى المسلح حين بدأ بإطلاق النار وسمع أكثر من عشر طلقات.

وأضاف جيريمياه ميلر: «اختبأت على الفور». وقال موظف آخر في المنشأة يدعى تيموثي بويا، للتلفزيون المحلي: «بعد سماع إطلاق النار، رأيت جثة على الأرض... لحسن الحظ كنت بعيداً بما فيه الكفاية حيث لم يتمكن مطلق النار من رؤيتي».

(تفاصيل ص9)

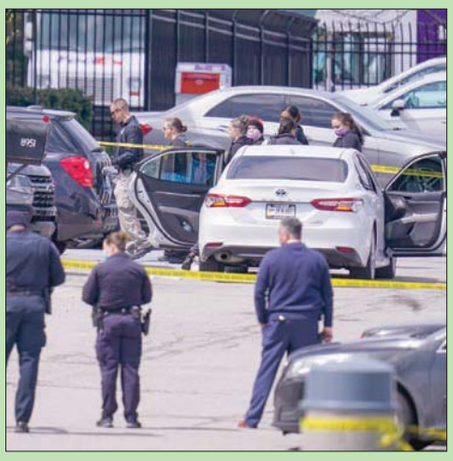

عناصر أمن أمام مركز فرز البريد التابع لشركة «فيديكس» قرب مطار إنديانابوليس أمس (أ.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تدعم منصة «إحسان» الخيرية بـ30 مليون ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

قدّم خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، تبرعاً سخياً بمبلغ 20 مليون ريال للأعمال الخيرية وغير الربحية من خلال منصة «إحسان» التي تم إطلاقها مؤخراً كبوابة تقنية متكاملة تسهم في حوكمة وإدارة التبرعات واستدامتها، كما قدم الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي تبرعاً سخياً كذلك بمبلغ 10 ملايين ريال، وذلك امتداداً لعطائهما الكبير للحملة الوطنية للعمل الخيري.

ورفع الدكتور عبد الله الغامدي رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي (سدايا)، شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين على هذا التبرع السخي الذي يؤكد اهتمام قيادة البلاد بتلمس احتياجات المواطنين، وبذل العطاء، والإنفاق في سبل الخير كنهج ثابت جُبلت عليه، ونبراس يقتدى به، مثمناً كذلك عالياً التبرع الكريم الذي قدمه ولي العهد لأعمال الخير في منصة «إحسان»، وأضاف: «يقدم خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد بتبرعهما مثالاً يُحتذى في دعم الأهداف الخيرية وغير الربحية من خلال منصة إحسان، التي تعد النافذة الموحدة لكل أشكال التبرعات».

وأكد أن المملكة لطالما احتلت موقع الريادة العالمية في مجال العمل الخيري، لافتاً إلى أن اهتمامها بهذا المجال يعود إلى عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه)، وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين، حيث مرّ العمل الخيري بخطوات تطويرية كبيرة، حتى أصبحت التبرعات تصل إلى مستحقيها بسهولة ويسر وسرعة عبر منصة «إحسان» التي تعد خطوة إضافية تسعى من خلالها الدولة إلى تعزيز التحول الرقمي في مجال العمل الخيري وغير الربحي، وكل المجالات الأخرى.

وأوضح الدكتور الغامدي أن منصّة «إحسان» تهدف إلى تعزيز قيم العمل الإنساني لأفراد المجتمع من خلال التكامل مع الجهات الحكومية المختلفة وتعظيم نفعها، وتمكين القطاع غير الربحي وتوسيع أثره، وتفعيل دور المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص والمساهمة في رفع مستوى الموثوقية والشفافية للعمل الخيري وغير الربحي، مضيفاً أن المنصّة تعدّ منظومة رقمية محوكمة وآمنة وموثوقة وشفافة في جمع وإدارة التبرعات، وهي تستثمر البيانات في تحديد وتقييم درجات الاحتياج، وتوجيه التبرعات لها، ما يمكنها من مساعدة الجهات غير الربحية المختلفة في تنمية مواردها المالية، فضلاً عن تسهيل عملية التبرع للباحثين عن الخير، بالتكامل مع بقية المنصّات، وإطلاعهم على مختلف مجالات التبرع المتاحة داخل المملكة عبر بوابة إلكترونية واحدة ميسرة وسهلة الاستخدام.

يُشار إلى أن منصة «إحسان» تعمل على استثمار البيانات والذكاء الصناعي لتعظيم أثر المشروعات والخدمات التنموية واستدامتها، من خلال تقديم الحلول التقنية المتقدمة وبناء منظومة فاعلة عبر الشراكات مع القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، بهدف تعزيز دور المملكة العربية السعودية الريادي في الأعمال التنموية والخيرية.

وتشرف على عمل منصة «إحسان» لجنة إشرافية تضم، إلى جانب الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي (سدايا)، كلاً من وزارة الداخلية، ووزارة المالية، ووزارة الصحة، والبنك المركزي السعودي، ووزارة التعليم، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ووزارة العدل، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ورئاسة أمن الدولة، وهيئة الحكومة الرقمية.

عشرات القتلى الحوثيين في معارك مأرب والجيش يتقدم غرب تعز

اليمن يرحب بالجهود الدولية... ويتهم الانقلابيين بعدم الجدية

عدن: علي ربيع

أكدت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا ترحيبها بالجهود الدولية الرامية إلى إحلال السلام في البلاد، بما فيها الجهود الأممية والأميركية إلا أنها قالت في الوقت نفسه «إنها تفتقد إلى وجود شريك حقيقي» في إشارة إلى الميليشيات الحوثية.

ترحيب الحكومة اليمنية جاء في كلمة للمندوب الدائم للأمم المتحدة عبد الله السعدي خلال الاجتماع الذي أحاط خلاله المبعوث الأممي مارتن غريفيث مجلس الأمن بآخر التطورات بخصوص الملف اليمني.

وفي حين انتقد السعدي الميليشيات الحوثية لعدم جديتها في تحقيق السلام، أفادت مصادر الإعلام العسكري بمقتل العشرات من عناصر الجماعة أثناء تصدي قوات الجيش لهجمات عنيفة في جبهات غرب مأرب حيث تضغط الجماعة لإسقاط المحافظة النفطية دون اعتبار لخسائرها المتعاظمة.

وأكد سفير اليمن لدى الأمم المتحدة أن الحكومة في بلاده «تبذل جميع الجهود لإنهاء الحرب، ورفع معاناة اليمنيين، وتحقيق السلام العادل والشامل والمستدام من خلال عملية سياسة تقودها الأمم المتحدة، مبنية على مرجعيات الحل السياسي في اليمن، وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن اليمني، وعلى رأسها القرار 2216». كما جدد السعدي دعم اليمن لجهود الأمم المتحدة، عبر مبعوثها الخاص مارتن غريفيث، وكذا دعم المقترحات والمبادرات الرامية لإنهاء الانقلاب وإيقاف الحرب، بما فيها المبادرة السعودية التي حظيت بإجماع دولي واسع وتعد خطوة مهمة نحو إنهاء الأزمة.

وقال السعدي «في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة اليمنية تعاملها الإيجابي وانخراطها في هذه الجهود وتقديمها لكثير من التنازلات، إلا أنها تفتقد إلى شريك حقيقي يجنح للسلام. حيث تواصل ميليشيات الحوثية تعنتها ورفضها العلني لكل المبادرات والمقترحات الهادفة لإنهاء حربها العبثية وإحلال السلام، وتستمر في عدوانها الهمجي على محافظة مأرب، واستهداف المدنيين ومخيمات النازحين بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة والأسلحة الثقيلة الأخرى، والتي كان آخرها قيام الميليشيات بقصف ثلاثة مخيمات للنازحين شمال مأرب بأكثر من 37 قذيفة مدفعية وصاروخية متسببة بسقوط عشرات من الضحايا أغلبهم من النساء والأطفال».

وأوضح المندوب اليمني أن هذه الهجمات «أدت مؤخراً إلى تهجير أكثر من 2400 أسرة منذ 6 فبراير (شباط) الماضي في تحد صارخ لكل الدعوات التي أطلقها مجلس الأمن لوقف هذا الهجوم الوحشي الذي يهدد عملية السلام وتقويض العملية السياسية برمتها ويعرض حياة ملايين المدنيين للخطر ويؤدي إلى موجات نزوح جديدة تفاقم من المعاناة الإنسانية لليمنيين».

ودعا السفير السعدي مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى إدانة ما وصفه بـ«الانتهاكات الوحشية» التي قال إنها تتعارض مع القانون الدولي الإنساني، وقانون حقوق الإنسان كما دعا إلى «ممارسة أقصى درجات الضغط لوقف انتهاكاتها بحق الملايين من المدنيين والنازحين واستهتارها بالمجتمع الدولي وعدم احترامها لأي اتفاق أو التزام وآخرها اتفاق استوكهولم».

في السياق الميداني أفادت مصادر عسكرية يمنية لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيات الحوثية خسرت أكثر من 70 عنصرا في اليومين الأخيرين بعد أن زجت بالمئات من عناصرها لشن هجوم جديد على مواقع الجيش والمقاومة في جبهات الكسارة والمشجح غرب مأرب.

كما نقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصدر عسكري قوله إن «عناصر الجيش ورجال المقاومة تمكنوا، من دحر مجاميع حوثية، حاولت التسلل باتجاه مواقع عسكرية في جبهة الكسارة غرب مأرب، حيث تكبدت الميليشيات خسائر بشرية ومادية كبيرة فيما لاذ من تبقى من عناصرها بالفرار».

وبحسب المصدر نفسه دمرت مدفعية الجيش أربع عربات قتالية كانت تحمل تعزيزات وذخائر للميليشيات كما استهدفت تجمعات في مواقع متفرقة من الجبهة ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من عناصر الميليشيات.

في السياق نفسه نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر عسكرية أن معارك اليومين الماضيين غرب مأرب أدت إلى مقتل 60 شخصا من الحوثيين و36 من القوات الحكومية.

وعلى صعيد المعارك في جبهات محافظة تعز (جنوب غربي) ذكر الإعلام العسكري للجيش اليمني أن القوات الحكومة «أحرزت تقدما جديدا في جبهة مقبنة، غرب المحافظة خلال هجوم كبير شنته على مواقع وثكنات كانت تتمركز فيه ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران».

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة عن مصدر عسكري قوله إن «عناصر الجيش والمقاومة تمكنوا من تحرير سلسلة تلال السوداء بمنطقة القحيفة في مديرية مقبنة، وسط اشتداد المعارك واندحار كبير لعناصر الميليشيا الحوثية وسقوط العديد من عناصرها بين قتيل وجريح، بالإضافة إلى تدمير آليات قتالية تابعة للميليشيا واستعادة كميات متنوعة من الأسلحة والذخائر».

أعلنت عودة ليندركينغ بعد 4 أيام قضاها بين ألمانيا والإمارات

واشنطن تدين استهداف جازان وتدعو إلى «وقف التصعيد»

المبعوث الأميركي لدى زيارته ألمانيا الأسبوع الماضي
في صورة نشرها حساب دائرة الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأميركية على «تويتر»

واشنطن: معاذ العمري

أدانت الولايات المتحدة الهجوم الذي وقع على مدينة جيزان السعودية والذي ارتكبته ميليشيات الحوثي، معتبرة أن هذه التصرفات تهدد البنية التحتية، وتزيد من استمرار الصراعات اليمن.

فيما أعلنت أيضاً عن عودة المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ من رحلته الرابعة للمنطقة منذ توليه المنصب، والتي زار فيها دولة ألمانيا، والإمارات، وذلك ضمن مساعي الإدارة الأميركية في حل الأزمة اليمنية، والوصول إلى تفاوض سياسي.

وقال نيد برايس المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، في بيان أمس، إن الولايات المتحدة تدين بشدة الهجمات الحوثية المعقدة على السعودية، بما في ذلك الهجوم الأخير الذي وقع على جازان (جنوب السعودية)، والذي هدد البنية التحتية المدنية.

واعتبر برايس أن هذه التصرفات من قبل الحوثيين تعمل على استمرار الصراع في اليمن، الذي يدخل الآن عامه السابع، في الوقت الذي يعمل المبعوث الأميركي الخاص تيم ليندركينغ والمبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث، جنبًا إلى جنب لتعزيز جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة.

وأضاف المتحدث: «إن تصرفات الحوثيين تطيل من معاناة الشعب اليمني وتهدد هذه الجهود في الوقت الذي يوجد فيه التزام. من المجتمع الدولي لإنهاء الصراع الآن، وندعو مرة أخرى جميع الأطراف إلى الاتفاق على وقف شامل لإطلاق النار على الصعيد الوطني، والدخول في مفاوضات للتوصل إلى اتفاق سياسي شامل تحت رعاية الأمم المتحدة».

وأفادت وزارة الخارجية في بيان أمس، بأن المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ عاد إلى واشنطن أمس الجمعة في 16 أبريل (نيسان) من رحلته الرابعة منذ توليه منصبه، والتي سافر خلالها إلى ألمانيا والإمارات.

وأوضحت أنه في برلين، التقى ليندركينغ بممثلين من الدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وكذلك ألمانيا، والكويت، والسويد، والاتحاد الأوروبي لمناقشة أهمية التوصل إلى حل دائم للصراع واتخاذ إجراءات للتخفيف من الأزمة الإنسانية والاقتصادية.

وحددت الخارجية الأميركية 3 محاور يعمل عليها ليندركينغ، وتشمل هذه الخطوات التالية أولاً إنهاء هجوم الحوثيين على مأرب، وثانياً تسهيل دخول وتفتيش الأمم المتحدة لإصلاح ناقلة النفط صافر، وأخيراً دعم جهود الحكومة اليمنية، لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد اليمني وتخفيف الأزمة الإنسانية.

وأضاف البيان: «لقد أعرب وزير الخارجية الألماني هايكو ماس والمدير العام للشرق الأدنى والشرق الأوسط بوزارة الخارجية الألمانية الدكتور فيليب أكرمان، خلال لقائهما بالمبعوث الأميركي عن دعم ألمانيا الكامل لجهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة، حضر ذلك الاجتماع المشترك المبعوث الخاص القائم بالأعمال الأميركي روبن كوينفيل، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث».

وأشار إلى أنه في دولة الإمارات، التقى المبعوث الخاص ليندركينغ بمسؤولين من وزارة الخارجية لمناقشة أهمية التنفيذ الكامل لاتفاق الرياض وحكومة جمهورية يمنية موحدة، مشيرة إلى مواصلة ليندركينغ مع المبعوث الأممي غريفيث العمل جنبًا إلى جنب لتشجيع التسليم السريع للوقود إلى اليمن، وإعادة بدء المحادثات السياسية بدعم من حكومة عمان.

وأضاف: «نحن بحاجة إلى التزام جميع الأطراف بجدية، والتفاوض بحسن نية، لأن اليمنيين يعانون».

وكان المبعوث الأميركي إلى اليمن دعا الأطراف اليمنية إلى «استغلال اللحظة والعمل معاً للوصول إلى حل تفاوضي»، ووقف الهجوم العنيف على محافظة مأرب، خلال جولته الأوروبية. وقال ليندركينغ، في مقطع فيديو نشرته وزارة الخارجية الأميركية على حسابها لشؤون الشرق الأدنى في «تويتر»، أمس، إن «الشعب اليمني يعاني بشدة، ولا بد على الأطراف المتنازعة كافة العمل معاً للوصول إلى حل سياسي»، مضيفا: «نستطيع أن نصنع السلام بدعم وتضافر الجهود كافة، ووقف الهجوم في مأرب، وحقيقة نريد منهم جميعاً الالتزام بشكل جدي بالمفاوضات وبإيمان قوي، لأن الشعب اليمني يعاني، ويجب علينا العمل معاً».

الشرعية تجدد التحذير من «كارثة صافر» في ضوء أحدث الدراسات الدولية

عدن: «الشرق الأوسط»

جددت الحكومة اليمنية التحذير من الكارثة المحتملة لانفجار خزان «صافر» النفطي في البحر الأحمر وما يمكن أن يسببه ذلك من مخاطر بيئية واقتصادية، استنادا إلى ما توصلت إليه أحدث الدراسات الدولية بهذا الشأن.

وقال وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، إن الدراسة التي أعدتها منظمة (acaps) البحثية السويسرية بالشراكة مع شركتي (كاتبولت) و(ريسك أوير) مؤخرا، عن تقييم الأثر لاحتمالات تسرب أو غرق خزان صافر تعيد قرع أجراس الخطر لواحدة من أخطر كوارث التلوث البيئي في تاريخ البشرية.

وأوضح الإرياني في تصريحات رسمية «أن الدراسة تؤكد أن ساحل البحر الأحمر والدول المجاورة له قد تتعرض لخطر كارثة بيئية يمكن أن تحدث في أي يوم مع آثار إنسانية واقتصادية كبيرة، مع تسرب أربعة أضعاف كمية النفط الخام التي انسكبت من أكسون فالديز عام 1989 والتي كان لها آثار كبيرة على البيئة والناس وسبل عيشهم في المناطق المتضررة».

وأشار الوزير اليمني إلى أن الدراسة البحثية تؤكد أن انفجار خزان النفط صافر سيؤثر على سبل عيش 1,6 مليون شخص بالانسكاب وعمليات التنظيف اللاحقة، من خلال الأضرار التي ستلحق بالصناعات الساحلية وإغلاق المصانع والموانئ، فضلا عن الأضرار التي ستلحق بمصايد الأسماك والموارد البحرية.

وتلخص الدراسة الدولية الجديدة الأثر الاقتصادي المتوقع للكارثة عبر توقف عمليات مينائي الحديدة والصليف لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر، مما سيحد من واردات الوقود والغذاء ويعرض وظائف عمال الموانئ للخطر، والذي سيؤثر على إنتاج الكهرباء والخدمات الصحية والنقل، وارتفاع أسعار الوقود والمواد الغذائية.

وبحسب الدراسة فإنه في حال حدوث الكارثة، ستكون سبل عيش 31,500 صياد في خطر، وقد يفقد 235,000 عامل في صيد الأسماك والصناعات ذات الصلة وظائفهم، وهي آثار مدمرة على سبل عيش الصيادين والعمال وأسرهم الفقيرة جدا.

وتقدر الدراسة تكلفة التأثير العام وتكاليف التنظيف العالية للانسكاب النفطي للخزان العائم صافر بـ(20 مليار دولار أميركي)، وتؤكد أن إطلاق النفط في الماء سيكون له تأثيرات أكبر بكثير وأطول أمداً من إطلاق الجسيمات من خلال النار.

وقال الوزير اليمني «إن الدراسة تشير إلى أن كارثة صافر يمكن أن تعرض 5,9 مليون شخص في اليمن و1 مليون في المملكة العربية السعودية لمستويات عالية جدا من تلوث الهواء، مع ظهور آثار ضارة بعد 24 - 48 ساعة من اندلاع حريق في الخزان، وسيتأثر ما يصل إلى 967,000 نازح في مناطق اليمن التي يمكن أن تغطيها أعمدة دخان».

وعن التأثيرات الاقتصادية لكارثة الانسكاب النفطي لخزان النفط العائم صافر تشير الدراسة إلى أن نحو 9,9 مليون شخص في اليمن و1,5 مليون في المملكة العربية السعودية قد يواجهون مخاطر خسائر المحاصيل والعواقب ذات الصلة مثل العرض المحدود للأسواق وارتفاع الأسعار نتيجة ترسب السخام، كما أن 500 كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية في اليمن يمكن أن تتلقى ترسبات من الملوثات التي من شأنها أن تعيق نمو النباتات للمحاصيل المزروعة، وقد يعاني 3,25 مليون مزارع من خسائر في المحاصيل وتهديد سبل عيشهم لمدة عام، ويمكن أن تبلغ الخسارة المقدرة في الإنتاج الزراعي 70 مليون دولار.

وأكد وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تحذيراته من الكارثة الوشيكة أن الميليشيات الحوثية «تواصل المراوغة والتلاعب بملف صافر واستخدامه مادة للمساومة وابتزاز المجتمع الدولي، دون أي اكتراث بالمخاطر المحدقة والتحذيرات التي تطلقها مراكز بحثية وخبراء، والنتائج البيئية والاقتصادية والإنسانية الكارثية التي سيدفع ثمنها الملايين من البشر وستستمر لعقود».

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة بالقيام بمسؤولياتهم والتدخل لوقف هذه الكارثة الوشيكة التي ستطال بآثارها الإقليم والعالم، والضغط على ميليشيا الحوثي لوقف المتاجرة بهذا الملف والسماح للفريق الفني التابع للأمم المتحدة بمعاينة وتقييم الأضرار وتفريغ الناقلة فورا ودون قيد أو شرط.

وكانت الأمم المتحدة قالت الأسبوع الماضي إنها «متفائلة بحذر» بخصوص التوصل إلى حل مع الميليشيات الحوثية بشأن موافقة الأخيرة على الوصول إلى خزان النفط العائم (صافر) الموجود قبالة ميناء رأس عيسى شمال مدينة الحديدة والذي يهدد بتسرب أكثر من مليون برميل من النفط الخام في مياه البحر الأحمر.

التصريحات الأممية جاءت خلال المؤتمر الصحافي اليومي، لنائب المتحدث باسم الأمين العام، فرحان حق، حيث أكد فيها على أن الأمم المتحدة «تبذل قصارى جهدها لحل جميع القضايا اللوجيستية والترتيبات الأمنية العالقة».

وقال حق «أجرت الأمم المتحدة بعض المناقشات البنّاءة مع سلطات الأمر الواقع في صنعاء هذا الأسبوع، وهي متفائلة بحذر بأننا نقترب أكثر من حل».

ونقل فرحان أن ثمّة حاجة إلى حل جميع القضايا العالقة «قبل أن نتمكن من تخصيص أموال مانحة إضافية لاستئجار السفن والمضي قدما في المهمة الفنية».

وأضاف: «يبدو أننا نسير في هذا الاتجاه». معربا عن أمله في الحصول على المزيد من الأخبار حول هذا قريبا. كما أشار إلى أن الأمم المتحدة «تود أيضا تسليط الضوء على الضرورة الملحة للتحرك في أسرع وقت ممكن».

وتابع حق «عندما يتم وضع الترتيبات اللوجيستية، ستظل الأمم المتحدة بحاجة إلى وقت لحجز السفن وتأكيد الطواقم، ونشر المعدات واتخاذ جميع الترتيبات الضرورية الأخرى».

وكانت الأمم المتحدة قد بدأت بالاستعدادات لنشر البعثة والتزمت حتى الآن بما يصل إلى 3,35 مليون دولار أميركي لشراء المواد والتحضير لنشر الأفراد اللازمين للبعثة.

نجاح خطة العمرة في الأيام الأولى وسط التزام الإجراءات الوقائية

جدة: سعيد الأبيض

أكدت وزارة الحج والعمرة السعودية أنه لن يكون هناك أي زيادة على الأعداد المحددة للطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام خلال موسم شهر رمضان من المعتمرين والمصلين، كاشفة أن استراتيجيتها التي وضعتها قبل موسم العمرة في رمضان نجحت في تسيير وتدفق المعتمرين والمصلين إلى المسجد الحرام خلال الأيام الأولى من رمضان.

وقال نائب وزير الحج والعمرة، الدكتور عبد الفتاح مشاط، لـ«الشرق الأوسط» إن هناك التزاماً من جميع القاصدين للمسجد الحرام، وإن سُجلت بعض التجاوزات البسيطة والقليلة التي لم يكن لها أي تأثير.

وأضاف مشاط أن ما يجري في هذه الأيام هو الوقوف بشكل دقيق ويومي على مراكز الاستقبال المنتشرة حول مكة المكرمة لمتابعة آلية وكيفية نقل المعتمرين من تلك المواقع إلى المنطقة المركزية، وفق اشتراطات وآليات واضحة تعتمد على التباعد والتقيد بالاشتراطات الصحية المطلوبة لتأدية الصلاة أو العمرة في المسجد النبوي.

واستبعد نائب وزير الحج والعمرة، أي زيادة في أعداد المعتمرين أو المصلين حتى نهاية شهر رمضان المبارك للطاقة التشغيلية، رغم التوقعات بزيادة الضغوط من الناس والمعتمرين الذين ترتفع رغبتهم لتأدية العمرة في هذا الشهر، خصوصاً الأيام الأخيرة من رمضان، إلا أن الأعداد لن ترتفع عما هو مسجل من استيعاب للطاقة التشغيلية الحالية، لافتاً إلى أن عدد المعتمرين يتوافق مع الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام، إذ يبلغ عدد ما تستوعبه الطاقة الاستيعابية من المعتمرين 50 ألفاً، وقرابة 100 ألف مصلٍّ يومياً.

وتابع مشاط أن المرحلة الأولى للمعتمر تبدأ منذ لحظة وصوله إلى أحد مراكز التجمع، وهناك يجري عملية التدقيق في صلاحية التصاريح، ومن ثم الذهاب إلى الساحات، إذ تقوم إدارة ساحة الحرم بعملية توزيعهم إلى المناطق والأوقات المحددة لهم لأداء العمرة أو الصلاة، مشدداً على أهمية التنسيق بين وزارة الحج والجهات الأمنية، ومنها المرور الذي يلعب دوراً كبيراً وإدارة الساحات لضمان سلامة القادمين.

ومن أبرز بنود هذه الاستراتيجية التي أكد مشاط أنه جرى وضعها قبل موسم رمضان بأسابيع، التأكد من تطبيق آلية التباعد وتطبيق الاحترازات والإجراءات الوقائية الصادرة من قبل وزارة الصحة، خاصة أثناء نقل المعتمرين، إذ حُددت أعداد الركاب في كل حافلة بنحو 20 راكباً، مع وجود قائد صحي مع كل فوج لمتابعة الإجراءات، مشدداً على أن تطبيق هذه البروتوكولات تتابع بدقة عالية للحفاظ على سلامة الوافدين إلى مكة المكرمة.

وعن استراتيجية وزارة الحج في العشر الأواخر من رمضان، قال مشاط إنها ستركز في هذه الفترة على زيادة الرقابة حول المنطقة المركزية والتأكد من حصول القادمين للمنطقة على التصاريح اللازمة لأداء العمرة أو الصلاة وعدم وجود أي تجاوزات، متوقعاً أن تشهد الأيام الأخيرة من رمضان إقبالاً من العموم على الحجز والحصول على تصاريح لأداء العمرة والصلاة في الحرم المكي الشريف، خاصة أن الحصول على تصاريح من المواقع المخصصة متاح على مدار الساعة ولا يوجد أي مشكلة في هذا الجانب.

وحول ما إذا كان هناك اختلاف في الاشتراطات لمعتمري الداخل عن الخارج، أكد مشاط أن جميع الإجراءات الصحية والوقائية التي تطبق على معتمري الداخل تطبق على القادمين من الخارج لتأدية مناسك العمرة في شهر رمضان، وهذه الإجراءات للقادمين من الخارج تطبق من خلال شركات العمرة.

إيران تعلن استخلاص أول كميات من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 %

لقطة بثها التلفزيون الإيراني لسلسلة من أجهزة الطرد المركزي من نوعية «آي آر 6» في نطنز بينما الرئيس حسن روحاني يأمر بتشغيلها عبر الفيديو في طهران السبت الماضي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت إيران استخلاص أول كميات من نظير اليورانيوم 235 المخصب بدرجة نقاء 60 في المائة في منشأة نطنز، في خطوة كبيرة تقربها من مستوى 90 في المائة اللازم لصنع أسلحة نووية وذلك ردا على انفجار في الموقع الرئيسي لتخصيب اليورانيوم ألقت مسؤوليته على إسرائيل.

وأشار رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي في مقابلة مع التلفزيون الرسمي إلى قانون ملزم للحكومة، أقره البرلمان الإيراني في ديسمبر (كانون الأول)، تحت عنوان «الخطوة الاستراتيجية لرفع العقوبات الأميركية»، بهدف دفع إدارة جو بايدن إلى طاولة التفاوض لإحياء الاتفاق النووي تحت الضغط.

وبموجب القانون رفعت إيران، نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، في الأيام الأولى من تولي بايدن، وأنتجت أول 55 كيلوغراما، قبل أن تقرر تعليق العمل بالبرتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار رغم توصلها إلى اتفاق مع الوكالة الدولية لإتاحة التحقق من الأنشطة الحساسة.

وقال صالحي «قالوا لنا كونوا حذرين في تنفيذ القانون، وأرادوا أن نتقدم في المفاوضات بحسن النية، لكنهم في نهاية المطالب قاموا بأعمال دفعونا بهذا الاتجاه». وأوضح «الأربعاء أصدرنا أوامر لتدشين التخصيب بنسبة 60 في المائة، والخميس حصلنا على أول كميات»، مضيفا «ننتج حوالي تسعة غرامات من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة في الساعة... لكن علينا أن نعكف على ترتيبات لخفض الإنتاج إلى خمسة غرامات في الساعة».

وأضاف صالحي أن علماء نطنز لا يزالون «يعملون على طريقة نصب سلسلتي أجهزة الطرد المركزي» المخصصة لإنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة. وصرح «هكذا، إنتاجنا من اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، سيتراجع (كما يبدو): يمكن أن ينتقل من 9 غرامات (في الساعة) حاليا إلى 6 غرامات»، وتابع «إننا ننتج الآن (اليورانيوم المخصب) بنسبة 20 في المائة بالتزامن مع إنتاج 60 في المائة مع هاتين السلسلتين»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال صالحي للتلفزيون الرسمي «الآن يمكننا تخصيب اليورانيوم بأي درجة نقاء نريد» في تلميح ضمني إلى إمكانية ذهاب إيران أبعد من 60 في المائة.

تمثل الخطوة الإيرانية، قفزة كبيرة على التزامات الاتفاق النووي الذي لا يسمح سوى بتخصيب 3,67 في المائة، بينما تجري أطراف الاتفاق النووي، مباحثات في فيينا خلف الأبواب المغلقة، في محاولة لإيجاد سبل أحياء الاتفاق النووي، يقضي بموجبه رفع العقوبات الأميركية، مقابل التزامات إيران ببنود الاتفاق النووي.

وإذا تم الإبقاء على وتيرة إنتاج تسعة غرامات لكل ساعة، بشكل غير منقطع، فسيلزم إيران 322 يوما لكي تنتج حوالي 70 كلغم من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، الذي يمكن أن يتيح في ختام دورة تخصيب جديدة (تكون مدتها رهنا بقوة الآلات المستخدمة) الحصول على الحجم الحساس البالغ 25 كلغم من نظير اليورانيوم 235 المخصب بنسبة 90 في المائة، اللازمة لصنع قنبلة نووية واحدة، بحسب معايير الحد من انتشار الأسلحة النووية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

لكن من أجل تحقيق ذلك يجب أن تكون لدى إيران كمية كافية من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، وهو ما لا تملكه حاليا، لكنه قد يكون في المتناول خلال سنة. وحسب التقرير الأخير الذي نشرته الوكالة الدولة للطاقة الذرية حول هذا الموضوع بلغ مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، في منتصف فبراير (شباط) 17,6 كلغم، غير أن صالحي أكد الأسبوع الماضي، أن بلاده أنتجت بالفعل، 55 كيلوغراما بعدما بدأت إنتاجه في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وتفيد دراسات غربية أن 260 كيلوغراما من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، يمكن استخلاص 56 كيلوغراما بنسبة 90 في المائة منها لتطوير أسلحة نووية.

وفي وقت سابق، قال رئيس البرلمان محمد قاليباف إن العلماء الإيرانيين تمكنوا من إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة الساعة 12:40 صباحا بالتوقيت المحلي (08:10 بتوقيت غرينتش).

وكتب قاليباف في تغريدة على حسابه بموقع تويتر «أعلن بكل فخر أنه في تمام الساعة 12 و40 دقيقة بعد منتصف الليلة الماضية... تمكن العلماء الإيرانيون الشباب بعون الله من إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة». وأضاف أن «عزم الشعب الإيراني يخلق المعجزات وسوف يحبط كل المؤامرات» حسب ما نقلت رويترز.

وكان الرئيس حسن روحاني، قد قال الأربعاء، إن قرار زيادة التخصيب بنسبة 60 في المائة، وهو أعلى مستوى على الإطلاق، يأتي ردا على عملية تخريب من جانب إسرائيل في موقعها النووي الرئيسي في نطنز يوم الأحد. ولم تصدر إسرائيل، التي تعارض الاتفاق النووي، تعليقا رسميا على ما حدث في نطنز.

وقال روحاني «ما أعلنا عن تنشيط أجهزة الطرد المركزي من الجيل السادس، ورفع تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة رد على أعمالكم الخبيثة».

وجاء تفجير الأحد الماضي في منشأة نطنز، غداة أوامر وجهها روحاني عبر التلفزيون الرسمي، لتشغيل سلسلة من أجهزة الطرد المركزي، من الجيل السادس (آي آر 6)، بمناسبة اليوم الوطني للصناعة النووية الإيرانية.

وعبرت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، الأطراف الأوروبية الثلاثة (إلى جانب روسيا والصين وإيران) في اتفاق فيينا، عن «قلق بالغ» بعد إعلان إيران للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن زيادة نسبة التخصيب.

في بروكسل، قال المتحدث باسم الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي بيتر ستانو أمس إن هذا «تطور مقلق للغاية». وأضاف «من وجهة نظر الاتحاد الأوروبي، لا يوجد تفسير موثوق به أو مبرر غير عسكري لهذه الخطوة».

والخميس صرح روحاني أن «المخاوف» التي أعربت عنها الترويكا الأوروبية «لا أساس لها»، وقال «لا نسعى للحصول على القنبلة الذرية»، ومع ذلك قال إيران لوقف هذه «الدوامة الخطرة»، يجب على الولايات المتحدة رفع العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس دونالد ترمب السابقة بعد الانسحاب من الاتفاق النووي.

بدوره، قال محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني إن بداية التخصيب بنسبة 60 في المائة «للاستخدامات السليمة» و«مؤشر واضح على تقدم قدرات البلاد» و«رسالة صريحة لمن يكيد ضدها». وأضاف «هذا يعني أن حركة البلاد، لا تتوقف باغتيالات العلماء النوويين والتخريب في المراكز النووية».

كما حرص واعظي على توظيف الخطوة الإيرانية للنيل من خصوم إدارة حسن روحاني في الداخل الإيراني، وكتب في تويتر أنه «رد على جميع الأشخاص الذين قالوا إن الصناعة النووية تعطلت بعد الاتفاق النووي»، وأضاف «قالت الحكومة عدة مرات إن الاتفاق النووي لم ولن يمنع تقدم الصناعة النووية».

مفاوضات فيينا تستمر بضعة أيام قبل التوقف لأجل غير مسمى

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفاد مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، أمس، بأن المحادثات الرامية لإنقاذ الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015 ستستمر بضعة أيام تعقبها فترة توقف حتى يتسنى للمسؤولين الإيرانيين والأميركيين العودة إلى بلديهما لإجراء مناقشات داخلية، بعد قرار طهران زيادة نسبة تخصيب اليورانيوم وهو ما عقد محادثات في فيينا.

وأبلغ المسؤول الرفيع في الاتحاد الأوروبي الذي رفض الكشف عن أسمه، «أعتقد أن أكثر وفدين معنيين سيعودان إلى بلديهما لتلقي تعليمات أكثر دقة، وعندئذ، ولا أعرف الموعد (بالتحديد)، سنستأنف».

ويرأس الاتحاد الأوروبي الاجتماعات التي تعقد في فيينا بين الأطراف المتبقية في الاتفاق وهي إيران وروسيا والصين وفرنسا وألمانيا وبريطانيا. ويقيم وفد الولايات المتحدة، التي انسحبت من الاتفاق في ظل إدارة الرئيس دونالد ترمب، في فندق قريب مع رفض إيران إجراء محادثات مباشرة.

وبدأت أول من أمس، جولة ثانية من المحادثات، تتضمن مناقشات في صور مختلفة، فضلا عن اجتماعات رسمية لكل الأطراف الباقية في الاتفاق. ويتمثل الهدف في عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق، ورفع العقوبات التي أُعيد فرضها بعد الانسحاب الأميركي، وتراجع إيران عن انتهاكاتها للقيود النووية.

في السياق نفسه قال كبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي القناة «برس تي في» الإيرانية، إن المحادثات «ستمدد يوما بعد يوم على أساس التقدم، الذي يتم إحرازه». وأضاف «إننا نسعى لمراقبة تلك المناقشات وإذا احتجنا، فسنقوم بتمديدها يوما بعد يوم، لكن إذا توصلنا إلى استنتاج أنه لن يكون هناك تقدم، فسنعود إلى بلادنا»، حسب وكالة «بلومبرغ».

في وقت لاحق، أفادت وكالة «إيسنا» الحكومية بأن عراقجي أجرى لقاءات منفصلة مع ممثلين من فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وإنريكي مورا مبعوث مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، في ثاني أيام مباحثات الجولة الثانية الهادفة لإحياء الاتفاق النووي.

بموازاة، اللقاءات الثنائية بين كبار الدبلوماسيين، واصلت الوفود المشاركة في المباحثات الاجتماعات التقنية، على مستوى الخبراء في إطار مجموعتي عمل خاصة بالعقوبات الأميركية والإجراءات النووية الإيرانية.

وأوردت رويترز عن المسؤول الأوروبي «لدينا هذا القرار (الإيراني) بالتخصيب بنسبة 60 في المائة. من الجلي أن هذا لا يجعل المفاوضات أكثر سهولة». ووصف ما حدث في منشأة نطنز بأنه «تخريب متعمد». لكن وكالة الصحافة الفرنسية نسبت إلى المسؤول الأوروبي أن انفجار نطنز وقرار إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة «يعقدان بعض الشيء المفاوضات لكن يعطيانها أيضا أهمية أكبر».

وأضاف «نحن أقرب (الى اتفاق) مما كنا عليه الأسبوع الماضي».

وبالتزامن مع الاجتماعات، نظم معارضون إيرانيون وقفات احتجاجية أمام مقر المباحثات بين الجانبين، رافعين لافتات تندد بتدهور أوضاع حقوق الإنسان في إيران، وتطالب بإطلاق سراح سجناء سياسيين.

وأفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن مساعد وزير الخارجية الإيراني، عراقجي، «تعرض لمحاولة اعتداء من قبل معارضين أثناء توجهه إلى مقر المباحثات بالعاصمة النمساوية».

في شأن متصل، قال عراقجي في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، إن بلاده طالبت الوكالة الدولية بـ«اتخاذ المسار الطبيعي للتحقيقات» بشأن وجود آثار اليورانيوم في موقعين سريين، أتاحت إيران دخولهما للمفتشين الدوليين في بداية الخريف الماضي، بعد مماطلة دامت أشهر، وأظهرت نتائج التحقيق وجود أنشطة غير معلنة فيهما.

وقال عراقجي إن «هذه المواقع قديمة جدا والمزاعم المطروحة حولها تعود لسنوات سابقة» وأضاف «أولا إن هذه المواقع لم تكن مخفية (سرية) وكان يتم استعمالها لأغراض أخرى تعلم بها وكالة الطاقة الدولية حيث إنها قدمت طلبا للتفتيش وسمحت إيران لها بذلك بإبداء لحسن نيتها».

وكانت وسائل إعلام إيرانية، نقلت عن عراقجي قوله بعد انتهاء اجتماع الجمعة إنه «لن يحدث شيء دون إعداد قائمة العقوبات» التي تريد إيران من الإدارة الأميركية رفعها مرة واحدة.

وقال عراقجي «يتعين رفع جميع العقوبات، نحن بحاجة إلى قائمة العقوبات، وهذا ما ينبغي أن نبحثه في هذه الجولة من المباحثات، لأن من دون قائمة العقوبات، لا أعتقد أننا يمكننا أن نتقدم». وأضاف «طهران مستعدة لتقديم قائمة مماثلة عن الإجراءات النووية التي ينبغي اتخاذها». ونوه «لا يمكننا أن نقول نحن متفائلون، لكن أعتقد نحن في مسار جيد، رغم أن هناك تأثيرات سلبية لتطورات الأيام الأخيرة، ويجب علينا إدارتها نوعا ما».

وخيمت على المحادثات أخبار انفجار في منشأة نطنز الإيرانية الرئيسية لتخصيب اليورانيوم، والذي أنحت طهران باللائمة فيه على إسرائيل، وقرار إيران تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 60 في المائة، وهي خطوة كبيرة نحو تصنيع أسلحة. ونقلت عدة وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر مخابرات قولها إن جهاز المخابرات الإسرائيلي الموساد هو الذي نفذ العملية.

إدارة بايدن تخطط لصفقة تنال رضا إيران والمعارضين في الداخل الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

إعلان إيران عن بدء إنتاج أول 9 غرامات من اليورانيوم المخصب بدرجة 60 في المائة من النقاء، شكّل بحسب بعض المراقبين، إشارة إلى أن صعوبات عادت لترتسم أمام آلية المفاوضات التي كانت تصريحات المنخرطين فيها أول من أمس، تشير إلى أنها بدأت تحقق «نتائج ملموسة» لتقريب وجهات النظر بين الإيرانيين والأميركيين.

صحيفة «وول ستريت جورنال»، كانت قد أعلنت أن المفاوضين الإيرانيين والأميركيين يبحثون عن سبل لفك عقدة العقوبات ورسم مسار لرفعها، التي شلت الاقتصاد الإيراني مقابل عودة طهران إلى الاتفاق النووي. وفيما يرغب الإيرانيون برفع جميع العقوبات، ترغب إدارة بايدن في الحفاظ على تلك التي لا تتعارض مع الاتفاق الأصلي، لكنها لم تحددها. وذكر دبلوماسيون غربيون كبار أنه مع بدء المحادثات هذا الأسبوع يبدو أن إيران بدأت تتخذ موقفاً أكثر مرونة.

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن كان أعلن من بروكسل مساء الأربعاء، أن خطوة إيران لتخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، «يشكل استفزازاً نأخذه بجدية، وبأنه يثير تساؤلات عن مدى جدية إيران في المحادثات النووية الجارية». لكن تحذيراته هذه لم تؤدِ إلى تغيير سلوك طهران.

وبحسب تقرير في صحيفة «فورين بوليسي» يبدو أن الأمر متصل بالدور الذي يلعبه بوب مالي مسؤول ملف إيران في إدارة بايدن، الذي يعمل «على التوصل إلى حل وسط مع كل من إيران والمعارضين المتشددين داخل الولايات المتحدة، سواء من الديمقراطيين أو الجمهوريين». ففي ظل عزم إدارة بايدن على العودة إلى الاتفاق النووي، يسعى مالي إلى وضع خريطة طريق حول كيفية الوصول إلى تلك المعادلة المقبولة من الطرفين. ويريد أن يعرض صفقة للإيرانيين، على غرار صفقة مزدوجي الجنسية من أصل إيراني، تتضمن تخفيفاً للعقوبات بما يكفي حتى تعود إيران إلى الاتفاق، لكن ليس لدرجة تجعل إدارة بايدن عرضة للانتقادات.

يقول باتريك كلاوسن الخبير في الشأن الإيراني في معهد واشنطن إن مالي في موقف صعب بسبب الانقسامات العميقة في الولايات المتحدة ومع أصدقاء أميركا التقليديين في المنطقة. ويضيف كلاوسن في حديث مع «الشرق الأوسط»: «يريد فريق بايدن إظهار أنه يركز على الصين وروسيا، مع اهتمام أقل بالشرق الأوسط، وبشكل عام، يبدو أنه مرتاح للوضع الحالي فيما يتعلق بإيران، لكن ذلك قد يتغير. في الوقت الحالي، من المفترض أن يؤدي الانسحاب المعلن من أفغانستان إلى تقليل الضغط عليه لإرضاء الجناح اليساري للديمقراطيين وقد يجعله متردداً في اختيار معركة أخرى مع الجمهوريين، علماً بأنه لم يصدر أي انتقاد من إدارته عن الهجوم الإسرائيلي على نطنز».

ويرى كلاوسن أن الهدف الرئيسي الآخر لبايدن هو الظهور للأوروبيين بأن الولايات المتحدة جادة، رغم تمسكه بالعقوبات غير المرتبطة بالاتفاق النووي وهو ما يبدو أنه يتوافق معهم أيضاً، بدليل العقوبات التي فرضوها أخيراً على إيران على خلفية حقوق الإنسان.

مسؤول أميركي كان وصف المفاوضات الجارية في فيينا بالعملية «المضنية» لتخفيف بعض العقوبات وإزالة «الحبوب السامة» التي فرضها الرئيس السابق دونالد ترمب، لضمان عدم تمكين إدارة بايدن من العودة إلى اتفاق 2015، الذي انسحب منه عام 2018، حسب «فورين بوليسي».

وتشمل هذه العقوبات التي فرضت تحت ما سمي حملة «الضغط الأقصى»، أكثر من 700 عقوبة شملت 18 مصرفاً إيرانياً، ما أدى إلى شل ما كان يمثل تقريباً القطاع المالي الإيراني بأكمله. وعمد ترمب إلى فرضها في نهاية ولايته لضمان عزلة إيران وكسر اقتصادها تماماً، وهي في غالبتها عقوبات من خارج الاتفاقية النووية.

وتشمل هذه العقوبات على وجه الخصوص البنك المركزي الإيراني وشركة النفط الوطنية الإيرانية وشركة الناقلات الوطنية الإيرانية لتمويل الإرهاب الذي ترعاه الدولة.

وكانت إدارة ترمب تعلم أنه حتى ولو تم إحياء الاتفاق، فإن مثل هذه العقوبات الجديدة ستبطل آثار الصفقة التي يمكن التوصل إليها، لأن هذه الشركات سيتم حظرها من التجارة الدولية. ومن المعروف أن هاتين المؤسستين تشرفان على صناعة النفط الإيرانية، في حين يسيطر البنك المركزي على معظم احتياطات إيران من النقد الأجنبي وعائدات مبيعات النفط الإيرانية، وهي أكثر العائدات التي تريدها إيران إذا أرادت العودة إلى الامتثال لاتفاق 2015.

وتدرك إدارة بايدن أنه سيكون من المجازفة السياسية أن تقوم برفع تلك العقوبات لأن البنك المركزي الإيراني «مسؤول في الواقع عن تخصيص الأموال لحزب الله وحماس» والشركتين الأخريين «توفران وتشحنان النفط للبيع من قبل فيلق الحرس الثوري»، الذي صنفه ترمب منظمة إرهابية أجنبية في أبريل (نيسان) 2019.

ويقول كلاوسن إن القيادة الإيرانية تريد كسب نفوذ أكبر للضغط على بايدن والأوروبيين لتخفيف العقوبات عبر رفع درجات تخصيب اليورانيوم.

الصدريون وكيانات تشكلت بعد حراك أكتوبر 2019 يريدونها مبكرة

القوى السياسية العراقية... استعداد معلن للانتخابات ورغبة خفية في التأجيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

منحت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق آخر تأجيل بشأن تحديث سجل الناخبين إلى مطلع الشهر المقبل بينما كان مقرراً أن ينتهي اليوم (السبت). وبما أن سجل الكيانات السياسية ينتهي هو الآخر مطلع الشهر المقبل، فإن عجلة الانتخابات لجهة الإجراءات والآليات تكون قد اكتملت، وبالتالي تنتقل الكرة تماماً من ملعب المفوضية المكونة من قضاة هذه المرة إلى ملعب الكتل والأحزاب والقوى السياسية.

القوى والأحزاب والكيانات تنقسم في الغالب إلى ثلاثة أقسام.. الأول منها يرغب، بل يصر على إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها في اليوم العاشر من الشهر العاشر من العام الحالي. وفي مقدمة هذه القوى والكتل هي التيار الصدري بسبب ما يعتقد قادته أو قائده الأوحد مقتدى الصدر، أنه لا يعاني أي مشكلة فنية أو سياسية تحول ليس فقط دون إجراء الانتخابات، بل دون حصوله على أعلى المقاعد (قادة صدريون تحدثوا عن إمكانية الحصول على 100 مقعد بينما هم يملكون حالياً 54 مقعداً وهم الكتل الأكبر). ليس هذا فقط، بل إن الصدريين يطالبون من الآن بأن يكون رئيس الوزراء صدرياً أو يرشحه الصدريون.

القسم الثاني، تشكله الكتل والأحزاب والقوى الكبيرة التي هي نظير الكتلة الصدرية من حيث الحجوم ولو نسبياً، وهؤلاء يعملون بكل ما أوتوا من قوة وإمكانات واستعدادات مالية ولوجيستية من أجل إجراء الانتخابات في موعدها، لكن غالبيتهم يعمل بالسر أو يرغب في التأجيل إلى موعدها الدستوري خلال شهر أبريل (نيسان) عام 2022.

القسم الثالث، الأحزاب والكيانات الجديدة التي تسعى إلى أن تجرّب حظها، وقسم منها تلك الأحزاب والحركات التي تشكلت بعد انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 وهي ترفض تأجيل الانتخابات المبكرة لسببين رئيسيين: الأول أن هذه فكرة الانتخابات المبكرة كانت أحد مخرجات المظاهرات التي أسقطت حكومة عادل عبد المهدي وجاءت بحكومة مصطفى الكاظمي الذي أوكلت إليه مهمة أساسية واحدة وهي إجراء الانتخابات المبكرة. الآخر، أن الحركات والأحزاب التي تشكلت بعد المظاهرات تعتقد أن القوى والأحزاب السياسية التقليدية ومع ما تمتلكه من مال ونفوذ مرفوضة إلى حد كبير من قبل الشارع العراقي، وبالتالي فإنه في حال أجريت الانتخابات خلال الشهر العاشر فإن إمكانية تراجعها أمر وارد بينما تتقدم أحزاب «تشرين»، لكن في حال جرى تأجيل الانتخابات إلى موعدها الدستوري العام المقبل، فإن معظم القوى والأحزاب التقليدية سوف تعيد ترتيب أمورها وتكون في وضع أفضل.

ومع أن الحكومة العراقية وعلى لسان مستشار رئيس الوزراء لشؤون الانتخابات، تؤكد أن كل الأمور تتجه نحو إجراء الانتخابات ولا توجد أي مؤشرات للتأجيل، فإن القوى السياسية الراغبة في التأجيل دون أن تجرؤ على الإفصاح عن ذلك، فإنها بدأت تتحدث عن فكرة إجراء الانتخابات البرلمانية مع انتخابات مجالس المحافظات في يوم واحد؛ الأمر الذي رفضته المفوضية. عبد الحسين الهنداوي، مستشار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لشؤون الانتخابات، يقول، إن «جميع الالتزامات الخاصة بإجراء الانتخابات، سواء من الناحية القانونية أو اللوجيستية تحققت». وأضاف الهنداوي في تصريح للوكالة الرسمية للأنباء في العراق، أن «مجلس النواب أكمل التشريعات القانونية الخاصة بالمحكمة الاتحادية وحلّ المجلس، فضلاً عن إرسال رئيس الجمهورية المرسوم الخاص بإجراء الانتخابات»، مؤكداً أن «كل الأمور تسير نحو إجراء الانتخابات في موعدها». وأشار إلى أن «الانتخابات ستجرى في يوم واحد في جميع مناطق البلاد ولا تأجيل لأي منطقة».

من جهتها، فإن المفوضية، ورداً على ما تطالب به بعض القوى السياسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة بإجراء انتخابات مجالس المحافظات في نفس يوم الانتخابات البرلمانية، تقول على لسان المتحدثة باسمها جمانة الغلاي، أنها «تلقت استفساراً بشأن إمكانية إجراء انتخابات مجالس المحافظات مع الانتخابات البرلمانية، لكن هذا الموضوع يحتاج إلى جوانب فنية ومالية لأنها ليست سهلة». وأوضحت، أن «مفوضية الانتخابات في عملية الاستعداد للانتخابات النيابية قطعت شوطاً كبيراً جداً، ولا يمكن العودة إلى الصفر».

من جانب آخر، فإن الخرائط السياسية لمعظم القوى والأحزاب والمكونات لا تزال متحركة سواء على صعيد التحالفات أو الخلافات أو الانشقاقات. ويشمل هذا الكتل الرئيسية التي تمثل المكونات الثلاث (الشيعية والسنية والكردية). ففيما تبدو فيه الخريطة السياسية الكردية أكثر استقراراً بسبب توزيع مناطق النفوذ بين الحزبين الكرديين الرئيسيين (الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني)، بالإضافة إلى حركتي «التغيير» و«الجيل الجديد» وبعض الحركات الإسلامية، فإن الخريطتين الشيعية والسنية هما الأكثر قلقاً بسبب حدة التنافس السياسي والانتخابي معاً، والذي يجمع بين المال والنفوذ السياسي مرة وبين السلاح المنفلت مرة أخرى. وفي هذا السياق، فإن اللافت هو العرض الذي قدمه رئيس الوزراء الأسبق وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي لإمكانية الصلح مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. المالكي وفي تصريحات تلفازية بدا فيها أنه مستعد لتجاوز خلافات تبدو عميقة ومستمرة منذ سنوات مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، قال إن «الصدر صديق وشريك بالمصير».

وفي هذا السياق، يرى رئيس مركز التفكير السياسي في العراق الدكتور إحسان الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه الانتخابات تختلف بشكل كبير جداً عن الانتخابات السابقة من ناحية الخريطة السياسية ما قبل الانتخابات وما بعدها، وهذا يعود إلى، أولاً أن هذه الانتخابات مبكرة جاءت نتيجة ضغوط بسبب ثورة أكتوبر، والثاني هو التصادم في المصالح والرؤى بين مختلف القوى السياسية». وأضاف الشمري «لذلك؛ نجد أن هناك أكثر من خريطة سياسية رغم عدم اكتمال بعضها، لكن يبدو أن صراع المصالح والبرامج وحتى الآيديولوجيات هو ما دفع بوجود أكثر من خريطة سياسية»، مشيراً إلى أن «ذلك سيكون حاضراً حتى بعد ظهور نتائج الانتخابات، فضلاً عن أن قانون الانتخابات كان له تأثير كبير على هذه الخريطة السياسية بحيث لا تكون هناك إعادة تموضع وفق البيوتات الطائفية أو القومية».

رصد «المتحور الهندي» في بريطانيا... وتشكيك في تجديد أوروبا عقود «أسترازينيكا»

«الصحة العالمية»: إصابات «كورونا» تتضاعف أسبوعياً حول العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة الصحة العالمية من استمرار ارتفاع إصابات «كورونا» والوفيات المترتبة عنها بمعدلات مقلقة حول العالم، لافتة على لسان مديرها العام تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إلى أن معدل انتشار العدوى يقترب من أعلى معدل تم تسجيله منذ بداية الجائحة.

وتزامن التحذير الأممي مع تسجيل الهند حصيلة يومية قياسية لإصابات «كورونا»، تجاوزت 217 ألف حالة جديدة، وسط تحذيرات من تحول البلاد إلى بؤرة وبائية جديدة.

وقال المدير العام في مؤتمر صحافي افتراضي، أمس، «على الصعيد العالمي، تضاعف عدد الحالات الجديدة المسجلة أسبوعياً خلال الشهرين الماضيين. يقترب هذا من أعلى معدل إصابة شهدناه حتى الآن خلال الجائحة».

وتحدث المسؤول الأممي عن دول نجحت في تجنب انتشار وبائي واسع، إلا أنها تشهد اليوم ارتفاعاً حاداً في إصابات «كورونا». وقال إنه «حتى بداية هذا العام، أبلغت بابوا غينيا الجديدة عن أقل من 900 حالة، و9 حالات وفاة فقط. وهي الآن أبلغت عن أكثر من 9300 إصابة، و82 حالة وفاة. في حين أن هذه الأرقام لا تزال أقل من البلدان الأخرى، إلا أن الزيادة حادة. ومنظمة الصحة العالمية قلقة للغاية بشأن احتمال تفشٍ وبائي أكبر بكثير».

صورة جوية لجنازة أحد ضحايا الوباء في نيودلهي أمس (أ.ف.ب)

طفل يخضع لفحص «كورونا» في نيودلهي أمس (إ.ب.أ)

بؤرة جديدة

كشفت بيانات وزارة الصحة الهندية، أمس الجمعة، أن البلاد سجلت زيادة قياسية يومية جديدة في عدد حالات الإصابة بمرض «كوفيد - 19»، بلغت 217353 خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وهذه هي الزيادة القياسية اليومية الثامنة في الأيام التسعة الماضية، كما ذكرت وكالة «رويترز».

ووصل العدد الإجمالي للإصابات في البلاد إلى حوالي 14,3 مليون، لتصبح في المركز الثاني بعد الولايات المتحدة التي تقود الحصيلة العالمية بتسجيل أكثر من 31 مليون إصابة. وأظهرت البيانات أن عدد الوفيات في الهند ارتفع بواقع 1185، ليصل الإجمالي إلى 174308 حالات.

وفيما تدق السلطات الصحية في عدة ولايات هندية ناقوس الخطر، رصد خبراء في بريطانيا في عينات من المصابين سلالة جديدة لفيروس «كوفيد - 19»، اكتُشفت للمرة الأولى في الهند قبل أسابيع. وحذر بعضهم من أنها قد تُصبح مصدر قلق. ويعمل الخبراء على تحديد ما إذا كانت السلالة الجديدة، التي تجمع بين «طفرتين مختلفتين في الفيروس نفسه»، سريعة الانتشار ومدى فاعلية اللقاح عليها.

وقال البروفسور بول هانتر، أستاذ الطب بجامعة «إيست أنغليا»، في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية، «إن طبقنا ما نعرفه عن فيروسات (كورونا) البشرية الأخرى، فإن (من شأن هذا التحور المزدوج) أن يكون أقل قابلية للسيطرة عبر اللقاح»، وتابع: «لكننا لا نعرف ذلك بالتأكيد في الوقت الحالي».

استئناف الرحلات مع بريطانيا

في المقابل، تراجعت أرقام الإصابات الجديدة إلى حد كبير في بريطانيا، وتراجع مستوى العدوى فيها إلى مستويات سُجلت في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، أي ما قبل الإغلاق. وسحبت ألمانيا، بريطانيا، من قائمتها للمناطق المعرضة لخطر انتشار وباء «كوفيد - 19»، بعد أربعة أشهر تقريباً من تعليق الرحلات مع هذا البلد بعد ظهور «تحور كنت» لفيروس كورونا، وفق ما أعلنت السلطات الصحية أمس.

وفرضت المملكة المتحدة تدابير الإغلاق للمرة الثالثة في أوائل يناير (كانون الثاني)، لكنها تسجل حالياً أقل من 3000 إصابة يومياً بفضل حملة التطعيم الكثيفة التي اعتمدتها على وجه الخصوص. واعتباراً من يوم الأحد، لن يضطر المسافرون القادمون إلى ألمانيا من بريطانيا للخضوع للحجر الصحي لمدة عشرة أيام، وفقاً لمعهد روبرت كوخ.

مستقبل «أسترازينيكا»

بينما كان الإعلام الألماني يتداول خبر تلقي المستشارة أنجيلا ميركل الجرعة الأولى من لقاح «أسترازينيكا»، طرحت وزيرة الصناعة الفرنسية احتمال عدم تجديد الاتحاد الأوروبي عقود اللقاحات المضادة لفيروس كورونا مع مجموعة «أسترازينيكا» في عام 2022. وقالت أنييس بانييه - روناشيه لمحطة «آر إم سي» الإذاعية، إن «القرار لم يحسم بعد»، لكن بعد قرار الدنمارك الأربعاء بالتخلي عن هذا اللقاح «فإن الاحتمال الأكبر» هو أن أوروبا لن تتقدم بطلبيات جديدة. وكانت بانييه - روناشيه تشير إلى تجديد العقد الأوروبي للعام 2022، وهو عقد موقع ويغطي عام 2021 بالكامل، كما قال مكتبها لوكالة الصحافة الفرنسية. وينص العقد الحالي على حصول الاتحاد الأوروبي على 300 مليون جرعة من «أسترازينيكا»، مع خيار الحصول على 100 مليون جرعة إضافية. وأوضحت الوزيرة: «لم نبدأ مناقشات مع مجموعتَي (جونسون آند جونسون) و(أسترازينيكا) بشأن عقود جديدة، وقد بدأنا مفاوضات مع شركتي (فايزر) و(موديرنا)».

من جانبها، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، هذا الأسبوع، إن تحالف «فايزر - بايونتيك»، «أثبت أنه شريك موثوق، وقد وفى بالتزاماته كما أنه يستجيب لحاجاتنا» في مواجهة مشكلات تسليم لقاح «أسترازينيكا» الذي طورته الشركة بالتعاون مع جامعة أكسفورد.

وأصبحت الدنمارك، الأربعاء، أول دولة أوروبية تعلن التخلي نهائياً عن لقاح «أسترازينيكا»، مبررة خيارها بآثار جانبية «نادرة»، لكنها «خطيرة»، رغم الضوء الأخضر الذي حصل عليه اللقاح من الجهة الأوروبية الناظمة ومنظمة الصحة العالمية لاستخدامه. وبالتالي، تواصل الدنمارك حملتها بلقاحي «فايزر - بايونتيك» و«موديرنا».

واشنطن تحض دول العالم على جمع ملياري دولار للقاحات

واشنطن: علي بردى

حضّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دول العالم على المساهمة بمليار دولار، بالإضافة إلى المليارين اللذين قدمتهما الولايات المتحدة، لبرنامج «كوفاكس» المدعوم من الأمم المتحدة لشحن لقاحات ضد فيروس «كورونا» إلى أفقر دول العالم، في وقت حصلت فيه الدول الغنية على غالبية هذه الطعوم.

وجاءت هذه المناشدة خلال مؤتمر نظمته الولايات المتحدة و«تحالف اللقاحات» بين القطاعين العام والخاص والمعروف أيضاً باسم «غافي»، وسعى إلى ضخ مئات الملايين من الدولارات من الدعم من الحكومات ومجموعات العمل الخيري، من أجل دعم برنامج «كوفاكس» الذي جمع بالفعل 6,3 مليار دولار.

وبدأ البرنامج بتبرعات بملايين اللقاحات لـ92 دولة منخفضة ومتوسطة الدخل في الأشهر الأخيرة. لكن منظمة الصحة العالمية، التي تصر على أنه لا يوجد أحد في مأمن من جائحة (كوفيد - 19) حتى يصير الجميع آمنين، نددت مراراً بعدم المساواة في توزيع اللقاحات، مع قيام الدول الغنية مثل الولايات المتحدة بشراء الغالبية العظمى من الجرعات حتى الآن.

وخلال المؤتمر، أعلن رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين أن بلاده ستزيد مساهمتها في «كوفاكس» من 20 مليون دولار إلى 280 مليون دولار. وقالت رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أرديرن إنه «بالإضافة إلى مساهمتنا البالغة 17 مليون دولار نيوزيلندي (نحو 12 مليون دولار أميركي)، ستتبرع نيوزيلندا أيضاً بما يكفي من لقاحات (كوفيد – 19) لأكثر من 800 ألف شخص».

وأفاد برنامج «غافي» الذي يساعد في إدارة «كوفاكس»، بأنه جرى جمع نحو 400 مليون دولار نحو هدف تأمين 1,8 مليار جرعة للبرنامج هذا العام. وأوضح أن مؤسسة بيل وميليندا غيتس والشركات التابعة لهما التزموا عشرات الملايين من الدولارات.

وأشاد بلينكن ومديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بالإنابة غلوريا ستيل بالدول التي قدمت تعهدات.

وعرض بلينكن، في تصريح مسجل، رفع هدف «كوفاكس» المتمثل في تطعيم 20 في المائة من مواطني البلدان المتضررة، وقال إنه «للتغلب على هذا الوباء، نحتاج إلى أهداف أعلى من ذلك بكثير، مع زيادة ملياري دولار أميركي لكوفاكس، يمكننا الوصول إلى نحو 30 في المائة من الأشخاص في البلدان المستهدفة، بدلاً من 20 في المائة». وأضاف أن «هذا ليس كل ما يجب علينا فعله (...) نحن بحاجة إلى إنتاج لقاحات أكثر أماناً وفاعلية، ونحتاج إلى توزيعها بسرعة أكبر».

ومع أنه لم يقترح تمويلاً أميركياً جديداً، فقد سلط الضوء على مساهمة إدارة الرئيس جو بايدن البالغة ملياري دولار في «كوفاكس» في مارس (آذار) الماضي وخططها لإضافة ملياري دولار أخرى حتى عام 2022، وقال: «نحن ندرك أنه ما دام (كوفيد - 19) يتفشى ويتكرر في أي مكان، فإنه يشكل تهديداً للناس في كل مكان».

تتطلب حماية 80 % من السكان وتخضع لتقلبات عدة

«مناعة القطيع» تحت مجهر الشكوك والتساؤلات

بروكسل: شوقي الريّس

منذ أن بدأ سباق اللقاحات ضد «كوفيد - 19» والخطاب السياسي يدور حول هدف تجاوز التغطية اللقاحية 70% من السكان، ورسخ في الوعي الاجتماعي أنه عند بلوغ هذا الهدف ستتحقق المناعة الجماعية، أو مناعة القطيع، التي تشكّل بداية انحسار الفيروس حتى الوصول إلى وقف انتشاره أو اختفائه.

وفي أوروبا، لا حديث منذ أشهر سوى عن بلوغ هذا الهدف السحري قبل بداية موسم السياحة الصيفي لإنقاذ هذا القطاع الذي كان الأكثر تضرراً جراء تدابير العزل والإقفال، ولتنفيس الاحتقان النفسي الذي بات يطلق شرارات متكررة تهدد السلم الاجتماعي في أكثر من دولة أوروبية.

تفيد دراسة أوليّة وضعها باحثون في «إمبيريال كوليدج» في لندن بأن المملكة المتحدة قد تبلغ هذه التغطية مطلع الأسبوع المقبل، لكنها تطرح تساؤلات عديدة حول هذا الرقم المستهدف والقرائن العلمية التي تدعم ما هو مُفترض من بلوغه: متى يبلغ بلد معيّن مناعة القطيع؟ وما الأدلّة العلمية التي تستند إليها نسبة 70% من السكّان؟ وهل تضمن هذه المناعة فعلاً العودة إلى الحياة الطبيعية؟

يقول العلماء إن مناعة القطيع مفهوم نظري بحت، يُقصد به مستوى الحماية الجماعية الكافية لوقف سريان الفيروس، حتى من دون قيود على الحركة الاجتماعية والنشاط الاقتصادي. وهو يستند إلى معادلة حسابية بسيطة: عندما تكتسب كتلة سكانية كافية مناعة ضد الفيروس، تشكّل حاجزاً يحول دون انتقاله إلى الآخرين. وتتفق غالبية نماذج العلوم الوبائية على أن هذه المناعة تتحقق عندما تكون نسبة الحماية بين 60% و80%. لكنّ واقع التجربة يبيّن أن النسبة الحقيقية تخضع لتقلبات عديدة وعوامل تختلف باختلاف طبيعة المجتمعات وتكوينها الديمغرافي، فضلاً عن موقعها الجغرافي ودرجة نموّها.

وتتوقف المناعة الجماعية بشكل أساسي على «المعدّل التكاثري»، أي على عدد الحالات التي تنشأ عن كل إصابة. فكلما ارتفع هذا العدد، ازدادت الحاجة لتحصين عدد أكبر من المواطنين من أجل الوصول إلى الحماية الجماعية، أي إن نسبة التغطية المناعية اللازمة تتغيّر حسب المرض، وأحياناً حسب الوضع الصحي العام.

تقول خبيرة العلوم المناعية في جامعة زيوريخ، كلويه باسين، إن المعدّل التكاثري لمرض الحصبة يتراوح بين 12 و18، وبالتالي فإن المناعة الجماعية ضد هذه المرض تقتضي تلقيح ما يزيد على 95%من السكان. يُضاف إلى ذلك أن مستوى الحماية الجماعية يتأثر باستمرار بمعدّل سريان الفيروس، الذي يتأثر بدوره مباشرةً بتدابير الاحتواء ونسبة الامتثال لها. وتقول باسين إنه إذا كان المعدل التكاثري للفيروس 2، وجبت تغطية بنسبة 50% لمناعة القطيع، وإذا ارتفع إلى 3 أصبحت هذه النسبة 67%. وبما أن المعدل التكاثري لفيروس «كورونا» المستجد قُدّر بما بين 2,5 و3 وفاعلية اللقاحات هي دون 100%، قُدّرت نسبة الحملي اللازمة بنحو 70%.

وتقول خبيرة العلوم الوبائية في جامعة أكسفورد، كريستيل دونالي، إن الاستجابة المناعية تختلف باختلاف المصابين بـ«كوفيد - 19»، وإنه من المحتمل جداً ألا يكون في نفس المستوى من الحماية ضد إصابة ثانية بالفيروس. وتضيف أن الحماية المكتسبة بالإصابة هي عادةً ضعيفة جداً عند المسنّين، ما يعني أن كل الذين أُصيبوا مرة بالوباء ليسوا جميعاً بالضرورة محصّنين ضد إصابة ثانية. وتشير دونالي أيضاً إلى أنه ليس من المعروف بعد إذا كانت الحماية الناشئة عن الإصابة توازي تلك التي تتولّد من اللقاح، ما يعزّز الرأي القائل بضرورة تلقيح المعافين من الوباء.

وترى بفرلي باترسون، خبيرة الصحة العامة في منظمة الصحة العالمية، أن عدد المحصّنين يتغيّر باستمرار بفعل الولادات والوفيات، فضلاً عن أن ظهور الطفرات الفيروسية الجديدة قد يغيّر المعادلة من أساسها. وتقول: «إذا كانت الطفرات مختلفة جداً عن الفيروس الذي على أساسه تمّ تصميم اللقاحات وتطويرها، تضعف كثيراً فاعلية التطعيم ضدها، ما يستدعي تلقيح عدد أكبر من المواطنين لتحقيق المناعة الجماعية».

وينبّه خبراء منظمة الصحة العالمية إلى أن سرعة سريان «كوفيد - 19» تجعل من التفاوت الجغرافي في التغطية اللقاحية حاجزاً كبيراً أمام تحقيق المناعة الجماعية الفعلية. يُضاف إلى ذلك أن بلوغ نسبة 70% من السكان لا يعني أن كل المناطق في بلد معيّن قد بلغت هذه النسبة، ناهيك بالتفاوت العمري والاجتماعي. ونظراً لوجود علاقة سببية قوية بين المناعة والسنّ، تنصح المنظمة الدولية بإعطاء الأولوية للفئات الأكثر تعرّضاً، لكنها تحذّر من أن الفيروس سيواصل السريان إذا تأخر الشباب في تناول اللقاح.

وتجدر الإشارة أن فريقاً يضمّ أكثر من 80 باحثاً في العلوم الفيروسية والوبائية كان قد نشر رسالة مفتوحة في مجلة «The Lancet» المرموقة، أواخر العام الماضي، يحذّر فيها من أن النظرية التي تدعو إلى السماح بسريان الفيروس بلا قيود لتسريع بلوغ الحماية الجماعية، هي «مغالطة خطيرة لا تستند لأي قرينة علمية»، ومن شأنها أن تُلحق أضراراً لا تعوّض بالاقتصاد، وأن تطيل أمد الجائحة وتؤدي إلى انهيار معظم الأنظمة الصحية. وكانت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية سميّة سواميناتان قد صرّحت بأن المناعة الجماعية الطبيعية يمكن أن تقضي على 77 مليون إنسان، أي 1%من سكان العالم.

بريطانيون يحتفلون بتخفيف إجراءات الإغلاق (رويترز)

ويُذكر أن أوّل من طرح هذه النظرية ودعا إلى تطبيقها، كان فريقاً يضمّ ثلاثة خبراء في العلوم الوبائية من جامعات «هارفارد» و«أكسفورد» و«ستانفورد» طالبوا بالسماح للفئات الأقل تعرّضاً لإصابة خطرة بمزاولة حياتهم بشكل طبيعي للوصول إلى المناعة الجماعية، وتوفير حماية خاصة للفئات الأكثر تعرّضاً. وفيما لاقى ذلك الاقتراح بعض التأييد، رفضته الأوساط العلمية ومنظمة الصحة العالمية التي ذكّرت بأن نسبة الفئات الأكثر تعرّضاً تصل إلى 30% من السكان في بعض المناطق من العالم، فضلاً عن أن الوصول إلى حماية طبيعية بنسبة 70% يحتاج سنوات أو ربما إلى عقود، الأمر الذي لا يمكن أن يتحمله أي اقتصاد في العالم.

خبراء قالوا إنها تدعم الاهتمام بالكمامة على حساب «المطهرات»

10 أدلة على خطورة العدوى المحمولة جواً في الجائحة

القاهرة: حازم بدر

جمع ستة خبراء من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا، أدلة ثابتة وقوية على أن فيروس «كورونا» المستجد، المسبب لمرض «كوفيد – 19»، «ينتقل في الغالب عن طريق الهواء».

ووفقاً للتقييم الجديد الذي نشره الباحثون، أول من أمس، في المجلة الطبية (لانسيت)، قال الخبراء إن «تدابير الصحة العامة التي تقلل من إمكانية انتقال الفيروس عبر الهواء، تترك الناس في الغالب بدون حماية وتسمح للفيروس بالانتشار». وقال خوسيه لويس جيمينيز، الكيميائي في المعهد التعاوني للأبحاث في العلوم البيئية (CIRES) وجامعة كولورادو الأميركية، أحد المشاركين في التقييم، إن «الأدلة التي تم جمعها حول انتقال العدوى عن طريق الجو ساحقة، بينما الأدلة التي تدعم انتقال القطيرات الكبيرة تكاد تكون معدومة، ومن الضروري أن تقوم منظمة الصحة العالمية ووكالات الصحة العامة الأخرى بتكييف وصفها لانتقال العدوى مع الأدلة العلمية، بحيث يتم التركيز على الحد من انتقال العدوى عبر الهواء».

وبمراجعة الأبحاث المنشورة، تم التوصل إلى عشرة أدلة مهمة تدعم هيمنة مسار العدوى المحمولة جواً، وكان على رأس هذه الأدلة أحداث فائقة الانتشار مثل «تفشي كورال سكاجيت» في أميركا، حيث أصيب 53 شخصاً من حالة مصابة واحدة. وأكدت الدراسات أن «هذه الأحداث لا يمكن تفسيرها بشكل كافٍ من خلال الاتصال الوثيق أو لمس الأسطح أو الأشياء المشتركة».

علاوة على ذلك، فإن معدلات انتقال الفيروس أعلى بكثير في الداخل منها في الهواء الطلق، ويتم تقليل انتقال العدوى بشكل كبير عن طريق التهوية الداخلية.

وسلّط الفريق الضوء على البحث الذي يقدر أن الانتقال الصامت (بدون أعراض أو ما قبل الأعراض) للفيروس من الأشخاص الذين لا يسعلون أو يعطسون يمثل 40 في المائة على الأقل من جميع حالات الانتقال، وهذا النقل الصامت هو وسيلة رئيسية لانتشار المرض في جميع أنحاء العالم، و«يدعم طريقة الانتقال المحمول جواً في الغالب»، وفقاً للتقييم.

واستشهد الباحثون أيضاً بعمل يوضح انتقال الفيروس بعيد المدى بين الأشخاص في الغرف المجاورة في الفنادق؛ أي بين الناس الذين لم يكونوا في وجود بعضهم. وعلى النقيض من ذلك، لم يجد الفريق أي دليل على أن الفيروس ينتشر بسهولة عبر قطرات كبيرة تسقط بسرعة في الهواء وتلوث الأسطح.

وقال تريش جرينهالغ من جامعة أكسفورد، المؤلف الرئيسي بالدراسة: «لقد تمكنا من تحديد وتفسير الأوراق شديدة التعقيد والمتخصصة حول ديناميكيات تدفق السوائل وعزل الفيروس الحي».

وفي حين تم تقييم بعض الأوراق الفردية على أنها ضعيفة؛ فإن قاعدة الأدلة بشكل عام لانتقال العدوى المحمولة جواً واسعة وقوية، ولا ينبغي أن يكون هناك مزيد من التأخير في تنفيذ التدابير في جميع أنحاء العالم للحماية من مثل هذا الانتقال، كما يؤكد جرينهالغ، مضيفاً: «هذا العمل الجديد له آثار خطيرة على تدابير الصحة العامة المصممة للتخفيف من الوباء، فأولاً، ينبغي إعطاء تدابير الوقاية من القطرات مثل استخدام المطهرات وغسل اليدين وتنظيف الأسطح، تركيزاً أقل من تدابير الوقاية من العدوى المحمولة في الهواء مثل (الكمامة)، والتي تتعامل مع استنشاق الجسيمات المعدية العالقة في الهواء».

وإذا كان الفيروس المعدي ينتقل عبر الهواء في المقام الأول، فمن المحتمل أن يصاب شخص ما عندما يستنشق الهباء الجوي الناتج عندما يزفر الشخص المصاب أو يتحدث أو يصرخ أو يغني أو يعطس، لذا فإن إجراءات التحكم المحمولة جواً تشمل التهوية، وتنقية الهواء، وتقليل الازدحام، ومقدار الوقت الذي يقضيه الأشخاص في الداخل، وارتداء الكمامة في أي مكان في الداخل، والاهتمام بجودة الكمامة وملاءمتها، واتخاذ أعلى معدات الحماية الشخصية الخاصة بالرعاية الصحية للموظفين الذين تتطلب طبيعة عملهم اتصالاً بأشخاص يحتمل أن يكونوا معدين.

وأكد كيمبرلي براثر، عالم الهباء الجوي من جامعة كاليفورنيا، المشارك بالدراسة: «من المدهش تماماً أن يتساءل أي شخص ما إذا كان انتقال العدوى عن طريق الهواء هو المسار السائد لانتقال هذا الفيروس أم لا؟ فقط من خلال تضمين استنشاق الهباء الجوي على المدى القريب والبعيد على حد سواء، يمكننا شرح العديد من الفاشيات الداخلية التي حدثت في جميع أنحاء العالم، وبمجرد أن نعترف بأن هذا الفيروس ينتقل عبر الهواء، فإننا نعرف كيفية مواجهته».

دعت إلى ضرورة تلقي اللقاح للحد من انتشار الفيروس

«الصحة» المصرية تؤكد توافر مستلزمات العلاج بمستشفيات العزل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين أكدت وزارة الصحة المصرية «توافر جميع الأطقم الطبية والمستلزمات العلاجية بجميع مستشفيات العزل ومستشفيات الحميات والصدر والمستشفيات التي تقدم الخدمة لمصابي فيروس (كورونا المستجد)»، دعت الوزارة المصريين إلى «ضرورة تلقي اللقاح للحد من انتشار الفيروس».

يأتي هذا في وقت وجهت وزيرة الصحة، هالة زايد، بـ«إدراج صرف أجهزة الأكسجين للمواطنين مصابي (كورونا) بالعزل المنزلي، الذين تستدعي حالتهم الصحية، ضمن منظومة إصدار قرارات العلاج على نفقة الدولة، وذلك للتيسير على المرضى وحصولهم على أفضل مستوى من الخدمة الطبية».

ووفق وزارة الصحة، فقد «تم تسجيل 837 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، وذلك ضمن إجراءات الترصد والتقصي والفحوصات اللازمة التي تجريها الوزارة وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، فضلاً عن 41 حالة وفاة جديدة». وتشير الوزارة إلى أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس (كوفيد - 19) حتى مساء أول من أمس، هو 213798 من ضمنهم 161470 حالة تم شفاؤها، و12611 حالة وفاة».

وشددت وزيرة الصحة المصرية على «الاستمرار في اتباع جميع الإجراءات الوقائية والاحترازية ومعايير مكافحة العدوى بكل المستشفيات»، مؤكدة في تصريحات لها مساء أول من أمس، «ضرورة توافر مخزون من المستلزمات الطبية والعلاجية تكفي لمدة شهرين على الأقل بكل مستشفى»، داعية مديري مديريات الصحة في جميع المحافظات المصرية إلى «المرور الدوري بشكل منتظم على جميع المستشفيات التي تستقبل حالات (كورونا) لمتابعة سير العمل والتغلب على أي تحديات».

إلى ذلك، أشارت وزارة الصحة إلى أن «جميع اللقاحات (آمنة) وحصلت على الموافقة الطارئة من هيئة الدواء المصرية»، ناصحة جميع المواطنين بـ«ضرورة تلقي اللقاح». وقال رئيس قطاع الطب الوقائي بوزارة الصحة المصرية، علاء عيد، إن «وزيرة الصحة تواصلت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع الجانب الصيني لتصنيع لقاح فيروس (كورونا المستجد)، ويجرى حالياً التجارب على اللقاح»، لافتاً إلى أن «هناك مصنعين يعملان على تصنيع هذا اللقاح في مصر».

ولفت رئيس قطاع الطب الوقائي بالصحة المصرية، إلى أن «الدولة المصرية اتخذت قرارات مهمة لمنع انتشار الفيروس خلال شهر رمضان، من بينها، منع إقامة موائد الإفطار في الشوارع والمساجد، ومنع الاعتكاف بالمساجد، بجانب التشديد على اتخاذ الإجراءات الاحترازية خلال أداء صلاة التراويح»، لافتاً في تصريحات مساء أول من أمس، إلى أن «التجمعات العائلية تتم بشكل شبه يومي في رمضان، ولا بد أن نقلل التجمعات، خصوصاً مع كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، لمنع تفشي الفيروس، ومن يشعر بأعراض (خفيفة) يلتزم بيته حتى زوال الأعراض».

تحذير من عجز الجهات الصحية عن احتواء انتشار «كورونا»

ظهور «بؤر جديدة» في مخيمات شمال شرقي سوريا

أحد مخيمات النازحين (د.ب.أ)

القامشلي: كمال شيخو

سُجلت ثلاث إصابات إيجابية بفيروس «كوفيد - 19» أمس، في مخيم الهول المكتظ الذي يعاني من ظروف إنسانية وصحية كارثية، لترتفع حالات الإصابة إلى 6 منذ بداية الشهر الحالي، في وقت سجلت فيه منظمة «إنقاذ الطفولة» الدولية ارتفاع حالات الإصابة في مخيمات النازحين إلى 46 حالة إصابة في ثلاثة مخيمات بمحافظة الحسكة.

وحذّرت المنظمة في تقرير نشر على حسابها الرسمي، أول من أمس، من وضع حرج في هذه المخيمات الثلاثة مع ارتفاع الحالات. وقالت سونيا كوش مديرة المنظمة في إفادة صحفية، إن «هذه الأرقام الجديدة مقلقة للغاية، إذا استمرت هذه الطفرة، فستكون مسألة وقت فقط قبل أن تغمر المستشفيات ومرافق العزل التي لديها بالفعل قدرة محدودة للغاية». وأعربت عن قلقها بشكل خاص بشأن تأثير هذه الزيادة الأخيرة على الأطفال، «بسبب حظر التجول، ومن غير المرجح أن يتمكنوا من الوصول إلى الخدمات والمرافق الطبية، مما يؤثر على صحتهم العقلية والنفسية».

وحذرت إدارة مخيم الهول و«منظمة الهلال الأحمر» الكردية من وضع كارثي في حال تفشي الوباء بين قاطنيه، وهذا المخيم يؤوي أكثر من 62 ألفاً، بينما بلغت عدد الإصابات في مخيم الروج فقط 28 حالة إصابة جديدة منذ بداية شهر أبريل (نيسان) الحالي، بينما ارتفعت أعداد الإصابات إلى 15 في مخيم العريشة وهذه المخيمات الثلاث تنتشر في شمال شرقي سوريا.

وسجلت هيئة الصحة التابعة للإدارة الذاتية يوم أمس، خمس وفيات و220 إصابة جديدة بفيروس كورونا في مناطق شمال شرقي سوريا. وقال الدكتور جوان مصطفى إن حالات الوفاة تتعلق بامرأة ورجل من القامشلي، وامرأة ورجل آخرين من بلدة المالكية/ ديرك ورجل من الطبقة. أما حالات الإصابة، فتوزعت بين 117 من الذكور، و103 أناث، وسجلت أعلى حصيلة في مدينة القامشلي، تلتها المالكية 50 ثم الحسكة 47 حالة. وأضاف مصطفى أنه تم تسجيل 14 حالة شفاء جديدة. وبلغت الحصيلة الكلية بفيروس كورونا 13434، منها 447 حالة وفاة و1421 حالة تماثلت للشفاء.

وأفاد مصطفى بأن مناطق شرق الفرات تعاني أساساً من نقص حاد بالمعدات الصحية والطبية، ويعزو السبب إلى إغلاق معبر اليعربية، بفيتو روسي - صيني بداية العام الماضي، ما يشكل تهديداً مضاعفاً يفرضه انتشار فيروس كورونا. وقال: «نخشى من العجز من احتواء انتشار الوباء، بسبب هشاشة أنظمة الرعاية الصحية لخروج كثير من المستشفيات عن الخدمة، وغياب المرافق الصحية عن النقاط والعيادات الطبية التي تقدم الخدمات للمصابين والمرضة».

وعبرت منظمة «إنقاذ الطفولة» عن قلقها من أن حالات الإصابة قد تفوق العدد الحقيقي المعلن عنه، نظراً لقلة مرافق الاختبار المتاحة في المخيمات وتكون الأعداد المصابة أعلى بكثير. ولفتت سونيا كوش إلى أن معظم الحالات المُعلن عنها «كانت من الأمهات، ونقلت بعضهن إلى مراكز العزل».

ودعت المنظمة الحكومات الدولية والغربية إلى تكثيف جهودها والقيام بواجبها في إعادة العائلات المحتجزة في المخيمات في ظل ظروف جائحة كورونا القاسية. وأوضحت كوش أن فرق المنظمة علقوا كثيراً من الخدمات والأنشطة في المخيمات الثلاثة، «كجلسات التوعية للأمهات، والمساحات المخصصة للعب الأطفال، والتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، إضافة إلى دعم الحماية الفردية للأطفال المعرضين للخطر في مخيمي روج والهول، واستشارات التغذية الفردية في الهول».

وأكدت الإدارة الذاتية أن مخيم الهول يشهد وضعاً كارثياً بسبب نقص الوعي وأدوات الوقاية من فيروس كورونا، وحذرت من «انفجار كارثي». وأشارت إلى أن «هناك خشية أن يكون الفيروس انتشر بين الذين يراجعون المراكز الصحية بالمخيم، إلا أنه حتى الآن لم يتم تسجيل إصابات بين قاطنيه عدا 3 إصابات ظهرت مؤخراً».

يذكر إن الإدارة الذاتية أعلنت حظراً كلياً مدة 10 أيام حتى 22 من الشهر الحالي، شمل إغلاق كل المعابر الحدودية التابعة للإدارة باستثناء الحالات الإنسانية والمرضى والطلاب والحركة التجارية. وحذر رئيس هيئة الصحة بالإدارة جوان مصطفى من كارثة إنسانية وشيكة بعد ازدياد إصابات وباء كورونا خلال شهر مارس (آذار) الماضي والشهر الحالي، وقال: «المنطقة تعاني من هجمة شرسة للموجة الثالثة للفيروس. أصبحت تفتك بالمنطقة عموماً».

إثيوبيا ترفض تدويل المفاوضات وتطلع دبلوماسييها على موقفها من «الضغوط»

السيسي يؤكد ضرورة التوصل لاتفاق «مُلزم» بشأن «سد النهضة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن
لندن: «الشرق الأوسط»

سد النهضة كما يبدو في صورة التُقطت بواسطة الأقمار الصناعية في 20 يوليو الماضي (أ.ف.ب)

بينما توافقت مصر وجيبوتي على «أهمية تسوية قضية (سد النهضة) لتفادي تأثيرها السلبي على أمن واستقرار المنطقة بالكامل»، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مجدداً «موقف مصر الثابت، بضرورة التوصل إلى اتفاق (قانوني مُلزم وشامل) حول ملء وتشغيل (السد)». وجددت إثيوبيا أمس رفضها تدويل مفاوضات سد النهضة، مؤكدة أن ضغوط السودان ومصر لن تدفعها لقبول معاهدة الحقبة الاستعمارية بشأن تقسيم مياه النيل. وتتفاوض مصر والسودان مع إثيوبيا، منذ نحو 10 سنوات، من دون نتيجة، بهدف عقد اتفاق «قانوني» ينظّم عمليتي الملء والتشغيل للسد، الذي بنته أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، لتوليد الطاقة الكهربائية. وتخشى مصر من تأثير السد على حصتها المائية التي تقدَّر بـ55,5 مليار متر مكعب، تعتمد عليها في تلبية احتياجاتها بأكثر من 90 في المائة. بينما يحذّر السودان من أن «ملء السد دون توقيع اتفاق سيؤدي إلى أضرار بسدوده». وقال السيسي في وقت سابق: «أقول للأشقاء في إثيوبيا، يجب ألا نصل إلى مرحلة المسّ بالأمن المائي لمصر، لأن جميع الخيارات مطروحة، والتعاون بين الجانبين أفضل»، مؤكداً: «ننسق مع الأشقاء في السودان، وسنعلن للعالم عدالة قضيتنا في إطار القانون الدولي». وتلقّى الرئيس السيسي اتصالاً هاتفياً، مساء أول من أمس، من نظيره الجيبوتي الرئيس إسماعيل عمر جيلة.

إلى ذلك، قال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، إن «الاتصال تناول تبادل الرؤى بشأن تطورات قضية (السد)، والتباحث بشأن عدد من موضوعات التعاون الثنائي بين البلدين، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي والتبادل التجاري وزيادة الاستثمارات البينية، وذلك في ظل التعاون الثنائي والإقليمي الممتد بين البلدين، لتحقيق المصالح المشتركة، وصون الأمن والاستقرار، خصوصاً في منطقتي القرن الأفريقي والبحر الأحمر». وأكد رئيس جيبوتي «اعتزاز بلاده بالعلاقات التاريخية والأخوية التي تربط بين البلدين الشقيقين، لا سيما في ضوء حرص مصر المستمر على تلبية الاحتياجات التنموية لبلاده»، مشيراً في هذا الصدد إلى «وجود آفاق واسعة لتطوير العلاقات ودفع أطر التعاون المشترك في مختلف المجالات».

في غضون ذلك، جددت إثيوبيا رفضها تدويل مفاوضات سد النهضة، مؤكدة أن ضغوط السودان ومصر لن تدفعها لقبول معاهدة الحقبة الاستعمارية بشأن تقسيم مياه النيل. وتخضع العلاقات المائية بين مصر ودول حوض النيل لمعاهدات وبروتوكولات وقعتها بريطانيا خلال الحقبة الاستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كما أضيف إليها لاحقا اتفاقية عام 1959 بين القاهرة والخرطوم. وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإثيوبي دمقي مكونن إن «ممارسة ضغوط غير ضرورية على إثيوبيا من خلال التسييس المتعمد وتدويل المسألة (مفاوضات سد النهضة) لن تجعل إثيوبيا تقبل بمعاهدة الحقبة الاستعمارية بشأن نهر النيل». وشدد على أن بلاده «لن توافق أبدا على مثل هذه الشروط التي تسعى إلى الحفاظ على الهيمنة المائية لمصر والسودان». وكان مكونن يتحدث في كلمة افتتاحية في مناقشة عبر الإنترنت الخميس، استضافتها السفارة الإثيوبية في لندن ونظمتها وزارة الخارجية بالتعاون مع مختلف البعثات الإثيوبية في أوروبا، بحسب بيان نشر اليوم الجمعة على صفحة الوزارة على «فيسبوك». وتبادلت القاهرة وأديس أبابا الاتهامات مؤخرا بالمسؤولية عن تعثر مفاوضات «سد النهضة»، وبينما حمّل وزير الخارجية المصري سامح شكري، «التعنت الإثيوبي»، مسؤولية الإخفاق الراهن، في مقابل «مرونة من الجانب المصري والسوداني»، ذكرت الخارجية الإثيوبية، أمس، أن «مصر والسودان تعمدا إعاقة المسار الأفريقي»، وتؤكد «الخارجية المصرية» أن «مصر ما زالت تعمل في إطار المفاوضات، من أجل حل الأزمة، بما لا يضر مصالح القاهرة والخرطوم». وفيما تعتزم أديس أبابا «بدء الملء الثاني للسد خلال موسم الأمطار الصيف المقبل بشكل أحادي، بصرف النظر عن التوصل إلى اتفاق»، تطالب مصر بدور أممي يسهم في حل النزاع. وكان السودان قد اقترح، بتأييد مصري، ضم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والأمم المتحدة كوسطاء، بالإضافة إلى دور الاتحاد الأفريقي الحالي في تسهيل المحادثات. لكن إثيوبيا رفضت الاقتراح خلال اجتماع كينشاسا الأخير.

قلق متصاعد من «السيناريوهات القادمة» وسط «تجاهل» القيادات

التقارب التركي ـ المصري يثير مخاوف «شباب الإخوان» في أنقرة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

بين الحين والآخر، تتجدد الخلافات بين شباب تنظيم (الإخوان) الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً»، والقيادات المقيمة في تركيا، فتثير جدلاً. وخلّف الحديث عن التقارب التركي - المصري مخاوف لدى شباب «الإخوان» المقيمين في أنقرة، من «السيناريوهات القادمة». ووفق متخصصين في الحركات الأصولية بمصر، فإن «هناك قلقاً يتصاعد لدى الشباب، وسط (تجاهل) من قيادات التنظيم لهذا القلق». وأكد المتخصصون لـ«الشرق الأوسط» أن «تقارب أنقرة ومصر صعّد من الأزمة الفكرية التي يعيشها التنظيم في تركيا». مرجحين أنه «حال إقدام السلطات التركية على (خطوة) ترحيل بعض المطلوبين من الشباب إلى القاهرة، في إطار التقارب، فسيكون لمن ليس لهم دعم من قيادات التنظيم». ووفق الباحث المتخصص في الحركات الأصولية بمصر عمرو عبد المنعم، فإن «حالة من (التخبط والضبابية) تسيطر على شباب (الإخوان) في تركيا الآن، وسط تكهنات بسيناريوهات أخرى مفاجئة، قد لا يتوقعها التنظيم، مهّد لها (الإعلام الإخواني) أخيراً، حيث باتت القيادات الإخوانية ترى أن غطاء الجنسية التركية والمناصب الإعلامية لم تعد تصلح لحمايتهم. فيما أضاف الباحث المتخصص في الحركات الأصولية بمصر أحمد زغلول، أن «تطور الحديث عن التقارب المصري - التركي، بات مصدر تهديد كبير لشباب التنظيم في أنقرة، خصوصاً من ليس لديهم دعم من القيادات». وفي أحدث إشارات التقارب بين أنقرة والقاهرة، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أول من أمس، أن «وفداً دبلوماسياً تركياً سوف يتجه إلى القاهرة مطلع مايو (أيار) المقبل»، وكان أوغلو ونظيره المصري سامح شكري، قد تحادثا هاتفياً (السبت) الماضي، في أول اتصال مباشر بينهما منذ الحديث عن «التقارب». ويرى عبد المنعم أنه «عقب قرار تركيا إلزام القنوات المعادية للقاهرة بمواثيق إعلامية، حدث (ارتباك) كبير بين الشباب في هذه القنوات، وتباينت الآراء حول احتمالية إغلاق القنوات نهائياً، أو تسليم العناصر الهاربة لمصر، كما حدث في فبراير (شباط) عام 2019 مع الشاب محمد عبد الحفيظ (المحكوم عليه بالإعدام في قضية استهداف النائب العام المصري الأسبق)». لكنّ زغلول أشار إلى أن «ما حدث حتى الآن بشأن التقارب هو (تعليمات بضبط) الإعلام الإخواني فقط». وألزمت أنقرة في وقت سابق منصات إعلامية معادية للقاهرة بمواثيق شرف إعلامية... وتصنّف القاهرة القنوات التي تتعرض لشؤونها بشكل سلبي وتنطلق من تركيا على أنها «معادية».

من جهته، أشار عبد المنعم إلى أن «التقارب التركي - المصري صعّد حالة الأزمة الفكرية التي يعيشها التنظيم على الأراضي التركية»، لافتاً أن «مجموعة (الإخوان) في تركيا عدّوا أنفسهم أوصياء على الدولة التركية، ومارسوا دور الخبراء، ما أدى إلى توجيه انتقادات لهم من مسؤول تركي كبير، كما أن الرسائل التركية الإيجابية تجاه مصر أزعجت (الإخوان) بشكل كبير».

وحول احتمالية ترحيل الشباب وبعض القيادات الفترة المقبلة، قال عبد المنعم: «منذ عام تقريباً أصبح ترتيب أوضاع المصريين أمراً إدارياً، وحصل بعضهم على جنسيات استثنائية، والبعض الآخر على إقامات دائمة؛ لكنّ المسألة الشائكة في العناصر الصادر بحقهم أحكام بالإعدام، والتي لن تتهاون القاهرة في طلبهم -على حد قوله».

وحسب زغلول فإن «هاجس الترحيل احتمال قائم منذ أول لحظة عند شباب التنظيم، لأن القيادات لها ترتيباتها الأخرى»، مرجحاً أنه «حال ترحيل الشباب سيكون لـ(المغضوب) عليهم من القيادات، ومن ليس له ظهر تنظيمي وصادرة بحقه أحكام قضائية بسيطة في مصر، لأن عدداً كبيراً من شباب (الإخوان) الذين لهم ثقل تنظيمي صادرة بحقهم أحكام بالسجن المؤبد أو المشدد، وغالباً القيادات لن تُضحّي بهم، لأن كثيراً منهم حصلوا على إقامات تركية، وأقاموا شبكة علاقات دولية قد توفر لهم الحماية خصوصاً من قِبل بعض المنظمات الدولية العاملة في حقوق الإنسان»، مضيفاً أن «إشكالية انتهاء أوراق إقامة شباب (الإخوان) في تركيا، كان يتم التعامل معها بتوفير (إقامة إنسانية)، لكنها لا تسمح لأي شاب بالسفر خارج تركيا، وكان حصول أي شاب على جواز تركي بيد القيادات، حسب الولاء لهم وللتنظيم»، و«يشكو عدد من شباب (الإخوان) في أنقرة من تخلي التنظيم تماماً عنهم، بعد أن حصل العدد الأكبر منهم على وعود بإنهاء إجراءات إقامتهم أو استخراج أوراق ثبوتية تمكّنهم من السفر إلى خارج البلاد»، حسب مراقبين. فيما قدّر عبد المنعم «أعداد المنتمين للتنظيم في تركيا بما يقرب من ثمانية آلاف بأسرهم، والناشطين منهم بما يقرب من ثلاثة آلاف».

ورشح عبد المنعم ثلاثة سيناريوهات لمستقبل عناصر «الإخوان» وقنواتهم بتركيا في ظل التقارب مع القاهرة: الأول عدم إزعاج السلطات التركية بمشكلات مع مصر، والثاني العمل على إيجاد منافذ بديلة في دول أخرى، والثالث إما الخروج الفردي إلى كندا أو هولندا أو ماليزيا، وإما الانتقال الجماعي لدول تعمل على استيعابهم بترتيب استخباراتي مثل إيران وماليزيا. فيما أشار أحمد زغلول إلى أن «قنوات (الإخوان) سوف تعمل على (ضبط الأداء) الفترة المقبلة، وقيادات (الإخوان) سوف تعمل على استغلال العلاقات الدولية لتحقيق مكتسبات».

وحول رصد استغاثات لشباب «الإخوان» في تركيا، قال عمرو عبد المنعم: «هناك استغاثات بشأن تخوفات من الترحيل تصل إلى الإدارة التركية وإلى أسرهم بمصر».

ضمن خطة لتطوير أداء الإدارة المحلية

مصر والهند لتعزيز التعاون في مجال التدريب وتبادل الخبرات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعززت القاهرة والهند تعاونهما في «مجال التدريب وتبادل الخبرات»، وذلك ضمن خطة لـ«تدريب الكوادر المحلية بمصر وتنمية قدراتهم بما يسهم في تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين المصريين». والتقى وزير التنمية المحلية المصري، محمود شعراوي، أمس، سفير الهند الجديد بالقاهرة، أجيت جوبتيه. وأكد شعراوي أن «العلاقات المصرية - الهندية شهدت تطوراً كبيراً في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة». وأعرب السفير الهندي عن رغبته في «دعم العلاقات الثنائية بين القاهرة ونيودلهي، التي وصفها بأنها (وطيدة وقديمة وراسخة)، وتطلعه للبدء في صفحة جديدة من علاقات التعاون بين وزارة التنمية المحلية بمصر والحكومة الهندية، لاستكمال أطر العلاقات المختلفة»، معرباً عن «استعداده للمشاركة في خطة وزارة التنمية المحلية لتدريب الكوادر المحلية، والعمل على تطوير أداء الإدارة المحلية». وطلب السفير الهندي زيارة بعض القرى المستهدفة في المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» وبرنامج تطوير الريف المصري، للتعرف على بعض الاحتياجات، والتي يمكن للهند القيام بها في المشروعات والقطاعات الحيوية، كما أبدى الجانب الهندي استعداده لـ«المشاركة في تطوير 3 من المراكز الحرفية بمحافظات صعيد مصر، لتكون بمثابة نموذج مميز يتم تكراره في باقي المحافظات المصرية». ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء المصري» أمس، فقد تم «بحث التعاون في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لتوفير دخل ثابت للأسر في القرى المصرية الأكثر احتياجاً، حيث تطرق السفير الهندي لتجربة المؤسسات الهندية العاملة في ترويج المنتجات التراثية والحرفية واليدوية لسكان المناطق الفقيرة للمساعدة في بيعها وتسويقها داخلياً وخارجياً، وعلى رأسها مؤسسة (قاضي) والتي يرعاها رئيس وزراء الهند». وأشار جوبتيه إلى أن «التحديات الموجودة في البلدين مشتركة في عدد من المجالات، ويمكن أن نعمل معاً لتبادل الخبرات والتعاون المشترك لتحقيق مصلحة الشعبين». فيما تطرق شعراوي إلى «جهود وزارة التنمية المحلية لتنفيذ (المنظومة الجديدة للمخلفات الصلبة) بالمحافظات، في إطار متابعة الرئيس السيسي لها». ورحب شعراوي بإمكانية «تبادل الخبرات مع الهند في هذا المجال الحيوي للدولة المصرية، وبحث توفير دورات تدريبية للكوادر المحلية العاملة في مجال المخلفات الصلبة عبر (الفيديو كونفرنس)». وأعرب السفير الهندي عن «استعداد بلاده لتقديم كل الدعم والتعاون المطلوب والخبرات الممكنة مع وزارة التنمية المحلية خلال الفترة المقبلة، خصوصاً في مجالات التدريب المختلفة».

دعا إلى الاستعانة بخبراء دوليين لفض النزاع مع إسرائيل

عون تجاوب مع رغبة واشنطن في تسهيل مفاوضات الحدود البحرية

بيروت: محمد شقير

المفاجأة التي عاد بها مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد هيل، إلى واشنطن في ختام لقاءاته في بيروت تمثّلت في أن رئيس الجمهورية ميشال عون، تجاوب معه حيال وجهة نظره كأساس لاستئناف المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية حول ترسيم الحدود البحرية برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية، ما يعني أن التعديلات المقترحة على المرسوم رقم 6433 لزيادة المساحات البحرية للبنان في المنطقة المتنازع عليها بين البلدين صُرف النظر عنها، وهذا ما عكسه هيل في لقاءاته المتعددة مع القيادات اللبنانية وممثلين عن هيئات المجتمع المدني.

فلقاء «عون - هيل» -كما يقول عدد من القيادات لـ«الشرق الأوسط»- شكّل نقطة تحوُّل في الموقف الرسمي من دون أن يلقى اعتراضاً من الجهات الرسمية والعسكرية التي كانت قد أقحمت نفسها في تجاذبات حول الآلية الدستورية لإدخال التعديلات على المرسوم 6433 استناداً إلى الإحداثيات التي أعدتها قيادة الجيش بهدف زيادة المساحات البحرية للبنان لاعتمادها في حال تقرر استئناف المفاوضات في مقر قيادة القوات الدولية (يونيفيل) في الناقورة في جنوب لبنان، على أساس معاودتها من النقطة التي بدأت منها المفاوضات من دون تقييدها بسقف التعديلات التي لم يؤخذ بها بذريعة التوافق على كيفية إنجازها بصيغتها الدستورية.

ولفتت هذه القيادات إلى أن عون رمى مسؤولية إقرار التعديلات على مجلس الوزراء، للتوافق على الصيغة النهائية للمرسوم المعدّل، مع أنه سبق أن أُقرّت رزمة من المراسيم الاستثنائية منذ استقالة حكومة حسان دياب من دون العودة إليه، وقالت إن عون نجح في حشر الآخرين، متذرّعاً بموقف وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار، لجهة طلبه إحالة المرسوم المعدّل إلى مجلس الوزراء لإقراره، فيما أبدى مرونة في اجتماعه مع الموفد الأميركي الذي سارع إلى التجاوب مع طلبه بضرورة الاستعانة بخبراء دوليين لترسيم الخط البحري لفض النزاع حول الحدود البحرية وعلى قاعدة عدم التفريط بالسيادة والحقوق الوطنية للبنان.

وقالت إن هيل بدا مرتاحاً لموقف عون ولم يُخفِ ارتياحه أمام الذين التقاهم، مستثنياً منهم رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليه، وسألت عمّا إذا كان تجاوبه مع هيل يتجاوز تعزيز علاقته بواشنطن إلى فتح ملف باسيل برفع العقوبات عنه، مع أن هيل تجنّب في لقاءاته إعطاء أي إشارة سلباً أم إيجاباً تتعلق بباسيل؟

وفي هذا السياق، سألت مصادر سياسية عن رد فعل «حزب الله» حيال معاودة المفاوضات لترسيم الحدود البحرية من حيث بدأت، خصوصاً أنه لا يزال يلوذ بالصمت، وهل يكتفي بموقفه المبدئي الذي عبّر عنه مع بدء المفاوضات وينطلق من وقوفه وراء الموقف الذي يتخذه عون أسوةً بموقفه الوقوف وراء رئيس المجلس النيابي نبيه بري، عندما طرح إطار الاتفاق لانطلاق المفاوضات من دون أن يأتي على ذكر المساحات البحرية المتنازع عليها بعد أن قام بما يتوجب عليه، تاركاً التفاوض للسلطة التنفيذية من خلال الوفد العسكري للمفاوضات الذي سمّته حكومة تصريف الأعمال؟

كما سألت عن الأسباب الكامنة وراء تجاوب عون مع هيل في تسهيل مهمته لإنقاذ المفاوضات بلا مقابل، خصوصاً أنه لم يلقَ حتى الساعة اعتراضاً من حليفه «حزب الله»، رغم أن الموفد الأميركي تناوله مباشرةً وبالاسم على غرار هجومه على إيران، وإنما هذه المرة من منصة رئاسة الجمهورية في ظل إحجامها عن إصدار أي تعليق، ولو بصورة مباشرة على الحملة الأميركية التي استهدفت حليفه.

اجتماع الرئيس ميشال عون مع ديفيد هيل والسفيرة الأميركية في لبنان (دالاتي ونهرا)

وبالنسبة إلى تشكيل الحكومة، كشفت المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» أن عون كرر أمام هيل عدم مطالبته لنفسه بالثلث الضامن من دون أن يسمع منه كلاماً بأنه لا يريد سعد الحريري رئيساً للحكومة أو أن الأبواب مقفلة في وجه تأليفها، وبالتالي فإن الفرصة ما زالت قائمة، من دون أن يخفي عون ما لديه من ملاحظات وانتقادات تستهدف الرئيس المكلف، وقالت إن عون ومن وجهة نظر المصادر نفسها، تجنّب الدخول في اشتباك سياسي مع واشنطن يتعلق بترسيم الحدود البحرية في الوقت الذي يتفرغ لمواصلة اشتباكه بالحريري لدفعه إلى الاعتذار، مع أنه يدرك أنْ لا طائل من رهانه في هذا الشأن.

وأضافت أن هيل -لدى إصراره على الإسراع بتوفير الأجواء لتشكيل الحكومة- لم يدخل في الأسماء، وركّز على أن تشكيلها بالمواصفات التي حدّدها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحدها يفتح الباب لتأمين انتقال لبنان من الانهيار إلى التعافي بدعم المجتمع الدولي الذي لا يزال شريكاً له، وهو ينتظر أن يتأمّن الشريك اللبناني الذي لن يكون جاهزاً ما لم تؤلَّف الحكومة.

وتجنّب هيل الردّ على أسئلة بعض الذين التقوه حول موقفه من إشراك «حزب الله» ولو بطريقة غير مباشرة في الحكومة كما هو حاصل الآن من خلال الوزيرين حمد حسن وعماد حب الله، رغم أن أحدهم سأله عمّا إذا كان لدى الحريري القدرة على تجاوزه من دون أن يتمثّل كما في الحكومة المستقيلة.

وفي المقابل، ركّز هيل على أن تشكّل الحكومة بالاعتماد على الداخل لأن المشكلة كانت وما زالت داخلية، وإن كانت إيران تضغط لمنع تأليفها وأن هناك من يستعصي على تشكيلها بالتناغم مع هذه الضغوط، ونصح مَن يعنيهم الأمر بعدم ربط ولادتها بالحلول الإقليمية لأنها ما زالت بعيدة ولا قدرة للبنان على الانتظار، سواء بالنسبة إلى الأزمة في سوريا أو المفاوضات الأميركية - الإيرانية حول الملف النووي.

وعليه، فإن هيل حمل رسالة إلى حلفاء واشنطن وأصدقائها بأنهم ليسوا متروكين منها، وأن الإدارة الأميركية لن تقف مكتوفة اليدين حيال المشروع الإيراني للتمدُّد إلى عدد من الدول العربية وزعزعة استقرارها، وبالتالي توخّى من لقاءاته رفع معنوياتهم وعدم الاستسلام للمشروع كأمر واقع.

«التيار» يرى أن الأمر «لا يعني له شيئاً»

«رسائل سياسية» إلى باسيل بعد استبعاده من اللقاءات مع الموفدين إلى لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

شكل استثناء رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، من لقاءات الموفدين إلى بيروت في الأيام الأخيرة خطوة لافتة لا سيما أن الزيارات شملت ليس فقط المسؤولين في مواقع السلطة إنما قيادات حزبية من مختلف الأفرقاء والجهات، بحيث كان باسيل هو الوحيد الذي لم يكن مدرجا على جدول الزيارات بعدما كان هذا الأمر يقتصر في وقت سابق على «حزب الله».

وفيما يجمع كل من سفير لبنان السابق في واشنطن رياض طبارة والنائب في تيار «المستقبل» هادي حبيش على أن استثناء باسيل من اللقاءات مع كل من وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل ووزير الخارجية المصري سامح شكري والأمين العام المساعد للجامعة العربية السفير أشرف زكي، هي رسالة سياسية مباشرة له وغير مباشرة لرئيس الجمهورية ميشال عون، ترفض مصادر قيادية في «التيار الوطني الحر» وضع ما حصل في هذه الخانة، مؤكدة أنه «طالما أن هذه اللقاءات لا تغير من موقع باسيل كرئيس أكبر حزب في لبنان، فإن حدوثها أو عدمه لا يعني لنا شيئا».

ويرى حبيش في استثناء باسيل من اللقاءات مع الوفود التي تركزت محادثاتها على الملف الحكومي وضرورة العمل على إنهاء الأزمة اللبنانية، رسائل سياسية في أكثر من اتجاه، وذلك على خلفية العقوبات الأميركية التي فرضت على رئيس «الوطني الحر» لأسباب مرتبطة بالفساد وبتحالفه مع «حزب الله» والآن لعلاقته المباشرة بعرقلة تأليف الحكومة. ويقول حبيش لـ«الشرق الأوسط» «لا يمكن للأميركي الذي فرض هذه العقوبات أن يلتقي بباسيل، كما كل الأفرقاء الذين يدورون في فلك الولايات المتحدة، واستثناؤه يهدف لوضع المزيد من الضغوط عليه ورسائل له نتيجة تحميله مسؤولية تعطيل تأليف الحكومة، علما بأن الزيارات لرئيس الجمهورية ميشال عون كانت لموقع رئاسة الجمهورية». وعن المعلومات التي تشير إلى توجه لفرض المزيد من العقوبات على التيار الوطني الحر وشخصيات مقربة من باسيل، يقول حبيش «الأجواء تشير إلى هذه المعطيات وأنه سيكون هناك عقوبات مرتقبة على الجهات المعرقلة لتأليف الحكومة من قبل الاتحاد الأوروبي وفرنسا، من المرجح أن تشمل باسيل وشخصيات محسوبة عليه».

الرأي نفسه يعبر عنه السفير السابق رياض طبارة، ويقول لـ«الشرق الأوسط» «من الطبيعي أن لا يلتقي مساعد وزير الخارجية الأميركي شخصية فرضت بلاده عليها عقوبات»، أما عدم لقاء باسيل مع شكري وزكي، فيقول طبارة «هو دليل على عدم رضا على رئيس «التيار» لا سيما أن لقاءاتهما شملت معظم القيادات الحزبية وتحديدا المسيحية، في وقت كان هدف الزيارات بحث مسألة تأليف الحكومة ما يعني اعتبار باسيل سببا أساسيا في التأخير وتحميله مسؤولية عرقلة التأليف». وعما إذا كانت هذه الرسالة تستهدف فقط باسيل أم أنها أيضا موجهة لرئيس الجمهورية، يقول طبارة «طبعا هي رسالة أيضا للرئيس ميشال عون نظرا إلى العلاقة السياسية والعائلية التي تربطهما واعتبار عون المرجعية السياسية التي يمثلها باسيل على غرار الرسالة التي حملتها العقوبات على الأخير».

وفي المقابل، ترفض مصادر قيادية في «التيار الوطني الحر» «قراءة أي رسائل سياسية في استثناء باسيل من اللقاءات، مكتفية بالقول لـ«الشرق الأوسط» «نحن منفتحون على الجميع ونرحب بأي ضيف، لكن إذا اختار أي شخص عدم زيارتنا فهذا القرار يعود له لكنه لم ولن يؤثر على موقع النائب باسيل في الداخل اللبناني كرئيس أكبر حزب في لبنان وأكبر تكتل نيابي».

مع العلم أن الرسائل السياسية الخارجية التي وجهت إلى باسيل ليست جديدة وهي كانت قد بدأت منذ ما قبل فرض العقوبات عليه العام الماضي، وكان أبرزها في الزيارة التي قام بها وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل إلى بيروت إثر انفجار مرفأ بيروت، في منتصف أغسطس (آب) الماضي، حيث شملت لقاءاته مختلف القيادات الحزبية باستثناء باسيل وفسر حينها على أنه استياء أميركي منه وتمهيدا للعقوبات التي فرضت لاحقا عليه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، ضمن إطار قانون ماغنيتسكي للمساءلة في قضايا الفساد، من دون غياب سبب تحالفه مع «حزب الله»، وهو ما لمحت إليه السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، إثر ردها على رد باسيل على العقوبات عليه، بالقول «باسيل أعرب عن الاستعداد للانفصال عن حزب الله بشروط معينة».

والموقف السياسي نفسه تكرر خلال زيارة هيل قبل يومين إلى بيروت، حيث شملت لقاءاته كل القيادات الحزبية من دون إدراج باسيل ضمن جدول الاجتماعات، وهو ما حصل أيضا مع وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي زار بيروت قبل هيل والتقى معظم القيادات ولا سيما خصوم «حزب الله» وباسيل، مستثنيا الأخير وأي ممثل عن الحزب، ومن ثم الأمين العام المساعد للجامعة العربية السفير أشرف زكي. وفي رد للأخير عما إذا كان سيلتقي باسيل أم سيكتفي بلقاء رئيس الجمهورية، قال إنه «تم اللقاء مع رئيس الجمهورية كرئيس للجمهورية، أما اللقاءات السياسية فهي مقتصرة من أجل المسافات وأمور أخرى، وهناك بعض الاتصالات التي ستتم، وربما يحصل من بينها اتصال مع الوزير باسيل، لأنه مهم أن نتعرف على مواقف الجميع ونرى أين تكمن العقبة الحقيقية ونحاول المساعدة في الخروج من الوضع الحالي». وفي وقت لاحق قال زكي في حديث لموقع «العربية نت»، إنه لم يلتقِ ممثلين لـ«حزب الله» انسجاماً مع موقف الجامعة العربية تجاه الحزب المصنف إرهابيا، «لكننا نتعرف على مواقف جميع الأطراف إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة»، وفيما يتعلق بلقائه باسيل قال «هو كان في الجبل وتعذر عليه النزول إلى بيروت للقائي، وأنا لم يكن لدي الوقت الكافي للصعود إلى الجبل بسبب مغادرتي بيروت مساءً، ولا أظن أنه يحبذ التواصل الهاتفي».

حصل على دعم روسي لـ«حكومة مهمة» برئاسته

الحريري يختتم زيارة موسكو بلقاء لافروف

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد اتصال مع بوتين واجتماع مع رئيس الحكومة

انتهت الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة اللبنانية المكلف سعد الحريري إلى موسكو بتأكيد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على دعمه لتأليف الحكومة في أسرع وقت ممكن، وذلك في اللقاء الذي جمعه مع الحريري أمس.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن لافروف التقى الحريري وجرى خلال الاجتماع تبادل معمّق للآراء حول الوضع الراهن في لبنان مع التشديد على ضرورة الإسراع لتجاوز الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية عبر تشكيل «حكومة مهمة تكنوقراط مقتدرة، تحظى بتأييد قوى سياسية أساسية وطائفية في البلاد».

وأكد الجانب الروسي على موقف روسيا الثابت في صون سيادة لبنان واستقلاله ووحدة أراضيه، كذلك شدد على ضرورة حل القضايا الملحة في الأجندة الوطنية على قاعدة تفاهم القوى السياسية الأساسية في لبنان ومن دون تدخلات أجنبية، لافتاً إلى أن البحث تطرق إلى الوضع الإقليمي بما فيه العمل على عودة اللاجئين السوريين الموجودين في لبنان إلى ديارهم، كما تناول الطرفان واقع وآفاق تفعيل التعاون الروسي - اللبناني ذي النفع المتبادل، بما في ذلك تقديم مساعدات إضافية إلى لبنان في محاربته انتشار فيروس «كورونا».

ولفت بيان صادر عن مكتب الحريري، إلى أن لافروف أكد دعم روسيا لجهود الحريري في تشكيل حكومة برئاسته في أسرع وقت تكون قادرة على معالجة الأزمة والحصول على الدعم العربي والدولي، وذلك في الاجتماع الذي جمعه مع الحريري في مقر وزارة الخارجية في موسكو بحضور الممثل الخاص للرئيس الروسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، ونائب رئيس دائرة الشرق الأوسط في الخارجية السفير أندريه بانوف، والمبعوث الخاص للرئيس الحريري إلى روسيا جورج شعبان، والمستشار باسم الشاب، حيث جرت مناقشة تطورات الأوضاع في لبنان بشكل تفصيلي لا سيما العقبات التي تواجه تشكيل الحكومة والأزمة الاقتصادية. كما تناول البحث موضوع اللاجئين السوريين وإمكانية تزويد روسيا للبنان باللقاحات لمواجهة جائحة «كورونا».

وأتى لقاء لافروف - الحريري في ختام الزيارة التي قام بها الأخير إلى موسكو تلبية لدعوة رئيس الحكومة الروسية ميخائيل ميشوستين، حيث التقى عدداً من المسؤولين، وأجرى اتصالاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصفته مصادر الوفد اللبناني بالممتاز، وتركز حول موضوع الأزمة الحكومية في لبنان، وتم التشديد خلاله على ضرورة تشكيل الحكومة الجديدة بأسرع وقت ممكن، وتم التفاهم على مواصلة البحث بين الجانبين الروسي واللبناني للاستفادة من الدعم الروسي للبنان في مختلف المجالات وتسهيل الأرضية أمام الشركات الروسية للاستثمار في لبنان وأمام الشركات اللبنانية للاستثمار في روسيا.

لغط في بيروت حول رفض عون استقبال عائلات ضحايا مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

دار لغط في بيروت أمس حول رفض الرئاسة اللبنانية استقبال وفد من عائلات ضحايا انفجار مرفأ بيروت من فوج الإطفاء، إذ أكد الأهالي خبر إلغاء موعد أعطي لهم، فيما نفت الرئاسة ذلك، واضعة ما أثير حول الموضوع في «إطار حملة تشويه مركزة تستهدف رئيس الجمهوريّة».

وكان عدد من أهالي ضحايا فوج الإطفاء صرّح لوسائل إعلام لبنانيّة أنّ وفداً منهم تواصل مع رئيس الجمهورية لتحديد لقاء بهدف طرح بعض الأسئلة عليه، وأنّ مكتب الرئاسة تواصل معهم بعد يوم محدداً موعداً لهم يوم الثلاثاء 20 أبريل (نيسان) الحالي مع طلب إرسال لائحة تتضمن أسماء الوفد والأسئلة التي سيطرحونها.

وكرّر عدد من أهالي الضحايا أنّه بعد إرسال الأسئلة اعتبرت رئاسة الجمهورية أن ما أرسل هو بمثابة «تحقيق وليس أسئلة تطرح على رئيس الجمهورية، وأنّ الموعد تأجّل أو فعلياً بات بحكم الملغى» كما صرح هؤلاء.

وأوضح مكتب الرئاسة في بيان أنّ «مدير مكتب الرئيس العميد المتقاعد ميلاد طنوس اتصل بطالبة الموعد باسم أهالي ضحايا فوج الإطفاء ليبلغها بأن مستجدات طرأت على مواعيد الرئيس استوجبت تأخير موعد أهالي ضحايا فوج إطفاء بيروت، مضيفاً أنّه «وعلى الفور، فوجئت الرئاسة بحملة إعلامية ظالمة يستنتج منها أنها معدّة سلفاً بدليل ما ورد في المذكّرة التي كانت ستتلى أمام الرئيس، وجرى تعميمها على وسائل الإعلام».

وشدّد البيان على أنّ «رئيس الجمهورية المتابع لملف ضحايا انفجار المرفأ يؤكد تعاطفه مع الأهالي وهو يبذل كل الجهود لتسريع ظهور الحقيقة وتحديد المسؤوليات وإجراء المحاكمات العادلة وإتمام التعويضات معتبراً أنّه من المرفوض قطعاً أن توجّه إليه الاتهامات بالمسؤولية عن وقوع الانفجار كما ورد في بيان الأهالي».

وأشار البيان إلى أنّ مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية يجدد التأكيد أن موعد استقبال الأهالي قائم وسيتم إبلاغهم به، ويهيب بهم ألا يسمحوا لأحد باستغلال وجعهم المحق لتنفيذ غايات أخرى.

ونشر أهالي ضحايا فوج الإطفاء نص الرسالة الكاملة التي كان يفترض أن يلقيها وفد منهم خلال اللقاء مع الرئيس عون والتي طالبوا خلالها رئيس الجمهورية بتحمل المسؤولية في ظل التخبط بين السياسيين والقضاء والتي كان يفترض به أن يتحملها قبل الانفجار لا سيما أنّه كان قد صرّح بعد أيام من الانفجار أنه كان يعلم بوجود مواد في المرفأ تعد بحسب القانون والتصنيف الدولي مواد متفجرة شديدة الخطورة.

وسأل أهالي الضحايا في الرسالة عن سبب عدم تحريك الرئيس القوى العسكرية التي بحسب الدستور تتبع أوامره وتوجيهاته لا سيما أنّه جنرال مدفعية سابق بالجيش ما يؤكد مدى إدراكه خطورة هذه المواد، وعن أسباب عدم سؤاله الجيش الذي يأتمر بأوامره عن سبب ترك المتفجرات لسبع سنوات في المرفأ والتي بحسب الدستور وقانون الأسلحة والذخائر يلزم قيادة الجيش حصرها بيده لاستعمالات حربية.

ودعت الرسالة الرئيس إلى تشريع محكمة خاصة تُعنى بملف تفجير المرفأ، والتواصل مع رئيس مجلس القضاء الأعلى ومطالبته بمؤتمر أسبوعي يسرد من خلاله مستجدات التحقيق للشعب اللبناني لحين صدور القرار الظني، فضلاً عن التواصل مع الدول العظمى التي تمتلك صور الأقمار الاصطناعية لتسليمها للقضاء، مؤكدين تصميمهم على الوصول إلى حقيقة واضحة، صريحة، ومقنعة.

ووصفت رئاسة الجمهورية بيان أهالي ضحايا المرفأ بأنه «أشبه بلائحة أسئلة للاستجواب حري أن يطرحها المحقق العدلي على الذين يحقق معهم» مشيرة إلى أنّه «ليس مسموحاً بأي شكل من الأشكال، ولأي جهة كانت، تشويه الحقائق وإلقاء الاتهامات جزافاً احتراماً لأرواح الشهداء والضحايا، وحري بوسائل الإعلام أن تطلع الرأي العام على الوقائع».

العام الدراسي للطلاب في لبنان انتهى قبل أن يبدأ

بيروت: إيناس شري

يقترب العام الدراسي من نهايته ولكنّه فعلياً كأنه لم يبدأ بالنسبة إلى عدد كبير من تلامذة المدارس الحكومية من لبنانيين ونازحين سوريين، فعامهم الدراسي انطلق متأخراً بسبب جائحة «كورونا» وانتقل من حضوري إلى مدمج ومن ثمّ أكمل عن بُعد وسط غياب أدنى مقومات البنية التحتيّة اللازمة من كهرباء وإمدادات إنترنت وأجهزة حواسيب، هذا فضلاً عن إضراب الأساتذة المتكرّر بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم واستمرار الأزمة المعيشيّة التي جعلت متابعة أولياء الأمور لأبنائهم دراسياً أمراً ثانوياً.

وكانت منظمة «سايف ذا تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال) قد قالت في تقرير نشرته مؤخراً إنّ الفقر في لبنان يشكّل عائقاً حاداً أمام حصول الأطفال على التعليم، إذ إن كثيراً من الأسر لا تتمكن من توفير تجهيزات التعلم أو عليها أن تعتمد على الأطفال لتوفير الدخل، محذرةً من أنّ أكثر من 1,2 مليون طفل باتوا خارج المدارس في لبنان منذ بدء أزمة «كورونا» العام الماضي. ولفتت المنظمة إلى أنّ من حالفهم الحظ بالحصول على التعليم لم يتلقوا سوى 11 أسبوعاً على الأكثر من الدراسة وأنّ الأطفال السوريين تلقوا ساعات أقل.

ويصف رئيس دائرة التعليم الرسمي في وزارة التربية هادي زلزلي العام الدراسي الحالي في المدارس الحكوميّة بـ«غير التقليدي والصعب»، إذ اضطرت الوزارة إلى اللجوء إلى التعليم عن بُعد وهي تعرف أنّ البلد بأكمله غير مجهّز بسبب ضعف خدمات الإنترنت وانقطاع الكهرباء المتكرّر، هذا فضلاً عن الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعانيها أولياء الأمور والتي تجعل حتى تكاليف الذهاب إلى المدرسة في حال العودة هماً فكيف يمكنها تأمين جهاز لوحي أو حاسوب؟

ويشير زلزلي في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنّ الهدف الأساسي حالياً للوزارة إبقاء التلميذ في جو دراسي وعدم انقطاعه عن الدراسة، لذلك تتابع الوزارة وضمن الإمكانيات الموجودة المدارس الحكومية التي تتابع بدورها التلامذة إلّا أنّ هذا لا يمنع حقيقة أنّه من الصعب البناء على هذا العام الدراسي، حسب تعبيره، إذ لا توجد إمكانيّات الوصول إلى جميع الطلاب المسجلين ولا آليّة للتقييم عن بُعد، لذلك تحاول الوزارة إزالة العقبات أمام عودة التلامذة إلى التعليم الحضوري عبر تأمين بيئة آمنة في ظلّ جائحة «كورونا».

ويبلغ عدد تلامذة المدارس الحكوميّة (دوام قبل الظهر) 385 ألف تلميذ منهم 337 ألف لبناني والباقون من جنسيات أخرى لا يمثّل النازحون السوريون نسبة كبيرة منهم، إذ إنّ معظم التلامذة السوريين مسجّلون في تعليم بعد الظهر حيث تجاوز عددهم عام 2019 100 ألف تلميذ.

ويشير زلزلي إلى أنّ عدداً لا بأس به من المدارس الحكومية تسجّل حضوراً للطلاب (عن بُعد) يتجاوز الـ60% ولكنّ هذه النسبة تنخفض في مدارس أخرى حيث تقلّ إمكانيات الطلاب لتأمين جهاز حاسوب أو لوحي أو حتى هاتف ذكي وتأمين الإنترنت.

وفي سؤال عمّا إذا كانت هذه النسبة تبشّر بتسرب مدرسي، رأى زلزلي أنّه من الصعب الحسم حالياً، فالأمر يتطلب مقارنة بين أعداد الطلاب العام الحالي والعام المقبل حسب الصفوف، لافتاً إلى أنّ الأمر سيصبح أكثر وضوحاً مع بداية العام المقبل.

كانت منظمة «أنقذوا الأطفال» قد أشارت إلى أن الأطفال الضعفاء يواجهون خطراً حقيقياً من عدم العودة إطلاقاً إلى المدرسة، إذ إنّ جائحة «كورونا» والتراجع الاقتصادي الذي يشهده لبنان يشكّلان ظروفاً تعني أن الأطفال الذين ابتعدوا عن مدارسهم بسبب القيود المفروضة قد لا يعودون إليها أبداً.

ولفت التقرير إلى أن الخطر بات واقعاً ليس فقط على الأسر اللبنانية التي يعيش أكثر من نصفها تحت خط الفقر، بل يمتد لمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين الذين صارعوا من أجل الحصول على التعليم قبل أن تبدأ الأزمة اللبنانية التي جعلت الأمر أكثر تعقيداً.

كان التلامذة السوريون (دوام بعد الظهر) قد توقفوا عن التعليم منذ منتصف شهر فبراير (شباط) الماضي، بسبب إضراب أساتذتهم لأنّهم لم يتلقوا رواتبهم منذ عام ونصف العام، حسبما توضح رولا وهبي وهي عضو في لجنة الأساتذة المستعان بهم لدوام بعد الظهر.

وتقول وهبي في حديث مع «الشرق الأوسط» إنّ الصعوبات التي واجهت تعليم السوريين عن بُعد «لا تنتهي»، متحدثةً عن تغيّب مستمر من الطلاب عن الصفوف لأسباب عدّة منها أنّ عدداً من الإخوة يتشاركون هاتفاً ذكياً واحداً فيوزّعون أيام الحضور بينهم، بالإضافة إلى انقطاع الكهرباء المتكرر وعدم قدرة أولياء الأمور على الحصول على خدمة الإنترنت إلّا عن طريق تفعيل خدمة «واتساب» الشهريّة والتي لا تتحمّل في كثير من الأحيان كميّة الملفات المرسلة من المعلّمات، مشيرة إلى عوائق أخرى كان الطلاب يواجهونها بشكل يومي منها مثلاً غياب البيئة المناسبة، إذ غالباً ما تكون البيوت صغيرة والطالب يدرس وسط ضجّة إخوته في غرفة واحدة، فضلاً عن عدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم دراسياً إمّا بسبب عدم قدرتهم على ذلك نظراً لضعف مستوياتهم التعليمية وإما لعدم اقتناع عدد كبير منهم بجدوى التعليم عن بُعد فيتعاملون مع الصفوف كأنها «مضيعة للوقت وخسارة للإنترنت»، كما قال أحد أولياء الأمور مرّة لوهبي.

تضمنت اجتماعات دورية بين الكزبري والبحرة... وموسكو تضغط لعقد جلسة عشية الانتخابات الرئاسية

وثيقة من بيدرسن تقترح خطة لـ«صوغ الدستور السوري»

لندن: ابراهيم حميدي

تضغط موسكو لعقد الجولة السادسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية بعد شهر رمضان وعشية الانتخابات الرئاسية نهاية الشهر المقبل، التي سيفتح مجلس الشعب (البرلمان) السوري غداً باب الترشيح لها، في وقت استغل المبعوث الأممي غير بيدرسن هذا الاهتمام الروسي، وقدم مسودة اتفاق بين رئيسي وفدي الحكومة أحمد الكزبري و«هيئة التفاوض» المعارضة هادي البحرة لضمان حصول اختراق في «الدستورية».

حالياً، هناك ثلاثة مسارات سياسية: الأول، تمسك دمشق بإجراء الانتخابات الرئاسية بموجب دستور العام 2012. إذ يبدأ مجلس الشعب جلسة برلمانية لفتح باب الترشيح إلى جانب الرئيس بشار الأسد، بحيث تجرى الانتخابات نهاية مايو (أيار) المقبل.

الثاني، ضغط روسي لعقد جلسة جديدة للجنة الدستورية للقول بأن «العملية السياسية تسير رغم البطء فيه» ولإعطاء «شرعنة للانتخابات الرئاسية» وتأكيد أنه لا ربط بين الإصلاح الدستوري للوصول إلى وثيقة جديدة والانتخابات الرئاسية التي تجرى بموجب الدستور القائم للعام 2012. وكان هذا بين الأمور التي بحثها الكسندر لافرينييف مبعوث الرئيسي فلاديمير بوتين، لدى لقائه الأسد في دمشق الأسبوع الماضي، خصوصاً أن الجانب السوري جدد التأكيد على «أن أي تقدم في المسار السياسي يتطلب التزاما بالمبادئ الأساسية والثوابت التي يتمسك بها السوريون بخصوص مكافحة الإرهاب وحماية وحدة وسلامة الأراضي السورية والتي لا يملك أي طرف الحق في التنازل عنها».

الثالث، المفاوضات التي يقودها بيدرسن مع الكزبري والبحرة لعقد الجولة السادسة من «الدستورية»، ذلك أن المبعوث الأممي قال إنه لن يدعو إلى جولة جديدة ما لم يكن هناك اتفاق خطي بين الطرفين لعمل اللجنة. وكان الكزبري رفض في الجولات السابقة لـ«الدستورية» الخوض في «صوغ» الدستور قبل الاتفاق على «المحددات الوطنية» وتتضمن رفض «الاحتلالين» الأميركي والتركي و«رفض الإرهاب» والتمسك بـ«وحدة سوريا وسيادتها». وبعد ضغوط روسية، وافق الكزبري على «مناقشة المبادئ الدستورية» قبل «صوغ» الدستور، لكنه أشار إلى صعوبة المشاركة في الاجتماعات خلال رمضان أو لدى التئام البرلمان غدا لبحث الانتخابات الرئاسية.

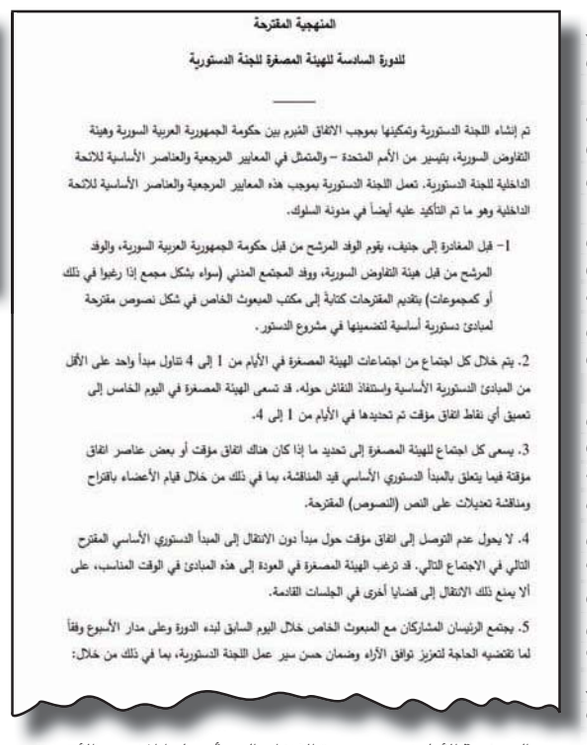

المنهجية المقترحة

للدورة السادسة للهيئة المصغرة للجنة الدستورية

تم إنشاء اللجنة الدستورية وتمكينها بموجب الاتفاق المبرم بين حكومة الجمهورية العربية السورية وهيئة التفاوض السورية، بتيسير من الأمم المتحدة – والمتمثل في المعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحة الداخلية للجنة الدستورية. تعمل اللجنة الدستورية بموجب هذه المعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحة الداخلية وهو ما تم التأكيد عليه أيضاً في مدونة السلوك.

1- قبل المغادرة إلى جنيف، يقوم الوفد المرشح من قبل حكومة الجمهورية العربية السورية، والوفد المرشح من قبل هيئة التفاوض السورية، ووفد المجتمع المدني (سواء بشكل مجمع إذا رغبوا في ذلك أو كمجموعات) بتقديم المقترحات كتابة إلى مكتب المبعوث الخاص في شكل نصوص مقترحة لمبادئ دستورية أساسية لتضمينها في مشروع الدستور.

2. يتم خلال كل اجتماع من اجتماعات الهيئة المصغرة في الأيام من 1 إلى 4 تناول مبدأ واحد على الأقل من المبادئ الدستورية الأساسية واستنفاذ النقاش حوله. قد تسعى الهيئة المصغرة في اليوم الخامس إلى تعميق أي نقاط اتفاق مؤقت تم تحديدها في الأيام من 1 إلى 4.

3. يسعى كل اجتماع للهيئة المصغرة إلى تحديد ما إذا كان هناك اتفاق مؤقت أو بعض عناصر اتفاق مؤقت فيما يتعلق بالمبدأ الدستوري الأساسي قيد المناقشة، بما في ذلك من خلال قيام الأعضاء باقتراح ومناقشة تعديلات على النص (النصوص) المقترحة.

4. لا يحول عدم التوصل إلى اتفاق مؤقت حول مبدأ دون الانتقال إلى المبدأ الدستوري الأساسي المقترح التالي في الاجتماع التالي. قد ترغب الهيئة المصغرة في العودة إلى هذه المبادئ في الوقت المناسب، على ألا يمنع ذلك الانتقال إلى قضايا أخرى في الجلسات القادمة.

5. يجتمع الرئيسان المشاركان مع المبعوث الخاص خلال اليوم السابق لبدء الدورة وعلى مدار الأسبوع وفقاً لما تقتضيه الحاجة لتعزيز توافق الآراء وضمان حسن سير عمل اللجنة الدستورية، بما في ذلك من خلال:

الصفحة الأولى من مسودة الاتفاق التي أرسلها المبعوث الأممي غير بيدرسن لوفدي الحكومة والمعارضة

وأمام تمسك بيدرسن بـ«اتفاق خطي» ونصائح روسية، وافق الكزبري في فبراير (شباط) على إرسال ورقة عاجلة تتضمن مقترحات لـ«آلية عمل» اللجنة الدستورية، رد عليها البحرة بورقة تفصيلية مقابلة، عاد الكزبري وقابلها بمقترحات خطية. المفاجأة في ورقة الكزبري الأخيرة - حسب مسؤول غربي - تمسكه بمخاطبة وفد «هيئة التفاوض» بـ«الوفد الآخر»، بما يختلف عن التفاهم الأخير بين بيدرسن ووزير الخارجية السوري فيصل المقداد، الذي تضمن تمسك المبعوث الأممي بضرورة التزام «اتفاق معايير وآليات عمل اللجنة الدستورية» الذي تم التوصل إليه في أكتوبر (تشرين الأول) 2019. في المقابل، حافظ الجانب السوري على موقفه برفض «وضع جداول زمنية» لعمل اللجنة، التي هي «كيان سيادي مستقل» وتذكير بيدرسن بأنه «ميسر» للعملية التي «هي ملكية سورية».

وأمام إصرار الكزبري على رفض مخاطبة «وفد هيئة التفاوض» والتمسك بآليات عمل اقترحها، حاول بيدرسن الإفادة من الاهتمام الروسي (وسط غياب أميركي) للدفع إلى الوصول إلى «اتفاق خطي»، حيث بعث أول من أمس مسودة اتفاق إلى الكزبري والبحرة، حصلت «الشرق الأوسط» على نسختيها الإنجليزية والعربية.

وتقع النسخة الإنجليزية في صفحة واحدة وعنونت بـ«مقترح لمنهجية العمل» لعمل المجموعة المصغرة في الجولة السادسة للجنة الدستورية، حيث ذكر بيدرسن الطرفين بأن اللجنة «تأسست ودعمت بالاتفاق بين حكومة الجمهورية العربية السورية وهيئة التفاوض السورية، بتسهيل من الأمم المتحدة حول مرجعية العمل وقواعد الإجراءات، بحيث تعمل اللجنة بموجب ذلك الأمر الذي جرى التأكد عليه (في اتفاق) قواعد السلوك».

بعد المقدمة، اقترح بيدرسن خطة للعمل في الجولة المقبلة، وتضمنت خمس نقاط، بحيث «يقوم الوفد المرشح من قبل الحكومة والوفد المرشح من هيئة التفاوض (...) بتقديم المقترحات كتابة إلى مكتب المبعوث الخاص في شكل نصوص مقترحة لمبادئ دستورية أساسية لتضمينها في مشروع الدستور» ذلك قبل أن يغادر الوفدان إلى جنيف، على أن يتم في كل اجتماع من الاجتماعات خلال الأيام الأربعة للجولة السادسة «تناول مبدأ واحد على الأقل من المبادئ الدستورية الأساسية واستنفاد النقاش حوله».

بناء على النقاشات التي جرت معكم فإننا نشير إلى ما يلي:
- موافقتنا على الاجتماع مع السيد البحرة.
- استعداد وفدنا لتقديم نصوص لمبادئ دستورية في الجولة السادسة.
- فيما يتعلق بخطة العمل، وبناء على النقاشات التي جرت خلال اجتماعات اللجنة الدستورية في الجولة الخامسة نقترح خطة عمل وفق الآتي:
- يقوم كل طرف (نحن، الطرف الآخر، المجتمع المدني) بتقديم مضمون مبدأ من المبادئ التي يرى أنها تشكل مبدأ دستوري.
- لا يجوز أن تطرح مضامين المبادئ دفعة واحدة.
- بعد طرح المبدأ تُتاح الفرصة لكل أعضاء اللجنة لإبداء أفكارهم، والمبررات التي تقف خلف هذا الطرح.
- لكل طرف الحق في مناقشة مضامين المبادئ التي تطرح من قبل الأطراف الأخرى.
- يقدم الطرف المعني صياغة لمفهوم مضمون المبدأ الذي تقدم به، ويُطرحه على الأطراف الأخرى لبيان الرأي حوله.
- ينظم الرئيسان المشاركان قائمتين الأولى بالمبادئ التي يتم التفاهم حولها، والثانية بالمبادئ التي لم يتم التفاهم حولها.

نص المقترح الأول لرئيس «الوفد المدعوم» من الحكومة أحمد الكزبري

يمكن أن يقوم الرئيسان بذلك من خلال اختيار مقترح نص واحد من المقترحات المكتوبة المقدمة من كل وفد». كما يقوم الكزبري والبحرة بـ«تحديد الوسائل العملية لعرض المبادئ ومناقشتها بطريقة فعالة والمساعدة السكرتارية، بتسجيل النقاط التي تم البت فيها أو الاتفاق عليها والنقاط التي لم يحصل اتفاق حولها». كما تتضمن المسودة «الاتفاق على موعد انعقاد الجولات اللاحقة وخطة العمل حتى نهاية 2021، والتنسيق مع المبعوث الأممي لإعلان نتائج كل جولة والعمل المستقبلي للجنة».

وكان الجانب الروسي وعد الأمم المتحدة بضمان الاتفاق على حصول اجتماعات دورية بين رئيسي الوفدين لـ«ضمان استمرار عمل اللجنة الدستورية»، في وقت أبلغ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه في حال تم الاتفاق على مسودة دستور جديد يمكن الدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة (بعد هذه التي يتوقع أن ينال الأسد ولاية جديدة مدتها سبع سنوات) بموجب الوثيقة الجديدة. وتتجه الأنظار حالياً لرد الكزبري والبحرة على ورقة بيدرسن وموقف موسكو، الحريصة على عقد جلسة دستورية بين رمضان والانتخابات الرئاسية.

قصف صاروخي من قوات النظام على مناطق بريفي إدلب وحماة

«مخلفات الحرب» في سوريا تحصد أرواح أكثر من 100 مدني

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف إحصاء نشره «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس (الجمعة)، أن أكثر من مائة مدني قُتلوا منذ بداية السنة نتيجة انفجارات من مخلفات الحرب الدائرة في سوريا منذ عام 2011. وجاءت هذه الحصيلة في وقت تراجع إلى حد كبير عدد السوريين الذين يُقتلون نتيجة المواجهات بين الأطراف العديدة المتقاتلة في سوريا بعدما باتت خطوط السيطرة مجمدة فعلياً عند الخطوط التي بلغتها في مطلع عام 2020.

وذكر «المرصد» في تقرير من محافظة حمص، أن مواطنين اثنين قُتلا، أمس، جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات الحرب في منطقة سد وادي أبيض في بادية تدمر بريف حمص الشرقي.

وأفاد «المرصد» بأنه وثق مقتل أكثر من 101 مدني نتيجة انفجار ألغام من مخلفات الحرب في مناطق سورية متفرقة، من الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب، خلال الفترة الممتدة منذ مطلع عام 2021 وحتى مارس (آذار) الماضي، بينهم 20 مواطنة و34 طفلاً. وأوضح أنه أصيب خلال الفترة ذاتها أكثر من 42 مدنياً بجروح متفاوتة بعضهم في حالات خطرة. ومن بين العدد الكلي للضحايا، وثق «المرصد» مقتل 44 شخصاً بينهم 13 مواطنة و5 أطفال خلال جمعهم مادة الكمأة التي تنمو في المناطق التي تتعرض لأمطار غزيرة وتباع بأسعار باهظة. وأشار إلى أن أكبر حصيلة لـ«ضحايا الكمأة» جاءت في 7 مارس ببادية حماة الشرقية نتيجة انفجار لغمين في منطقة وادي العذيب (شرق حماة)، مما أدى إلى مقتل 18 شخصاً بينهم 10 نساء.

في غضون ذلك، رصد «المرصد»، بعد منتصف ليلة الخميس - الجمعة، قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام السوري على مناطق في أطراف كنصفرة والبارة وفليفل وبينين وسفوهن ضمن جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وسط استهداف بالرشاشات الثقيلة لمحاور التماس في العنكاوي بسهل الغاب شمال غربي حماة. وجاء هذا القصف بعد مقتل اثنين من عناصر «الجبهة الوطنية للتحرير» المعارضة جراء انفجار لغم أرضي بهما على أحد محاور القتال مع قوات النظام في منطقة البارة التابعة لجبل الزاوية.

كان «المرصد» أعلن أول من أمس رصد دوي انفجار عنيف ضرب مدينة إدلب ونجم عن استهداف جوي من قبل طائرة مسيرة «يرجح أنها تابعة للتحالف الدولي» آلية تابعة لإحدى الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة، وذلك غرب مدينة إدلب، ما أدى إلى أضرار مادية. ولم ترد معلومات عن هوية المستهدفين.

وفي جنوب البلاد، تحدث «المرصد» عن استمرار «الانفلات الأمني» في محافظة درعا منذ اتفاق التسوية والمصالحة الذي تم بين الفصائل المعارضة، من جهة، وقوات النظام، من جهة أخرى، في عام 2018. وأشار إلى تعرض مواقع عسكرية وشخصيات محسوبة على النظام و«حزب الله» اللبناني، لهجمات متواصلة. وأضاف أنه في سياق هذه الهجمات «قُتل عنصران من مرتبات فرع الأمن العسكري بالرصاص إثر استهداف سيارة كانت تقل مجموعة عناصر من قبل مسلحين مجهولين، في مدينة نوى بريف درعا الغربي». كما اغتال مسلحون مجهولون بالرصاص مقاتلاً سابقاً في الفصائل المعارضة ممن أجروا اتفاق التسوية، وباتوا في صفوف قوات النظام، حيث أصبح يعمل قائداً لمجموعة مسلحة في «قوات الغيث» التابعة للفرقة الرابعة بقوات النظام، وذلك على الطريق الواصلة بين بلدتي أم الميادن والنعيمة شرق درعا، حسب «المرصد» الذي أوضح أن القتيل شقيق المقدم ياسر العبود الذي قُتل عندما كان يقاتل في صفوف الفصائل المعارضة.

ووفق إحصاءات «المرصد»، فقد بلغ عدد الهجمات ومحاولات الاغتيال في درعا والجنوب السوري خلال الفترة الممتدة من يونيو (حزيران) 2019 وحتى الآن 991 هجمة وعملية اغتيال، فيما وصل عدد الذين قُتلوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى 671 قتيلاً هم 185 مدنياً، و312 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها والمتعاونين مع قوات الأمن، و123 من مقاتلي الفصائل ممن أجروا «تسويات ومصالحات»، وباتوا في صفوف أجهزة النظام الأمنية، و24 من الميليشيات السورية التابعة لـ«حزب الله» اللبناني والقوات الإيرانية، بالإضافة إلى 27 من عناصر ما يُعرف بـ«الفيلق الخامس».

وسط اعتقالات وصدامات في القدس والضفة... والمستوطنون يستولون على كهف

أول جمعة في رمضان: 70 ألفاً في «الأقصى» و10 آلاف في «الإبراهيمي»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من إجراءات القمع ونشر الحواجز العسكرية التي تمنع الفلسطينيين من التنقل الحر، شارك نحو 70 ألف مصلٍّ فلسطيني في صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان المبارك هذا العام في المسجد الأقصى ونحو 10 آلاف في مسجد الحرم الإبراهيمي في الخليل. وعدَّ خطيب الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، هذا الحضور الضخم «زحفاً جارفاً لشعب بأكمله يدافع عن مقدساته».

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي تفرض طوقاً على المناطق الفلسطينية المحتلة، بسبب احتفالاتها بذكرى تأسيس إسرائيل، قد أقامت عشرات الحواجز العسكرية الجديدة إضافة إلى الحواجز الثابتة ومنعت الألوف من الوصول إلى القدس والخليل بحجة «كورونا»، وطلبت من كل من يريد الوصول أن يُظهر بطاقة تطعيم ضد الجائحة، مع العلم بأن الفلسطينيين يعانون من نقص حاد في اللقاح حتى الآن. وخلال ذلك وقعت عدة صدامات بين الجنود والمواطنين واعتقلت قوات الاحتلال العشرات. ومع ذلك فقد تمكن عشرات الألوف من الوصول، وبرز بينهم سكان القدس الشرقية المحتلة وفلسطينيو 48. وأعلن عزام الخطيب، رئيس دائرة الأوقاف، أن عدد المصلين في الأقصى بلغ نحو 70 ألف مصلٍّ، قسم كبير منهم أدوا الصلاة تحت قارعة السماء وأشعة الشمس الحارقة.

وقال الشيخ صبري إن زحف المسلمين من كل مكان للصلاة في المسجد الأقصى يذكّر المسلمين بأهميته وضرورة الدفاع عنه وهي «رسالة لكل الطامعين في الأقصى بأنهم سيفشلون في تهويده». وأكد أن «المسجد للمصلين وحدهم بقرار رباني». واستكر إجراءات سلطات الاحتلال من قطع سماعات المسجد لمنع الأذان وصلاتي العشاء والتراويح، والاعتداءات التي يتعرض لها من الاحتلال ومستوطنيه. وحذر في الوقت ذاته ممن سمّاهم «شياطين الإنس»، الذين يقومون ببيع العقارات للاحتلال في القدس، مؤكداً على الفتوى الشرعية الصادرة عن دار الإفتاء عام 1935 بتحريم التعامل معهم وتحريم الصلاة عليهم وتحريم دفنهم في مقابر المسلمين.

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة الأولى في رمضان بالأقصى أمس (أ.ف.ب)

من جهتها، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين في الحكومة الفلسطينية في رام الله، «الاعتداء الآثم المتواصل الذي تمارسه دولة الاحتلال ضد القدس ومقدساتها وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك»، وعدّته «تحدياً سافراً للشرعية الدولية وقراراتها وللقانون الدولي، وإمعاناً في استكمال تهويد القدس وأسرلتها، وتمرداً على جميع القرارات الأممية ذات الصلة خصوصاً قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة واليونيسكو ومبادئ حقوق الإنسان وفي مقدمتها الحق في العبادة وفي الوصول إلى دور العبادة بحرية تامة».

كما أدانت الوزارة، في بيان لها، أمس (الجمعة)، بشدة الإجراءات التي مارستها قوات الاحتلال هذا اليوم لمنع وصول المصلين إلى المسجد الأقصى المبارك في الجمعة الأولى من الشهر الفضيل، حيث حوّلت محيط المسجد الأقصى والبلدة القديمة في القدس إلى ثكنة عسكرية وقطعت أوصالها بالحواجز. وحمّلت الوزارة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذا التصعيد، الذي يهدف لتغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد، ويهدف أيضاً إلى سرقة صلاحيات ومهام الأوقاف الإسلامية.

وفي الخليل، أدى نحو 10 آلاف مواطن صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان المبارك في الحرم الإبراهيمي الشريف، رغم إجراءات الاحتلال الإسرائيلي. وقال مدير الحرم الإبراهيمي، الشيخ حفظي أبو سنينة، إن هناك أهمية بالغة لشد الرحال إلى الحرم الإبراهيمي والمواظبة على الوجود فيه بشكل مستمر، من أجل حمايته من اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه الهادفة للسيطرة عليه وإفراغه من أهله. وأشار إلى أن قوات الاحتلال تفتح الحرم بشكل كامل للمسلمين 10 أيام في السنة فقط، من بينها أيام الجمع في شهر رمضان.

وكانت الضفة الغربية قد شهدت عدة حوادث، أمس، قام خلالها جنود الاحتلال بقمع المسيرات السلمية. وقد أُصيب شاب بعيار «إسفنجي»، وآخرون بالاختناق، إثر قمع مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ نحو 18 عاماً. وأُصيب ثلاثة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق، جراء قمع الاحتلال مسيرة قرية بيت دجن شرق نابلس.

وفي منطقة مغاير العبيد شرق يطا جنوب محافظة الخليل، استولى مستوطنون، أمس، على «كهف» وأتلفوا محاصيل زراعية للمواطنين. وأفاد منسق لجان الحماية والصمود، فؤاد العمور، بأن مجموعة من مستوطني مستوطنة «حفات ماعون» المقامة عنوة على أراضي المواطنين شرق يطا، استولوا على «كهف»، تعود ملكيته لعائلة داود، وأطلقوا أغنامهم في أراضي المواطنين وأتلفوا محاصيلهم الزراعية. وأضاف: «يأتي هذا الاعتداء على الرغم من وجود حكم قضائي من المحاكم الإسرائيلية يمنع دخول المستوطنين لتلك المنطقة، كان المواطنون قد تمكنوا من انتزاعه بعد محاولة المستوطنين الاستيلاء على تلك المنطقة قبل عدة أعوام».

نتنياهو يتنازل عن «الدفاع» و«الخارجية» ويرفض التناوب على رئاسة الحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من التقارير المتفائلة حول التقدم في المفاوضات على تشكيل الحكومة، بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس حزب «يمينا» نفتالي بنيت، والتفاهم حول منح وزارة الأمن له ووزارة الخارجية إلى أييلت شكيد، فإن المفاوضات تعثرت إزاء طلب بنيت بإصرار أن يتناوب مع نتنياهو على رئاسة الحكومة.

وقال مصدر مقرب من الليكود إن بنيت يعرف أنه لا يستحق رئاسة حكومة مع كتلة من 7 نواب مثل كتلته، لكنه يصر على تولي رئاسة الحكومة لكي يجهض المفاوضات ويتجه لتحقيق رغبته الحقيقية بالتحالف مع يائير لبيد وغدعون ساعر واليسار. وأكد المصدر أن «نتنياهو يرفض أن يسمع موضوع التناوب، وبنيت يرفض التنازل عنه ويرفض أيضاً طلب نتنياهو التعهد بعدم التحالف مع لبيد وساعر». ولذلك، وبعد أربعة لقاءات اعتبرت متفائلة، عادوا للحديث عن أزمة.

من جهة ثانية، يواصل نتنياهو ممارسة الضغوط على قائمة «الصهيونية الدينية»، برئاسة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، في محاولة لتحصيل موافقتهما على الانضمام إلى حكومة تستند إلى القائمة الموحدة (الإسلامية الجنوبية) برئاسة النائب منصور عباس. وقد كشفت صحيفة نتنياهو «يسرائيل هيوم»، أمس (الجمعة)، أن «الليكود يستغرب معارضة سموتريتش لهذه الشراكة، إذ إنها الوحيدة التي تضمن استمرار حكم اليمين». ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع في الليكود قوله إن «الإسلامية تضع مطالب متواضعة بإمكان اليمين التعايش معها، بل إنها مطالب بإمكانها أن تخدم اليمين أيديولوجياً أيضاً. وقال: «مطالب الإسلامية لا تتطرق ولا تذكر إلغاء أو تعديل (قانون القومية) و(قانون كيمينتس)، وإنما تركزت المطالب على ميزانيات للمجتمع العربي ولجهاز التعليم العربي، ولتحسين البنية التحتية، ولمحاربة العنف والجريمة، والاعتراف بقرى كبيرة في النقب، وتخصيص أراضٍ للبناء في المدن العربية الكبيرة. وهذه المطالب معقولة، ومنطقية، وصحيحة، وجيدة للوسط العربي وجيدة للجمهور الإسرائيلي».

وأضافت مصادر الليكود أن «سموتريتش لا يمكنه الاعتراض على مطالب كهذه، بل على العكس، يفترض أن يؤيدها. كل من يعيش في إسرائيل يفترض أن يؤيدها. لا يوجد لدى سموتريتش سبب لمعارضة الاعتماد على دعم نواب الإسلامية من خارج الائتلاف الحكومي».

وتابعت الصحيفة: «لماذا يعارض سموتريتش الاعتراف بالبلدات الكبيرة في النقب. فهذه البلدات قائمة منذ سنوات طويلة ولم يعد هناك خيار، سوى الاعتراف بها وتنظيمها، وهي بلدات كبيرة يسكن فيها عشرات آلاف البشر ولا يمكن الاستمرار في تجاهلهم. إن توفير أراضٍ للبناء داخل المناطق التي يسكنون فيها هي مصلحة لسموتريتش. ماذا يفضل؟ أن يبني المجتمع العربي في كفر قاسم وأم الفحم؟ أم أن يمتد (العرب) إلى مناطق داخل المدن الإسرائيلية (أي اليهودية)؟».

وعقب سموتريتش على هذه الأقوال بمنشور له في «تويتر»، أمس، فقال: «إذا فشل الليكود في مهمة تشكيل حكومة قومية فإن هذا لأنه يهدر الأيام الثمينة لفترة التكليف بتشكيل حكومة على اتجاهات خطيرة ولا أمل منها. لن أشارك في انتحار اليمين ودولة إسرائيل من خلال تشكيل حكومة مستباحة، انطلاقاً من رؤية قصيرة الأمد، وتكون متعلقة بدعم مؤيدي الإرهاب المعادي للصهيونية وتحولنا جميعاً إلى رهائن لديهم».

وقد عاد نتنياهو لممارسة الضغوط على حزب «تكفا حدشاه» (أمل جديد)، غدعون ساعر، المنشق عن الليكود. فتوجه إليه بنداء علني، أمس (الجمعة): «عد إلى بيتك. نحن كنا دائماً على خلاف وعرفنا كيف نتعايش معاً. تعال وشارك في حكومة يمين راسخة ومتماسكة. الجمهور منحنا وغياك معاً أكثرية 65 نائباً. ونحن اليوم ما بعد كورونا علينا مهمات قومية كبيرة. هناك مهمة النهوض بالاقتصاد وهناك التهديد الإيراني وهناك الاستيطان اليهودي الذي نتعرض بسببه لضغوط دولية».

وكشف النقاب عن رسالة موجهة إلى ساعر من عشرات رؤساء البلديات والنشطاء السياسيين والاجتماعيين، يطالبونه فيها بالتحلي بالمسؤولية ومنع قيام حكومة يسار. وكشف الصحافي والباحث شالوم يروشالمي أن «معظم أعضاء الكنيست من الليكود يخشون لدرجة الرعب من انتخابات خامسة، لأنهم سيجدون أنفسهم بعدها خارج الكنيست». وأضاف أنه استمع، الأسبوع الحالي، إلى محادثة بين عضو الكنيست يوعاز هندل، وهو عضو في كتلة ساعر، وبين عضو كنيست من الليكود، طلب خلالها الأخير أنه «إذا انتقل التكليف بتشكيل حكومة إليكم، شكلوا حكومة مع أي أحد تريدونه، بشرط ألا تتوجهوا إلى انتخابات خامسة فقط». وأضاف يروشلمي نقلاً عن مصدر في الليكود أن «نتنياهو بدون رئاسة الحكومة هو نتنياهو آخر. قوته السحرية في الليكود ستتراجع.

توتر أمني جديد في طرابلس

الدبيبة يطالب موسكو بإخراج «فاغنر» من ليبيا

القاهرة: خالد محمود

وسط توتر أمني جديد وتحشيدات مفاجئة للميليشيات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس، دعا عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، السلطات الروسية إلى ممارسة ضغوطها على شركة «فاغنر» الروسية المتهمة بإرسال «مرتزقة» إلى ليبيا لسحب عناصرها من البلاد.

واستبق الدبيبة، الذي يقوم بزيارة إلى روسيا، تصويتاً مرتقباً لمجلس الأمن الدولي على مشروع قرار خاص بإرسال مراقبين دوليين لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا، بالتأكيد على أن أولويات حكومته تتمثل في انسحاب «المرتزقة» والقوات الأجنبية الموجودة بشكل غير قانوني. وأكد الدبيبة ضرورة خروج كل «المرتزقة» من الأراضي الليبية، وكشف في بيان له مساء أول من أمس، عقب اجتماعه بالعاصمة الروسية موسكو مع رئيس وزراء روسيا ميخائيل ميشوستين، النقاب عن أنه طلب من الجانب الروسي الضغط على شركة «فاغنر» في هذا الأمر.

وخاطب الدبيبة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مساء أول من أمس، قائلاً: «بصفتكم قوة عظمى، تشاركنا مخاوفنا واهتماماتنا، لذلك جئنا إلى هنا لطلب المساعدة منكم في التغلب على هذا الانقسام وإنهاء هذه الحرب»، وأضاف: «ليبيا الآن على شفا التفكك، لذلك هدفنا الأول هو ضمان وحدة واستقرار وأمن وتنمية بلادنا».

كما طلب الدبيبة مساعدة روسيا في كل شيء، بما في ذلك توحيد المؤسسة العسكرية بعدما لفت إلى أن نحو 80 في المائة من مؤسسات الدولة الليبية تم توحيدها، معتبراً أن أي دولة لا توجد بها مؤسسة عسكرية موحدة لن تقوم لها قائمة، داعياً جميع أطراف المؤسسة العسكرية إلى الالتقاء تحت مظلة الحكومة.

في غضون ذلك، أظهرت لقطات مصورة تداولها ناشطون وسكان محليون، انتشاراً مفاجئاً لعناصر من الميليشيات المسلحة بعدة ضواحي بطرابلس، في ساعات مبكرة من صباح أمس، على خلفية اعتقال جهاز «حفظ الاستقرار» الذي يقوده اغنيوة الككلي، لعناصر من «قوة الردع الخاصة»، وكلاهما تابع لحكومة «الوحدة الوطنية».

وقالت مصادر إن الخلاف وقع بعد إصدار النائب العام أمراً باعتقال أحد أتباع اغنيوة بتهمة التورط في قضية جنائية. وشوهد مسلحون على متن آليات وسيارات عسكرية، بأعداد كبيرة في وسط طرابلس باتجاه ضاحيتي أبو سليم وصلاح الدين، لكن من دون وقوع اشتباكات أو سماع إطلاق نار.

بدوره، قال المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» إن وفداً من مشايخ وأعيان قبيلة المنفه، التي ينتمي إليها محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي، استقبله مساء أول من أمس، بمقره في شرق البلاد، وأكد «استمرار دعم القبيلة لكل خطوات الجيش الساعية لفرض الأمن والقضاء على الإرهاب والميليشيات المسلحة في كل ربوع الوطن». وبحسب ما أعلنه مكتب حفتر في بيان، فقد شكره الوفد لجهوده، معبراً عن بالغ امتنانه لوفد قبيلة المنفه على دعمهم المتواصل والمستمر.

من جهة أخرى، قالت مؤسسة النفط الليبية إن إيرادات البلاد من النفط تجاوزت ملياري دولار أميركي خلال الشهر الماضي. وأوضح بيان للمؤسسة أن «الإيراد العام عن شهر مارس (آذار) الماضي، من مبيعات النفط الخام والغاز وصل إلى مستويات قياسية وسجل مليارين و52 مليون دولار»، مشيراً إلى تحويل هذا المبلغ إلى حساب الدولة السيادي، وفقاً لتعليمات الدبيبة رئيس الحكومة. وقال إن إجمالي ما حولته المؤسسة منذ مطلع العام الجاري إلى حساب الخزانة لدى مصرف ليبيا المركزي، بلغ نحو 5 مليارات و883 مليون دولار.

رئيس الحكومة الليبية مع وزير الدفاع الروسي في موسكو أمس (أ.ف.ب)

روسيا تدعو إلى تعزيز العلاقات العسكرية

موسكو: «الشرق الأوسط»

رحّبت روسيا أمس (الجمعة) بآفاق تجديد التعاون العسكري مع ليبيا في وقت استضاف وزير الدفاع سيرغي شويغو رئيس حكومة الوحدة الليبية عبد الحميد الدبيبة. وقال شويغو لرئيس الوزراء الليبي في تصريحات نشرتها وزارة الدفاع الروسية «أعتبر زيارتك إلى موسكو الخطوة الأولى باتّجاه استئناف التعاون الكامل بين وزارتي دفاع البلدين».

وأعرب شويغو عن أمله في أن «يتجاوز الليبيون، الأصدقاء لروسيا، الأزمة المتواصلة منذ سنوات والتي اندلعت نتيجة التدخل الخارجي الصارخ». ويواجه الدبيبة ورئيس المجلس الرئاسي الليبي الجديد محمد المنفي مهمة إعادة توحيد مؤسسات الدولة التي قوّضتها الانقسامات بين حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من الأمم المتحدة في طرابلس وسلطة موازية دعمها العسكري النافذ خليفة حفتر في الشرق.

ودعمت موسكو حفتر في وجه حكومة الوفاق الوطني في النزاع واتُّهمت بـ«إرسال مرتزقة من مجموعة فاغنر» العسكرية الخاصة للانخراط في القتال. وقالت روسيا في فبراير (شباط) إنها على استعداد للعمل بشكل «بنّاء» مع قادة ليبيا الانتقاليين. وأشار الدبيبة من جهته إلى أن ليبيا تحتاج إلى دعم موسكو وأعرب عن امتنانه للدعم الذي يقدّمه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ودعا في تصريحات إلى تعزيز التعاون بين الطرفين. وأعرب عن أمل السلطات الليبية في أن تشهد البلاد مناخا اقتصاديا «جديدا» بحيث تلعب روسيا دورا رئيسيا وتقدم الدعم الاقتصادي، بحسب ما نقلت عنه وزارة الدفاع الروسية. واستضاف ميخائيل ميشوستين، رئيس الوزراء الروسي، الدبيبة لعقد محادثات بشأن التعاون في مجال الطاقة وغيره من المجالات.

ويجتاح عدم الاستقرار ليبيا منذ نحو عقد، بعد الإطاحة بالرئيس معمر القذافي ومقتله في انتفاضة 2011 التي دعمتها دول غربية عدة. وفي فبراير اجتازت ليبيا عتبة جديدة في مرحلة ما بعد القذافي الانتقالية بعد اختيار قادة مؤقتين لتولي السلطة في البلاد حتى انتخابات ديسمبر (كانون الأول).

المواطنون يعوّلون عليها لحل أزمة تأخر الرواتب وتحسين الخدمات

«النواب» الليبي لمناقشة ميزانية حكومة «الوحدة الوطنية»

القاهرة: جمال جوهر

في ظل تزايد المطالب السياسية والاجتماعية بسرعة تمريرها، يستعد مجلس النواب الليبي لمناقشة الميزانية، التي تسلمها من حكومة «الوحدة الوطنية» منذ قرابة شهر، بعد الملاحظات التي أبداها ديوان المحاسبة بشرق البلاد، واللجنة المالية بالبرلمان، بوصفها أضخم ميزانية تشهدها البلاد. ويعقد مجلس النواب جلسة بعد غد (الاثنين) في مدينة طبرق بشرق ليبيا لمناقشة قانون الميزانية العامة، وسط توقعات بإعادتها إلى الحكومة، التي يترأسها عبد الحميد الدبيبة، لتعديل بعض «الملاحظات» التي وردت في الخطاب الذي سلمه الديوان لرئيس مجلس النواب عقيلة صالح قبل نحو أسبوع.

وقال أستاذ الاقتصاد الليبي، عطية الفيتوري، إنه بعد اطلاعه على الملاحظات، التي أبدتها اللجنة المالية بمجلس النواب، تولد لديه انطباع أن رئيس مجلس الوزراء «يريد تخويلاً بموجب قانون الميزانية للتصرف في الضرائب وزيادة الإيرادات، وتحويل الأموال من جهة إلى جهة، ومن باب إلى باب دون الرجوع إلى طلب موافقة السلطة التشريعية». وفيما رأى الفيتوري في تصريح له أمس، أن هذا «يعد مخالفاً لقانون النظام المالي للدولة»، استدرك بالقول: «قد يكون بإمكان مجلس الوزراء الدفاع عن حجم الميزانية، ولكن لا يمكنه الدفاع عن التجاوزات الواردة في مشروع قانون الميزانية». وتابع الفيتوري موضحا: «كان الأحرى بمجلس الوزراء التقيد بالقانون المالي وعدم مخالفته، وكان يجب على اللجنة المالية بمجلس النواب استدعاء وزير المالية، وطلب الإيضاحات والمبررات الكافية، التي توضح أسباب ارتفاع حجم الميزانية بهذا القدر، وتنبيهه إلى مخالفات قانون النظام المالي الواردة بمشروع الميزانية».

وتقارب ميزانية الحكومة المقترحة 100 مليار دينار ليبي، لإنفاقها في قرابة 8 أشهر، الأمر الذي رآه مجلس النواب سيؤثر سلبا على اقتصاد البلاد. ويطالب كثيرون من السياسيين والمواطنين البرلمان بسرعة الانتهاء من الموافقة على الميزانية لحل أزمات البلاد، المتعلقة بتأخر الرواتب، وشح السيولة في المصارف التجارية، بالإضافة إلى تحسين الخدمات الحكومية.

وقال عبد المنعم بالكور، عضو مجلس النواب، إن الميزانية التي تقدم بها الدبيبة «أعدت بشكل متعجل» بالنظر إلى الفترة القصيرة التي تشكلت فيها السلطة التنفيذية الجديدة، مشيراً إلى أنه تم مراعاة أن حكومة «الوحدة الوطنية» تشكلت في الأسبوع الأول من مارس (آذار) الماضي، وتم تقديم مشروع قانون الميزانية في منتصف الشهر ذاته، وبالتالي «كان هناك العديد من القصور في المشروع، وهو ما تم تسجيله في الملاحظات».

وأضاف بالكور، في تصريحات نقلتها قناة «فبراير» مساء أول من أمس، أن اللجنة المالية بالبرلمان أحالت تقريرها لرئاسة المجلس، التي حددت جلسة الاثنين المقبل لمناقشة الملاحظات، مشيراً إلى أن البرلمان يمكن له أن يناقش قانون الميزانية، أو الأخذ بتوصيات اللجنة المالية، التي ركزت على إعادة هذا المشروع للحكومة لإجراء التعديلات المطلوبة، ومن ثم تقديمها لمجلس النواب مرة أخرى في غضون أسبوع. ومنذ أن تسلم مجلس النواب مشروع الميزانية وهو يعكف على مناقشة بنودها من أجل إقرارها، لتكون أول ميزانية موحدة للبلاد منذ ست سنوات تقريباً، ولتسهيل مهام السلطة الجديدة، ودعمها في تنفيذ المشروعات المبرمجة لهذا العام.

اتهم خصومه باللجوء إليها لتصفية حسابات سياسية

الرئيس التونسي يخشى استخدام المحكمة الدستورية لعزله

تونس: المنجي السعيداني

أفصح الرئيس التونسي، قيس سعيّد، عن خشيته من استخدام المحكمة الدستورية لتصفية الحسابات السياسية، ومن بينها عزله من منصبه، إثر الانتقادات الكثيرة التي طالت أداءه بعد نحو سنة ونصف السنة من تسلمه مهامه الرئاسية، ونتيجة «إضرابه عن العمل»، وذلك وفق تصريحات عدد من القيادات السياسية. كما أشار هؤلاء إلى عدم توقيع الرئيس على عدد من القوانين وعدم قبوله أداء اليمين الدستورية للوزراء الجدد إثر التعديل الوزاري الذي أجراه رئيس الحكومة هشام المشيشي، وصادق عليه البرلمان برئاسة راشد لغنوشي زعيم حركة «النهضة».

وقال سعيّد «يريدونها محكمة تصفية حسابات... وأنا سأغلّب الدستور رغم عدم الاقتناع بعدد من البنود ولكني سأطبق النص»، وهو ما يبقي على الصراع السياسي الدائر بينه وبين رئيس الحكومة المدعوم من قبل حركة «النهضة»، على أشده. وأضاف سعيد، وهو أستاذ في القانون الدستوري، أنه سيغلّب الدستور على كل الاعتبارات الأخرى وعلى كل التشريعات التي هي دون الدستور مرتبة.

وكرر الرئيس التونسي استعمال عبارة «يريدون محكمة تصفية حسابات»، موجهاً الحديث لخصومه السياسيين ومناوئيه. وتابع «الحساب يوم الحساب... والحساب أيضاً بالقانون وباسترجاع حق التونسيين في بلدهم وفي دولتهم». وأضاف لدى استقباله يوسف بوزاخر، رئيس المجلس الأعلى للقضاء، أن «المحكمة الدستورية ليست لعبة، ستُؤول الدستور وستتحول بفعل اختصاصاتها إلى سلطة تأسيسية ما دامت ستتولى عملية التأويل. لكن النصوص لا تُؤول بناءً على المقاس أو بناءً على الظروف أو بناءً على الحسابات السياسية».

وكان قيس سعيّد قد رفض في الثالث من الشهر الحالي التوقيع على القانون المتعلق بالمحكمة الدستورية، وعلل لجوءه إلى حق الرد الذي يكفله له الدستور بمجموعة من الحجج القانونية، أهمها تلك المتصلة بالآجال الدستورية التي نص عليها دستور 2014، فضلاً عن عناصر قانونية أخرى متصلة بما شهدته تونس منذ وضع الدستور إلى اليوم. وشدد أيضاً على ضرورة احترام كل أحكام الدستور «بعيداً عن أي تأويل غير علمي، بل وغير بريء»، وهو ما أثار الانتباه إلى إمكانية استعمال المحكمة الدستورية لعزله من منصبه الرئاسي. وتتكون المحكمة الدستورية من 12 عضواً، 4 منهم يعينهم رئيس الجمهورية، و4 ينتخبهم البرلمان، و4 يعينهم المجلس الأعلى للقضاء. وكان البرلمان قد صادق على شروط انتخاب بقية أعضاء المحكمة الدستورية، وخفض عدد الأصوات من 145 إلى 131 صوتاً بعد اقتراح من الغنوشي بتخفيض عدد الأصوات اللازمة دستورياً لتمرير أعضاء المحكمة إلى 109 أصوات يمثلون الأغلبية المطلقة، وهي نسبة أصوات يرى عدد من المراقبين، أن «النهضة» قادرة على تجميعها لتمرير أسماء بعينها ضمن تركيبة المحكمة الدستورية.

ومن بين صلاحيات المحكمة الدستورية إعفاء رئيس الجمهورية من مهامه وإقرار فراغ منصبه في حال المرض أو الموت، وتلقي يمين القائم بمهام الرئيس واستمرار الحالة الاستثنائية والنظر في النزاعات المتعلقة باختصاص كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة. كما تلعب المحكمة دوراً محورياً في مراقبة دستورية تعديل بنود الدستور والمعاهدات، إلى جانب مراقبة دستورية مشاريع القوانين والإجراءات المرتبطة بالنظام الداخلي للبرلمان. وكان نوفل سعيّد، شقيق الرئيس، قد كشف عن مخاوف جدية من احتمال استعمال صلاحيات المحكمة الدستورية، المنتظر تحريكها بعد أكثر من 5 سنوات من التعطيل، لعزل الرئيس من منصبه. وقال نوفل، إنه «بالرجوع إلى الأزمة السياسية الراهنة بين سعيد والمشيشي، فإن سبب الإسراع في إرساء المحكمة الدستورية هو الحرص على توفير الآلية الدستورية الوحيدة لعزل رئيس الجمهورية، وهي المحكمة الدستورية، التي ظلّت غائبة طوال السنوات الأخيرة، بحجج مختلفة؛ لأن الأجواء السياسية لم تكن وقتها تتطلب التعجيل بإقامتها».

على صعيد آخر، أكد الصادق جبنون، المتحدث باسم حزب «قلب تونس»، أن سبب الأزمة التي يتخبط فيها الحزب حالياً يعود إلى الانطلاق في عملية «تقييم المسار وبداية الحوار والجدل حول موقع الحزب داخل الإطار الحكومي والبرلماني». واعتبر ما يحدث «مخاضاً سياسياً» انطلق منذ بداية تأسيس الحزب سنة 2019، وذلك في إشارة إلى استقالة رئيس المكتب السياسي عياض اللومي.

انتشال جثث 20 مهاجراً قرب سواحل تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن خفر السواحل التونسي أمس (الجمعة) انتشال جثث 20 مهاجراً فيما اعتبر 17 آخرون في عداد المفقودين إثر غرق مركبهم قبالة سواحل محافظة صفاقس، شرق البلاد.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحرس البحري في محافظتي صفاقس والمهدية، علي العياري، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الجثث تعود «لأحد عشر رجلا و8 نساء ورضيع تم انتشالهم قبالة سواحل صفاقس يوم الخميس» وتم نقلها إلى المستشفى المحلي بالمحافظة. كما أنقذ خفر السواحل ثلاثة مهاجرين. وحسب ما جمعه من شهادات من الناجين فإن 17 آخرين لا يزالون مفقودين، وفقاً للعياري.

وتوقفت عمليات البحث عن المفقودين بسبب سوء الأحوال الجوية أمس على أن تستأنف اليوم السبت. وكل المهاجرين من أصول أفريقية من بلدان جنوب الصحراء وانطلقوا على مركبهم من سواحل منطقة سيدي منصور الخميس فجراً في اتجاه السواحل الأوروبية. وفي الشهر الماضي، لقي أيضاً 39 مهاجرا حتفهم قبالة سواحل صفاقس في حادث مماثل. وأصبح ساحل صفاقس نقطة انطلاق رئيسية باتجاه السواحل الإيطالية في قوارب مكتظة بأفارقة وتونسيين يسعون لحياة أفضل في أوروبا. وارتفعت محاولات الهجرة وعبور المنطقة الوسطى من البحر الأبيض المتوسط في عام 2020، ولقي 292 مهاجرا على الأقل حتفهم منذ يناير (كانون الثاني) 2021 في المتوسط، بينما ناهز العدد 1200 في عام 2020، وفقا لإحصاءات الأمم المتحدة.

آلاف الجزائريين خرجوا إلى الشوارع في الأسبوع 113 من الاحتجاجات الشعبية

تبون يدعو المتظاهرين إلى انتخاب نواب البرلمان «بكل حرية»

الجزائر: بوعلام غمراسة

لم تمنع الأمطار وانخفاض درجات الحرارة، أمس، الجزائريين من الخروج إلى شوارع العاصمة والمدن الكبيرة تأكيداً على تمسكهم بمطالب الحراك الشعبي، وأهمها «تغيير النظام جذرياً» و«بناء دولة مدنية لا يحكمها العسكر». وعبر الآلاف من المتظاهرين في الأسبوع 113 من الاحتجاجات الشعبية، عن تضامن كبير مع 23 معتقلاً مضربين في السجون منذ 10 أيام.

من جانبه، دعا الرئيس عبد المجيد تبون، في خطاب بثه التلفزيون العمومي ليلة أول من أمس (الخميس)، الجزائريين إلى «التعبير بكل حرية وبأسمى الطرق المتحضّرة، لاختيار أعضاء المجلس الشعبي الوطني (البرلمان)». وأكد أن «المسار الديمقراطي الذي انتهجناه، يتوخى تثبيت دعائم السلم والأمن، وهو من الأهداف المرتبطة بالمصلحة العليا للبلاد، التي نسعى إلى تجسيدها بتضافر جهود مؤسسات الدولة والطبقة السياسية وفعاليات المجتمع المدني».

وفي صباح اليوم التالي للخطاب، أمس، خرج المئات من المساجد بعد صلاة الجمعة إلى الشوارع الرئيسية للعاصمة، خصوصاً «عسلة حسين» قرب مقر البرلمان، وشارع حسيبة بن بوعلي و«زيغود يوسف» وشارع عبان رمضان، حيث توجد المحكمة التي دانت عشرات الناشطين بالسجن خلال العامين الماضيين. وبعد مرور وقت قصير، التحقت «الكتلتان الشعبيتان» الكبيرتان، من حي باب الواد غرباً ومنطقة الحراش شرقاً، فالتحمتا كالعادة مع المتظاهرين بوسط العاصمة، وانطلقت الحناجر في ترديد الشعارات التي يرفعها الجزائريون منذ 22 فبراير (شباط) 2019 تاريخ انفجار الشارع، بعد إعلان الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة الترشح لولاية خامسة.

وكتب الناشط السياسي والمحامي البارز مقران آيت العربي، بحسابه بمنصة التواصل الاجتماعي، حول إضراب المعتقلين: «متى تتوقف السلطة السياسية عن اعتقال الجزائريين بسبب الرأي؟ متى تكف السلطة القضائية عن الاعتقالات خارج القانون؟ تنص المادة 123 من قانون الإجراءات الجزائية على أن يبقى المتهم حراً أثناء إجراءات التحقيق القضائي. ولا يمكن وضع شخص في الحبس بسبب الرأي والسياسة».

وأبرز المحامي بأن الجزائر «التي كانت في يوم ما محل أنظار وإعجاب العالم، صارت اليوم تعتقل أبناءها من دون سبب جدي». وأضاف: «للجزائر مشاكل كثيرة تتمثل خصوصاً في غلاء المعيشة والبطالة، ورداءة الطرق في الأرياف، ومشاكل المستشفيات والمصحات لا يعرفها إلا المضطرون للعلاج وأهلهم. ويمكن أن نتحدث عن مأساة الجزائريين من دون انقطاع، لكن همّ السلطة يتمثل في وضع شباب في السجون لأتفه الأسباب وخارج القانون».

جانب من الاحتجاجات في العاصمة الجزائرية أمس (رويترز)

ورفع أحد المتظاهرين، في ساحة موريس أودان، لافتة عليها صور المعتقلين الـ23 المضربين عن الطعام في السجن، على سبيل الاحتجاج ضد اتهامهم من طرف النيابة بـ«المس بالنظام العام» و«نشر الفوضى في البلاد»، وتهم أخرى كثيرة. وكتب على لافتة أخرى «سقوط الأمطار لن يوقف قطار الأحرار»، في مشهد يؤكد إصرار المتظاهرين على مواصلة الاحتجاج مهما كانت الظروف، حتى تحقيق المطالب.

وذكرت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان»، في بيان، أن 8 من المضربين عن الطعام نقلوا إلى المستشفى مساء الخميس، إثر تدهور حالتهم الصحية جراء التوقف عن تناول الغذاء لمدة 10 أيام. ودعت إلى الإفراج عنهم، بحجة أن سبب سجنهم انخراطهم في الحراك. وقال سليم بن عودة، نقابي بقطاع البريد والمواصلات الذي يشن عماله إضراباً عن العمل منذ أول أيام رمضان: «ثبت أن السلطات لا ترضخ إلا تحت ضغط الشارع. بوتفليقة وعائلته ظلوا متمسكين بالسلطة في الأسابيع الأولى للحراك، لكنهم سقطوا بفضل استماتة الشعب في الشوارع. وبعدها استغلت السلطة التي استخلفت بوتفليقة، جائحة كورونا لتنفيذ أجندتها المتمثلة في استفتاء تعديل الدستور العام الماضي، ثم التشريعات المرتقبة في يونيو (حزيران) المقبل. وكما أفشل الحراك الاستفتاء كون نتيجة التصويت لم تتجاوز 23 في المائة، سيفعل الشيء نفسه في الاستحقاق المرتقب بالتعبئة العامة لثني الجزائريين عن التصويت».

ولوحظ تجمع متظاهرين بدا عليهم الغضب أمام مركز للشرطة بالعاصمة، حيث طالبوا مسؤوليه بالإفراج عن أستاذ بالجامعة تم اعتقاله وسط المحتجين. وجدد الحراك الشعبي، في كامل المظاهرات التي جرت بشرق وغرب البلاد وبمنطقة القبائل، رفضه انتخابات البرلمان المقبلة. وعدّ المتظاهرون الاستحقاق «تحايلاً على مطلب التغيير، لأنه سيكرس برلماناً خاضعاً للسلطة»، كما جاء في قصاصة ورقية كان يحملها متظاهر بمدينة بجاية التي تبعد 250 كلم شرق العاصمة.

محللون: الخطوة تفقد الحكومة الأفغانية أهم ورقة ضغط في محادثاتها مع «طالبان»

إلى أي مدى يصعب الانسحاب غير المشروط من أفغانستان؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد ما يقرب من عشر سنوات من بدء العملية العسكرية للولايات المتحدة في أفغانستان، كان باراك أوباما ما زال متفائلاً، لكن بحذر. «هذه الحروب الطويلة ستصل إلى نهاية مسؤولة»، هكذا قال الرئيس الأميركي في يونيو (حزيران) 2011، مضيفاً: «حتى لو كانت هناك أيام مظلمة في أفغانستان، يمكن رؤية نور لسلام آمن من بعيد. لكن لم يلح في الأفق حتى الآن (سلام آمن)». رغم ذلك يريد الرئيس الحالي جو بايدن، الذي شغل منصب نائب الرئيس أوباما في الوقت ذاك، إنهاء العملية العسكرية الآن، وبدون أي شروط. بحلول 11 سبتمبر (أيلول) من المفترض أن تنتهي المهمة. في هذا التاريخ الرمزي، من المقرر أن تكون جميع القوات الدولية قد انسحبت. لم تعد الولايات المتحدة متورطة في أي حرب. ويوضح هذا الصراع على نحو جلي كيف أن غزو بلد أكثر سهولة من مغادرته. بعد الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن، لم تمر أربعة أسابيع حتى أسقطت الولايات المتحدة في عهد الرئيس جورج دبليو بوش أولى القنابل على أفغانستان. رفض نظام «طالبان» تسليم العقل المدبر المزعوم وزعيم «القاعدة» أسامة بن لادن. وسرعان ما تبع ذلك إنزال للقوات البرية. وفي نهاية عام 2001 سقط النظام. لكن الولايات المتحدة وشركاءها وقعوا في سوء التقدير بأن الصراع قد تم حسمه إلى حد كبير. ومع بدء الغزو الأميركي للعراق عام 2003، أعاد الأميركيون توجيه الموارد والقوات إلى هناك. وخلال زيارة قام بها آنذاك الرئيس الأفغاني حامد كرزاي، إلى واشنطن، في عام 2004، قال بوش: «قوات التحالف، بما في ذلك العديد من الأفغان الشجعان، منحت أميركا وأفغانستان والعالم أول انتصار لها في الحرب على الإرهاب».

وإلى أي مدى تبدل الوضع بعد ذلك يثبته تصريح بوش بعد أربع سنوات في قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في بوخارست: تداعيات على الاتحاد الأوروبي. «يجب ألا نخسر أفغانستان - مهما كانت التكلفة». في تقرير في فبراير (شباط) الماضي، أوضحت مجموعة من الخبراء المعينين من قبل الكونغرس الأميركي مدى حقيقة خطر فقدان أفغانستان اليوم. وضع الخبراء سيناريوهات مختلفة لا يتسم أي منها بالتفاؤل، بل إن بعضها كارثي: عودة «طالبان» إلى السلطة، وتجدد الحرب الأهلية، وتهديد إرهابي متزايد للولايات المتحدة، وأزمة لاجئين أخرى لها صعوبة في إبعاد (طالبان) إذا وبدا أحد التقييمات التي أجرتها أجهزة المخابرات الأميركية، الذي نُشر قبل أيام قليلة، قاتماً إلى حد ما: فهم يعتبرون أن احتمالات التوصل إلى اتفاق سلام بين الأفغان في غضون اثني عشر شهراً ضئيلة. وحتى بعد مرور عدة أشهر لم يكن هناك تقدم ملموس في مفاوضات السلام في الدوحة. وجاء في التقرير: «من المرجح أن تحقق (طالبان) مكاسب في ساحة المعركة، وستجد الحكومة الأفغانية خامس... حان الوقت لإنهاء أطول حرب لأميركا. حان وقت عودة القوات الأميركية إلى الوطن». ورغم هجمات «طالبان» المستمرة على قوات الأمن والمدنيين، توضح حكومة بايدن أن الانسحاب غير مشروط. ويعد ذلك عدولاً عن التوجه السابق، الذي وصفه مسؤول حكومي أميركي الآن بأنه «وصفة لبقاء أبدي». وأوضح المسؤول أن التهديد الإرهابي للولايات المتحدة من أفغانستان لم يعد كبيراً لدرجة تستلزم وجود القوات هناك، مضيفاً أنه لا يمكن للجنود الأجانب حل المشكلات الأفغانية الداخلية. وعقب مرور 20 عاماً على المهمة، يمكن اعتبار ذلك بمثابة إعلان إفلاس - أو اعتراف متأخر بالواقع.

كان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، يريد في الواقع ربط إنهاء مهمة الناتو بنجاح مفاوضات السلام بين «طالبان» والحكومة الأفغانية. وبالانسحاب غير المشروط الآن تفقد الحكومة الأفغانية أهم ورقة ضغط في هذه المحادثات. ويسود الآن هناك استياء كبير، حيث وصف مفاوض من الوفد الحكومي القرار بأنه «أكثر أمر يتسم بغير مسؤولية وأنانية» يمكن أن تفعله الولايات المتحدة بشركائها الأفغان. وتتعهد الحكومة الأميركية بمواصلة تقديم الدعم الكامل لعملية السلام - ولكن فقط بالوسائل الدبلوماسية.

وقال ممثل للحكومة الأميركية: «ما لن نفعله هو استخدام قواتنا ورقة مساومة في هذه العملية»، مضيفاً أن الولايات المتحدة ستفعل أيضاً كل ما في وسعها لحماية الإنجازات مثل حقوق المرأة وحرية التعبير، وقال: «لكننا نعتقد أن ذلك يجب أن يتم من خلال إجراءات دبلوماسية وإنسانية واقتصادية حاسمة، ليس من خلال استمرار الحرب الأميركية في أفغانستان».

لكن هل سيكون ذلك كافياً؟ وشدد ممثل الحكومة الأميركية على أن الولايات المتحدة يجب أن تركز على التحديات الجديدة: على سبيل المثال المنافسة مع الصين، أو الجائحة، أو التهديدات الإرهابية الصادرة من دول أخرى، موضحاً أن هذا يتطلب إغلاق صفحة أفغانستان الآن «من أجل حماية مصالح الأمن القومي لأميركا والدفاع عنها».

يقول بايدن: «لقد ذهبنا إلى أفغانستان بسبب هجوم مروع حدث قبل 20 عاماً. هذا لا يمكن أن يفسر سبب بقائنا هناك في عام 2021». وقال بايدن إن أسلافه عانوا من حقيقة أنه بينما لم يرغب أي مستشارين في القول إن المهمة يجب أن تستمر إلى الأبد، أصر الخبراء دائماً على أن «الآن ليس الوقت المناسب للمغادرة». وأضاف بايدن: «إذن ما هو الوقت المناسب للخروج؟ بعد عام آخر؟ بعد عامين آخرين؟ بعد عشرة أعوام أخرى؟»، مشيراً إلى أن العديد من المسائل الأخرى غير واضحة أيضاً، من بينها ما هي الشروط في الموقع التي من شأنها أن تمكن فعلياً من الانسحاب، وكيف يمكن تحقيق ذلك، موضحاً أنه إذا كانت هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها، «لا أعتقد أننا يجب أن نبقى».

قوات المارينز في معسكر خنجر في هلمند بأفغانستان تستعد للرحيل (أ.ف.ب)

الأمم المتحدة ستواصل مهمتها

● ستبقي الأمم المتحدة على مهمتها السياسية لمساعدة أفغانستان، رغم رحيل القوات الأميركية وحلف شمال الأطلسي هذا العام، وفق ما أعلن المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة الدولية ستيفان دوجاريك، الخميس. وقال دوجاريك إن «من الواضح» أن هذا الرحيل «سيكون له تأثير على كامل البلاد»، مضيفاً: «لكن عملنا سيستمر».

وأشار إلى أن «الأمم المتحدة تشارك في مجال التنمية الإنسانية في أفغانستان منذ فترة طويلة جداً، وسنواصل وجودنا هناك لمساعدة الشعب الأفغاني». وبالإضافة إلى ممثلي مختلف وكالات الأمم المتحدة في البلاد، يبلغ إجمالي عدد أفراد الأمم المتحدة في أفغانستان حوالي آلاف شخص، أكثر من 75 في المائة منهم أفغان. وقال دبلوماسي، طلب عدم كشف اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان مهمة سياسية خاصة. إنها ليست سوى مهمة مدنية صغيرة. هي ليست مهمة عسكرية». وأشار إلى أنها تساعد الأفغان في مجال «سيادة القانون وحقوق الإنسان والحكم، وليس مفترضاً أن تُوفر الأمن»، مضيفاً: «يجب أن يكون واضحاً للجميع أن هذا الانسحاب العالمي لا يعني أن الأمم المتحدة ستحل مكان الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وغيرهما. هذا ليس واقعياً».

عدد الضحايا المدنيين يرتفع في أفغانستان

حوالي 1800 مدني أفغاني قُتلوا أو جُرحوا في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2021، بزيادة قدرها 29% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. الارتفاع يأتي بالتزامن مع إعلان الولايات المتحدة سحب جميع قواتها بحلول سبتمبر (أيلول)

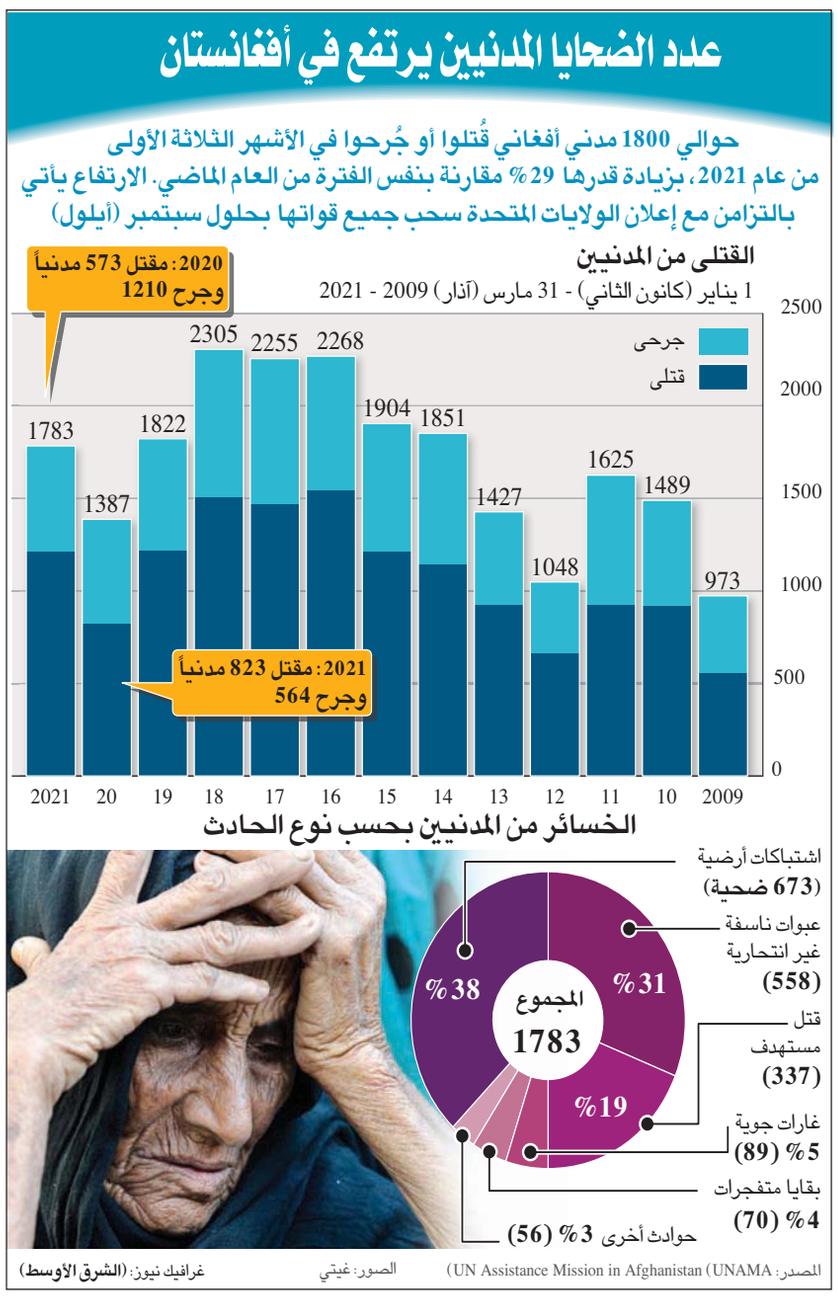

المصدر: UN Assistance Mission in Afghanistan (UNAMA) الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

بايدن يناقش مع سوغا التصدي لبكين وبرنامج بيونغ يانغ النووي

واشنطن: هبة القدسي

في أول قمة ثنائية وجهاً لوجه يستضيفها البيت الأبيض وسط الجائحة، عقد الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس لقاءً مكثفاً مع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا، تركز بشكل كبير حول التوترات مع الصين وطموحات بكين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وأمن تايوان، خصوصاً التحركات الجوية الصينية فوق تايوان. كما تطرقت المحادثات إلى البرنامج النووي لكوريا الشمالية والقدرات الصاروخية لبيونغ يانغ، والتغير المناخي والعلاقة المتوترة بين اليابان وكوريا الجنوبية، إضافة إلى الجهود لمكافحة «كوفيد – 19» والتجارة.

وكان قد التقى مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان مع نظيريه الكوري الجنوبي والياباني في مدينة أنابوليس بولاية ميريلاند الأسبوع الماضي، لمناقشة سياسات إدارة بايدن تجاه كوريا الشمالية وتوتر العلاقات اليابانية مع كوريا الجنوبية، التي تراها الإدارة الأميركية «أمراً مقلقاً للغاية»، وتسعى إدارة بايدن إلى بذل جهد لتحسين العلاقات كنهج أساسي لسياسات آسيوية مبنية على التعددية.

وفي بيان مشترك، أكد أنهما لا يسعيان إلى إثارة التوترات وإنما إرسال إشارة واضحة مفادها أن الخطوات التي تتخذها الصين تتعارض مع مهمة الحفاظ على السلام والاستقرار. وأكدا الدعم القوي لتايوان وإدانة انتهاكات حقوق الإنسان لأقلية الإيغور وتآكل الديمقراطية في هونغ كونغ.

وتضمن البيان المشترك التأكيد على المادة الخامسة من معاهدة الأمن الأميركية اليابانية التي تلزم الولايات المتحدة بالدفاع عن اليابان. وقبل الاجتماعات قال مسؤول كبير للصحافيين إن إدارة بايدن قامت بدعوة رئيس الوزراء الياباني بهدف ترسيخ مكانة اليابان كحليف لا غنى عنه في معالجة التحديات الإقليمية والعالمية وإعادة التأكيد على الأولوية التي يوليها بايدن لمنطقة المحيطين الهادئ والهندي. وأوضح المسؤول الكبير أن اللقاء يرسل رسالة إلى بكين مفادها أن البلدين سيشكلان جبهة موحدة في وجه المخططات الصينية، والتأكيد أن بعض الخطوات التي تتخذها الصين بما في ذلك الإجراءات في المجال الجوي التايواني تتعارض مع مهام الحفاظ على السلام والاستقرار.

وقال المسؤول: «الزيارة هي تأكيد للدور المؤكد للولايات المتحدة في المنطقة، فلا يمكن للولايات المتحدة أن تكون فعّالة في آسيا إلا عندما تكون العلاقة بين الولايات المتحدة واليابان قوية وثابتة».

وكانت إدارات أميركية متعاقبة قد حملت الصين المسؤولية فيما يتعلق بأنشطتها المزعزعة للاستقرار في هونغ كونغ. وتزايدت الانتقادات حول أنشطة التجسس السيبراني الصيني.

وخلال المؤتمر الصحافي، أعلنت إدارة بايدن توفير 2 مليار دولار لدعم البدائل لشبكات الجيل الخامس التي طورتها شركة هواوي عملاق الاتصالات الصيني. وكانت إدارة ترمب السابقة قد منعت الشركات الأميركية من شراء مكونات شركة هواوي الصينية بموجب سياسة الأمن القومي. وأشار بايدن، في تصريحات سابقة، إلى أن بلاده بحاجة إلى تعزيز القدرة التنافسية الأميركية لمواجهة المنافسة الشديدة من الصين. واتفق الجانبان على تطوير سلاسل التوريد بهدف تقليل الاعتماد على الصين في المعادن والمستحضرات الطبية.

ويعد سوغا هو أول زعيم أجنبي يزور واشنطن في زيارة عمل رسمية منذ تولي بايدن منصبه في يناير (كانون الثاني) الماضي. وقد طلبت واشنطن تأجيل الاجتماع الثنائي من 9 أبريل (نيسان) إلى 16 أبريل، لمنح الوقت للتحضير للمحادثات، بما في ذلك أخذ الإجراءات الاحترازية وترتيبات الجلوس وإجراءات تنظيم تدفق الحاضرين من الجانبين. وطلبت واشنطن تقليص حجم الوفد الياباني الزائر إلى 80 مسؤولاً فقط (وهو ما يعد 30 في المائة من الحجم المعتاد للوفد الياباني) وإجراء اختبار كورونا، إضافة إلى تلقي سوغا وجميع أعضاء الوفد جرعتين من لقاح فيروس كورونا قبل مغادرة اليابان. وقد تولى يوشهيدي سوغا (72 عاماً) منصب رئيس وزراء اليابان في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، خلفاً لشينزو آبي الذي تقاعد بسبب اعتلال صحته. وقد شارك سوغا في اجتماع افتراضي للرباعية التي ضمت زعماء الهند وأستراليا الشهر الماضي مع الرئيس بايدن.

وقد وصل سوغا، مساء الخميس، إلى قاعدة أندروز، وأقام في بلير هاوس (مقر إقامة الضيوف الرسميين) واجتمع مع السفيرة الأميركية السابقة كارولين كينيدي صباح أمس (الجمعة)، وقام بوضع إكليل من الزهر في مقبرة ارلينغتون. وبعد لقاءاته مع نائبة الرئيس كامالا هاريس في مقر إقامتها والرئيس بايدن داخل المكتب البيضاوي، شارك سوغا في ندوة عبر الإنترنت مساء الجمعة مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية تحدث فيها حول رؤيته للتحالف الياباني الأميركي.

تقاعد راوول كاسترو يطوي 6 عقود من تاريخ كوبا السياسي

هافانا: «الشرق الأوسط»

سيُنهي مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي، الذي بدأ أعماله أمس (الجمعة)، ستة عقود من حكم الأخوين كاسترو. بعد وفاة فيدل كاسترو في 2016، سيسمح تقاعد راوول الذي سيبلغ قريباً 90 عاماً وسلم الشعلة للرئيس ميغيل دياز - كانيل (60 عاماً)، بطيّ صفحة تاريخية للجزيرة وسكانها الذين لم يعرفوا أي أسرة حاكمة أخرى غير عائلة الثائرين. وقال رامون بلاندي الناشط الشيوعي، 84 عاماً: «راوول لن يكون على رأس الحزب بعد الآن، لكن في حال وجود مشكلة سيكون راوول موجوداً، فهو ما زال حياً». ومن المؤكد أن ميغيل دياز - كانيل «لا يزال شاباً» على حد قوله، لكنه «يواجه مشكلات فعلاً». ويرى نورمان مكاي، المحلل في وحدة «إيكونوميست إنتليجنس يونيت»، أن «رحيل (راوول) كاسترو يشكل علامة فارقة، ليس فقط لأنه يمثل نهاية عائلة استمرت أكثر من خمسين عاماً، بل أيضاً لأنه يأتي في زمن تمر فيه البلاد بصعوبات واضطرابات اقتصادية كبيرة». وأوضح: «هذا لا يعني بالضرورة أنه سيكون هناك تغيير جذري في أسلوب الحزب الشيوعي» لكن «يجب أن تسهّل الإنترنت مطالب الشفافية والحريات، ما يؤدي إلى ظهور تحديات للحكومة سيصعب على الحزب الشيوعي تجاهلها». وكتب ماركو روبيو، السيناتور الأميركي من أصل كوبي، على «تويتر»، الثلاثاء، إن «تنازل راوول كاسترو عن قيادة الحزب الشيوعي في كوبا ليس تغييراً حقيقياً. التغيير الحقيقي جارٍ على كل المستويات» في إشارة إلى تحركات المجتمع.

والتقى أمس مئات من مندوبي الحزب الوحيد في الجزيرة، من كل المقاطعات، لمدة أربعة أيام في العاصمة في قصر المؤتمرات من أجل مناقشة القضايا الرئيسية في البلاد. ومن المتوقع أن يعيّن دياز - كانيل أميناً عاماً للحزب، أهم منصب في كوبا، في اليوم الأخير من المؤتمر، الاثنين. ويُفترض أن يتقاعد أيضاً بعض أبرز شخصيات الجيل التاريخي الذي صنع ثورة 1959 بمن فيهم الرجل الثاني في الحزب خوسيه رامون ماتشادو فينتورا (90 عاماً) والقائد راميرو فالديس (88 عاماً)، إضافة إلى راوول كاسترو.

في شوارع هافانا الخالية من السياح بسبب الوباء، يبدو الكوبيون مشغولين بمسائل مختلفة منها نقص المواد الغذائية والانتظار في طوابير طويلة أمام المتاجر والتضخم الهائل الناجم عن توحيد العملتين المحليتين أخيراً. وقالت ماريا مارتينيز، وهي متقاعدة تبلغ من العمر 68 عاماً، كما جاء في تحقيق «فرنس»: «آمل أن يتحسن الوضع مع عقد المؤتمر لأن الأسعار أصبحت مرتفعة جداً»، مؤكدةً أنه «تمت زيادة الرواتب (...) لكن ذلك لا يكفي».

في الأشهر الأخيرة، شهدت كوبا تذمراً اجتماعياً غير مسبوق، مدفوعاً بوصول شبكة الجيل الثالث (3 جي) للاتصالات إلى الهواتف المحمولة إضافة إلى مظاهرات نظّمها فنانون واحتجاجات أقامها منشقون وجماعات من قطاعات أخرى من المجتمع المدني مثل المدافعين عن حقوق الحيوان. كذلك، رددت مواقع التواصل الاجتماعي أصداء مطالب الشباب الكوبي بمزيد من الحرية السياسية وحرية التعبير. وبالنسبة إلى المحلل السياسي هارولد كارديناس، «هناك شعور كبير بالإرهاق في المجتمع» الكوبي «هو مزيج من (تأثيرات) سياسة إدارة ترمب المتمثلة في ممارسة أقصى قدر من الضغط على كوبا وانعدام الثقة تجاه مشاريع القادة الكوبيين ووعودهم». وأضاف أن هذا هو ما «تحاول المعارضة السياسية استثماره».

فقد أدت عقوبات دونالد ترمب عام 2019 إلى اختفاء السفن السياحية التي كانت مليئة بالسياح الأميركيين، وفي عام 2020 إلى إغلاق وكالات «ويسترن يونيون» حيث كان الكوبيون يتلقون أموالاً من أقاربهم في الخارج. لكن السكان يعبّرون عن امتعاضهم أيضاً من انتشار المتاجر التي تتعامل بالدولار، وهي عملة لا يستطيع الكثير منهم الوصول إليها. وسيكون ميغيل دياز - كانيل الذي تولى رئاسة البلاد منذ 2018 أول مدني يقود الحزب أيضاً الذي أمضى فيه كل مسيرته السياسية. كان راوول «آخر فرد من عائلة كاسترو يتولى المنصب»، كما قالت فيانيس فارغاس، وهي مدرسة تبلغ من العمر 47 عاماً، مضيفةً: «لكن مهلاً، الخَلَف موجود، خَلَف مثقف ومجهّز، وأعتقد أن بلادنا ستتخطى ذلك».

تعيين «بطل الجمهورية» وزيراً جديداً للقوات المسلحة

● عيَّنت الحكومة الكوبية أول من أمس (الخميس)، عشية مؤتمر الحزب الشيوعي، الجنرال ألفارو لوبيز ميبرا (77 عاماً) وزيراً للقوات المسلحة بدلاً من الجنرال المخضرم الآخر ليوبولدو سينترا فرياس (79 عاماً).

وقال بيان رسمي إن هذا التغيير يأتي بناءً على طلب راوول كاسترو. وبالتالي، سيترك ليوبولدو سينترا فرياس المعروف شعبياً باسم «بوليتو» المكتب السياسي للحزب المؤلف من 17 عضواً وقلب السلطة في كوبا. انضم فرياس الذي كان من قدامى المحاربين في الثورة، إلى جيش المتمردين التابع لفيدل كاسترو في سن السادسة عشرة في 1957 قبل أن يتابع دراساته العسكرية في تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي السابقين.

وبعد تنفيذه مهمات عسكرية في أنغولا وإثيوبيا في ثمانينات القرن الماضي، أعلنه البرلمان الذي كان عضواً فيه منذ عام 1976، بطل الجمهورية. وقد عُيّن وزيراً للقوات المسلحة، وهي مؤسسة من ركائز النظام الكوبي في 2011 ليصبح ثالث رجل يتولى هذا المنصب في 62 عاماً بعد راوول كاسترو وخوليو كاساس ريغييرو. أما ألفارو لوبيز ميبرا فكان نائبه ورئيس الأركان. وهو عضو في المكتب السياسي وقد شارك أيضاً في الحملات العسكرية في أفريقيا.

مقتل 8 أشخاص في هجوم على شركة بإنديانابوليس

محققون في مكان إطلاق النار في مستودع الشركة (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

قتل 8 أشخاص في إطلاق نار وقع في وقت متأخر من مساء الخميس في أحد مستودعات شركة «فيديكس» الأميركية العملاقة للشحن، في مدينة إنديانابوليس في ولاية إنديانا الأميركية.

كما جرح عدد كبير من الأشخاص بالرصاص وانتحر رجل يعتقد أنه مطلق النار وفقاً للشرطة التي لم توضح خطورة الإصابات على الفور. وأوضحت الشرطة أن أشخاصا عدة أصيبوا بالرصاص لكنها لم تؤكد عددهم أو حالتهم. وأظهر بث مباشر شرائط للشرطة في مكان الحادث الذي جاء بعد عمليات إطلاق نار عدة في الأسابيع الأخيرة.

وقالت المتحدثة باسم شرطة المدينة جيني كوك في مؤتمر صحافي الجمعة، إن الشرطة تلقت إنذارا بوقوع حادث إطلاق نار في مكتب تابع للشركة قرب مطار المدينة الدولي، مشيرة إلى أنهم رجحوا مقتل المسلح الذي فتح النار انتحارا. وفي وقت لاحق طلبت الشرطة من أقارب الموظفين الذين قتلوا في الحادث، التجمع في فندق هوليداي إن المحلي القريب من موقع إطلاق النار. وكان الميجور جوزيف مكاتي، من مكتب عمدة مقاطعة ماريون في إنديانا أعلن في وقت سابق أن إطلاق نار وقع في مستودع لفيديكس، مؤكداً أنه لا يمكنه الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وشكل الحادث حلقة جديدة في حوادث إطلاق النار الجماعية المميتة التي تكررت في الآونة الأخيرة منذ تولي الرئيس الأميركي منصبه. فقد شهدت مدن أميركية عدة خلال الأسابيع الماضية حوادث إطلاق نار مشابهة، كان أكثرها عنفا في مدينة بولدر بولاية كولورادو أواخر الشهر الماضي، حيث أقدم مسلح على قتل عشرة أشخاص، أحدهم شرطي، في متجر بالمدينة. كما قتل 7 أشخاص غالبيتهم من النساء من ذوي الأصول الآسيوية في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا في هجوم على مراكز تدليك صحية، في حين شهد محيط مبنى الكابيتول في واشنطن، مطلع الشهر الجاري عملية دهس وطعن بحسب ما أعلنت شرطة العاصمة في حينه، مؤكدة مقتل المهاجم بعد إطلاق النار عليه. وأدت تلك الهجمات إلى تكرار طرح قضية السلاح في البلاد، وضرورة منع بيعه دون رخصة في أغلب الولايات الأميركية. وهو ما دعا الرئيس الأميركي جو بايدن إلى طرح تلك المسألة الأسبوع الماضي، داعيا الكونغرس إلى تشريع بعض القيود على بيع السلاح في البلاد. ويقضي حوالي 40 ألف شخص في الولايات المتحدة كل عام بأسلحة نارية، أكثر من نصفهم انتحارا. لكن قضية تنظيم حمل السلاح في الولايات المتحدة محفوفة بالأخطار سياسيا.

التحقيق مع 6 آخرين من أدميرالات «بيان مونترو»

زيارة دندياس لأنقرة أعادت أجواء التوتر بين تركيا واليونان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وقع تراشق حاد بين جاويش أوغلو ونظيره اليوناني دندياس خلال المؤتمر الصحافي عقب مباحثاتهما في أنقرة نقلته الكاميرات على الهواء مباشرة (إ.ب.أ)

عادت العلاقات بين الجارتين العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، تركيا واليونان، إلى التوتر من جديد ورفعت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس، لأنقرة من حرارة هذا التوتر مجدداً بعد التراشق وتبادل الاتهامات مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي مشترك مساء أول من أمس، أعقب مباحثاتهما ولقاء دندياس الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وفي تعليقه على السجال الذي دار بين الوزيرين، قال إردوغان إنه استقبل دندياس أولاً في القصر الرئاسي، وجرى اللقاء في «أجواء دافئة وودية، لكن مع الأسف، انحرف الأمر إلى أرضية مختلفة جداً خلال اللقاء الذي أجراه مع وزير خارجيتنا عكس ما توقعنا»، مضيفاً: «وزير خارجيتنا وضع حداً لسلوك وتصرفات وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس وأوقفه عند حده». وتابع: «لقد قلنا إننا في فترة التوافق والاتفاق بين تركيا واليونان، ولا نريد أطرافاً أخرى، كالاتحاد الأوروبي أو غيره، أن تتدخل لأننا بلدان جاران وبيننا علاقات تاريخية».

ولفت إردوغان إلى الموقف اليوناني من أتراك تراقيا الغربية قائلاً إن أثينا أعطت لنفسها الحق في تعيين المفتي للمسلمين الذين يعيشون في اليونان، مع أن هذا ليس من حقها وفقاً لمعاهدة لوزان، مضيفاً: «كيف يمكنك فعل ذلك؟ نحن لا نعيّن بطريرك الروم الأرثوذكس في تركيا». وأشار إلى أن اليونان لا تقدم الرعاية اللازمة لـ150 ألف تركي يعيشون في تراقيا الغربية، معظمهم من المسلمين، مشيراً إلى أن مسؤولي هذه المجموعة فقط هم الذين يحق لهم اختيار مفتٍ رئيسي لهم، ومع ذلك، لا يمكن لليونان، للأسف، أن تتسامح مع هذا ولا تمنح مثل هذه السلطة للأئمة والمفتين هناك، وتعيّنهم كما لو كانوا موظفين مدنيين تابعين لها». ووقع تراشق حاد بين جاويش أوغلو ودندياس خلال المؤتمر الصحافي عقب مباحثاتهما في أنقرة، نقلته الكاميرات على الهواء مباشرةً، حيث اندلع التراشق بعد أن اتهم الوزير اليوناني تركيا بانتهاك القانون الدولي في بحر إيجه وفي شرق البحر المتوسط، وانتهاك سيادة اليونان من خلال اختراق أجوائها بـ400 طلعة جوية، موجهاً انتقادات لوضع الأقليات في تركيا ومنهم الأقلية الرومية. ورد وزير الخارجية التركي، قائلاً: «في حديثي، لم أُدلِ بأي بيان فيه اتهام لليونان. لكننا أردنا أن يكون هذا الاجتماع الأول في جو أكثر إيجابية. ومع ذلك، نيكوس دندياس، للأسف في خطابه اتهامات غير مقبولة على الإطلاق ضد بلدي».

وأضاف أن دندياس قال إن تركيا انتهكت حقوق السيادة اليونانية، «لا يمكننا قبول ذلك، وهذا غير ممكن. الجمهورية التركية قادرة على حماية حقوقها، خصوصاً في شرق البحر المتوسط وحماية حقوق القبارصة الأتراك، والخطوات التي نتخذها تهدف لحماية حقوقنا... نتفق على إجراء مباحثات بيننا وتأتي إلى هنا لتهاجم بلدي، عندها أنا مضطرّ للرد». وتابع جاويش أوغلو: «نحن نقبل الروم الأرثوذوكس في تركيا كما هم أرثوذوكس، لكن أنتم إذا قال الأتراك نحن أتراك تقولون لهم: لا فقط أنتم مسلمون... هذا يتنافى مع الإنسانية والقانون الدولي. قد تكون مقاربتكم الإنسانية مختلفة وتحاولون إعطاءنا دروساً في الحقوق والديمقراطية». وعلّق دندياس على حديث جاويش أوغلو عن الأقلية المسلمة في اليونان في إطار الحديث عن معاهدة لوزان، قائلاً: «هناك أقلية واحدة فقط (في اليونان)، وهي الأقلية المسلمة... ربما لا تحب تركيا معاهدة لوزان، لكنها سارية المفعول، وستظل سارية المفعول على الدوام». وتركيا واليونان على خلاف بشأن عدد من القضايا مثل المطالبات المتعلقة بالسيادة على امتداد الجرف القاري لكل منهما في البحر المتوسط، والمجال الجوي، وموارد الطاقة، وبعض الجزر في بحر إيجه. وأثارت تركيا غضب اليونان أيضاً عندما وقّعت مذكرة تفاهم مع حكومة فائز السراج السابقة في ليبيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 لترسيم الحدود البحرية وتعيين مناطق الصلاحية في شرق المتوسط. وقالت أثينا، وأيّدها الاتحاد الأوروبي ودول منطقة شرق المتوسط، إن مذكرة التفاهم غير قانونية، لكنّ أنقرة وحكومة الوحدة الوطنية الليبية الجديدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة تعهدتا بالالتزام بها، في الوقت الذي قالت الحكومة الليبية إنها ليست مخوّلة بموجب اتفاق جنيف لتوقيع اتفاقيات مع أي دول عندما طرحت اليونان توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية، على الرغم من توقيعها 5 بروتوكولات ومذكرات تفاهم مع تركيا خلال زيارة الدبيبة لتركيا الاثنين الماضي.

في سياق متصل، توجه جاويش أوغلو إلى الشطر الشمالي من قبرص (الذي تعترف به تركيا كدولة باسم جمهورية شمال قبرص التركية) عقب انتهاء مباحثاته مع دندياس، وذلك قبل مؤتمر غير رسمي حول القضية القبرصية بصيغة 5+1 تستضيفه مدينة جنيف السويسرية في الفترة بين 27 و29 أبريل (نيسان) الحالي، برعاية الأمم المتحدة، ومشاركة الدول الثلاث الضامنة (تركيا واليونان وبريطانيا).

وقال جاويش أوغلو إنه يزور الشطر التركي لتبادل وجهات النظر حول مباحثات قبرص، وذلك قبل اجتماع «5+1» في جنيف، وأن بلاده أعلنت في السابق أنها لن تتفاوض من أجل اتحاد فيدرالي للجزيرة، وأنها تقف وراء موقفها وهو حل المشكلة القبرصية على أساس قيام دولتين متساويتين في الحقوق.

على صعيد آخر، استدعت سلطات التحقيق التركية، أمس، 6 أدميرالات متقاعدين للتحقيق، وأمرت بتفتيش منازل 7 آخرين، من بين 104 أدميرالات وقّعوا مؤخراً بياناً يرفض المساس باتفاقية مونترو لعام 1936 التي تنظم حركة السفن في مضيقي البوسفور والدردنيل في ظل الحديث عن إنشاء قناة إسطنبول، ويدعو الجيش للحفاظ على مبادئ الدستور في ظل إعلان إردوغان عن طرح مشروع دستور جديد للبلاد.

كانت محكمة تركية قد أفرجت، الثلاثاء، عن 14 أدميرالاً قُبض عليهم في 5 أبريل الحالي، مع وضعهم تحت المراقبة القضائية ومنعهم من السفر داخل البلاد وخارجها، بعدما عدّ إردوغان بيانهم تلويحاً بالانقلاب.

تضم أعضاء البرلمان المعزولين

المعارضة تشكل حكومة وحدة ضد الانقلاب في ميانمار

يانغون: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوى المعارضة في ميانمار أمس الجمعة عن تشكيل حكومة وحدة وطنية، تضم أعضاء البرلمان المعزولين وأفرادا من جماعات عرقية ورموزا في الحركة الاحتجاجية المناهضة للانقلاب، حسب بيان مصور بالفيديو بثته قناة (صوت الشعب)، فيما يجتمع زعماء دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) في العاصمة الإندونيسية الأسبوع المقبل لبحث الأزمة السياسية في أعقاب الانقلاب العسكري الذي وقع في الأول من فبراير (شباط) الماضي، طبقا لما ذكره مصدر رسمي. وكان قد دعا الرئيس الإندونيسي، جوكو ويدودو إلى عقد قمة للرابطة التي تضم عشرة أعضاء الشهر الماضي، بعد مقتل المئات في حملة عسكرية صارمة على المتظاهرين المناهضين للانقلاب في ميانمار. وستعقد القمة بحضور الزعماء شخصيا في جاكرتا في 24 أبريل (نيسان) الجاري، طبقا لما ذكره مصدر قريب من الرئيس الإندونيسي، رفض الكشف عن هويته، كما قالت الوكالة الألمانية. وأضاف المصدر «من المتوقع أن يتم تمثيل جميع الدول العشر».

وكان معارضو الحكم العسكري قد دعوا في وقت سابق إلى «إضراب صامت» وحثوا الناس على البقاء في بيوتهم حدادا على أرواح أكثر من 700 شخص قتلوا في الاحتجاجات على انقلاب الأول من فبراير العسكري وعلى ارتداء ملابس سوداء إذا اضطروا للخروج من منازلهم، طبقا لرابطة مساعدة السجناء السياسيين، وهي جماعة حقوقية تتخذ من تايلاند مقرا لها.

ويخرج كثير من المواطنين إلى الشوارع يوميا احتجاجا على عودة الحكم العسكري بعد خمس سنوات من الحكم المدني بزعامة أونج سان سو تشي، ويفكر النشطاء في طرق جديدة للتعبير عن المعارضة في الوقت الذي تصعد فيه قوات الأمن إجراءاتها القمعية. وقالت إي ثينزار مونج، وهي من زعماء المحتجين، على صفحتها على فيسبوك، كما جاء في تقرير رويترز «يجب أن ننظم إضرابا صامتا للتعبير عن حزننا على الشهداء الذين ضحوا بحياتهم. أشد الأصوات صمتا هو أعلاها». أمس الجمعة كان اليوم الرابع في عطلة العام البوذي الجديد ومدتها خمسة أيام. ويحجم الكثيرون هذا العام عن الاحتفالات المعتادة للتركيز على حملتهم المناهضة للحكام العسكريين الذين أطاحوا بحكومة سو تشي واحتجزوها وكثيرين آخرين. وكانت شوارع مدينة يانغون الرئيسية خالية إلى حد كبير حسبما قال سكان بها، في حين عقد محتجون متشحون بالسواد تجمعات صغيرة في ست مدن وبلدات كما ذكرت تقارير إعلامية. ولم ترد أنباء عن أحداث عنف، لكن إذاعة (آسيا الحرة) ذكرت أن اثنين قتلا بالرصاص في بلدة مينجيان بوسط البلاد ليلة الخميس. ويعتقل الجيش أيضا من ينتقدونه ونشر أسماء أكثر من 200 شخص مطلوبين بموجب قانون يجرم التشجيع على التمرد. واعتقلت السلطات اثنين من منظمي الاحتجاجات البارزين الخميس، إلى جانب ممثل ومغن معروفين بانتقادهما الانقلاب العسكري. وقالت مجموعة (ميانمار الآن) الإعلامية إن الجنود داهموا معبدا بوذيا شهيرا في ساعة متأخرة من مساء الخميس في مدينة ماندالاي ثاني أكبر مدن البلاد واعتقلوا اثنين.

اتهام لبوتين بالبحث عن «ذريعة» لاجتياح مناطق شرق البلاد

ماكرون وميركل وزيلينسكي يدعون موسكو لسحب قواتها من الحدود مع أوكرانيا

باريس: ميشال أبو نجم

في زيارته لباريس ولقائه الرئيس الفرنسي على غداء عمل ثم التئام اجتماع ثلاثي «عن بُعد» بمشاركة المستشارة الألمانية، سعى الرئيس الأوكراني لتعبئة الدولتين الأوروبيتين العضوين في ما تسمى «مجموعة نورماندي» من أجل الضغط على الرئيس الروسي وخفض التوتر المتصاعد على حدود بلاده الشرقية وفي شبه جزيرة القرم. وفي الأيام الماضية، عمدت موسكو إلى حشد قوات ضخمة قريباً من الحدود الأوكرانية على خلفية عودة التوتر في منطقة «الدونباس» حيث تتواجه القوات الأوكرانية مع العناصر الانفصالية التي تحظى بدعم روسي. كذلك سعى فلوديمير زيلينسكي لهدف أسمى عنوانه حشد الدعم لانضمام كييف إلى الحلف الأطلسي من جهة وإلى الاتحاد الأوروبي من جهة أخرى. واستبق زيلينسكي اجتماعاته في باريس بالكشف عن مطالبه بلغة مباشرة مستفيداً من حوار أجرته معه صحيفة «لو فيغارو»، وفيه يعرب عن غيظه من «البقاء في غرفة الانتظار» الأوروبية والأطلسية في الوقت الذي تتعرض فيه بلاده «لاعتداء روسي عنيف». ويريد زيلينسكي من الرئيس إيمانويل ماكرون أن يقف إلى جانب مطالب كييف «إذ إن فرنسا بلد كبير وآمل أن توفر الدعم لمتطلباتنا». وبنظر الرئيس الأوكراني، فإن الوقت قد حان «للتسريع» في التحرك و«اتخاذ القرارات» و«عدم الاكتفاء بالخطابات». ولمن قد يعد أن أوكرانيا بعيدة، فقد ذكر زيلينسكي أن «أمن أوروبا مرهون بأمن أوكرانيا» التي خسرت شبه جزيرة القرم في عام 2014 لصالح روسيا وخسرت مناطق واسعة من شرقي البلاد التي أضحت في وضع شبه مستقل. ومنذ سبع سنوات، تشكلت «مجموعة نورماندي» التي تضم فرنسا وألمانيا وروسيا وأوكرانيا من أجل إيجاد الحلول للأزمة وللعمل على تطبيق ما تسمى «اتفاقات مينسك». إلا أن المجموعة فشلت وكل طرف يرمي المسؤولية على الطرف الآخر.

من جانبها، استبقت الخارجية الروسية، بصوت الناطقة باسمها ماريا زاخاروفا، لقاءات باريس، بدعوة إيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل إلى التوقف عن «المساهمة في الحملة الدعائية التي تحيط بتحركات الوحدات الروسية»، التي لا تهدد أحداً، «واستبدال بذلك دعوة كييف إلى خفض التصعيد»، معتبرة أن التدريبات العسكرية جاءت رداً على «تهديدات» الحلف الأطلسي و«الاستفزازات الأوكرانية». وتشعر كييف بأنها «مهددة» بغزو روسي غرضه ضم المناطق الشرقية التي تسكنها أكثرية روسية. والأهم من ذلك أن التصعيد جاء على خلفية احتدام التوتر بين واشنطن وموسكو وفرض البيت الأبيض عقوبات قاسية على هيئات وأفراد روس وعودة التركيز على أن القرم أوكرانية وأنه يتعين أن تعود إلى كييف. وفي هذا السياق، أعلن زيلينسكي أن الطرف الروسي «يسعى لإرهابنا ولاستفزازنا» ويحاول دفعنا «للرد على استفزازاته» لغرض توفير الذرائع لاجتياح منطقة الدونباس. ويؤكد الأخير أن بوتين يمارس «ضغوطاً سياسية وعسكرية ونفسية»، إلا أن محاولاته لن تنجح «لأننا لن نتخلى عن شبر واحد من أرضنا مهما كان الثمن». وقناعة زيلينسكي أن موسكو لا تريد أوكرانيا «قوية ومستقلة» ولا تريد خصوصاً أن تراها عضواً في الحلف الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي.

وفي أي حال، فإن مصادر رئاسية فرنسية رأت، في معرض تقديمها للزيارة، أن انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي «أمر مستبعد بسبب معارضة روسيا» وبسبب تردد عدد من أعضاء الحلف «بينهم فرنسا» الذين يتخوفون من أن أمراً كهذا سيُعدّ «استفزازاً لروسيا». أما انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي فإنه ليس على جدول أعمال الاتحاد. وما تستطيعه باريس وبرلين هو العمل على المحافظة على وقف إطلاق النار في الدونباس ومحاولة إعادة إطلاق المسار السياسي في إطار «مجموعة نورماندي» عبر التواصل مع الطرف الروسي والعودة إلى اتفاقية «مينسك 2» التي تعد «خريطة طريق» لإيجاد حلول نهائية لأزمة الدونباس. ويرى الباحث الأوكراني فولوديمير فيسنكو أن زيلينسكي سعى في باريس لأمرين: الأول، الطلب من ماكرون وميركل الضغط على بوتين «للامتناع عن أي عمل عدائي» ضد أوكرانيا. والآخر، إعادة تفعيل «مجموعة نورماندي» والعودة إلى المحادثات المباشرة على مستوى رؤساء الدول الأربع. وحسب الباحث الأوكراني، فإن المجموعة تمرّ بأزمة حقيقية لرفض بوتين التحدث إلى زيلينسكي وهو يمارس ضغوطاً عليها عبر التحشيد العسكري. وأمس، برز تصعيد إضافي من موسكو، إذ منعت لستة أشهر إبحار القطع البحرية العسكرية الأجنبية والرسمية في المياه المقابلة لثلاث مناطق من شبه جزيرة القرم في الوقت الذي أطلقت مناورات واسعة في بحر أوزوف. وردّ مصدر أوروبي على قرار روسيا معتبرا إياه «تطوراً مثيراً للقلق الشديد» كما عده بادرة روسية إضافية «في الاتجاه الخطأ» بينما عدّتها كييف «تعدياً على الحقوق السيادية» لأوكرانيا.

ودعا زيلينسكي، عقب الاجتماع الثلاثي أمس إلى عقد قمة تضم أطراف «مجموعة نورماندي» الأربعة، أي بمشاركة الرئيس بوتين «من أجل مناقشة الوضع الأمني في شرق أوكرانيا وزوال احتلال أراضينا» من قِبل روسيا. وجاء في بيان صادر عن مكتب ميركل في برلين أن القادة الثلاثة «عبّروا عن مخاوفهم من زيادة الحشود العسكرية الروسية على الحدود مع أوكرانيا وفي شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا بشكل غير شرعي». كذلك دعوا «لانسحاب القوات الروسية من الحدود المشتركة مع أوكرانيا لغرض خفض التصعيد». ولم يأتِ البيان على ذكر المطلبين الرئيسيين للرئيس الأوكراني، فيما لم يُعرف ما إذا كانت ميركل وماكرون سيعمدان إلى الاتصال بالرئيس الروسي من أجل ترتيب اجتماع رباعي. وتجدر الإشارة إلى أن آخر اجتماع للأربعة عُقد في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2019.

موسكو بصدد طرد دبلوماسيين أميركيين

روسيا تنظر بـ«إيجابية» لقمة بين بوتين وبايدن

موسكو: «الشرق الأوسط»

رغم التوتر بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية على خلفية عدة ملفات شائكة مثل أوكرانيا والقرصنة السيبرانية وحقوق الإنسان، وتبادلهما فرض عقوبات وطرد دبلوماسيين، أكدت موسكو الجمعة، أنها تنظر بـ«إيجابية» إلى مقترح البيت الأبيض عقد قمة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي جو بايدن.

وأفادت وزارة الخارجية: «سمعنا التصريح الصادر عن الرئيس جو بايدن بشأن اهتمامه بعلاقات مستقرة وبنّاءة (...) مع روسيا، خصوصاً فيما يتعلق بعقد قمة روسية - أميركية»، مضيفة أن المقترح ينظر إليه بـ«إيجابية ويتم حالياً التفكير فيه».

وتبع هذا الترحيب إعلان موسكو الجمعة، طرد خمسة دبلوماسيين بولنديين في خطوة تأتي بعد إعلان وارسو طرد ثلاثة دبلوماسيين روس تضامناً مع الإجراءات الأميركية ضد موسكو. وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان: «لاحظنا السرعة التي لعبت بها وارسو لعبة الإدارة الأميركية في المطالبة برحيل ثلاثة دبلوماسيين روس»، مضيفة أنّه «في المقابل سيتم طرد خمسة دبلوماسيين بولنديين من روسيا». كما أعلنت أنها بصدد طرد دبلوماسيين أميركيين وتفرض عقوبات على مسؤولين رداً على إجراءات مماثلة اتّخذتها واشنطن، كما نصحت سفير الولايات المتحدة في موسكو بالمغادرة من أجل إجراء «مشاورات». وأعلنت الولايات المتحدة الخميس، فرض عقوبات وطرد 10 دبلوماسيين روس رداً على ما تصفه واشنطن بتدخل الكرملين في الانتخابات الأميركية، وهجوم إلكتروني واسع النطاق وأنشطة عدائية أخرى. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للصحافيين: «سنرد على هذه الخطوة عبر اتّخاذ إجراءات مماثلة. سنطلب من عشرة دبلوماسيين أميركيين في روسيا المغادرة». كما أشار إلى أن كبير مساعدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مجال السياسة الخارجية يوري أوشاكوف نصح بأن يغادر السفير الأميركي جون سوليفان إلى واشنطن لإجراء «مشاورات جدية». وذكر لافروف أن روسيا ستنشر في وقت لاحق قائمة بالمسؤولين الأميركيين الذين سيتم إدراجهم على القائمة السوداء. ووسعت العقوبات الأميركية القيود المفروضة على المصارف الأميركية التي تتداول في ديون الحكومة الروسية، كما طردت 10 دبلوماسيين من بينهم جواسيس مفترضين وفرضت عقوبات على 32 شخصاً متهمين بالتدخل في انتخابات الرئاسة الأميركية التي جرت العام الماضي. ووصف بايدن الخميس، العقوبات بأنها رد «محسوب ومتناسب» على الأعمال العدائية لموسكو، وقال إن واشنطن «لا تتطلع إلى إطلاق حلقة من التصعيد والصراع». والشهر الماضي، استدعت روسيا سفيرها لدى الولايات المتحدة للتشاور بشأن مستقبل العلاقات مع واشنطن. وجاءت هذه الخطوة بعد أن قال بايدن إن بوتين «سيدفع الثمن» لتدخله المفترض في الانتخابات، مبدياً موافقته على التقييم القائل إن بوتين «قاتل».

وقال بايدن الخميس إنه على رغم العقوبات الجديدة التي فرضتها إدارته ضد روسيا، فإن الولايات المتحدة لا تسعى لتصعيد التوتر مع روسيا. لكنه حذر أيضاً من أنه «في حال استمرت روسيا في التدخل بديمقراطيتنا، فأنا مستعد لاتخاذ مزيد من الإجراءات للرد». وقال بايدن إن العقوبات الجديدة كان من الممكن أن تكون أشد قسوة، «كان بإمكاننا الضغط أكثر من ذلك، لكنني اخترت عدم القيام بذلك. اخترت أن تكون – العقوبات - متناسبة».

جدال أميركي حول محاربة «مسببات التطرف» في المنطقة أو «الانسحاب» منها

ماكينزي يتوقع ولادة «شيء ما» بعد «داعش» والمستقبل لن يكون «بلا دم»

واشنطن: معاذ العمري

ربما يبقى مصير الشرق الأوسط لا ينفك أبداً عن العنف ومناظر الدماء، رغماً عن المدرعات والقوات العسكرية المنتشرة على طول الحدود، والسبب هو كما وصفه الجنرال كينيث (فرانك) ماكينزي أن مسببات العنف لا تزال موجودة، وربما «يولد شيء ما بعد (داعش)». هذه النظرة «المتشائمة» التي عبر عنها قائد القوات المركزية الأميركية بالشرق الأوسط، خلال حديثه مع مراسلة مجلة «ذا نيويوكر» وهو يتجول في ميادين الصراع بالمنطقة، تأتي بعد أعوام طويلة من الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، ومقتل ما لا يقل عن 7 آلاف أميركي منذ تفجيرات 11 سبتمبر (أيلول)، وإصابة أكثر من 54 ألف جندي، وتتزامن مع الدعوات التي تطالب إدارة بايدن بالخروج من مناطق «الحروب اللامنتهية».

يقول ماكينزي وهو يتجول في مسرح العمليات الأميركية الأكثر اضطراباً، إن وجود القوات الأميركية في الدول الأربع (العراق، سوريا، أفغانستان، ولبنان) انخفض إلى 2 في المائة فقط من ذروة الانتشار، ومن الناحية الفنية، لم تعد هذه القوات تقاتل، موضحاً أن مهامها تقتصر إلى حد كبير على خمسة أمور هي: المساعدة في تجهيز الحلفاء المحليين، وتجهيز استراتيجية الخرائط، ومشاركة المعلومات الاستخباراتية، وتوفير القوة الجوية من حين لآخر، ودعم عمليات السلام المحلية. وتزامنت رحلة ماكنزي مع «عمليات الأسد»، وهي حملة جوية واسعة النطاق ضد مقاتلي «داعش» على طول الحدود العراقية مع سوريا، نفذت خلالها الطائرات الحربية الأميركية 130 غارة جوية على مدى 10 أيام، وهي أكثر من الضربات المنفذة خلال عام 2020 بأكمله، قُصفت فيها عشرات الكهوف الجبلية ومعاقل الصحراء.

ويبين تقرير البنتاغون الأخير أنه بعد عامين من انهيار «حلم الخلافة»، في مارس (آذار) 2019، لا يزال هناك ما بين 8 آلاف و16 ألف مقاتل من تنظيم «داعش» ينفذون اغتيالات وتفجيرات انتحارية في العراق وسوريا، وفي الغارات الجوية الأخيرة قتل نحو 30 مقاتلاً.

ويرى الجنرال ماكينزي أن المشكلة الموازية هي أن نقاط الاشتعال في العراق موجودة، مثل تقاسم السلطة السياسية وعائدات النفط بين كتلته الطائفية والعرقية والسياسية، ولم يتم حلها بعد، فبعد 18 عاماً من إطاحة الولايات المتحدة بنظام «البعث» وقائده صدام حسين، قد يكون الأمر مختلقاً مع تنظيم «داعش».

وأضاف: «قد لا تنتهي تهديدات (داعش)، لأن التوترات التي أدت إلى التطرف لم تتم معالجتها، وسيكون هناك شيء ما بعد (داعش)، لأن الظروف التي ولدتها لا تزال موجودة. فلماذا نتوقع نتائج مختلفة؟ المستقبل لن يكون بلا دماء».

وتعتقد الصحيفة الأميركية أن الفجوة السياسية في العراق عميقة للغاية، مع اقتراب موعد الانتخابات في أكتوبر (تشرين الأول)، لدرجة أن المسؤولين الأميركيين قلقون من اندلاع حرب أهلية بين الفصائل الشيعية. وفي سياق متصل، سيبدأ الجيش الأميركي برنامجاً واسع النطاق لمكافحة التطرف داخل صفوفه بعد صدور أوامر جديدة من وزير الدفاع لويد أوستن، في مذكرة داخلية الجمعة الماضي. وتقول المذكرة إن الجهد متعدد الجبهات هو نتيجة لمجموعة عمل مكافحة التطرف التابعة للبنتاغون، ويتوج 60 يوماً من التفكير والاستجابة من قادة الوحدات التي بدأت في أوائل فبراير (شباط) الماضي، بعد أسابيع من التمرد الفاشل في مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني)، حيث تورط في تلك الحادثة 5 متهمين خدموا في الجيش. وتشير العديد من وسائل الإعلام التي تناقلت الخبر، إلى المذكرة الجديدة احتوت على عدة فصول، أولاً، بناءً على أوامر أوستن الجديدة يتم تعريف التطرف، أو ما تعده وزارة الدفاع «أنشطة متطرفة محظورة» في الجيش، وتقع هذه المهمة على عاتق وكيل وزارة الدفاع لشؤون الموظفين والجاهزية، ومحاميها في مكتب المستشار القانوني العام. ووفقاً للمذكرة، فإن البنتاغون «سيكلف أيضاً بإجراء دراسة حول السلوك المتطرف داخل القوة الكلية، لتشمل اكتساب قدر أكبر من الإخلاص في نطاق المشكلة». كان المتحدث الرسمي باسم البنتاغون جون كيربي، قال: «هذا شيء أشار الوزير إلى أنه يريد من مجموعة العمل أن تنظر فيه»، رغم أنه لم يتم تفويضه صراحة في هذه المذكرة.

بصرف النظر إن كانت الرسالة التي يقال إن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وجهها إلى إيران بشأن موقف متشدد قرر اتخاذه حيال الفصائل المسلحة الموالية لها صحيحة أم لا، فإنها تعطي مؤشراً بأن خطى الكاظمي وحكومته بدأت تسير بخطى أكثر ثقة من ذي قبل. فالرسالة التي أشارت لها وكالة « أسوشييتد برس» لم يصدر نفي عنها من أي طرف من الأطراف، لا إيران ولا العراق. لكن بصرف النظر عنها، فإن التوجه السياسي للعراق بدأ يتجه الآن نحو مسار جديد في علاقاته الإقليمية والدولية، بمن في ذلك إيران والولايات المتحدة الأميركية أو العلاقات العربية. ففي حين بات يحكم العلاقة العراقية - الأميركية هو الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن الذي جرى أخيراً، فإن العلاقة مع إيران دخلت مرحلة تفاهم جديدة بدا فيها ضبط إيقاع الفصائل المسلحة أهم ملامحها. فإيران دخلت الآن مرحلة جديدة مختلفة تماماً عما كانت عليه الأمور على عهد مرحلة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب؛ وذلك بدخولها مرحلة المفاوضات الحرجة مع القوى الغربية والولايات المتحدة الأميركية.

حوار استراتيجي بخطى واثقة مع واشنطن وعلاقات عربية منفتحة

بغداد بدأت تفكر خارج الصندوق

بغداد: «الشرق الأوسط»

خلال الشهر الماضي، طبقاً للطريقة التي دار فيها بها الحوار الاستراتيجي مع واشنطن، أو الزيارات التي قام بها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن القمة التي تأجلت مرتين لأسباب بدت موضوعية بين كل من العراق ومصر والأردن، يتضح أن بغداد بدأت تفكر خارج الصندوق، وتتحدث عن علاقات واتفاقات في الهواء الطلق. والأهم من ذلك كله، أن حجم الدعم لمثل هذه الخطوات والتحركات أكبر بكثير من الرفض أو الاعتراض من قبل هذا الطرف أو ذاك.

الحوار المتكافئ

الحوار الذي انطلق في السابع من أبريل (نيسان) الحالي في جولته الثالثة بين بغداد وواشنطن بعدّ ولأول مرة أول حواراً متكافئاً بين الطرفين. صحيح أن الحوار يستند في جانب منه إلى اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي وقّعت بين بغداد وواشنطن عام 2009 خلال الفترة الأولى من عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، لكن نقطة قوة بغداد الآن في عهد رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، أنه ليس جزءاً من الإشكالات التي حصلت خلال السنوات العشر الماضية. فطبقاً لاتفاقية عام 2009، فإنه يتعين على الأميركيين الانسحاب من العراق في أواخر عام 2011. وبالفعل انسحب الأميركيون من العراق؛ الأمر الذي ترك فراغاً واضحاً شغله الإرهاب شيئاً فشيئاً بسبب عجز الحكومات التي قامت بعملية الانسحاب عن ملء الفراغ الأمني في المناطق الغربية من البلاد. ذلك أنه بعد نحو ثلاث سنوات اجتاح مسلحو تنظيم «داعش» معظم المحافظات الغربية خلال شهر يونيو (حزيران) عام 2014، بدءاً من محافظتي نينوى وصلاح الدين وأجزاء من محافظتي كركوك وديالى، بينما تمكن التنظيم الإرهابي من احتلال محافظة الأنبار عام 2015.

في هذه الأثناء، كانت السلطات العراقية خلال المرحلة الانتقالية بين حكومتي نوري المالكي وحيدر العبادي عام 2014 قد قدمت طلباً للولايات المتحدة الأميركية بإرسال قواتها من جديد إلى العراق لمحاربة «داعش». وبعد تردد وافق الرئيس (يومذاك) باراك أوباما على استخدام القوة الجوية لضرب مواقع التنظيم، وفي وقت لاحق أرسل قوة عسكرية إلى العراق. ولكن بعد نحو ثلاث سنوات في أعقاب الانتهاء من عمليات التحرير تغير نمط العلاقة بين العراق والولايات المتحدة. ففي حين تريد حكومة بغداد رسم مسار واقعي مع واشنطن في إطار التحالف الدولي، فإن القوى التي تنامت قوتها بعد إعلان تأسيس «هيئة الحشد الشعبي» ودخول العديد من الفصائل المسلحة ضمن تشكيلاتها جعل مهمة بغداد أكثر تعقيداً في التعامل مع هذا الملف.

التركة أم الوديعة

على وقع هذه الإشكاليات تسلم مصطفى الكاظمي، مدير جهاز المخابرات العراقي، منصب رئاسة الوزراء، وكان مجيئه آخر الخيارات الصعبة التي اضطرت بعض القوى السياسية إلى الموافقة عليها.

أبرز ميزات الكاظمي، أنه لم يكن طامحاً لشغل المنصب مع أنه يعرف أن من وافق عليه لن يكون في صفه مهما كان أداؤه. وحقاً، حين تولى منصبه كان عليه مواجهة تركة صعبة جداً زادتها صعوبة جائحة «كوفيد - 19» التي أخذت تتفاقم في العراق خلال الفترة التي تولى فيها الكاظمي منصبه (مايو/ أيار عام 2020). وفي جانب آخر، كان عليه الإيفاء بالتزاماته حيال المظاهرات التي اندلعت خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019، وكان الكاظمي أحد الشخصيات التي بدا للجميع أنها مقبولة من قبل أطراف كثيرة في جسم المظاهرات.

وهكذا، مع الحجم الهائل من التحديات والاستهدافات، بما في ذلك استهدافه شخصياً من قبل العديد من العناصر التي كانت تدوس على صوره في الشارع وهي ترتدي الزي العسكري، تعامل رئيس الوزراء بحكمة بالغة، إلى أن تمكن بهدوء يحسب له من امتصاص كل الصدمات التي كان يصعب على مسؤول آخر مواجهتها. وبعد أقل من سنة، اشتد ساعده وبدأ يتحرك بخطى واثقة على صُعد مختلفة، في المقدمة منها العلاقات الخارجية بعدما كان أوفى بوعده على صعيد حسم موعد الانتخابات المبكرة وتحديد آلياتها. وبين التركة الثقيلة من الحكومات السابقة والوديعة التي يتعين عليه التعامل معها، والمتمثلة بالمظاهرات، استطاع مصطفى الكاظمي مد جسور الثقة في الداخل العراقي؛ الأمر الذي جعله يتعامل مع الخارج بإيقاع مختلف.

علاقات ندية لا تبعية

لعل أهم ما تميزت به الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن عاملا الوضوح والصراحة؛ وذلك تمهيداً لتأسيس علاقات متكافئة بين طرفين سياديين لا علاقات تبعية من طرف واحد. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في تدوينة له على موقع «تويتر»، شارحاً «استطعنا خلال الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأميركية أن نُكرّس لمسار جديد يعكس استجابة المفاوض العراقي للمصالح الوطنية في إطار السيادة الكاملة، ليأخذ العراق حضوره المتوازن في شراكة ممتدة ومتعددة المجالات». وأضاف الوزير العراقي «شكراً لمعالي الوزير أنتوني بلينكن (وزير الخارجية الأميركي) لإدارته الوفد المفاوض عن الجانب الأميركي بما يعزّز العلاقات بين بلدينا».

> أبرز ميزات الكاظمي أنه لم يكن طامحاً لشغل المنصب مع أنه يعرف أن من وافق عليه لن يكون في صفه مهما كان أداؤه

أيضاً، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بدا هو الآخر متفائلاً بشأن إمكانية بناء علاقات متوازنة مع الجانب الأميركي. وفي تغريدة له على «تويتر» قال الكاظمي، إن «نتائج الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بوابة لاستعادة الوضع الطبيعي في العراق، وبما يستحق العراق، وهو إنجاز جدير أن نهنئ به شعبنا المحب للسلام». وأردف، أن «الحوار هو الطريق السليمة لحل الأزمات. شعبنا يستحق أن يعيش السلم والأمن والازدهار، لا الصراعات والحروب والسلاح المنفلت والمغامرات».

وحول هذا الأمر، يقول أستاذ العلوم السياسية في كلية النهرين الدكتور ياسين البكري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحوار الاستراتيجي نقطة مهمة لتحديد مهام القوات الأميركية الموجودة بطلب من الحكومة العراقية بعد تداعيات دخول (داعش) للعراق عام 2014، ودعم القوات العراقية ومكافحة الإرهاب».

وتابع «هذا الحوار يُعدّ بمثابة تأسيس لعلاقات أكثر طبيعية، وفي مجالات تتجاوز الملف الأمني باتجاه تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق وأميركا، التي بقيت من دون متابعة من الجانب العراقي».

كذلك، أوضح البكري، عن أن «تفعيل ملفات الدعم الأميركي وتحديدها خطوة مهمة بالنسبة للعراق الذي يواجه تحديات تبدأ مع الأمن ولا تنتهي به... وهو ما يؤسس لشراكات يحتاج إليها العراق مع قوة عظمى مثل الولايات المتحدة الأميركية»، موضحاً أن «هذا المسار يبقى معترضاً عليه من قبل الجماعات المسلحة لأهداف جُلّها متعلق بالصراع الأميركي. الإيراني، ومن هنا، نجد التصريحات أقرب إلى أدوات ضغط متعلقة بالتمهيد لمفاوضات إيرانية - أميركية منها إلى تصريحات تتعلق بالسيادة العراقية». وأكد البكري من ثم «... ومن هنا نجد أن مستقبل التصريحات والسلوكيات، تصعيداً لمستوى راديكالي أو تخفيضاً، مرتبط بمستقبل الحوار الأميركي - الإيراني ومقدمات بنائه معلومة».

هذا، وفي سياق ردود الفعل، فقد رحّبت قوى سياسية عراقية عديدة بنتائج الجولة الثالثة من هذا الحوار. ففي بيانات صدرت عنها، أعلنت قيادات بينها كل من مسرور بارزاني رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان - العراق، ورئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي رئيس ائتلاف «النصر»، وعمّار الحكيم رئيس تحالف «عراقيون»، وهادي العامري زعيم تحالف «الفتح»... ترحيبهم بنتائج الحوار.

«زمن عراقي» جديد

يضاف إلى كل ما سبق، أن الجانب الإيراني لم يبدُ هذه المرة في وارد فرض الشروط على العراق على صعيد كيفية إدارة الحوار مع واشنطن. إذ إنه في عام 2015 حين جرى التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الغربية (5 زائد 1) كان الزمن مختلفاً. وصحيح أن الرئيس الحالي جو بايدن كان نائباً للرئيس، لكن الرئيس (يومذاك) باراك أوباما كان متحمساً للتوصل إلى اتفاق يوقف برنامج إيران النووي لمدة عشر سنوات... وغير معني عملياً بوقف تمددها في المنطقة. ولكن بعد مجيء دونالد ترمب إلى السلطة في واشنطن تغيّر الوضع، وأخذت الأوضاع تأخذ مساراً آخر. هذا المسار الآخر الذي تمثل بتولي بايدن الرئاسة هذه المرة لم تأخذه إيران كثيراً بنظر الاعتبار. فالقيادة الإيرانية، لا تزال تنظر إلى بايدن القديم، وبالتالي، بنت تصوراتها على صعيد المفاوضات معه بدءاً من حيث توقف الزمن عام 2016، بينما يرى مراقبون أن بايدن النائب غير بايدن الرئيس.

أيضاً، بين الزمنين الإيراني والأميركي هناك «زمن عراقي» تمثل بسقوط حكومة عادل عبد المهدي، القريبة من طهران، وتولّي حكومة جديدة هي حكومة مصطفى الكاظمي لا تبدو على المسافة نفسها من القيادة الإيرانية، على الأقل من وجهة نظر الفصائل المسلحة التي ناصبت الكاظمي العداء بينما تبدو علاقة رئيس الوزراء الحالي مع إيران الرسمية على الأقل طبيعية.

في سياق هذا «الزمن» الجديد الذي بدأ يتبلور بدءاً من سلسلة إجراءات اتخذتها حكومة الكاظمي، وصولاً إلى الحوار الاستراتيجي، يقول مستشار رئيس الوزراء العراقي الدكتور حسين علاوي في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن هذا الحوار «إن انطلاق المرحلة الثالثة من الحوار الاستراتيجي العراقي - الأميركي نجاحٌ يحسب للحكومة العراقية وحكومة الرئيس بايدن». ويستطرد موضحاً، إن «الإصرار من قبل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي على نقل العلاقات نحو أفق أوسع من الجانب الأحادي إلى الجوانب المتعددة سيكون كفيلاً بدعم التجربة الديمقراطية ومكافحة الإرهاب».

ويضيف علاوي، أن «انعقاد هذا الحوار يأتي في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين». وبشأن طبيعة القضايا التي ستتناولها هذه الجولة من الحوار، يفيد بأن «هذه الجولة ستتناول قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب، والاقتصاد والطاقة، والمسائل السياسية والتعاون في مجال التعليم والثقافة».

وبشأن الوجود الأميركي في العراق وما يمثله من خلافات، يرى علاوي أن «هذه القضية واحدة من القضايا الأساسية التي يتناولها هذا الحوار، ذلك أن الوجود الأميركي، وكما يعرف الجميع، هو وجود استشاري... إذ سبق سحب أعداد كبيرة من المستشارين الأميركيين ولم يتبق منهم اليوم سوى 2500 مستشار». وهنا يؤكد حسين علاوي، أن «الحكومة العراقية تعمل على تخفيض عدد المستشارين من خلال وضع جدول زمني مشترك على مدى ثلاث سنوات، مع تحديد المهمة الأساسية لعمل البعثة الاستشارية الأميركية هي لمحاربة فلول التنظيم الإرهابي (داعش) وتدريب القوات العراقية المشتركة». ويختتم بالقول، إن «من بين البنود التي يتضمنها هذا الحوار وضع خطة لتدريب القوات العراقية، وتقديم الاستشارة للقوات العراقية المشتركة ضد فلول (داعش)».

رغم تأجيل «القمة الثلاثية»

أفق عربي جديد أمام العراق

● على الرغم من تأجيل «القمة الثلاثية» في بغداد بين العراق ومصر والأردن لأسباب موضوعية، فإن القمة قائمة ويجري الإعداد لها بشكل جيد من قِبل الجهات المعنية في العراق. ويذكر أن قرار التأجيل الأول اتُخذ بسبب حادثة قناة السويس في مصر والآخر بسبب تطورات الأردن. إلا أنه بين التأجيلين قام رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بزيارتين مهمتين لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة. وفيما بدا طموح بغداد لفتح أفق عربي جديد، وفي إطار ما يسميه الكاظمي «المشرق الجديد»، استقبلت بغداد - كما هو معروف - أيضاً خلال شهر مارس (آذار) الماضي بابا الفاتيكان البابا فرنسيس، الذي جعل العراق تحت الضوء، وأثبت قدرة الحكومة العراقية على تنظيم زيارة تاريخية على هذا المستوى. وبالتالي، فإن بغداد بدت أكثر ثقة في خطواتها، سواءً حيال علاقاتها العربية أو الإقليمية أو الدولية.

وبشأن أهمية الانفتاح العربي على العراق، أكان من خلال زيارات الكاظمي إلى المملكة أو الإمارات أو قمة «المشرق الجديد» الذي يتحضّر لها العراق، يقول الدكتور إحسان الشمّري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قمة المشرق الجديد، أو هذا التكتل كمصطلح أو مفهوم جديد يرتبط بأمور عدة من ناحية الفلسفة والأهداف... وأول هذه الأمور رؤية هذه البلدان الثلاثة أن المنطقة ستشهد وضعاً سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً جديداً في رئاسة بايدن، وخصوصاً أن المنطقة، كما يبدو، متجهة نحو حلول وغلق ملفات وصيغة جديدة للتعاطي مع مختلف الأزمات».

ويضيف الشمّري، أن «هذه الدول الثلاث (السعودية والإمارات والعراق) ماضية نحو هذا الوضع الجديد وبما يتوافق مع مصالحها... والأمر الآخر يرتبط برغبة العراق في أن يبتعد عن كونه دولة تابعة إقليمياً. إذ إنه كثيراً ما وصف العراق خلال السنوات الماضية بأنه دولة تابعة وضمن المجال الحيوي الإيراني. وبالتالي، يجد أن الذهاب باتجاه المشرق الجديد هو أفضل ما يمكن أن يحقق التوازن في علاقاته مع محيطه، فضلاً عن النأي بالنفس عن تلك التبعية».

ويتابع الشمّري شرحه قائلاً «هناك أيضاً طبيعة فلسفة سياسة الخارجية العراقية الجديدة التي تعمل على أساس التكتلات العربية. فالعراق يسعى إلى عقد علاقات وتمتين علاقات مع دول عربية في وقت يعقد حلفاً ثلاثياً مع مصر والأردن، وأيضاً يسعى وبقوة إلى تأصيل علاقاته مع دول مجلس التعاون الخليجي، وفي المقدمة منها المملكة العربية السعودية». وحسب الشمّري، فإن «هناك رغبة لدى هذه الدول بالعمل على حجز مساحة في التأثيرين السياسي والاقتصادي في المنطقة بحيث تكون قوة مؤثرة في سياسات المنطقة... ومن بين ما ينبغي الإشارة إليه أن ما يقوم به العراق اليوم هو رسالة إلى إيران بأن العمق العربي هو مساحة التحالفات القادمة. وهذا الأمر أدى إلى استفزاز بعض الأطراف التي تعمل على تعويقه، لكن من الواضح أن الحكومة الحالية ماضية في هذا التحالف».

ويختتم الشمّري حديثه بالقول، إن «مفهوم المشرق الجديد ينطلق من جملة التحولات في المنطقة... سواءً على مستوى الدبلوماسية أو الاقتصاد، وبالتالي، فإنه يتماهى مع مجمل هذه التحوّلات».

قالوا

«لقد حذرنا الولايات المتحدة مراراً من عواقب خطواتها العدائية التي تزيد بشكل خطير من درجة المواجهة بين بلدينا... يجب أن تدرك واشنطن أنها ستدفع ثمن تدهور العلاقات الثنائية. المسؤولية عما يحدث تقع بالكامل على عاتق الولايات المتحدة».

المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية
ماريا زاخاروفا

«على أطراف النزاع (اليمني) قبول خطة السلام المقترحة... مسودتها تحظى بدعم دولي، وكل ما نحتاج إليه الآن هو موافقة الأطراف على هذه الخطة. هذا كل ما في الأمر... مجلس الأمن الدولي موافق على القول إن المخرج من النزع يكمن في حل سياسي تفاوضي... بشكل عام، من الصحيح أيضاً القول إن هناك توافقاً بين الأصوات الدبلوماسية يؤيد إنهاء الحرب وحلها السياسي الناجح».

مارتن غريفيث
مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن

«حين نشكل الحكومة (اللبنانية)، ونجري الإصلاحات اللازمة، نريدكم أن تعلموا أننا نرغب برؤية كل الشركات الروسية تأتي إلى لبنان لكي تستثمر فيه في المرافق الموجودة، سواء الكهرباء أو المرافئ أو الطرقات أو كل ما يتعلق بالبنى التحتية».

رئيس الحكومة اللبناني المكلف
سعد الحريري

«المتمردون الحوثيون يتحملون القسم الأكبر من المسؤولية في القتال في اليمن. إننا نحض الحوثيين الآن على الاستجابة والمشاركة بشكل مثمر. أعمال الحوثيين حتى الآن لا تقودنا للاعتقاد بأنهم ملتزمون بحل سلمي للنزاع. هجومهم في مأرب يواصل حصد أرواح يمنيين، بينهم أولئك النازحون داخلياً».

سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة
ليندا توماس غرينفيلد

إذا كان لباريس طفل مدلل في أفريقيا، فإن اسمه إدريس ديبي.

يتغير رؤساء الجمهورية في فرنسا، ولكن ثمة ثابتة لا تتغير، وهي الدعم المطلق لهذا القائد العسكري الذي وصل إلى السلطة في جمهورية تشاد – إحدى مستعمرات فرنسا السابقة في منطقة الساحل والصحراء الكبرى عام 1990 – وذلك بفضل الدعم المتعدد الأشكال الذي قدمته القوات الفرنسية المرابطة في تشاد منذ حصولها على الاستقلال في العام 1960.

منذ 31 سنة، تربع إدريس ديبي على قمة السلطة، وها هو يفوز بولاية سادسة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجريت يوم 11 الحالي، بحيث أصبح عميد الرؤساء، ليس في أفريقيا وحدها التي تعاني من هذه الظاهرة، بل في العالم كله.

وما يجدر ذكره، أنه لكون الدستور التشادي قد فُصّل على قياس ديبي، فإنه لا يضع حدوداً للولايات الرئاسية المتعاقبة، ومن ثم، يغدو الرهان على استمرار الرئيس الحالي في مقعده لسنوات طويلة أخرى مسألة لا تحتمل أي مخاطرة.

الرئيس ـ المارشال يفوز بولاية رئاسية سادسة

إدريس ديبي... رجل باريس المدلل في أفريقيا

بروفايل

باريس: ميشال أبو نجم

إدريس ديبي، السياسي - العسكري المولود في 18 يونيو (حزيران) من العام 1952، والذي منحته الجمعية الوطنية التشادية يوم 11 أغسطس (آب) من العام الماضي رتبة «مارشال»... ما زال «شاباً». وهو يمسك بمقاليد الأمور في بلاده بيد من حديد، ولن يترك السلطة على الأرجح غداً، ولا بعد غد.

في شهر يونيو مطلع الصيف الماضي، رقي إدريس ديبي إلى رتبة مارشال. وبهذه المناسبة صدر مرسوم رئاسي يحدد تفاصيل الثياب في المناسبات المتعددة التي سيرتديها القائد الكبير... سواء أكانت «ثياب المعركة» أم تلك الأكثر فخامة التي يفترض أن يلبسها في المناسبات الرسمية والشعبية. فـ«عصا المارشالية»، وفق المرسوم المؤلف من 6 صفحات، يحدد بالتفصيل شكلها، والأمر نفسه بالنسبة لسيف القائد، وما يتعين أن يحملاه من رسوم وزخارف. وفي التفاصيل، مثلاً، فإن عصا القيادة «يجب أن تكون متوافقة مع النموذج الإمبراطوري، وأن تزين بـ23 نجمة مذهبة»، بينما تتكاثر الخيوط الذهبية على الثياب الرئاسية كافة.

القدرة على البقاء

خلال العقود المتتالية، أظهر ديبي قدرة على المقاومة والبقاء وممارسة السلطة المطلقة، معتمداً على بضع ركائز. أهمها؛ القمع الذي لا يرحم، وولاء الجيش المطلق، وعائدات النفط التي يشتري بها الدعم والحماية التي توفرها له باريس. ولقد أثبتت فرنسا خلال السنوات الثلاثين المنقضية أن رعايتها لإدريس ديبي بلا حدود. ولعل أهم ما في هذه الحماية أنها حمته من المحاولات الانقلابية الكثيرة التي تعرّض لها. بل لم تتردد أيضاً في التدخل لصالحه لمنع وصول المتمردين إلى قصره، غاضّة الطرف عن أفعاله وممارساته.

في العام 2006، تدخلت القوات الفرنسية المرابطة في تشاد لقطع الطريق على الانقلابيين. وفي العام 2008، عاودت الكرّة، وكانت المحاولة الثانية أكثر جدية وأخطر من سابقاتها، إذ تمكنت قوات الانقلابيين حينذاك من بسط سيطرتها على غالبية أحياء العاصمة نجامينا، واتجهت إلى «القصر الوردي» مقر إقامة ديبي، الذي بدت أيامه وساعاته معدودة. ولكن فجأة، بسحر ساحر، تغيّرت الأمور لاحقاً بفضل القوة الفرنسية التي سيطرت على مطار العاصمة وقدمت الدعم لـ«الرئيس - القائد» الذي يعترف الفرنسيون بأنه حقيقة قائد عسكري من الطراز الأول، إضافة إلى مشاركة عدة مجموعات من قوات الكوماندوز الفرنسية في القتال إلى جانب القوات الموالية له.

> على أرض الواقع، وفّر ديبي مساعدة مهمة وثمينة جداً لفرنسا عندما أرسلت قواتها لإنقاذ مالي من براثن التنظيمات «الداعشية»

لماذا التعلق الاستثنائي؟

لذا، ثمة سؤال يجب أن يطرح. هو؛ لماذا هذا التعلق الاستثنائي برجل تحنو عليه باريس إلى هذا الحد، حتى إنها جعلت منه حليفاً أساسياً لها في أفريقيا، وفي منطقة الساحل الأفريقي على وجه الخصوص، رغم ادعائها التمسك بأهداب الديمقراطية وسعيها لتعميمها في «القارة السمراء»... ولا سيما المناطق التي لا تزال تلعب فيها دوراً ريادياً، أي في مستعمراتها السابقة؟

خلال آخر زيارة قام بها ديبي لقصر الإليزيه الرئاسي الفرنسي، التي جرت يوم 2 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2019، لم تشذّ معاملة الرئيس إيمانويل ماكرون لضيفه الأفريقي الحليف عن معاملات مَن سبقه من الرؤساء الزوار. وتظهر صور المناسبة حرس الشرف يؤدي التحية للضيف الكبير على أنغام الموسيقى العسكرية، كما تبين العناق الحار الذي خصّ به زائره العزيز. وهنا يقول رولان مارشال، الباحث في الشؤون الأفريقية الذي ذاع اسمه العام الماضي بسبب سجنه في طهران طيلة 5 أشهر بتهمة التجسس، إن الرؤساء الفرنسيين، قبل وصولهم إلى الحكم، يبدون نوعاً من الحذر إزاء ديبي، «لكن الأمور تتغير بعد ذلك». ومثاله على ذلك أن الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند كان قاسياً في حكمه على الرئيس التشادي قبل انتخابه، غير أنه بعد وصوله إلى الإليزيه غيّر موقف من النقيض إلى النقيض، وزار تشاد 10 مرات في 5 سنوات. وكذلك، فإن ماكرون كان بارداً في بداية ولايته. إلا أن الأمور تغيرت لاحقاً.

بين ديبي وفرنسا، قصة حب طويلة. فهذا الرجل المنتمي إلى قبيلة «الزغاوة» الممتدة بين تشاد والسودان، ابن لراعٍ التحق باكراً في سلك الجيش، وجرى تأهيله العسكري على أيدي ضباط فرنسيين، أولاً قائداً لطوافة (هليكوبتر) عسكرية عند نهاية السبعينات، ثم في المدرسة الحربية بباريس في العام 1985. ولقد لعب إدريس ديبي دوراً في محاربة قوات الرئيس الليبي السابق العقيد معمر القذافي بداية الثمانينات، ليعين بعدها قائداً للمنطقة العسكرية الشمالية. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن باريس وقفت إلى جانب حسين حبري، الرئيس التشادي حينذاك، وساعدته على دحر قوات القذافي.

بعد ذلك، عندما سعى ديبي في العام 1990 إلى التخلص من حبري في عملية عسكرية، انطلاقاً من منطقة دارفور السودانية، طلب حبري مساعدة فرنسا. إلا أن الأخيرة بقيت مكتوفة اليدين، ما أفضى إلى هزيمة حبري، ووصول ديبي إلى السلطة.

وحول هذه النقطة ترى الباحثة التشادية كيملا ماناتوما، في جامعة باريس ـ نانتير (غرب العاصمة الفرنسية)، أن ديبي فهم باكراً أن تشاد «تحتل موقع استراتيجياً ومركزياً بالنسبة للمصالح الفرنسية. فهي من جهة، يمكن أن تصمد بوجه التوسّع الليبي، كما أنها قادرة على منع تمدد حرب دارفور إلى الغرب. ويضاف إلى السببين المذكورين أن تشاد مؤهلة للعب دور عملياً لاحتواء مسلحي تنظيم (بوكو حرام) المتطرف شرق نهر النيجر، وشمال كاميرون، وفي نيجيريا. وأخيراً، بيّن ديبي فائدته في الحرب الفرنسية بمنطقة الساحل الاستراتيجية لفرنسا. والأمر الثابت، أن إدريس ديبي يراهن على أهليته العسكرية وعلى قدرته على أن يلعب أدواراً مفيدة، وهو في كل هذه الأدوار يشكل ورقة رابحة بيدي فرنسا».

حليف ضد المتطرفين والإرهاب

وحقاً، على أرض الواقع، وفّر ديبي مساعدة مهمة وثمينة جداً لفرنسا عندما أرسلت قواتها لإنقاذ مالي، وعاصمتها باماكو من براثن التنظيمات «الداعشية» و«القاعدية» المتطرفة، بداية العام 2013. وعندما أعادت باريس نشر قوة «برخان» في منطقة الساحل لغرض محاربة هذه التنظيمات الإرهابية المتنوعة المشارب، اختارت العاصمة التشادية نجامينا مقراً لها، كما أن طائراتها المقاتلة ترابط في مطار العاصمة. وأخيراً، في إطار البحث عن وسيلة لاحتواء العمليات الإرهابية فيما يسمى «المثلث الحدودي» الصحراوي – الذي يضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو – قبل إدريس ديبي إرسال 1200 رجل لتخفيف العبء العسكري والبشري عن القوات الفرنسية العاملة هناك.

وبالتالي، كل ما سبق عناصر تُظهر كم أن الرجل مفيد لسياسة فرنسا واستراتيجيتها العسكرية في المنطقة، ومن ثم، تفسّر تساهلها في التعامل معه وغضّها النظر عن أساليب حكمه البعيدة كثيراً عن «المعايير» التي تدعي باريس الدفاع عنها.

وفي السياق نفسه، يقول رولان مارشال إن ديبي أظهر دوماً أنه «مستعد للخدمة وجاهز... إنه حليف صامد وصلب، بعكس ما هي عليه حالة حلفاء آخرين لا تستطيع باريس الاعتماد عليهم». وهذا، مع العلم، أن شغل فرنسا الشاغل في منطقة الساحل والصحراء حالياً هو ترتيب الظروف لسحب قواتها العاملة هناك، أو على الأقل، تقليص أعدادها. ولذا فهي بحاجة لتشاد أكثر من أي وقت مضى.

ولكن، من جهة، فإن تشاد ليست فقط مجرد بلد، بل هي بلد يتمتع بثروات نفطية، وهي كذلك سوق للبضائع الفرنسية، وبلد فرانكوفوني (ناطق باللغة الفرنسية) كما أنها تقليدياً تحتمي بالعباءة الفرنسية.

لهذا، كله يبدو واضحاً أن تشاد – وبالأخص تحت قيادة ديبي – ستبقى حليفاً موثوقاً أساسياً بالنسبة لفرنسا على أكثر من صعيد. وبالتالي، فإن «علاقة الحب» التي تربط باريس بنجامينا مرشحة لأن تستمر طويلاً... وبطبيعة الحال، سيظل المنتفع الأول منها «الرئيس - المارشال» إدريس ديبي.

حكام تشاد منذ الاستقلال عام 1960

- فرنسوا تومبلباي: من 1960 إلى 1975
- نويل ميلرو أودينغار: تولى لمدة يومين 1975
- فيليكس مالوم: من 1975 إلى 1979
- غوكوني عويدي: لمدة 37 يوماً عام 1979
- لول محمد شوا: لمدة 127 يوماً عام 1979
- غوكوني عويدي: من 1979 إلى 1982
- حسين حبري: من 1982 إلى 1990
- إدريس ديبي: من 1990 حتى الآن (انتخب سنوات 1996 و12001 و2006 و2011 و2016 و2021)

موزاييك إثنوغرافي أدخل تشاد في صراعات سياسية وحروب أهلية

القاهرة: فتحية الدخاخني

كان لموقع جمهورية تشاد الذي يتوسط أفريقيا، أثرٌ في تنوع تكوينها السكاني، الذي يضم أجناساً وإثنيات عرقية مختلفة. وتتوزع مكوّنات تشاد على طول مساحة البلاد، التي تعد واحدة من أكبر دول القارة. وتكفي نظرة واحدة إلى خريطة التوزيع القبلي والعرقي والديني لتُظهر مدى التنوع والانقسام، على هذه اللوحة الفسيفسائية العرقية والدينية واللغوية. وربما تفسر هذه الفسيفساء المتقاطعة سنوات الاضطراب والقلاقل التي شهدتها البلاد، ودفعتها للتورط في حروب أهلية للسيطرة على الحكم.

تعد تشاد خامس أكبر دولة أفريقية من حيث المساحة، وتقع في شرق الصحراء الكبرى وسط أفريقيا، وتحدها ليبيا من الشمال، والسودان من الشرق، وجمهورية أفريقيا الوسطى من الجنوب، والكاميرون ونيجيريا من الجنوب الغربي، والنيجر من الغرب. وتنقسم البلاد جغرافياً إلى قسمين؛ شمالي صحراوي قاحل، وجنوبي استوائي خصب، وهذا الانقسام الجغرافي سبب في نزاع بين سكان الشمال الجاف، وسكان الجنوب الخصيب.

تاريخياً، يقال إن التجمّعات السكنية بدأت تستوطن حول بحيرة تشاد في الألفية السابعة قبل الميلاد، وكان موقع البلاد على طريق التجارة عبر الصحراء الكبرى سبباً في كثير من الهجرات التي أدت إلى اختلاط الأجناس والأعراق، فباتت تشاد ملتقى للحضارات والهجرات والتبادل الثقافي بين شمال القارة السمراء وجنوبها.

خضعت تشاد للاحتلال الفرنسي عام 1920. وهو ما يفسّر كون اللغة الرسمية هي اللغة الرسمية في الدوائر الحكومية للبلاد، إلى جانب اللغة العربية التي أصبحت لغة رسمية عام 1985. إلا أن السكان الذين يقدر عددهم بـ16 مليون نسمة، وفقاً لإحصائيات البنك الدولي، يتكلمون نحو 100 لغة ولهجة محلية، وهي لهجات يصعب فهمها بين قبيلة وأخرى، وإن كان بعضها مشتقاً من لغة واحدة، ثم إن اللغة العربية التي يتحدث بها معظم السكان موجودة بعدة لهجات. وطبيعي، بالتالي، أن يعكس تنوع اللغات واللهجات تنوعاً في الأجناس والأعراق، والأديان. دينياً، يشكل المسلمون نحو 55 في المائة من السكان، ويسكن معظمهم شمال البلاد، في حين يشكل المسيحيون نحو 40 في المائة، ويسكنون في الجنوب، ووفق الإحصائيات، تضم تشاد أكثر من 260 قبيلة، منها 25 قبيلة عربية.

ويمكن تصنيف المجموعات العرقية في تشاد إلى 3 مجموعات أساسية، هي... مجموعة السارا التي تسكن المنطقة الجنوبية الرطبة الخصيبة، ويتكلم أفرادها لهجات تنتمي إلى عائلة اللغات النيلية الصحراوية، ومعظمهم من العرق الزنجي، وتجاورهم قبائل اللاكا، والمبوم، والغولا، والتوماك، والتانغال. أما المجموعة الثانية فتسكن الإقليم المداري شبه الجاف، وتضم الباما من الباغرمي (مؤسسي مملكة باغرمي)، وقبائل الكانوري، والعرب، ومعظمهم ممتدون خارج تشاد، وتتزايد أعدادهم باتجاه الشمال والشمال الشرقي في منطقتي وداي وكانم.

والمجموعة الثالثة هي مجموعة التبو، التي يسكن أفرادها جبال تيبستي وهضاب إيندي - بوركو في شمال تشاد، وأفرادها من أصول نيلية.

أسست أول مملكة إسلامية في تشاد في القرن الثاني الهجري، وكان اسمها مملكة كانم، شمال شرقي بحيرة تشاد، وامتد نفوذها إلى وسط السودان، إلى أن خضعت تشاد للاستعمار الفرنسي، الذي استمر حتى نالت البلاد استقلالها عام 1960، ويومذاك تولى رئاستها فرنسوا تومبالباي.

ولكن منذ الستينات من القرن الماضي، عانت تشاد حالة من الاضطراب السياسي، إذ اندلعت حرب أهلية عام 1965، وغزا المتمردون العاصمة نجامينا (فور لامي سابقاً) في عام 1979. وسيطر حسين حبري على الحكم عام 1982، منهياً سنوات الحرب الأهلية. غير أن حكم حبري - وهو مسلم من شعب التبو - لم يدم طويلاً، إذ أطيح به فيما بعد عام 1990، على يد الرئيس إدريس ديبي، الذي يتولى حكم البلاد حتى الآن، وسط عدة محاولات فاشلة للانقلاب على حكمه.

سنوات الحرب الأهلية تدخل فيها لاعبون من الخارج، من بينهم أطراف دولية مثل فرنسا التي كانت تستنجد بها الحكومة أحياناً، والولايات المتحدة والغرب، ودول حدودية مثل ليبيا التي كانت تدعم الشمال المسلم، واحتلت جزاء من البلاد لسنوات، وهو «شريط أوزو»، ولم تتركه إلا بقرار من محكمة العدل الدولية عام 1994، والسودان الجارة الشرقية للبلاد.

ويرجع المراقبون حالة الاضطراب والحروب المتواصلة في تشاد إلى الولاءات الإثنية والقبلية التي تحكم عقلية السكان، في محاولاتهم السيطرة على الحكم، في ظل ضعف الأحزاب السياسية. ولذا دخلت تشاد في حلقة مفرغة من الصراع بين الشمال والجنوب، بين العرب وقبائل التبو، حتى بين فروع القبيلة الواحدة، «كما بين الرئيسين السابقين غوكوني عويدي وحسين حبري اللذين ينتميان للتبو»، التي تحكمها تراتبية قبلية.

وتبرز التحالفات والانتماءات القبلية في الصراعات خارج حدود تشاد، ويعد نزاع دارفور نموذجاً على ذلك. إذ إن الروابط العائلية والقبلية التي تربط بين عائلة الرئيس ديبي، وقادة «حركة العدل والمساواة» في دارفور، وانتماء ديبي لقبيلة الزغاوة، دفعته لدعم ثوار دارفور، وأعلن دعمه «الرسمي» لهم في عام 2005. وهكذا، اندلع صراع بين تشاد والسودان، ودفع عمر البشير، الرئيس السابق للسودان، لدعم حركات المعارضة المسلحة في شمال تشاد التي تنتمي لقبائل التبو. وكشف الصراع في دارفور أيضاً النزاعات داخل الإثنية الواحدة، فدعم ديبي لقبائل الزغاوة في دارفور، أدى إلى نزاعات داخل الزغاوة، بين مؤيد لديبي ومعارض له، ليؤسس تيمان إرديمي «اتحاد قوة المقاومة»، وهو أحد الحركات المعارضة لديبي، وقاد محاولة انقلاب فاشلة ضده.

في الوقت الذي تتحوّل فيه أميركا اللاتينية إلى البؤرة الرئيسية العالمية لانتشار جائحة «كوفيد 19». وعلى رأسها البرازيل التي أوشكت أن يزيد عدد ضحايا الجائحة فيها عن عدد الولادات، شهد 3 دول من هذه المنطقة انتخابات رئاسية وتشريعية وإقليمية نهاية الأسبوع الفائت. نتائج هذه الانتخابات أظهرت عودة الأحزاب اليمينية والمحافظة إلى واجهة المشهد السياسي، بعدما كانت القوى اليسارية والتقدمية قد أحرزت انتصارات بارزة في المكسيك والأرجنتين، معلنة عودة الحياة مجدداً إلى «محور اليسار» الذي كاد يكون مقتصراً على كوبا وفنزويلا إثر الانقلاب الذي أطاح إيفو مورالِيس في بوليفيا.

في الإكوادور، تمكّن المرشّح اليميني غييرمو لاسّو من انتزاع فوز ثمين ومفاجئ على منافسه آندريس آراوز الذي كان يدعمه الرئيس الأسبق اليساري رافاييل كورّيا، الفارّ من وجه العدالة هرباً من ملاحقات قضائية بتهمة الفساد. ولقد نال لاسّو 52,52 في المائة من الأصوات مقابل 47,48 في المائة لمنافسه، بعدما استقطب تأييد نسبة عالية من أصوات السكان الأصليين الذين يشكّلون مجموعة انتخابية وازنة في الإكوادور. وبينما ترجح استطلاعات الرأي فوز المرشحة المحافظة كبكو فوجيموري بجولة الإعادة الحاسمة في انتخابات الرئاسة بالبيرو على حساب منافسها اليساري الذي تصدر الدورة الأولى بفارق بسيط، مُنيت قوى اليسار بنكسة موجعة في الانتخابات الإقليمية في بوليفيا.

أما القاسم المشترك الثاني المهم في خلفية هذه النكسات لليسار فهو تزايد أهمية الثقل السياسي لشعوب السكان الأصليين. وما يستحق الذكر أنه في البيرو وبوليفيا والإكوادور بعض أعلى نسب السكان الأصليين من مجموع السكان في قارة أميركا الجنوبية.

في انتخابات الرئاسة بالإكوادور والبيرو... ومجالس الولايات في بوليفيا

3 نكسات انتخابية موجعة لليسار في أميركا اللاتينية

مدريد - شوقي الريّس

كان غييرمو لاسّو قد بنى حملته الانتخابية في الإكوادور على كونه «مرشّح التغيير» الذي سيضع حداً لـ14 سنة من الحكم الاشتراكي الذي بدأ مع رافاييل كورّيا في أوج الصعود الحديث لليسار الأميركي اللاتيني... لينتهي بولاية لينين مورينو الذي تدنّت شعبيته إلى 6 في المائة فقط في الأشهر الأخيرة.

كذلك ركّز لاسّو استراتيجية حملته الثالثة للانتخابات الرئاسية على تحالف عقده مع الحزب الاجتماعي المسيحي لتمتين قاعدته في المناطق الساحلية التي تشكّل عادة الخزّان الرئيسي لدعم المرشحين للرئاسة، شعبياً ومالياً، كونها القاطرة الاقتصادية للبلاد، وقاعدتها مدينة غواياكيل، كبرى مدن الإكوادور وميناؤها الأول. والواقع أن لاسّو يحمل تجربة اقتصادية طويلة وناجحة، تولّى خلالها رئاسة مصرف غواياكيل، أكبر المصارف في البلاد، ويملك مجموعة من الشركات التي توفّر ما يزيد عن 100 ألف فرصة عمل. وهو يذكّر دائماً «بعصاميّته»، إذ إنه بدأ العمل وهو ما زال في الرابعة عشرة من عمره بين 11 شقيقاً، هو أصغرهم، وهو المواطن الذي يدفع أكبر قدر من الضرائب لخزينة الدولة.

وبدا واضحاً من التصريحات الأولى التي أدلى بها الرئيس الجديد الذي سبق له أن ترشّح للرئاسة في العامين 2013 و2017، أنه يدرك تماماً صعوبة المهمة التي تنتظره في بلد يعاني من انقسام سياسي واجتماعي حاد، ويرزح تحت وطأة جائحة «كوفيد 19». إذ قال: «أنا أعرف جيداً أنه من الصعب أن ننجز كل ما نصبو إليه، لكن على الأقل سنوقف اندفاع البلاد منذ 14 سنة نحو الهاوية، ونفتح فرصاً واسعة أمام النمو وتحقيق الاستقرار». وأضاف: «لقد أصبح بإمكاننا اليوم أن ننام بسلام وهدوء. وأنا لا أحمل قائمة بأسماء الذين أريد ملاحقتهم أو زجّهم في السجون. بل أريد أن يمارس الجميع حقوقهم ومسؤولياتهم بحريّة، من دون أن يخافوا الحكومة»، في إشارة إلى القمع الذي شهدته القوى المعارضة طوال الولايات الرئاسية اليسارية الأخيرة.

وضع اقتصادي كارثي

تعاني الإكوادور التي سيتسلّم لاسّو قيادتها يوم 24 مايو (أيار) المقبل من اقتصاد على شفا الانهيار منذ سنوات يعتمد الدولار الأميركي عملة منذ العام 1999. وذلك بعدما فرض عليها صندوق النقد الدولي التخلّي عن عملتها الوطنية «السوكريه» لكبح التضخم الجامح والدين العام الذي تجاوز 93 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

وكانت الأزمة الاقتصادية في الإكوادور قد بلغت أوجها في العام 1998 عندما أفلست 4 مصارف كبرى خلال أسبوع واحد. واضطرت الحكومة إلى الرضوخ لشروط صندوق النقد الدولي الذي فرض «دولَرة» الاقتصاد لوقف التضخم الذي بدأ بالتراجع في العام 2003 ليستقرّ في أدنى المستويات منذ العام 2015. وتجدر الإشارة أن الرئيس الأسبق رافاييل كورّيا، وهو خبير اقتصادي مرموق «يحمل الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة إيلينوي الأميركية المرموقة»، قد أطلق شعار «اشتراكية القرن الحادي والعشرين» في أميركا اللاتينية، كان قد انتقد بشدّة فرض الدولار، لكنه عاد وقرّر الإبقاء عليه بعدما لمس تأييداً شعبياً واسعاً لهذا التدبير، معترفاً بأن التخلي عن الدولار سيؤدي إلى فوضى اقتصادية واجتماعية.

اليوم، يرى الخبراء أن العقبة الرئيسة التي تواجه لاسّو لتحقيق الوعود التي أطلقها في برنامجه الانتخابي هي تحديداً «دولَرة» الاقتصاد التي تمنع الدولة من طباعة العملة الوطنية، وعجز الدولة عن تحصيل الموارد الكافية بالدولار لتمويل إنفاقها، ولا سيما بعد تراجع أسعار النفط الذي يشكّل العماد الأساسي للاقتصاد الإكوادوري. يضاف إلى ذلك أن «الدولَرة» تحدّ من القدرة التنافسية في الأسواق الخارجية وتمنع خفض قيمة العملة الذي تلجأ إليه الحكومات لتغطية العجز في ميزان المدفوعات. وبالتالي، تضطر الدولة إلى اتخاذ تدابير تقشفية أو الاقتراض الذي يأتي عادة مصحوباً بشروط اقتصادية واجتماعية قاسية. ما يذكر أن العجز في ميزان مدفوعات الإكوادور بلغ 6 في المائة من إجمالي الناتج القومي العام الماضي. وحسب تقديرات البنك الدولي - الذي وافق أخيراً على تأجيل سداد ديون الإكوادور 4 سنوات – ستكون الإكوادور، إلى جانب الأرجنتين، آخر البلدان في أميركا اللاتينية التي ستخرج من «المنطقة الحمراء». كذلك، تجدر الإشارة أن نسبة الفقر في البلاد تقارب 30 في المائة، بينما لا يتجاوز متوسط الدخل 300 دولار شهرياً، أي أقل من نصف تكلفة الخدمات الأساسية لأسرة من 4 أشخاص.

> تحولات سياسية لافتة نتيجة تزايد الثقل الانتخابي للسكان الأصليين في الإكوادور والبيرو وبوليفيا

رئيس من دون غالبية برلمانية

إلى كل ذلك، يضاف أن الرئيس الجديد سيحكم من دون غالبية في البرلمان، إذ نال حزبه نسبة ضئيلة في الانتخابات العامة التي أجريت في فبراير (شباط) الفائت. وعليه، سيجد نفسه مضطراً للتفاوض مع حزب السكان الأصليين «باتشاكوتيك» الذي حلّ في المرتبة الثانية بعد حزب منافسه اليساري آراوز «الاتحاد من أجل الأمل» الذي يشكّل القوة الرئيسة في مجلس النوّاب. ويدرك لاسّو مدى صعوبة التفاوض مع حزب السكان الأصليين الذين حققوا أفضل نتيجة لهم في الانتخابات الأخيرة، وكانوا القوة الأساسية التي قادت الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها الإكوادور في العام 2019 قبل أن تخمدها جائحة «كوفيد 19». وما يستحق الذكر أن السكان الأصليين كانوا في الماضي أيضاً الحليف الأساسي للرئيس الأسبق كورّيا، قبل انقلابهم عليه عندما لم يتجاوب مع مطالبهم الاجتماعية لتنمية المناطق التي يعيشون فيها ومنحهم صلاحيات أوسع لإدارة هذه المناطق.

واليوم، يجمع المراقبون على أن هذا الفوز المفاجئ الذي حققه لاسّو بعد الانتخابات التشريعية التي حصد فيها اليسار والسكان الأصليون غالبية المقاعد في البرلمان، يعود بشكل أساسي إلى المشاعر المناهضة لكورّيا الذي كان يقف وراء مرشّح اليسار، والذي كان القضاء قد حكم بسجنه 8 سنوات بتهمة الفساد وجرّده من حقوقه في تولّي مناصب عامة.

عودة عائلة فوجيموري في البيرو

الانتخابات الرئاسية الأخرى التي شهدت أيضاً عودة اليمين إلى صدارة المشهد السياسي أجريت في البيرو، إلا أنها لم تحسم في الجولة الأولى بانتظار يوم 6 يونيو (حزيران) المقبل، موعد الجولة الثانية، التي سيتواجه فيها الزعيم النقابي والمدرّس الريفي بيدرو كاستيو والمرشحة اليمينية كيكو فوجيموري، الابنة الكبرى للرئيس الأسبق ألبرتو فوجيموري المتحدّر من أصول يابانية.

كانت فوجيموري قد سارعت إلى استنهاض القوى اليمينية والمحافظة للالتفاف حولها بعدما أظهرت كل الاستطلاعات أن كاستيو المعروف بمواقفه اليسارية المتطرفة وخطابه الشعبوي سيجتاز اختبار المرحلة الأولى. ومن ثم، استعادت الخطاب اليميني المتطرف الذي تميّز به والدها مؤسس حزب «القوة الشعبية»، وقالت في نداء إلى الناخبين المحافظين: «لم نعد أمام اختيار شخص أو اسم أو شعار أو حزب سياسي. نحن اليوم أمام اختيار البلد الذي نريد. أوجّه هذا النداء إلى كل الذين يؤمنون بالاستثمار الخاص ولا يريدون أن تتحوّل البيرو إلى كوبا أو فنزويلا. علينا أن نتصدّى للشعبويين ولليسار الراديكالي، وأنا على يقين من أن الناخبين والمرشحين سينضمّون إلينا في هذه المعركة».

المنافسة بين القوى المحافظة فازت بها فوجيموري خلال الجولة الأولى لتنتقل إلى مواجهة المرشح اليساري في يوم الحسم، إذ حلّت ثانية فوجيموري بنسبة 13,8 في المائة من تأييد الناخبين، مقابل 18,6 في المائة لكاستيو. وحقاً، أعلنت معظم القوى اليمينية والمحافظة انضمامها إلى فوجيموري بعد الإعلان الرسمي عن حصر المنافسة في الجولة الثانية بينها والمرشح اليساري.

لا تفاؤل باستقرار قريب

وعما يحمله المستقبل، يقول المحلل السياسي وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة ليما، رودريغو روميرو: «هذه الانتخابات تضع البيرو أمام مرآة تعكس بوضوح الانقسام العميق الذي تعيشه البلاد منذ سنوات. هناك رؤيتان مختلفتان تماماً؛ الأولى لزعيم نقابي من أعماق الريف يمثّل الذين اصطلح على تسميتهم بالمنسيين، واليسار المتطرف الذي رغم تطرّفه يحمل أفكاراً رجعية على الصعيد الاجتماعي، خاصة ما يتعلّق بحقوق المرأة. والثانية رؤية المرشحة التي تؤيدها الطبقة الميسورة التي ترعى النموذج الإنمائي الحالي والممارسات غير الديمقراطية التي ميّزته حتى الآن. وأخشى أن هذه الصورة تنذر بالاضطراب والقلاقل، أياً كان الفائز في الجولة الثانية».

تجدر الإشارة إلى أن البيرو، منذ سنوات... تخرج من أزمة عميقة لتدخل في أخرى أعمق منها، حتى إنه تعاقب على قيادتها 4 رؤساء خلال أقل من 5 سنوات. ثم إن إدارتها لجائحة «كوفيد 19» كانت بين الأسوأ في أميركا اللاتينية والعالم، وتوّجتها أخيراً فضائح اللقاحات التي حصل عليها كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين بطرق غير مشروعة خارج الخطة والمعايير المعتمدة، وأدّت إلى استقالة وزيرة الصحة وعدد من معاونيها.

من ناحية أخرى، أكثر من ثلث سكان البيرو يعيشون دون خط الفقر، و70 في المائة من القوى العاملة تنشط في القطاع غير المنظّم، في حين يرتفع منسوب الاحتجاجات الشعبية التي اقتضت أخيراً تكليف القوات المسلحة حفظ الأمن في المدن الرئيسة. وهذا ما يدفع بكثير من المراقبين إلى القول إن الفائز في الانتخابات الرئاسية، كائناً من كان، لن يتمكّن من إتمام ولايته، على غرار ما حصل للرؤساء السابقين.

وهنا، يعتبر بعض المراقبين أن هذا المشهد السياسي المعقّد يعود إلى العام 2016 عندما رفضت كيكو فوجيموري هزيمتها في الانتخابات الرئاسية بعد فوز حزبها بغالبية المقاعد النيابية، وسعت إلى ممارسة الحكم الفعلي من البرلمان. وهو ما اضطر رئيس الجمهورية آنذاك مارتين فيسكارّا - الذي كان قد خلف الرئيس المستقيل بسبب تهم الفساد - إلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة أسفرت عن تكاثر غير مسبوق في عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان، ولّد شبه استحالة في إدارة شؤون البلاد.

في المقابل، يرى آخرون أن الانهيار الذي يواجه المؤسسات والأحزاب السياسية في البيرو ليس سوى ثمرة السياسات والتعديلات الدستورية التي فرضها ألبرتو فوجيموري عام 1993، والتي وفّرت أرضاً خصبة لسلسلة طويلة من فضائح الفساد، التي زعزعت مؤسسات الدولة وقوّضت صدقية الأحزاب والطبقة السياسية.

في أي حال، بانتظار الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي ترجّح الاستطلاعات فوز فوجيموري بها، ويجمع المحللون على أن الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البيرو سيبقى هدفاً بعيد المنال. وثمّة من يخشى تنامي مشاعر الحنين إلى الحلول العسكرية التي عرفت ازدهاراً كبيراً في هذه المنطقة خلال النصف الأخير من القرن الماضي.

بعدما كانوا سلاحه السياسي القوي

سكان بوليفيا الأصليون يوجهون إنذاراً إلى مورالِيس

● الانتخابات الثالثة التي كانت أميركا اللاتينية على موعد معها يوم الأحد الفائت، ما كانت رئاسية، بل كانت الانتخابات الإقليمية في بوليفيا التي عاشت خلال السنتين الماضيتين مرحلة من الاضطرابات السياسية والاجتماعية، وضعتها على شفا مواجهة مدنية، بعد «الانقلاب» الذي أطاح برئيس الجمهورية الأسبق اليساري إيفو مورالِيس. وعلى الإثر، لجأ مورالِيس إلى المكسيك ثم إلى الأرجنتين هرباً من ملاحقة الحكومة اليمينية التي أجبرته على الاستقالة تحت ضغط الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة.

ولكن، في هذا الانتخابات، وللمرة الأولى منذ تأسيس حزب «الحركة الاشتراكية» الذي يقوده مورالِيس، أصبح 6 من أصل الولايات البوليفية التسع في قبضة الأحزاب والقوى المناهضة لهذا الحزب وللحكومة التي يرأسها اليساري لويس آرسي. وبالفعل، ما أن صدرت النتائج النهائية للانتخابات، أعلن مورالِيس عن «خيبة عميقة من هذه النتائج التي جاءت خلافاً لما كنا نتوقع»، ودعا إلى اجتماع طارئ لبحث الأسباب التي أدت إلى هذه الهزيمة، التي يُخشى أن تعيد تشكيل المشهد السياسي البوليفي الذي يحتلّ فيه حزب مورالِيس موقع الصدارة بلا منازع منذ سنوات.

بعض المراقبين يقولون إن السبب الرئيس في تراجع حزب الحركة الاشتراكية يعود إلى انفصال مجموعات من شعب الأيمارا من السكان الأصليين عن خط مورالِيس، الذي ينتمي هو أيضاً إلى الأيمارا. يذكر أن هذه المجموعات التي تعيش في المناطق المحيطة بالعاصمة لا باز، وكانت دعماً قوياً لمورالِيس إبان الانقلاب عليه، تطالب منذ سنوات بدور أكبر وحضور أقوى في الحزب والمؤسسات الحاكمة، لكن من دون أن تلقى مطالبها تجاوباً لدى مورالِيس الذي جنح نحو التفرّد بالقرار وفرض مواقفه على مؤيديه خلال السنوات الأخيرة.

وحالياً، ما يخشاه مورالِيس هو انفراط عقد التحالف القوي بين مجموعات السكان الأصليين (أكبرها الكيتشوا ثم الأيمارا) التي تشكّل الركيزة الأساسية للحزب الذي أسّسه، والتي يعود الفضل لتأييدها التام له في الانتصارات الكثيرة التي حققها في الانتخابات العامة والرئاسية.

ويحمّل كثيرون في «الحركة الاشتراكية» مورالِيس مسؤولية التشرذم الذي أخذ يظهر في صفوف السكان الأصليين، الذين بدأ بعضهم ينزع إلى تشكيل أحزاب وتيّارات مستقلّة، حتى إن بعضها عقد تحالفات مؤقتة مع أحزاب المعارضة لضمان وصول مرشحيه على حساب مرشحي الحركة.

ومع أن «الحركة الاشتراكية» ما زالت تتمتع بأكثرية المقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب؛ حيث تخضع الانتخابات لمعادلات مختلفة عن المجالس الإقليمية، يتخوف مقرّبون من مورالِيس أن يكون هذا التصدّع الذي يتعمّق في جبهة السكان الأصليين بداية لأفول سيطرة الحركة على المشهد السياسي البوليفي، ويطالبون الرئيس السابق بتغيير نهجه قبل فوات الأوان.

«داعش» في أفريقيا: المسكنات لا تُجدي!

زهير الحارثي

صحيح أنه لم تشهد جماعة أو حركة عبر التاريخ تحالفاً ضدها كما واجهته «داعش»، وأقصد بذلك التحالف الدولي ضدها عسكرياً وفكرياً وشعبياً. وصحيح أيضاً أن هذا التنظيم مات شكلاً هنا أو هناك، إلا أنه ما زال قائماً فكراً ومضموناً، ولا يلبث أن يسعى لإعادة بناء هيكله التنظيمي متى ما توفرت له الحركة والفرص. ورغم التعاون الأمني والاستخباراتي الدولي، فإن «داعش» ما زال يمثل تحدياً للإرادة الدولية ما دام لم يتم اقتلاع أسباب نشوء هذا الفكر ودوافعه ومحفزاته، ناهيك عن استغلاله كورقة في ميزان معادلات القوى في الصراعات بين أطراف ودول خارجية كما حدث في سوريا وليبيا. بعيداً عن التبسيط نقول، إن المسألة هنا أكبر مما يُطرح من تنظير كون الصراع هنا فكرياً في المقام الأول؛ ما يعني أنه قد يتعرض للمرض والضعف والوهن أحياناً، ولكن ليس الموت أو التلاشي. بعبارة أخرى، «داعش» قد يختفي من الساحة وهذا ما حدث فعلاً، ولكن لا نستغرب أن يظهر مرة أخرى بعد أشهر أو بضع سنوات، وهذا ما يحدث الآن في بعض الدول إن أردنا الحقيقة.

الجماعات الراديكالية مرفوضة ديناً وأخلاقاً وقانوناً، وستبقى كذلك، ولكن عندما يقول مسؤول أمني كبير في المملكة المغربية، إن الساحل الأفريقي «يشهد ولادة جديدة لتنظيم (داعش)»، فإن هذا كلام مهم يجب التوقف عنده؛ لأنه دال على الشفافية والجدية ونقل الواقع كما هو لا كما يجب أن يكون، ففي لقاء خاص مع قناة «العربية» قال حبوب الشرقاوي، رئيس المكتب المركزي للتحقيقات القضائية المغربية، «إن التهديد الذي يواجهه المغرب يتمثل في عودة المقاتلين من سوريا والعراق وليبيا وعمليات الذئاب المنفردة وانتشار الجماعات المتطرفة والسلاح»؛ ما يعني أن التنظيم يسعى لإيجاد «موطئ قدم له» في تلك المناطق. كما كشف الشرقاوي عن «ارتباط وثيق لخلية وجدة بقيادي (داعش) في منطقة الساحل أبو الوليد الصحراوي» الذي ينتمي إلى جبهة البوليساريو. وكان المغرب قد قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران بعد تقديم «حزب الله» اللبناني دعماً لوجيستياً وعسكرياً لمعسكرات الجبهة.

محاولات عودة التنظيم أمر مزعج ومقلق، ولكن يبدو أن الأمور تسير في اتجاه إعادة تموضعه وبهدوء مريب وبدعم من دول إقليمية لها مصلحة في ذلك، والغريب هو صمت المجتمع الدولي إزاء أفعال هذه الدول في استخدام جماعات إرهابية لأجندتها الخاصة. وجود بيئة مشجعة يعني تنشيطاً لمفاعيل التنظيم وأدواته والمشهد العراقي دليل حي على التدخلات السلبية الإيرانية، وأيضاً قد نرى عودة قوية للجماعات المتشددة بعد خروج القوات الأميركية من أفغانستان. أفعال التنظيم تنمّ عن رغبة وقناعة وعقيدة مدركين لحجمها وأبعادها كونهم ينطلقون من رؤية شاملة وفق أدبياتهم التي تبدأ من النكاية والإنهاك، ومروراً بالتوحش لتصل إلى التمكين؛ ولذا قد لا تجد اختلافاً جوهرياً ما بين «القاعدة» و«داعش» من حيث الآليات والنهج والوسائل، وإن اختلف ترتيب الأولويات ما بينهما.

لا غرابة أن تنشط كوادر تنظيم «داعش» في أفريقيا، فولاء الأيديولوجيا أشد عمقاً وضراوة من أي ولاءات أخرى؛ ولذا إعادة التجنيد لا يستغرق وقتاً. إعادة تشكل الحركات الراديكالية وتوالد الخلايا يتم في البيئة الرخوة والساحات غير المستقرة، خصوصاً بتوفر رافد مالي من دولة كإيران التي عادة ما تدخل على الخط مستغلة أي حدث.

تعيش إيران مع الضغوط عبر وسائل غير مشروعة وتتنافى مع القانون الدولي؛ ولذا وفي ظل ما تعانيه لم تجد أفضل حل، لإخراجها من عزلتها وتخفيف الضغوط عليها إلا عبر إشغال العالم ودول الجوار، وذلك ببث الحياة من جديد في جسد الكيان الإرهابي «داعش» ليمارس بلطجته وعدوانيته.

تقاطع المصالح نلمسه هنا وبامتياز بين أطراف في ظل خطاب متشدد وانتقائي، وبالتالي توظيف النص وفق الغايات، ومع ذلك واجه الإسلام الوسطي خلال تاريخه تحديات فكرية وثقافية، ولكنه استطاع أن يؤصل فكره ويكرس عالمية الإسلام.

ومع ذلك، تبقى المعالجة الأمنية، رغم أهميتها، جزءاً من الحل، أضف إلى ذلك أن جهود الدول العربية للمواجهة ما زالت ضعيفة. المطلوب نشر الثقافة التنويرية واقتلاع جذور التطرف عبر تعزيز التيار الوسطي والتسامح.

«داعش» ما زال يتنفس بسبب المخزون الفكري الذي لم يتلاش بعد سقوط التنظيم. المسكنات ليست كالكي. العلاج الوقتي يختلف عن العلاج الجذري، وكذلك التعاطي مع الإرهاب. فالفكر لا يواجه إلا بفكر مضاد، وبالتالي القضاء على كل شيء يحفزه للنمو والتوالد والتكاثر.

بات مطلوباً وجود رؤية فكرية وسياسية وأمنية؛ وذلك بوضع استراتيجية شاملة انطلاقاً من مراجعة الخطاب الديني ووضع خطط ثقافية وإعلامية وتعليمية تنقذ الشباب العرب من التورط في التجنيد. وبالمقابل، على الغرب ووفق هذه الرؤية أن يُعيد صياغة سياساته في المنطقة بما يخدم استقرارها وتجريم الدول المارقة التي تدعم الإرهاب وحل المشكلات المزمنة العالقة لكيلا تصبح ذريعة تُستغل لإدامة التوتر وعدم الاستقرار.

بايدن وعرب أميركا في رمضان

إميل أمين

في لفتة لها معناها ومغزاها التصالحي، وجّه الرئيس الأميركي جوزيف بايدن رسالة للجالية العربية والإسلامية في الداخل الأميركي، التي عاشت فترة مزعجة قبل بضع سنوات، تعرضت فيها لتضييق واضح.

كلمة الرئيس بايدن جاءت بمناسبة بداية شهر رمضان الكريم، حيث كثيرون يركزون على تعزيز وعيهم بوجود الله في حياتهم وإعادة تأكيد التزامهم بخدمة الآخرين التي يفرضها عليهم إيمانهم، والتعبير عن امتنانهم للبركات التي يتمتعون بها كالصحة والرفاه والحياة نفسها، بحسب تعبير الرئيس بايدن.

قبل كلمة بايدن وفي أوائل شهر أبريل (نيسان) الحالي، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، عن تخصيص الشهر الميلادي للاحتفال والاحتفاء بـ«التراث العربي»، في الولايات المتحدة.

هل هي صحوة أميركية في مواجهة حركات العنصرية والمد اليميني الجاكسوني، صاحب دعوة العودة إلى تفكيك أميركا ارتكازاً على دعوات هوياتية متناحرة ومتصارعة؟

لا شك، يمكن أن تصب فكرة الاهتمام بالعرب في أبريل، وحيث شهر رمضان، في سياق رؤية مغايرة للعرب والمسلمين، وبخاصة في ظل رئاسة الرئيس بايدن، لا سيما أن تلك الجالية تعد قرابة ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة، يمثلون مجموعة متنوعة من الثقافات والتقاليد، فيها من الغنى الإنساني والوجداني ما يعزز روح بوتقة الانصهار الأميركية التاريخية.

من أفضل العبارات التي يمكن لعربي أميركي أن يستمع إليها القول بأن الأميركيين من أصول عربية هم جزء لا يتجزأ من نسيج هذه الأمة، وقد ساهموا في جميع المجالات والمهن، وكثير منهم، في الواقع يخدمون في مؤسسات أميركية متقدمة، مثل وزارة الخارجية.

وصل الأميركيون العرب باكراً جداً إلى الولايات المتحدة، بعضهم في أواخر القرن التاسع عشر، والبعض الآخر أوائل القرن العشرين، وقد برعوا في مجالات المال والأعمال، وبزغ من بينهم المهرة في الطب والفلك، وها نحن نشهد صحوة في أوساط الجالية العربية والإسلامية مؤخراً، أسفرت عن بروز أعضاء جدد في الكونغرس الأميركي، ومشاركة ناجزة فاعلة من غير دونية أو صغر ذات مع نظرائهم من بقية الأميركيين الذين هم في الأصل مهاجرون بدورهم.

في السنوات الماضية، جرى العرف أن تحتفل بعض الولايات مثل أركنسو وميشيغان ونيويورك وكارولينا الشمالية بمثل هذه المناسبات، غير أنه في هذا العام يبدو تكريس البلاد برمتها لإحياء فكرة الانفتاح على الثقافة والتراث العربي، فكرة جيدة للغاية، بل تعتبر من قبيل نسمة الهواء النقي التي ستمنح المجتمع الأميركي برمته إحساساً بالفخر، وستكون فرصة لإظهار ما يدور حوله ولتثقيف الناس وتبديد الصور النمطية التي انسحبت في العقدين الأخيرين تحديداً على المسلمين العرب.

ليس سراً أن المسلمين في الولايات المتحدة يواجهون ضروباً من التحديات، تشبه في كثير منها ما واجهته جماعات الأقليات الأخرى. بيد أن المسلمين يواجهون أيضاً تحديات وفرصاً مرتبطة بطابع الإسلام الإيماني والوجداني؛ إذ تنطوي العقيدة وممارستها على التزامات ومسؤوليات خاصة تشكل الطريقة التي يستجيب بها المسلمون كأفراد وكمجموعة لظروف المجتمع الأميركي.

وكثيراً ما ينغمس الناس في فحص القضايا الأميركية التي تواجه جماعات أقلية ومتمايزة في الولايات المتحدة، غافلين عن أن الصفات الخاصة للجماعات لها أهميتها هي الأخرى، وتنطوي حياة المسلمين في أميركا على قضايا إسلامية ذات شأن، علاوة على القضايا الأميركية المهمة.

والشاهد، أن كلمة الرئيس بايدن الرمضانية جاءت لتضع الكثير من النقاط على الحروف؛ إذ اعترف سيد البيت الأبيض بأن المسلمين الأميركيين قد أثروا أميركا منذ تأسيسها، ووصفهم بأنهم متنوعون وحيويون مثل الولايات المتحدة التي ساعدوا في بنائها.

يقرّ بايدن بأن مسلمي أميركا يقودون اليوم جهوداً ضمن صفوف الأميركيين لمكافحة فيروس «كوفيد - 19 المستجد»، ويلعبون دوراً رائداً في مجال تطوير اللقاحات وكعاملين في مجال الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية. نجاحات الأميركيين العرب تمضي بخطوات واثقة في عالم المال والأعمال؛ فهم يخلقون الوظائف كرواد أعمال وأصحاب عمل، ويخاطرون بحياتهم كأول مستجيبين، ويقومون بالتدريس في المدارس الأميركية، ويعملون موظفين في الخدمة بشكل متميز في مختلف أنحاء البلاد، بل ويلعبون دوراً رائداً في النضال المستمر من أجل المساواة العرقية والعدالة الاجتماعية.

يمكن القطع أن رئيساً أميركياً لم يقرّ مثل هذا الواقع من قبل كما فعل الرئيس بايدن؛ الأمر الذي لقي ولا شك استحساناً في الداخلي الأميركي، وفي العالم العربي البعيد جغرافياً، والقريب عولمياً مما يجري داخل الإمبراطورية الأميركية المثيرة للتفكر والتدبر.

أصدق ما في كلمات الرئيس بايدن هو إقراره بأن المسلمين الأميركيين لا يزالون، بصورة أو بأخرى، هدفاً للتنمر والتعصب وجرائم الكراهية. هنا قد يحاجج البعض بأن العنصرية تعاود من جديد لتضرب كل الأميركيين وليس العرب أو المسلمين الأميركيين تحديداً، إلا أن هذا قول مردود عليه بأن الأقليات العددية عادة ما تدفع الأكلاف مضاعفة، وبخاصة إذا كان في المشهد مسحة دوغمائية مغايرة كما الحال مع الذين يصلّون خمس مرات في اليوم، ويصومون شهراً كاملاً، ولهم نسقهم العقدي غير المفهوم ربما من الكثرة الكثيرة هناك.

بايدن يرى أن مثل تلك الأعمال خاطئة وغير مقبولة، ويجب أن تتوقف، وأنه لا ينبغي أن يعيش أحد في الولايات المتحدة في ظل الخوف من التعبير عن إيمانه، ويؤكد أن إدارته ستعمل بلا كلل لحماية حقوق كل الناس وسلامتهم، وهذا أمر يحمد له في كل حال.

غير أن الأميركيين العرب تقع على عاتقهم مسؤولية كونهم جذوراً وجسوراً، مرآة مصقولة لامعة، ينبغي أن تقدم صورة تراثية خالدة عن الماضي، وتشارك في صناعة مجد الحاضر من غير خجل ولا وجل.

رمضان كريم.

«كورونا»... مستقبل قاتم للعالم!

راجح الخوري

نهاية الأسبوع الماضي رسم تقرير وضعه عدد من الخبراء في وكالة الاستخبارات الأميركية صورة قاتمة لمستقبل العالم. بالأحرى قال التقرير إن العالم يسير إلى مستقبل أسود، لأسباب كثيرة ناتجة عن جائحة «كورونا»، لكنها في الواقع تتجاوز الإطار الصحي لشعوب دول العالم، وتصل إلى مخاطر تعميق التفاوت الاقتصادي، واستنزاف الموارد الحكومية، وحتى تأجيج المشاعر القومية، وما يمكن أن تؤدي إليه من النزاعات وروح العداء، بدلاً من التعاون الدولي المطلوب بإلحاح كبير.

وحسب المعلومات التي نُشرت، فقد تم إبراز هذه التوقعات أو الخلاصات المقلقة، لا بل الخطيرة، في متن تقرير بعنوان «الاتجاهات العالمية» الصادر عن مجلس الاستخبارات الوطني التابع للإدارة الأميركية، والذي يصدر عادة كل أربعة أعوام، كمحاولة لرسم طريق العمل الأفضل أمام صانعي السياسات والمؤسسات، بما يساعد على تصويب توقعات وخطط القوى الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية والديموغرافية التي يمكن أن تشكّل العالم خلال العقدين المقبلين.

ولأن منطلق التقرير هو التركيز على الآثار المدمرة تقريباً التي قد تتركها جائحة «كورونا»، فقد كان من المثير للحذر العميق أن يتحدث التقرير عمّا وصفه بأنه «الاضطراب العالمي والفردي الأكثر أهمية منذ الحرب العالمية الثانية، الذي تصحبه تداعيات صحية واقتصادية وسياسية وأمنية ستستمر للسنوات المقبلة».

وفي السياق الأكثر حساسية، قال التقرير بشكل حاسم ومقلق أيضاً، إن جائحة «كورونا» هزّت الفرضيات القائمة منذ فترة طويلة حول مرونة العالم وقدرته على التكيّف، وخلقت شكوكاً عميقة حول الاقتصاد والحوكمة والشبكة الدولية للجغرافيا السياسية والتكنولوجية، وإضافة إلى كل هذا حذّر التقرير من عوامل عدة حياتية تثير القلق، لأنها ستصيب عميقاً مجالات التعليم وآثار تغيير المناخ التي من المرجح أن تؤدي إلى تفاقم مشكلة الأمن الغذائي في البلدان الفقيرة، في ظل الأزمات الاقتصادية والإنتاجية المتعاظمة، ما سيؤدي إلى تسريع حركة الهجرات العالمية. وحذّر التقرير من أن التنافس المتزايد بين الدول، على القيادة والهيمنة في العلوم والتكنولوجيا لمواجهة «كورونا» سيزيد من مخاطر محتملة على الأمن الاقتصادي والعسكري.

ولكي تكتمل صورة أننا قد نتجه فعلاً إلى عالم أسود بسبب «كورونا»، يركز التقرير على التحذير الجاد من تآكل الثقة بالحكومات والمؤسسات، ومن توسّع فجوة الثقة بين عامة الناس نتيجة الانعزال والفرق في مستوى الوعي والاستنارة بين أبناء المجتمع الواحد حيال التعامل مع الوباء!

يوم الاثنين الماضي أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن أسفه لأن جائحة «كورونا»، سواء تعلّق الأمر بالتلقيح أو بالمساعدات الاقتصادية والتعاون الدولي، أثبتت حتى الآن أنها على مستوى العمل المتعاون المتعدد الأطراف قد فشلت. وكان غوتيريش يتحدث أمام منتدى تمويل التنمية في الأمم المتحدة، واعترف بأن «دعم الاستجابة العالمية المنصفة والانتعاش الاقتصادي في مواجهة الجائحة هو اختبار للتعددية المتعاونة، وهذا اختبار فشلنا فيه حتى الآن».

ومن الواضح تماماً أن نقص التضامن الدولي في توزيع اللقاحات ينسحب أيضاً وبصورة أعمق على المساعدات الاقتصادية، ورغم أن بعض الدول اعتمدت برامج إغاثة بالمليارات، فإن عدداً كبيراً من الدول النامية يواجه أعباء ديون يستحيل التغلب عليها. ويقول غوتيريش إن جائحة «كورونا» تسببت حتى الآن في أكثر من ثلاثة ملايين وفاة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2019، وتسببت في أسوأ ركود اقتصادي منذ 90 عاماً، وأعادت 120 مليون شخص إلى الفقر المدقع، بينما فقد العالم أكثر من 255 مليون وظيفة، وكل هذه العوامل يمكن أن تساعدنا في فهم خلفيات التقرير المهم للاستخبارات الأميركية وتوقعاتها السوداء لمستقبل العالم!

وبالتوازي مع تصريحات غوتيريش (الاثنين)، كانت رئيسة الفريق التقني المعنيّ بمكافحة وباء «كورونا» ماريا فان خيركوف، تعلن في مؤتمر صحافي أن العالم يشهد حالياً مرحلة حرجة للوباء، مؤكدةً أن مسار الجائحة بات في ازدياد مستمر وهو يتنامى بشكل مطّرد، وهو ما لم يكن متوقعاً قبل عدة أشهر، وأعطت في السياق أرقاماً مخيفة عندما قالت إن عدد الإصابات ارتفع الأسبوع الماضي بمعدل 9%بينما ارتفعت نسبة الوفيات بمعدل 5%.

يوم الاثنين 28 يناير (كانون الثاني) الماضي وعلى هامش «حوار دافوس» للمنتدى الاقتصادي العالمي، نشرت منظمة «أوكسفام» غير الحكومية تقريراً عن حال العالم بعد اندلاع جائحة «كورونا» طارحة السؤال:

ماذا لو تبرّع 10 مليارديرات فقط بما كسبوه في عام «كورونا»؟ وقالت إن ما كسبه هؤلاء الأشخاص العشرة في عام هو فقط 540 مليار دولار، وإن إجمالي ثروات مليارديرات العالم يعادل مجموع ما أنفقته حكومات «مجموعة العشرين» على جهود مكافحة «كورونا»، وهو ما يستدعي فرض ضرائب على فاحشي الثراء.

ووفقاً لتقديرات «أوكسفام» فقد زادت ثروات المليارديرات في جميع أنحاء العالم بمقدار 3,9 تريليون دولار بين 18 مارس (آذار) و31 ديسمبر من العام الماضي، وهي تصل الآن إلى 11,95 تريليون دولار، بينما زاد العدد في نادي الفقراء أكثر 500 مليون شخص.

في عام 1918 ضرب فيروس «الإنفلونزا الإسبانية» الكرة الأرضية، وتفشى ليصيب ثلث البشر في ذلك الزمن، وقتل 50 مليوناً، بعدما أصاب 500 مليون شخص، ولهذا فإن «كورونا» ليس أول وباء كارثة ولن يكون الأخير، ليبقى السؤال الأعمق: ماذا يتعلم البشر من مآسيهم؟ عجباً!

«بتكوين» تحل محل الذهب

جون أوثرز*

كيف نشرح معنى «بتكوين»؟ كما ذكرت قبل أسبوعين، من الصعب استبعاد العملة الرقمية من الحسبان باعتبارها فقاعة استثمار كلاسيكية؛ لأنها - على العكس من أي معتقد تاريخي آخر شهد مكاسب كبيرة مماثلة في السعر - شكلت سلسلة من الفقاعات التي انفجرت ثم تضخمت مجدداً.

ليس من المفترض أن تقوم الفقاعات بذلك؛ إذ إنَّ الفقاعة الكبيرة الضخمة لا يمكن أن تنكمش في هدوء، بل تنفجر ولا يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه أبداً.

لدى «بتكوين» العديد من أعراض هوس المضاربات، يحركها في ذلك الإثارة المطلقة التي تلهم المؤمنين بها، لكن من الصعب تحديد القيمة التي يجب أن تكون عليها الأصول الرقمية. شأن الذهب، فإنَّ القيمة الحقيقية تقع في عين الناظر. فهي ليس لها قيمة جوهرية، وفي حين ينطبق الأمر نفسه على الأوراق النقدية، فإنَّ الحكومة لا تقف وراء ذلك.

تصارع الكثير من الأشخاص مع المشكلة نفسها، وربما تكون قيمة «بتكوين» نابعة من عدم وجودها. ولفهم أفضل لذلك؛ فقط تأمل العلاقة الفردية بين الذهب وسندات الخزانة، فالدراسة والتحليل دائماً ما يثبت تغلب سندات الخزانة على الذهب عندما لا يشعر الناس بالقلق الشديد بشأن التضخم، في حين يفوز الذهب عندما تكون هناك مخاوف من التضخم، باستثناء في الوقت الحالي، حيث تراجع كلاهما.

ما الذي يدفع سعر الذهب إذن؟ جاءت دراسة تحليلية أجراها دافال جوشي، الباحث بمعهد «بي سي إيه إنك» بفكرة مختلفة مفادها أن العلاقة بين الذهب والفضة ظلت ثابتة لثلاثة قرون، واستمرت مستقرة حتى تآكلت الثقة في المعيار الذهبي ثم انهارت بعد الحرب العالمية الأولى. خلال عقود معيار الذهب الناعم لـ«اتفاقية بريتون وودز» بعد الحرب، عادت النسبة إلى مستواها القديم، لتعود إلى التحليق عالياً عقب انهيار اتفاقية «بريتون وودز» قبل 50 عاماً.

يؤكد جوشي أن هذا يدل على أن الطلب على الذهب والفضة مدفوع بالنظرة إلى تفوق الأصول «في مواجهة العملة». ولذلك؛ إذا شعر الناس بالقلق بشأن القوة الشرائية طويلة الأجل للعملات التي تصدرها الحكومة، فإنهم سيكونون مستعدين لدفع المزيد مقابل الذهب، في ظلّ دوره المتصور كمخزن للقيمة. كيف إذن نفسر الانخفاض المفاجئ. حجة جوشي هي أن عملة «بتكوين» ارتفعت كبديل للأصول. لقد حاز ذلك الانتشار بسبب الأفكار التحررية المناهضة للحكومة التي رافقت العملة الرقمية منذ إنشائها. فزيادة حجم «بتكوين» لتصبح معروفة بشكل أفضل وسهولة الحصول عليها الآن يجعلها منافساً أكثر قابلية للتطبيق مقارنة بالمعدن البراق.

لم يجرِ تحويل كل الأموال التي تترك الذهب إلى عملة «بتكوين»، بل بعضها فقط. ويبدو أن المؤسسات تتخذ قراراً بتخصيص بعض الأموال لعملة «بتكوين» كتحوط ضد الانهيار النقدي. (السندات الصينية هي وجهة مهمة أخرى). وظهرت قوة «بتكوين» في الأشهر القليلة الماضية على الرغم من التراجع الواضح في عمليات البحث على «غوغل» عن المصطلح.

يتماشى أداء «بتكوين» خلال العام الماضي بشكل مباشر مع التحركات في عوائد السندات. فعندما ترتفع العائدات، ترتفع كذلك «بتكوين»؛ مما يعني أن العملة الرقمية تستفيد مباشرة من «تجارة الانكماش»، أو الاعتقاد بأن التضخم قادم.

يُظهر تحليل أكثر علمية أجرته شركة الأبحاث البريطانية «كوانت إنسايت المحدودة»، أن الحساسية الرئيسية لعملة «بتكوين» تكمن في معدلات التضخم. الشيء نفسه ينطبق على الذهب، والاختلاف في الوقت الحالي هو أن «بتكوين» يرتبط ارتباطاً إيجابياً بنقطة التعادل (النقطة التي لا يتحقق فيها مكسب أو خسارة)، ويكسب عندما ترتفع المخاوف بشأن التضخم، في حين أن الذهب يرتبط بها ارتباطاً سلبياً.

وبحسب تشارلز موريس، الخبير بشركة «باي تري»، فإن «بتكوين» تتحرك مثل سهم النمو، على عكس الذهب. ويبدو أن «بتكوين» لديها كل شيء؛ فهي واحدة من الأصول القليلة التي يبدو أنها تستفيد من ارتفاع عائد السندات - وعلى عكس الأسهم والسندات الدفاعية، يعتبر كل من «بتكوين» والذهب حساسين للتضخم، لكن الذهب يكون أسعد حظاً عندما يواجه العالم دوامة هبوط. في المقابل، تفضل «بتكوين» اقتصاداً أقوى عندما يرتفع العائد، وهو المكان الذي نحن فيه اليوم.

لذلك؛ يبدو أن الدافع الحالي لعملة «بتكوين» هو محاولة للحماية من انخفاض قيمة العملة عن طريق تحول مُقاس من الذهب، والذي يُعتبر الأصل الأضعف ضد العملات الورقية في الوقت الحالي.

إذا كان هذا هو ما يحفز الناس على شراء «بتكوين»، مع عودة المخاوف من الانحدار والتضخم الذي يحدث عقب الانهيارات، يبقى السؤال حول كيفية تقييمها بالضبط. ينظر جوشي إلى مزايا الأصول المواجهة للأوراق المالية باعتبارها مرتبطة بقدرتها على تجنب الخسائر الفادحة. ويمكن أن يكون للذهب أيضاً عمليات سحب كبيرة، ولكن لا شيء مثل الخسائر الكبيرة التي تلحقها عملة «بتكوين» بشكل دوري بحاملها قبل الارتفاع مرة أخرى. ونظراً لأن انخفاضات عملة «بتكوين» غالباً ما تكون أكبر بثلاث مرات؛ فإنه يمكن معادلة المخاطرة عن طريق الاحتفاظ بثلاثة أضعاف الذهب مثل «بتكوين». هل «بتكوين» بديل حقيقي مباشر للذهب؟ إنه عرض صعب التعامل معه. فأنا مثلاً الآن أكتب هذا المقال وفي إصبعي خاتم صغير جداً من الذهب. أنا واثق من أنني لن أستبدل خاتم زواجي بواحد مصنوع من «بتكوين». فالذهب على الأقل له استخدام جوهري كمادة خام للمجوهرات المرغوبة بشدة.

لقد صُممت «بتكوين» ببراعة بحيث يجري تقليل المعروض من العملات الجديدة بمرور الوقت، وبالتالي، فإن انخفاض الأسعار سيقلل من الحافز لإنفاق الأموال على زيادة العرض. ويمكن للتأثيرات الشبكية أيضاً أن تجعل العملة أكثر فائدة - فكلما تم تطوير المزيد من التطبيقات، زادت سهولة استخدامها، وأصبحت عملة قابلة للتطبيق.

في الوقت الحالي، تلبي عملة «بتكوين» طلباً على مجموعة واسعة من البدائل للعملات الورقية في وقت يشكك فيه الكثيرون بشدة في السياسة النقدية، في حين تقدم وعداً بذلك النمو المثير الذي حققته الأسهم التقنية. من المفهوم أنه سيكون هناك طلب كبير على مثل هذه الأصول. ورغم قوة الطلب، فإنه أيضاً مدعوم من تلك القوى العالمية الأخرى في الأسواق التي تخشى عليه من الضياع. ومع ذلك، إذا لم يحدث الانكماش فقد يكون من الأفضل أيضاً الاستعداد لارتفاع آخر في «بتكوين».

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مارك إيفنز*

فراغ كبير في قصر باكنغهام

صرح دوق أدنبره الراحل ذات مرة في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية بقوله: «أشك في أنني قد تمكنت من تحقيق أي شيء يستحق الذكر بعد رحيلي». غير أنه من المعروف أن النظام الملكي البريطاني استمر بسبب أن الملكة إليزابيث الثانية وزوجها الراحل التزما حد الابتعاد عن المراسم الفاخرة أو الطموحات الكبرى.

كانت مقولة الرئيس الأميركي الراحل رونالد ريغان: «لا تفعل شيئاً فحسب، بل اثبت على موقفك» من أبلغ الاستراتيجيات الأكثر ملاءمة لمسيرة العائلة الملكية ذات الزينة والزخارف، والتي يتعين عليها البقاء فوق سدة السياسة. وكان الأمير فيليب، على غرار زوجته الملكة، من أكثر مَن تمسكوا بهذا المسار طيلة حياته.

وفي واقع الأمر، وبصفته صخرة الملكة على مدار 73 عاماً، لم يكن الأمير فيليب ثابتاً على موقفه فحسب؛ فلقد ساعد النظام الملكي في بلاده على الصمود والنجاة من كثير من الاضطرابات، والأوضاع دائمة التغير في العالم من حوله، كما أنه قام مقام المستشار المقرب وصاحب الثقة عندما يعجز الآخرون عن التواصل مع الملكة. وإن كان مقدراً له أن يكون ملكاً على البلاد لكان سوف يحظى بشعبية من نوع خاص، مع استثناء أسلوبه الفظ ومزاحه بالغ القسوة في كثير من الأحيان. لكن بصفته رفيق العمر لأكثر ملكات العالم إعجاباً ومحبة، فلقد كان الدوق يحظى بالمثالية في الدور الذي اضطلع به في الحياة الملكية البريطانية وإن كان دوراً بلا وصف يحدد طبيعته.

وعلى غرار كثير من الشخصيات المثيرة للاهتمام العالمي، كان بمقدوره تقسيم الرأي العام بشأنه. فلقد تعلم كيف يسيطر على مزاحه الأكثر قسوة، ولكن في فترة متأخرة من حياته تقريباً. ومن بين الحوادث التي كنت طرفاً فيها، ونلت بسببها نصيبي من مزاح الدوق اللاذع، عندما فشلت في الإفصاح عن مجموعة معتبرة من الإحصاءات ذات الصلة بإحدى المؤسسات الخيرية التي كنت أدعو إليها. وبقدر عناية الدوق فيليب بالأمر، فلقد كانت مهمته هي حضور الفعالية، في حين كانت وظيفتي هي العناية بأوراقي، وهو ما لم أفعله.

اشتهر الأمير فيليب، بصفته ضابطاً في البحرية، بأنه بالغ الصرامة في معاملته لضباطه المرؤوسين، غير أنه كان يحظى بشعبية واسعة بين جموع الرتب الأدنى الأخرى الذين كانوا يقدّرون مشاركته لهم في العادة البحرية الأسطورية بصب السباب واللعنات في أي وقت وحين.

وإن كان الأمير فيليب يجد حرية خاصة في التفوه بما يريد في أثناء الإبحار، فلقد أدرك أهمية التماسك والرصانة أمام الكاميرات، حتى لا تنجرف به كلماته إلى التّماسّ مع الحساسيات السياسية.

لذا، على الرغم من أن الناس كانوا يشعرون بأنهم يعرفون الدوق بصورة جيدة من خلال آلاف الصور، أو من تعليقاته المازحة، أو من تصرفاته المثيرة للإزعاج، فإن قوته الحقيقية كانت تكمن في اعتباره أشهر الأزواج الماكثين داخل المنزل في عموم البلاد، ذلك الذي قَبِل أن يكون الشخصية الملكية الثانية في المجال الرسمي البريطاني. ولم يكنْ هذا بالدور اليسير، حتى وإن كان يضطلع به في السدة الملكية العليا من البلاد.

تعرض النظام الملكي البريطاني لاهتزازات بالغة القسوة في تاريخه الحديث، كان أولها بعد رحيل الأميرة ديانا، ثم الآن إثر الهجوم واسع النطاق من ميغان ماركل زوجة حفيده، التي تزعم أنها تعاني من النقص البالغ في الاهتمام ضمن الدوائر الملكية البريطانية. غير أن التحفظ الرسمي يعد منطقياً للغاية بالنسبة إلى الأسرة الملكية حتى وإن لم يكن مُقدراً في العالم الحديث. فعندما شرع نجلاه، الأمير تشارلز والأمير أندرو، وزوجة نجله الأميرة ديانا، في إجراء المقابلات الشخصية التي أعربوا فيها عن مشكلاتهم الزوجية، حاز ذلك أعلى التصنيفات التلفزيونية امتيازاً، غير أن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة لمكانة العائلة المالكة بين الجماهير؛ إذ يجري تقديم هذا النوع من الأداء بصورة أفضل على أيدي الممثلين الحقيقيين.

أدرك الدوق فيليب، أن الحياة الملكية في بريطانيا ليست سوى مزيج من الرصانة والسخافة، ومن ثم فقد تصرف وفقاً لذلك المفهوم تماماً. يطرح فيلم السيرة الذاتية «ذا كراون»، من إنتاج «نتفليكس»، قصة استياء الأمير فيليب من الركوع أمام الملكة في مراسم حفل التتويج، ومن ثم فقد انطلق في فورة غاضبة ليتلقى دروساً بالغة الخطورة في الطيران. لكن يبدو أن الدوق، بشخصيته الحقيقية، كان يملك إحساساً فعلياً بالتناسب للتأخر بثلاث خطوات وراء زوجته الملكة على الدوام. وبعد انتهاء المراسم الملكية لتتويجها في كنيسة وستمنستر، التفت إلى زوجته الملكة الشابة، التي تعتمر على رأسها تاجاً ثقيلاً مرصعاً بشتى أصناف الجواهر وعدة أرطال من الذهب، وقال لها مازحاً كعادته: «من أين لكِ بهذه القبعة؟».

وكان يتعين على شخصية ما قص الشرائط في الاحتفالات العامة، وتحطيم زجاجات الشراب على جوانب السفن الجديدة، وكان الشعب البريطاني، ولا يزال، يفضل لتلك الشخصية أن تكون من الأسرة الملكية. ولقد أدرك الأمير فيليب أن هذه الأدوار هي جزء لا ينفصم عن حياته الرسمية.

لا يعبأ الشعب البريطاني بمدى تعليم أو ثقافة أو مستوى الفكر لدى ملوكهم وملكاتهم، بل يسخرون من أذكى الشخصيات في الزمرة الملكية بنكاتهم، إذ إنهم يفضّلون رؤيتهم بارعين تماماً في امتطاء صهوة الخيول. ومن ثم، قرأ الأمير فيليب هذه اللمحة بذكاء، ولقد كانت البراعة والدهاء من صفاته الشخصية اللازمة، غير أنه اضطلع بتلك الأدوار بروح تتسم بالعفوية والبساطة وكثير من الصراحة الفجة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المجال الحيوي العربي

عبد الرحمن شلقم

للسياسة فصولها، وإن لم تكن أربعة فقد تزيد وقد تنقص. مَن عدو مَن، ومَن هو الصديق، وذاك الذي يتموضع بينهما؟ الرئيس الأميركي السابق وضع معايير لتحديد الأصدقاء وفي المقابل الأعداء، وكلهم يراهم بمجهره الكبير واسمه أميركا أولاً. قبله قال الرئيس الأميركي جورج بوش الابن بعد أحداث سبتمبر (أيلول) 2001، من ليس معنا فهو ضدنا. الرئيس جو بايدن لم يرفع شعاراً جامعاً لسياسته كما فعل ترمب وقبله بوش الابن، لكن نهجه السياسي في الداخل والخارج يقول، إنه رجل سياسة الاحتواء containment، أي إدخال الجزرة في العصا أو العكس في التعامل مع الأطراف المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأميركية. لقد خاض هذه السياسة مع رئيسه باراك أوباما وطبّقها مع إيران التي قيد نشاطها النووي مقابل الإفراج عن أرصدتها الضخمة في الولايات المتحدة، وكذلك خفض درجة التوتر معها.

لكن، هل يمكن إعادة هذه السياسة اليوم مع إيران التي انتهجت استراتيجية أخرى صبّتها في تكتيكات حافة الهاوية أو حتى الهاوية نفسها، وصنعت لنفسها مجالاً حيوياً تتحرك نحوه بقوة المال والسلاح والدين؟ جو بايدن عاش في عرين السياسة الأميركية مشرّعاً ومنفذاً، وحشد الآن في البيت الأبيض طيفاً واسعاً من المساعدين الذين راكموا خبرة طويلة في عالم السياسة الداخلية والخارجية. شرع في تأسيس فصول زمنه السياسي ذي السنوات الأربع في البيت الأبيض.

حسم موقفه من الصين الخصم السياسي والاقتصادي والعسكري الصاعد، وأعاد تشخيص العلاقة مع روسيا بما فيها من مناطق ناعمة وصلبة. بخبرته السياسية الطويلة وقدرة مساعديه شرع في ترميم العلاقة مع الحليف الأساسي وهو الاتحاد الأوروبي، التي طالها الاهتزاز في عهد الرئيس دونالد ترمب. وزير خارجيته بلينكن يخوض معركة صوتية تحت شعار حقوق الإنسان، وهي في حد ذاتها تساقط غبارها على الداخل الأميركي نفسه بما فيه من تكوينات عرقية واختلالات اقتصادية، وتباين اجتماعي له تداعيات متحركة في النسيج الاجتماعي الأميركي.

العلاقة مع أميركا اللاتينية يقاربها الرئيس بايدن بحذر شديد؛ فهو أبدى مرونة كبيرة بالنسبة لمشكلة المهاجرين اللاتين، وإن بقيت قضية جدار ترمب مع المكسيك معلقة. تعريف الحليف والعدو لم يحدد بعد، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. تركيا العضو المهم في حلف شمال الأطلسي لم تحسم قرارها في العلاقة التسليحية مع روسيا، الذي ترى فيه الولايات المتحدة خللاً ليس في العلاقة الثنائية بين البلدين فحسب، بل يمتد إلى صلب كيان الحلف، وكذلك مشكلة المعارض التركي غولن المقيم بأميركا والخلاف التركي اليوناني وعلاقة تركيا مع إيران. سياسة الاحتواء لا يمكن أن تكون مفتاحاً لكل الأبواب ومع كل القوى الإقليمية والدولية؛ فلكل حالة خصوصيتها.

إيران اليوم غيرها تلك التي تفاوض معها البيت الأبيض في عهد باراك أوباما مع الخمسة الآخرين تحت مظلة سياسة الاحتواء؛ إذ صار لها مجالها الحيوي في المنطقة الذي تتحرك فيها عقائدياً وعسكرياً واقتصادياً وليس من السهل «احتواء» كل هذه المستجدات

العرب المتفرقون هل يستطيعون إقامة مجالهم الحيوي على أرضهم بلا تدخل في كيانات غيرهم ولكنه للوقوف في وجه تمدد مجالات قادمة من خارج بلادهم؟

التي لها أسنان وجلد تمساح معاند. في عهد الرئيس باراك أوباما ونائبه جو بايدن كان التناغم السياسي بين تركيا وأميركا له سعة حددتها قواعد التحالف الأطلسي والعلاقات المتحركة مع روسيا. اليوم، تعيش منطقة الشرق الأوسط الكبير حقائق جديدة على الأرض. إيران تفكر وتتحرك وفقاً لعقلية وسياسة المجال الحيوي الذي تمد فيه وجودها العسكري والعقائدي بلا حدود، وتخوض معارك نارية على أكثر من أرض من أجل فرض حقائق جيوبوليتيكية مبنية على أسس عقائدية شيعية. وتركيا أيضاً هي اليوم غيرها التي احتواها بايدن ورئيسه أوباما، فهي أيضاً تتحرك في المنطقة وفق خريطة المجال الحيوي الذي يتداخل فيه العامل السياسي الديني السني والاقتصادي. سياسات المجالات الحيوية للدول لا يذكرها التاريخ إلا بما هو مقدمات لمواجهات عسكرية واسعة عابرة للحدود، مضافاً إليها صراع الاستراتيجيات بين الدول الكبيرة التي لها حساباتها الخاصة أمنياً واقتصادياً وسياسياً. روسيا الدولة التي يحتم عليها وضعها الجيوبوليتيكي أن يكون لها حضور في بعض مناطق الحساسيات العسكرية والسياسية، تبني حساباتها على ما قد يؤدي إلى اشتباكات مع القوى الكبيرة الأخرى، بما فيها الولايات المتحدة والصين وأوروبا. أميركا اللاتينية لا ترى فيها مناطق ساخنة، كما هو الحال في منطقة الشرق الأوسط الملتهبة وكذلك أفريقيا، رغم بقع الإرهاب التي تتسع وتضيق. الشرق الأوسط، وتحديداً العربي، هل هو قادر على تأسيس مجال حيوي له يحفظ الحد الأدنى من مصالحه وأمنه وسيادته، ويواجه التدخلات الخارجية المتعددة؟ اليوم، هناك وجود إسلامي شيعي تحركه إيران وتتحرك به، ووجود إسلامي سني تحركه تركيا وتتحرك به، الغائب هو الوجود الإسلامي السني العربي القادر على خلق معادلة توازن يحقق السلام والتعاون برؤية جديدة في المنطقة تتجاوز الاصطفافات العقائدية العنيفة. ما تشهده الكثير من البلدان العربية من احتراب تؤججه سياسات المجال الحيوي، الخاسر الأكبر فيه هو العرب السنة؛ لأنهم مستهدفون بتلك السياسة. أنا أقف عند واقع لا أتفق معه ولا أقبله، لكن من باب كن واقعياً واطلب المستحيل، أقول إن على الدول العربية التي تمتلك قوة المؤهل الديني والسياسي والاقتصادي أن تجترح رؤية سياسية من وسط خضم التطورات التي تعيشها المنطقة. ما يقال عن المؤامرة هو سلاح العاجزين غير الفاعلين، ولكن ما نعيشه مع حلقات سد النهضة الإثيوبي الذي يستهدف الحياة المصرية، يستحق أن نقف عنده طويلاً. الرئيس الأميركي جو بايدن يخوض معاركه في جبهات مفتوحة وأخرى تنتظر، وأوروبا تفكر بأكثر من لغة، والصين قوة عالمية من طراز جديد، وروسيا وإن تغيرت من القيصرية إلى الشيوعية إلى الجمهورية، تبقى القوة التي لا تغيب عن منصة السياسة الدولية.

العرب المتفرقون، هل يستطيعون إقامة مجالهم الحيوي على أرضهم دون تدخل في كيانات غيرهم ولكنه للوقوف في وجه تمدد مجالات قادمة من خارج بلادهم؟

رفض الدوران في فلك إيران

محمد الرميحي

لا يعرف أحد على وجه اليقين ماذا سوف تسفر عنه المفاوضات بين الأفرقاء في فيينا، إيران من جهة ودول متعددة منها الولايات المتحدة من جهة أخرى، إلا أن الأخيرة هي المعنية من وجهة نظر طهران وبقية العواصم المشاركة، إنها هي التي سوف تقرر على أي وجه سوف تنتهي تلك المفاوضات، إما برفع بعض أو كل العقوبات المفروضة على طهران، أو العودة إلى صراع جديد لا أحد يعرف أو يتوقع أين سوف يصل. في أي قضية عادة يكون هناك احتمالان (صح أو خطأ) أو (أبيض وأسود)، في الملف الإيراني يبدو أن الألوان متعددة، فقد حاولت إدارة باراك أوباما استرضاء النظام الإيراني متخطية كل الاعتراضات، حتى من الداخل الأوروبي الأقرب إلى الشرق الأوسط والأكثر فهماً للمشكلات الحاصلة، وذهبت إلى اتفاق على أمل أن يقنع السلطة الإيرانية بالدخول في علاقات طبيعية مع العالم. فشل ذلك التوجه، وجاءت إدارة دونالد ترمب فغلظّت العقوبات، فزاد من تعنت إيران وأصبحت لها ذريعة في الدفع بثلاثة أسلحة دفعة واحدة، العودة إلى التخصيب، تسريع برنامج الصواريخ الباليستية، والتوسع في الخاصرة العربية، نحن الآن أمام المرحلة الضبابية الثالثة والغامضة، ومدخلاتها كثيرة في الجانب الأميركي والجانب الإيراني، والتي قد تقود بشكل ما إذا ما أخطأت الحسابات إلى إشعال الشرق الأوسط بكامله. هناك شيء ما يمكن أن يوصف «بإرادة عدم الفهم» في الجانب الأميركي، على الرغم من أن التعبير يبدو متناقضاً، فإن التدليل عليه قد يوضحه، فقد قال في وقت ما رئيس المجموعة المفاوضة إبان عهد أوباما، السيد جون كيري وزير الخارجية، إنه يثق «بفتوى السيد علي خامنئي بتحريم السلاح النووي»، وعلى الرغم من وجود عقول يمكن أن توصف بالرجاحة في المؤسسات السياسية الأميركية، فإن هذا التصريح يدل على «إرادة عدم الفهم» المسبق؛ فتاريخ الفتوى كما يعلم أي متابع هو تاريخ متغير، أي فتوى تنقضها فتوى إذا اقتضت الضرورة. على أن ملخص هذا التأرجح، يبدو أن النظام الإيراني استساغ «ابتزاز العالم» والإصرار على أن تبحر سفنه على اليابسة، فيعود من جديد إلى التخصيب الاستفزازي، ويدفع بأذرعته في الخاصرة العربية بتنمر مسلح مفزع ومدمر، فتتدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في لبنان باتجاه القبض من قبل ذراعه على الدولة والبلد، ويحاصر المحاولات العراقية للتخلص من نفوذه، ويدفع بتابعيه في اليمن إلى أن تصبح تلك البلاد فوضى مفتوحة على الفقر والمرض والشتات، ويساند بالسلاح نظاماً قمعياً في سوريا خلّف ملايين المهاجرين والقتلى. طبعاً مع تجاوز ما يحدث في الداخل الإيراني الذي أصبح معروفاً من تدهور اقتصادي وقمع سياسي غير مسبوق في تاريخ البلد. هل «إرادة عدم الفهم» أيضاً موجودة في طهران، أي عدم فهم أن كل تلك الخطوات الاستفزازية قد تقود في وقت ما إلى إشعال صراع لا يعرف ولا يستطيع أحد أن يتكهن بنتائجه، والتي بالتأكيد ستكون مدمرة؟... في الأسبوع الماضي نظمت صحيفة «البلاد» لقاءً عن بعد استضافت فيه الأمير تركي الفيصل، كمتحدث رئيسي، وعدداً من الزملاء المهتمين بالموضوع. يحمل الأمير مخزوناً من المعرفة والحكمة، وقد نُشر ذلك اللقاء على نطاق واسع، أريد فقط أن أشير إلى بعض نقاطه، الأفكار التي طرحت أعتقد أنها تمثل أفكار أغلبية المتابعين من العرب لهذا الملف، فقد قال بوضوح «نحن لا نكنّ عداءً للشعب الإيراني»، وأنا على يقين أن ذلك هو شعور كل عربي على الضفة المقابلة لإيران، وأن ما يتم في الداخل الإيراني هو شأن خاص بالشعب الإيراني، ثم أضاف «ولكن يلزم الحفاظ على أمننا، وهذا يحتم تحقيق توازن قوي معها». لأن «التصعيد في المنطقة يزاد كل يوم، بل كل ساعة، ما يُبقي أبواب المنطقة أمام مزيد من عدم الاستقرار والفوضى»، ثم أردف الأمير تركي بالقول «الخطر لا ينحصر في البرنامج النووي الإيراني فقط، بل الخطر في سلوكها المتنمر طيلة العقود الأربعة الماضية من حيث التدخل في الشؤون الداخلية في بلداننا». وحذر بالقول «علينا الاستعداد لليوم الذي تمتلك فيه القيادة الإيرانية القوة النووية»، و«علينا أن نستعد لكل الاحتمالات». ذلك ملخص وقد يكون جرس إنذار عالي الصوت من شخص يعرف الكثير من الملفات التي تناقش على الساحة الشرق أوسطية.

لقد أضاف الأمير تركي قيمة معرفية ثمينة في تحليل الموقف وقراءة استراتيجية للاحتمالات. قراءتي لما قيل، أن الاحتمال أن تحصل إيران على التقنية النووية قد لا يكون بعيداً، ومفارقاً لقراءة وقناعات السيد جون كيري وفهمه «للفتاوى»، كما أن التصعيد في كل الساحات التي تملك إيران فيها أذرعه نشيطة أو خاملة سيكون هو العنوان القادم، وقائماً على افتراض من السلطة في طهران أن ذلك يدفع الموقف الأميركي إلى الإسراع في رفع العقوبات، وتخلٍ عن المواجهة إلى الاستسلام للشروط الإيرانية. المشهد معقد، هناك تضارب مصالح ومسارات سياسية متعرجة بين الفاعلين الرئيسيين، وربما عض أصابع متبادل من أجل الدفع بمصالح حتى بعيدة عن مسرح الشرق الأوسط، يواجه ذلك تعنت وربما شعور بقرب الانتصار «من وجهة النظر الإيرانية» نسمعها كل يوم من خلال أصوات المتحدثين على وسائل الإعلام العالمية من طهران. لم يتوقف الأمير تركي عن إبداء رأي واضح فيما يجب أن نكون عليه، فقال «يجب أن نعمل بشكل حثيث لتفادي عوامل القصور ونتجاوز الاختلاف لنكون مؤهلين من أجل مواجهة كل الاحتمالات». وفي تقديري أن أحد الاحتمالات الممكنة هو نشوب صراع مباشر، فالتاريخ يؤكد لنا في أكثر من حدث، أن الاسترضاء يقود حثيثاً إلى الفهم الخاطئ ويدفع من قُدمت له التنازلات إلى طلب الأكثر، ويساعد في الوصول إلى التسخين وجود مخزون من السلاح وأيديولوجيا توسعية، تلك معادلة لا تخطئ في الدفع بنشوب الصراع المسلح. الأمن القومي العربي مهدد من أكثر من جهة اليوم، والشعب العربي في كل مناطق الصراع هو الذي يدفع الثمن، وفي الوقت نفسه ترفض مجاميعه الأكبر والأكثر الرضوخ لاستعمار جديد أو الدوران في فلك النظام الإيراني أو فلك أي نظام آخر.

آخر الكلام:

وزير الخارجية الإيراني يقول «إيران لا تريد الحرب». لا أعرف كيف يفسر إرسال الأسلحة للحوثي وتخريب لبنان والعراق بميليشيات تابعة له، ماذا يسميه؟

الأمن القومي العربي مهدد من أكثر من جهة اليوم والشعب العربي في كل مناطق الصراع هو الذي يدفع الثمن

487 ألف أسرة استفادت من حلول القروض العقارية حتى الربع الأول

السعودية: السياسات التمويلية تسهم في تحقيق قفزة سكنية للأفراد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد صندوق التنمية العقارية السعودي أن السياسات التمويلية والسكنية التي انتهجتها الحكومة السعودية ساهمت في تحقيق قفزة كبيرة في التمويل العقاري للأفراد، مفصحاً أن الربع الأول من العام الحالي 2021 شهد توقيع أكثر من 66 ألف عقد تمويلي مدعوم بقيمة بلغت 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار) بارتفاع 23 في المائة مقارنة بالربع الأول من العام الماضي 2020.

وقال المشرف العام على صندوق التنمية العقارية منصور بن ماضي، أمس، خلال ملتقى «سكني» للربع الأول من العام الحالي 2021؛ عقد في الرياض برعاية وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيل، ومشاركة شركاء منظومة الإسكان من البنوك السعودية وشركات التطوير والتمويل العقاري، إن إجمالي أعداد الأسر المستفيدة من القرض العقاري المدعوم منذ بدايته في منتصف 2017 حتى نهاية الربع الأول 2021 يصل لأكثر من 487 ألف أسرة في مختلف مناطق السعودية.

ولفت بن ماضي إلى الجهود المعززة لنمو الاستفادة من الحلول المقدمة لقطاع العقار الإسكاني، حيث تقديم ضمانات بنكية لدعم المستفيدين من خلال برنامج «ضمانات» لأكثر من 10 آلاف مستفيد، وتخفيض الدفعة المقدمة، وتنفيذ أكثر من مليون عملية إلكترونية عبر المنصات من مركز الاتصال والخدمات الإلكترونية والفروع، إضافة إلى تطوير منصة وتطبيق «المستشار العقاري»، وربطه مع المنصات العقارية بالسوق المحلية لتسهيل التملك بالشراكة مع أكثر من 18 جهة تمويلية، كما قدم «المستشار العقاري» خدماته التمويلية لأكثر من 1,2 مليون مستفيد بنحو 880 ألف توصية، وتمكين أكثر من 350 ألف أسرة من تملك المسكن.

وكشف، خلال الملتقى، برنامج «سكني» عن استفادة 70 ألف أسرة من حلوله وخياراته السكنية المتنوعة خلال الربع الأول من العام الحالي 2021، بينها 49,5 ألف أسرة سكنت منازلها، فيما أعلن البرنامج عن تدشين تطبيقه الإلكتروني الجديد المطور عبر الأجهزة الذكية وإطلاقه خدمة التمويل السكني الإلكتروني لتسهيل استفادة الأسر السعودية من الخيارات السكنية والحلول التمويلية المدعومة ضمن إجراءات ميسرة.

قرابة نصف مليون أسرة استفادت من حلول ومنتجات التمويل والإسكان في السعودية (الشرق الأوسط)

واستعرض الملتقى ما تحقق من منجزات ضمن برنامج «سكني» خلال الفترة الماضية، حيث أوضح وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان للمنتجات السكنية مروان زواوي، أن جهود برنامج «سكني» خلال الربع الأول أثمرت عن تجاوز البرنامج لمستهدفه الربعي والمحدد بخدمة 51 ألف أسرة ليصل إلى 70 ألف أسرة، منها 49 ألف أسرة سكنت منزلها الأول، مؤكداً استمرار البرنامج في توفير المزيد من الخيارات والتسهيلات السكنية.

أوضح زواوي أن مستهدفات البرنامج للعام الحالي هو خدمة 220 ألف أسرة سعودية جديدة منها 150 ألفاً تسكن منازلها، من خلال ضخ 50 ألف وحدة سكنية متنوعة، وإتاحة حجز 30 ألف أرض سكنية، ودعم القروض العقارية لنحو 140 ألف أسرة جديدة.

من جانبه، أشار الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للإسكان محمد البطي، إلى جهود الشركة بالشراكة مع المطورين العقاريين في القطاع الخاص لضخ 50 ألف وحدة سكنية خلال العام الحالي 2021، لتضاف إلى 97 مشروعاً توفر أكثر من 143 ألف وحدة سكنية بأسعار مناسبة تلبي تطلعات المستفيدين، إضافة إلى تطوير البنية التحتية لنحو 178 مشروعاً بمساحة 244 مليون متر مربع بقيمة تتجاوز 8 مليارات ريال حتى 2021.

إلى ذلك، كشف المشرف على وكالة التطوير العقاري المهندس سلطان آل الشيخ، في كلمته خلال ملتقى «سكني» عن استهداف منظومة الإسكان توفير المزيد من الوحدات لتصل إلى أكثر من 300 ألف وحدة سكنية خلال الأعوام القليلة المقبلة ضمن مشاريع متكاملة الخدمات والمرافق، بما يسهم في رفع نسبة تملك الأسر السعودية للسكن إلى 70 في المائة تماشياً مع رؤية المملكة 2030، إضافة إلى ضخ 50 ألف وحدة سكنية متنوعة التصاميم والمساحات خلال عام 2021.

نمو فصلي تاريخي للصين مع التعافي من «كوفيد ـ 19»

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، الجمعة، عن نمو قياسي في الفصل الأول من السنة، مع ارتفاع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 18,3 في المائة على مدى عام، لكن الانتعاش يبقى متفاوتاً، فيما تواصل البلاد التعافي السريع من تداعيات انتشار وباء «كوفيد – 19»، التي أدت إلى شلل النشاط الاقتصادي العام الماضي.

ويرجع النمو القوي غير المعتاد إلى ركود الاقتصاد الصيني العام الماضي، عندما شهدت البلاد إغلاقاً شبه كامل لعدة أسابيع، في محاولة لوقف انتشار فيروس كورونا. ومنذ رفع الإجراءات الصارمة لاحتواء الجائحة، بدأ الاقتصاد الصيني طريق الانتعاش.

وفي الفترة نفسها قبل سنة، تراجع إجمالي الناتج الداخلي في الصين بنسبة 6,8 في المائة، في أسوأ أداء له منذ 44 عاماً. والتحسن التدريجي للشروط الصحية أتاح له استعادة مستوى نشاط ما قبل الوباء في نهاية السنة الماضية. وكانت البلاد بين الدول النادرة التي سجلت نمواً إيجابياً في 2020، بلغ 2,3 في المائة.

وقالت المتحدثة باسم المكتب الوطني للإحصاء ليو أيهوا للصحافيين إن «التعافي استمر بشكل عام في الربع الأول» من العام، وشكل ذلك «انطلاقة جيدة». وهذه أسرع وتيرة للنمو منذ أن بدأت الصين نشر أرقام فصلية لإجمالي الناتج المحلي في 1992. وكان محللون استطلعت وكالة الصحافة الفرنسية تقديراتهم توقعوا هذا النمو السريع لإجمالي الناتج الداخلي بنسبة 18,7 في المائة.

لكن مقارنة بالفصل السابق - وهو قاعدة مقارنة أكثر واقعية - فإن نمو إجمالي الناتج الداخلي هو في الواقع أكثر تواضعاً ويبقى عند مستوى 0,6 في المائة، بعيداً عن توقعات المحللين التي بلغت 1,7 في المائة.

وحذرت ليو من أنه «يجب تعزيز أسس الانتعاش»، مشيرة بشكل خاص إلى «الشكوك» المستمرة في العالم على صعيد الوباء. وأقرت ليو بأن ارتفاع الرقم الفصلي مرتبط بشكل خاص بضعف قاعدة المقارنة مع مطلع 2020، حين كان الاقتصاد الصيني مشلولاً بسبب الوباء. ونتيجة لذلك، فإن رقم النمو «يعطي معلومات قليلة عن الديناميكية الحالية للاقتصاد»، كما يحذر المحلل جوليان إيفانز بريتشارد من شركة كابيتال إيكونوميكس.

ورغم التحفظات على دقة الرقم الرسمي لإجمالي الناتج المحلي، يتابع المحللون باهتمام تطوره بسبب وزن البلاد في الاقتصاد العالمي. وقال الخبير الاقتصادي راجيف بيسواس من مكتب «آي إتش إس ماركت» لوكالة الصحافة الفرنسية: «المحرك الرئيسي للنمو في الربع الأول هو الصادرات»، لا سيما المنتجات الإلكترونية (للعمل عن بُعد) والمعدات الطبية إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

في مارس (آذار)، بقيت الصادرات الصينية قوية بنسبة نمو 30,6 في المائة على أساس سنوي، في وقت كان قسم كبير من العالم لا يزال تحت وطأة تداعيات الوباء. لكن «الانتعاش لا يزال متفاوتاً، مع تراجع استهلاك العائلات» بفعل البطالة، كما كشف المحلل في بنك «إتش إس بي سي» تشو هونغبين.

وارتفعت مبيعات التجزئة المؤشر الرئيسي للاستهلاك بنسبة 34,2 في المائة على مدى عام واحد في مارس، مقابل 33,8 في المائة في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط)... لكن بعض القطاعات لا تزال تواجه صعوبات في استعادة مستواها ما قبل الوباء، مثل النقل الجوي وخطوط السكك الحديد التي يصل مستوى نشاطها إلى 60 في المائة. ويؤكد المحلل في مكتب أوكسفورد ايكونوميكس لويس كوييس أن «الانتعاش الكامل لاستهلاك العائلات مشروط بحملة التلقيح وتحسن سوق العمل».

وبلغ معدل البطالة (المحسوب لسكان المدن فقط) في مارس 5,3 في المائة، بعدما سجل أعلى مستوى له على الإطلاق بلغ 6,2 في المائة في فبراير 2020 في ذروة الوباء. وهذا المعيار يعطي صورة غير كاملة عن الوضع الاقتصادي، ففي الصين لا تأخذ البطالة بالاعتبار نحو 300 مليون من العمال المهاجرين المتحدرين من الأرياف، الذين تضرروا كثيراً من جراء الوباء. من جهته، ارتفع الإنتاج الصناعي الصيني في مارس بنسبة 14,1 في المائة على مدى عام، مقابل 35,1 في المائة لشهري يناير وفبراير مجتمعين، حسب البيانات الوحيدة المتاحة.

أما الاستثمار برأس المال الثابت، فإن نموه منذ مطلع السنة بلغ في نهاية مارس 25,6 في المائة.

وبعد تعافيها من صدمة الوباء، تهدف الصين إلى تحقيق نمو بنسبة 6 في المائة على الأقل هذا العام، وهو رقم أكثر تواضعاً بكثير من توقعات معظم الاقتصاديين. وقال بيسواس إن «صادرات قوية مترافقة مع تحسن كبير في الاستهلاك الداخلي» سيكونان أبرز محركات للنمو الصيني في الأشهر المقبلة. ويتوقع صندوق النقد الدولي زيادة بنسبة 8,4 في المائة في إجمالي الناتج المحلي لثاني أكبر اقتصاد في العالم في 2021.

ويشار إلى أنه خلال الأزمة المالية العالمية في عام 2008، ساعدت الصين على إنعاش الاقتصاد العالمي. كما أن تعافيها من أزمة فيروس كورونا له تأثير كبير الآن، حيث سجلت شركات صناعة السيارات الألمانية والعديد من الشركات الأخرى العاملة في السوق الصينية أرباحاً جيدة في البلاد مؤخراً.

فورة مبيعات وبناء مع دخول الربيع

بايدن يؤكد أن «أميركا تعود» مع أداء اقتصادي قوي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء الخميس، إن «الأوضاع تتحسن» بعد بيانات أظهرت ارتفاع مبيعات التجزئة الأميركية بأكبر قدر خلال عشرة أشهر في مارس (آذار) الماضي، وذلك بالتزامن مع تسلم الأميركيين مزيداً من شيكات الإغاثة الحكومية.

وأبلغ بايدن الصحافيين في المكتب البيضاوي «ما زالت الطريق طويلة... لكن أميركا تعود».

وانتعشت مبيعات التجزئة الأميركية بقوة في مارس؛ إذ تلقى الأميركيون مدفوعات مساعدات مرتبطة بالجائحة إضافية من الحكومة، في حين سمحت زيادة نشاط التطعيم باللقاحات بعودة المزيد من النشاط الاقتصادي؛ مما يدعم التوقعات بنمو قوي في الربع الأول من العام.

وقالت وزارة التجارة الأميركية الخميس، إن مبيعات التجزئة ارتفعت 9,8 في المائة الشهر الماضي. وعُدلت بيانات فبراير (شباط) بالزيادة بما يظهر تراجع المبيعات 2,7 في المائة بدلاً من 3 في المائة في القراءة السابقة. كان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا زيادة مبيعات التجزئة 5,9 في المائة في مارس.

وأظهر تقرير منفصل من وزارة العمل، أن عدد الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة ظل مرتفعاً في الأسبوع الماضي، وهو ما ربما لا يعبّر بدقة عن وضع سوق العمل. فقد بلغ إجمالي طلبات إعانة البطالة الحكومية المقدمة للمرة الأولى مستوى معدلاً في ضوء العوامل الموسمية عند 576 ألف طلب للأسبوع المنتهي في العاشر من أبريل (نيسان)، مقارنة مع 769 ألفاً في الأسبوع السابق. كان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا 700 ألف طلب في أحدث أسبوع.

ومع تراجع عدد طلبات إعانة البطالة بأكثر من التوقعات، انخفض العدد إلى أقل مستوى له منذ الأسبوع المنتهي في 14 مارس من العام الماضي عندما سجل 256 ألف طلب.

في الوقت نفسه، ذكرت الوزارة، أن متوسط عدد طلبات إعانة البطالة لأول مرة خلال الأسابيع الأربعة الماضية تراجع إلى 683 ألف طلب بانخفاض قدره 47250 طلباً عن الأسبوع السابق، الذي سجل متوسط 730250 طلباً وفقاً للبيانات المعدلة.

وأضافت الوزارة، أن عدد طلبات إعانة البطالة المستمرة، ارتفع بواقع 4000 طلب، ليصل إلى 3,731 مليون طلب، في الأسبوع المنتهي يوم 3 أبريل الحالي. وتراجع متوسط عدد طلبات الحصول على إعانة البطالة المستمرة خلال الأسابيع الأربعة الماضية بواقع 98 ألف طلب، ليصل إلى 3 ملايين و763 ألف طلب، مقابل 3 ملايين و861 ألف طلب في الأسبوع السابق عليه وفقاً للبيانات المعدلة.

وفي إشارة أخرى للتعافي الاقتصادي، أظهرت بيانات اقتصادية نشرت الجمعة ارتفاع عدد مشروعات الإسكان الجديدة التي بدأ العمل فيها بالولايات المتحدة في شهر مارس الماضي.

وبحسب بيانات وزارة التجارة الأميركية، ارتفع عدد المشروعات السكنية التي بدأ العمل فيها الشهر الماضي بنسبة 19,4 في المائة إلى ما يعادل 1,739 مليون وحدة سنوياً، بعد تراجعه بنسبة 11,3 في المائة خلال الشهر السابق إلى ما يعادل 1,457 مليون وحدة سنوياً وفقاً للبيانات المعدلة.

وكان المحللون يتوقعون ارتفاع عدد المشروعات خلال مارس الماضي بنسبة 13,5 في المائة إلى ما يعادل 1,613 مليون وحدة سنوياً، مقابل 1,421 مليون وحدة سنوياً في فبراير الماضي وفقاً للبيانات الأولية. وفي ظل هذا الارتفاع الذي تجاوز التوقعات في المشروعات الجديدة، وصل العدد خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوى له منذ يونيو (حزيران) 2006 عندما سجل 1,802 مليون وحدة سنوياً.

وأشارت وزارة التجارة الأميركية إلى تراجع عدد تراخيص البناء الصادرة الشهر الماضي بنسبة 2,7 في المائة إلى ما يعادل 1,766 مليون وحدة سنوياً، بعد تراجعه بنسبة 8,8 في المائة خلال الشهر السابق وفقاً للبيانات المعدلة.

ويعتبر عدد تراخيص البناء الجديدة مؤشراً رئيسياً على حالة نشاط قطاع التشييد السكني خلال الأشهر المقبلة. وكان المحللون يتوقعون ارتفاع العدد خلال الشهر الماضي بنسبة 4 في المائة إلى ما يعادل 1,750 مليون وحدة سنوياً، مقابل 1,682 مليون وحدة سنوياً خلال فبراير الماضي وفقاً للبيانات الأولية.

مدفوعة بأرباح البنوك والسيارات والرقائق

الأسواق العالمية تختتم الأسبوع بأرقام قياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات تدفقات بنك أوف أميركا، الجمعة، أن المستثمرين ضخوا مبلغاً ضخماً قدره 25,6 مليار دولار في صناديق الأسهم في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء، و17,9 مليار دولار في صناديق السندات، في أكبر دخول للتدفقات في عشرة أسابيع.

وفي المقابل، نزحت 47,3 مليار دولار من صناديق النقد، وهي الأكبر في أربعة أشهر بحسب ما ذكره بنك أوف أميركا. وأشار إلى أن التدفقات الداخلة إلى الأسهم العالمية على مدى الأشهر الخمسة الفائتة والتي بلغت 602 مليار دولار تجاوزت التدفقات في الـ12 عاماً الماضية البالغة 452 مليار دولار.

كما لفت البنك إلى تدفقات قوية للسندات المصنفة عند درجة جديرة بالاستثمار، وأسهم الأسواق الناشئة. وأضاف أن التدفقات لقطاع التكنولوجيا استؤنفت أيضاً بتلقي 1,6 مليار دولار.

وخلال تعاملات ختام الأسبوع، بلغ المؤشران «ستاندرد أند بورز 500» و«داو» أعلى مستوياتهما على الإطلاق الجمعة، إذ اختتم «مورغان ستانلي» تقارير الأرباح من كبرى البنوك الأميركية بالإعلان عن ربح كبير، بينما أدى التفاؤل إزاء انتعاش اقتصادي قوي لوضع المؤشرات الرئيسية على مسار تحقيق مكاسب أسبوعية.

وصعد المؤشر «داو جونز» الصناعي 22,17 نقطة بما يعادل 0,07 في المائة إلى 34058,16 نقطة، وفتح المؤشر «ستاندرد أند بورز 500» على ارتفاع 3,72 نقطة أو 0,09 في المائة إلى 4174,14 نقطة، وزاد المؤشر ناسداك المجمع 20,35 نقطة أو 0,14 في المائة إلى 14059,11 نقطة.

مستثمرون ضخوا 25,6 مليار دولار في صناديق الأسهم في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء (أ.ب)

وفي أوروبا، بلغت الأسهم مستوى قياسياً مرتفعاً بعد بيانات قوية في الولايات المتحدة والصين أثارت حالة من التفاؤل بشأن تعافٍ اقتصادي سريع، بينما تلقت شركات صناعة السيارات دفعة عقب أرباح أفضل من المتوقع لـ«دايملر».

وزاد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,1 في المائة بحلول الساعة 0706 بتوقيت غرينتش، ويتجه صوب تسجيل مكاسب للأسبوع السابع على التوالي. كما ربح المؤشر «داكس» الألماني 0,1 في المائة، فيما ارتفع المؤشر «فايننشال تايمز 100» البريطاني 0,4 في المائة.

وربح سهم «دايملر» الألمانية لصناعة السيارات والشاحنات 2,1 في المائة، إذ ساعد ارتفاع أسعار السيارات والطلب القوي في الصين الشركة على تحقيق ارتفاع أفضل من المتوقع في أرباحها التشغيلية الفصلية. وزاد مؤشر قطاع السيارات الأوسع نطاقاً واحداً في المائة.

وفي آسيا، أغلقت الأسهم اليابانية مرتفعة قليلاً، إذ صعدت أسهم شركات الرقائق ذات الثقل، بيد أن مخاوف بشأن توقعات الشركات كبحت المكاسب.

وارتفع المؤشر «نيكي» 0,14 في المائة إلى 29683,37 نقطة، بينما زاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,09 في المائة ليغلق عند 1960,87، وربحت الأسهم المرتبطة بالرقائق بعد أن أعلنت شركة تايوان لتصنيع أشباه الموصلات عن زيادة 19,4 في المائة في أرباح الربع الأول بفعل طلب قوي على الرقائق.

وزاد سهم «أدفانتست» 0,38 في المائة وربح سهم «طوكيو إلكترون» 0,37 في المائة وقفز سهم «رينيساس إلكترونيك» 2,48 في المائة. لكن شينغو أيدي، الخبير الاستراتيجي المعني بالأسهم لدى معهد الأبحاث «إن. إل.آي»، أشار إلى أن المستثمرين يتوخون الحذر بشأن توقعات الشركات قبيل موسم الأرباح الذي يبدأ الأسبوع المقبل، إذ إن توقعاتهم مرتفعة للغاية.

ونزل سهم توشيبا 6,03 في المائة بعد تقرير ذكر أن المجموعة العملاقة أبلغت مقرضيها بأنها تعتزم رفض عرض استحواذ من شركة الاستثمار المباشر «سي. في. سي كابيتال بارتنرز». وتقدم 117 سهماً على المؤشر «نيكي» مقابل تراجع 106.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,68	8,94	1508	2,74
£	ج. استرليني	5,17	5,02	0,53	5,06	0,52	0,42	0,98	21,63	12,33	2079	3,78
€	يورو	4,49	4,36	0,46	4,40	0,45	0,36	0,85	18,77	10,69	1804	3,28

النفط (برنت)
أمس 66,65
السابق 66,94 $

الذهب
أمس 1778,10
السابق 1765,40 $

بتكوين
أمس 61144
السابق 62833 $

ترقب وصول برنت إلى 70 دولاراً

النفط يواصل التحليق مع انتعاش الطلب

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط مكاسبها، الجمعة، وتمضي على مسار تحقيق ربح أسبوعي بنحو 7 في المائة، مع تحسن آفاق الطلب على الخام، وتعافٍ اقتصادي قوي في الصين والولايات المتحدة، مما بدد أثر المخاوف بشأن زيادة الإصابات بـ«كوفيد – 19».

وبحلول الساعة 0551 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 30 سنتاً أو ما يعادل 0,5 في المائة إلى 67,24 دولار للبرميل، عقب أن زادت 36 سنتاً الخميس. وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 28 سنتاً أو ما يعادل 0,4 في المائة إلى 63,74 دولار للبرميل، بعد أن ارتفعت 31 سنتاً الخميس.

وقالت وحدة تابعة لمجموعة النفط والغاز الكبرى، شركة البترول الوطنية الصينية، إنه من المتوقع نمو صافي واردات الصين من النفط الخام في 2021 بواقع 3,4 في المائة في العام الجاري، مقارنة مع 2020 إلى نحو 11,2 مليون برميل يومياً.

وأعلنت الصين عن قفزة قياسية بواقع 18,3 في المائة في النمو الاقتصادي في الربع الأول من تراجع ناجم عن فيروس كورونا في وقت سابق من العام الماضي، بيد أن وتيرة النمو من المتوقع أن تسجل اعتدالاً في وقت لاحق من العام.

وقال جاستن سميرك، كبير خبراء الاقتصاد لدى «وستباك»، إن التعافي القوي للاقتصادات في أنحاء العالم وقيود الإمدادات التي تفرضها أوبك وحلفاؤها، المجموعة المسماة «أوبك+»، وكذلك رد الفعل الحذر لمنتجي النفط الأميركي على ارتفاع الأسعار كل هذا يدعم السوق.

وأضاف: «ما زلنا نعتقد أن ثمة احتمالاً واضحاً بأن ترتفع الأسعار إلى 70 دولاراً للبرميل قبل أن نرى تراجعاً أكثر أهمية».

وقال إنه كلما استمرت الأسعار مرتفعة لوقت أطول، عاد المزيد من الإمدادات إلى السوق على الأرجح، وإن مخاطر ارتفاع حالات «كوفيد – 19» في أماكن مثل الهند وأوروبا قد تقود الأسعار في نهاية المطاف للنزول.

وفي الوقت الحالي، تلقى السوق الدعم من قفزة قوية لمبيعات التجزئة الأميركية، وانخفاض في طلبات إعانة البطالة ومؤشرات على سير المزيد من السيارات على الطرقات في أكبر اقتصاد في العالم.

من جهة أخرى، ذكرت وكالة «إنترفاكس» للأنباء أن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك قال، الجمعة، إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها سيعيدون إنتاج النفط في الفترة بين مايو (أيار) ويوليو (تموز). وأضاف أن وزارة الطاقة الروسية مستعدة لدعم قيود تصدير على المنتجات النفطية بهدف تعزيز السوق المحلية.

واتفقت وزارتا الطاقة والمالية في روسيا على أنه اعتباراً من الأول من مايو المقبل، يتم خفض السعر الأساسي في صيغة التخفيضات الضريبية للوقود، بمقدار 4 آلاف روبل للطن بدلاً من 2700 روبل للطن، في ظل تراجع قيمة العملة الروسية، حسبما أفادت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، نقلاً عن مصادر مطلعة طلبت عدم الكشف عن هويتها.

وتشير وكالة «بلومبرغ» إلى أن روسيا قدمت ضريبة وقود متوازنة لتخفيف تأثير تقلب أسعار النفط العالمية على أسعار الوقود المحلية. ويتم تعويض المنتجين من الميزانية الاتحادية إذا تجاوز سعر صافي الصادرات سعر الوقود المحلي الأساسي. أما إذا كان صافي الصادرات أقل من سعر الوقود المحلي، يدفع المنتجون ضريبة إضافية.

ونقلت «كوميرسانت»، في تقريرها عن نائب وزير المالية الروسي، أليكسي سازانوف، القول إن الوزارة تسعى إلى تعويض الإنفاق المرتفع من الميزانية جزئياً عن طريق زيادة ضريبة استخراج المعادن. وكشفت الصحيفة عن وجود خلاف مع وزارة الطاقة بشأن مستوى الزيادة.

المملكة تدق الجرس منذ 14 عاماً لتحرك دولي من أجل اجتثاث المشكلة

السعودية أول دولة تنادي بمكافحة فقر الطاقة عالمياً

الرياض: بندر مسلم

في الوقت الذي تطرق فيه وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، خلال افتتاح الاجتماع الخامس عشر لمنظمة «أوبك بلس» الأخير إلى جهود السعودية في مكافحة فقر الطاقة، أوضح لـ«الشرق الأوسط» سليمان الحربش، مدير عام صندوق «أوبك» للتنمية الدولية (أوفيد) السابق، أن المملكة أول دولة تنادي بأهمية اجتثاث فقر الطاقة في العالم، وتحديداً في العام 2007، حينما نبهت إلى هذه المشكلة العالمية، أي ما قبل 14 عاماً.

وكشف الحربش عن وجود 800 مليون نسمة بدون كهرباء، ما يمثل 10 في المائة من سكان العالم بدون طاقة كهربائية، مؤكداً أهمية مكافحة فقر الطاقة، وأن هناك 30 في المائة من سكان العالم بما يقارب 2,5 مليار نسمة في العالم يحرقون الحطب والجلة، وتقدر منظمة الصحة العالمية أن نحو 5 ملايين شخص يموتون سنوياً معظمهم من النساء والأطفال نتيجة لاستنشاق الهواء الفاسد من إحراق هذا النوع من الوقود.

وعمل الحربش لمدة أربعين عاماً في وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية، وأمضى ثلاثة عشر عاماً ممثلاً للمملكة في مجلس محافظي «أوبك»، علاوة على وجوده مديراً عاماً لصندوق «أوفيد» لمدة 15 عاماً، كما اختير عضواً في مجموعة الأمم المتحدة بـ4 أعوام لإبراز هذا الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة وهو توفير الطاقة للجميع.

السعودية تدفع الجهود الدولية لمكافحة فقر الطاقة في العالم (أ.ب)

وقال: «فقر الطاقة يهدد الأمن العالمي، وتؤكد المادة 55 من ميثاق الأمم المتحدة أهمية تحقيق التنمية الاقتصادية العادلة وعلاقتها بالأمن والاستقرار العالمي للقضاء على جميع أوجه الفقر»، مستطرداً: «السعودية هي أولى الدول المنادية بقضايا من هذا النوع من الفقر في العام 2007 وسبقت الفرصة استضافت قمة «أوبك» ندوة عالمية لمعالجة فقر الطاقة الخبراء الذين أنيط بهم تنفيذ المطلب النبيل، حيث طالبت به خلال 2011».

وزاد الحربش: «في العام 2000 أصدرت الأمم المتحدة أهداف الألفية قوامها 8 أهداف، شملت كل أوجه الفقر من تعليم وصحة وبيئة إلا فقر الطاقة، مع العلم أنه لا يمكن أن تحقق تلك الأهداف إلا بوجود الطاقة سواءً في المؤسسات التعليمية والصحية».

وأفاد بأن السعودية تعد الدولة الوحيدة التي حذرت من هذا الخلل، وعندما حانت الثالثة في 2007، لتصدر حينها بياناً ختامياً تضمن فصلاً عن الطاقة والتنمية المستدامة، ونص في البند السادس على تكليف صناديق التنمية للبحث عن الطرق الكفيلة باجتثاث فقر الطاقة، ومن ضمنها صندوق أوبك للتنمية الدولية (أوفيد).

وأضاف الحربش أن الصندوق قام بإعداد خطة عمل تتركز في حملة إعلامية، والشركات الصغيرة، وعقد الشراكات، ليتم تنظيم أول واختتمت القمة الثالثة لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في العام 2007 أعمالها التي عقدت في السعودية بحضور قادة ورؤساء وفود الدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط آنذاك، حيث اتفقوا على مبادئ رئيسية؛ وهي استقرار سوق الطاقة العالمية، والطاقة من أجل التنمية المستدامة، والطاقة والبيئة.

ونص البيان على «نحن نقر بأهمية توفير الطاقة المعتمد عليها من أجل تحقيق الازدهار العالمي، ونركز على دور النفط من أجل توفيره للاستهلاك، ونقر بأهمية منظمتنا من أجل الوفاء باحتياجات العالم من الطاقة، ولا سيما احتياجات الدول النامية، ونركز على رسالة المنظمة في تأمين وتوفير الطاقة والنفط للدول المستهلكة، وذلك من أجل تأمين عائد عادل للدول المنتجة وكذلك عائد للمستثمرين».

وواصل النص «إن العولمة قد انتشرت وسيطرت على التجارة العالمية وأدت إلى التنمية الاقتصادية وحسنت من وسائل الاتصال وربطت بين الأسواق المالية العالمية ودعمت التكنولوجيا، ونتيجة لهذا فإن التجارة في مجال الطاقة قد نمت ومن المتوقع أن تعتمد على نمو قطاع الطاقة، وبينما العولمة تتيح الكثير من الفرص فإنها تمثل بعض التحديات مثل عدم المساواة في الدخل وأيضاً انتشار القلق».

ألمانيا تدعم إنشاء «يورو رقمي» وهبوط عنيف لـ«بتكوين»

برلين: «الشرق الأوسط»

يجب أن تكون أوروبا رائدة في مشروع إنشاء عملة رقمية مشتركة وأن تعمل «بنشاط» من أجل إطلاق وسيلة الدفع الجديدة هذه، كما قال وزير المال الألماني أولاف شولتز. وأضاف شولتز قبل مؤتمر عبر الفيديو لوزراء مال منطقة اليورو مخصص لمعالجة هذه المسألة: «تحتاج أوروبا ذات السيادة إلى حلول مبتكرة وتنافسية لعمليات الدفع».

وبالنسبة إلى شولتز: «يجب أن تكون أوروبا في الطليعة فيما يتعلق بمسألة العملات الرقمية الصادرة عن بنك مركزي». وبالتالي، فإن أقوى اقتصاد في منطقة اليورو «سيدعم بشكل بناء» العمل الذي يقوم به البنك المركزي الأوروبي بهدف إنشاء عملة يورو رقمية. وقال الوزير الألماني: «يجب ألا نكون متفرجين» على هذا التطور، داعياً إلى «عدم التحول إلى دول تابعة عندما تكون السيادة على المحك».

وسيقرر البنك المركزي الأوروبي هذا الصيف ما إذا كان سيبدأ عملية إطلاق يورو رقمي بعد مشاورات ودراسات واسعة أجريت في الأشهر الأخيرة، بحسب ما قال أحد المسؤولين فيه هذا الأسبوع. وتدرس العديد من البلدان مسألة العملات المشفرة عن كثب، خصوصاً في مواجهة مشروع العملة الرقمية «ليبرا» الذي بدأه فيسبوك. ويعمل عدد من المصارف المركزية على هذا الموضوع، وتعد الصين مشروعها لإطلاق عملة يوان مشفرة من الأكثر تقدماً. وتخزن العملات الرقمية في وسائط إلكترونية دون الحاجة إلى حساب مصرفي، ويتم قبولها كوسيلة للدفع من قبل بعض الشركات. وعلى صعيد ذي صلة، هوت «بتكوين» أكثر من 4 في المائة، الجمعة، بعد أن حظر البنك المركزي التركي استخدام العملات والأصول المشفرة في عمليات الشراء، مشيراً إلى أضرار محتملة «غير قابلة للإصلاح» ومخاطر ترتبط بالتعاملات.

وفي التشريع المنشور في الجريدة الرسمية، قال البنك المركزي إن العملات المشفرة وبقية الأصول الرقمية المماثلة القائمة على تكنولوجيا الدفاتر الموزعة لا يمكن استخدامها، بشكل مباشر أو غير مباشر، كأداة للدفع.

وقد يعرقل القرار سوق الأصول المشفرة في تركيا، التي اكتسبت زخماً في الأشهر الأخيرة، إذ ينضم المستثمرون إلى موجة صعود عالمية لـ«بتكوين»، سعياً منهم للتحوط في مواجهة انخفاض قيمة الليرة والتضخم الذي تجاوز 16 في المائة في الشهر الماضي. وتراجعت «بتكوين» 4,6 في المائة إلى 60333 دولاراً بحلول الساعة 1117 بتوقيت غرينتش بعد الحظر، الذي انتقده حزب المعارضة الرئيسي في تركيا. ونزلت عملات أصغر هي إيثيريوم وإكس.آر. بي، اللتان تميلان للتحرك بالتماشي مع «بتكوين»، بين 6 و12 في المائة.

رغم صعوبة موقف تصنيفها الحالي

تونس تتجه لمزيد من الديون للوفاء بالتزاماتها

تونس: المنجي السعيداني

كشف وزير المالية التونسي علي الكعلي عن حاجة البلاد إلى قروض مالية وديون جديدة لضمان سير دواليب الدولة ومواصلة صرف الأجور، والنهوض بالاستثمار العمومي وتمويل صندوق الدعم، علاوة على الإيفاء بتسديد ديون تونس الخارجية، وأكد حاجة وزارة المالية إلى ما لا يقل عن 18,5 مليار دينار تونسي (نحو 6,7 مليار دولار).

وقال الكعلي، إن هذه الديون مبرمجة ضمن ميزانية السنة الحالية، ووجه كلامه إلى المعارضة التونسية التي غالباً ما تنتقد سياسة الاقتراض وإغراق البلاد في الديون قائلاً «لا داع للتعجب... في كل مرة تطلب فيها الحكومة قروضاً جديدة على اعتبار أنها مبرمجة ضمن الميزانية»، وأضاف بشكل مباشر «قريباً سنقدم طلبات قروض جديدة أيضاً» لتمويل ميزانية الدولة وسد الثغرة المالية التي تفاقمت بسبب ارتفاع أسعار النفط في العالم.

وستكون تونس مطالبة خلال سنة 2021 بسداد ما لا يقل عن 15,6 مليار دينار (5,7 مليار دولار) من القروض التي حلت آجالها، وهو ما يجعلها وفق عدد من الخبراء والمختصين في المجالين الاقتصادي والمالي غير قادرة على خلاص تلك الديون في حال لم تتحصل على قروض مالية جديدة على الرغم من صعوبة خروج تونس إلى السوق المالية في الوقت الحالي نتيجة تخفيض ترقيمها السيادي؛ مما يجعل نسبة المخاطر مرتفعة.

وفي هذا السياق، أظهرت تقديرات البنك الدولي والبنك الأوروبي، أن الحاجيات الحقيقية للاقتراض في تونس ستبلغ خلال هذه السنة الحالية حدود 22,5 مليار دينار (نحو 8,2 مليار دولار).

وكانت تونس قد أعلنت عن مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية تشمل المؤسسات العمومية ومنظومة الدعم قبل التوجه بطلب جديد لصندوق النقد الدولي للحصول على قرض مالي يسد حاجة البلاد الملحة إلى النقد الأجنبي، خاصة على مستوى تسديد القروض.

وحصلت تونس خلال الفترة الممتدة بين 2016 و2020 على قرض من الصندوق بقيمة 2,9 مليار دينار، وكان على ثمانية أقساط، وغالباً ما تم تأجيل مواعيد الحصول عليها نتيجة عدم التزام الجانب التونسي بتنفيذ مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية.

وفي السياق ذاته، كشف الكعلي عن استعداد الحكومة لتقديم أكثر من قانون مالية تكميلي خلال السنة الحالية، وأشار إلى أن الحكومة تعهدت بعرض أول مشاريع قوانين المالية التعديلية خلال شهر مارس (آذار) الماضي، غير أن حرص الحكومة ووزارة المالية على تدقيق المعطيات والمؤشرات المالية والاقتصادية قبل تقديم مشروعها التعديلي، أجل هذا القانون خاصة بعد أن برزت تعهدات مالية إضافية أقرتها الحكومة وارتفاع سعر برميل النفط في الأسواق الدولية علاوة على التكلفة الاقتصادية والمالية التي فرضتها الجائحة.

على صعيد آخر، كشف المعهد التونسي للإحصاء (حكومي) عن انخفاض العجز التجاري الإجمالي في تونس بنسبة 4,12 في المائة خلال الربع الأول من السنة الحالية مقارنة مع الفترة نفسها من سنة 2020. وسجلت نسبة تغطية الصادرات للواردات تحسناً بنسبة 3,4 في المائة لتبلغ 78,4 في المائة، وشهدت المبادلات التجارية التونسية مع الخارج مع نهاية شهر مارس الماضي زيادة في الصادرات بنسبة 6,2 في المائة، أما الواردات فقد شهدت بدورها ارتفاعاً قدر بنسبة 5,1 في المائة.

اتفاقات وشيكة مع ليبيا في مجالي الطاقة والصحة

تركيا تحظر الدفع بالعملات المشفرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فرض البنك المركزي التركي حظراً على استخدام العملات والأصول الرقمية المشفرة كوسيلة للدفع اعتباراً من 30 أبريل (نيسان) الحالي، لافتاً إلى أن مستوى إخفاء الهوية وراء الرموز الرقمية يجلب مخاطر الخسائر غير القابلة للاسترداد.

وبحسب ما نشرت الجريدة الرسمية لتركيا أمس (الجمعة)، تحظر القيود الجديدة على الشركات التي تتعامل مع المدفوعات وتحويلات الأموال الإلكترونية معالجة المعاملات المتعلقة بمنصات العملات المشفرة.

وذكر البنك المركزي التركي، في بيان، أن الافتقار إلى التنظيم أو آليات الإشراف أو السلطة التنظيمية المركزية، إلى جانب إمكانية النشاط الإجرامي، والتقلب الكبير في قيمتها السوقية، يعني أن الرموز الرقمية تنطوي على مخاطر كبيرة. وأضاف أن استخدام العملات والأصول المشفرة في شراء السلع والخدمات ينطوي على أضرار محتملة غير قابلة للإصلاح، ومخاطر كبيرة في تلك التعاملات، مشيراً إلى أن العملات المشفرة وبقية الأصول الرقمية القائمة على تكنولوجيا الدفاتر الموزعة لا يمكن استخدامها، بشكل مباشر أو غير مباشر، كأداة للدفع.

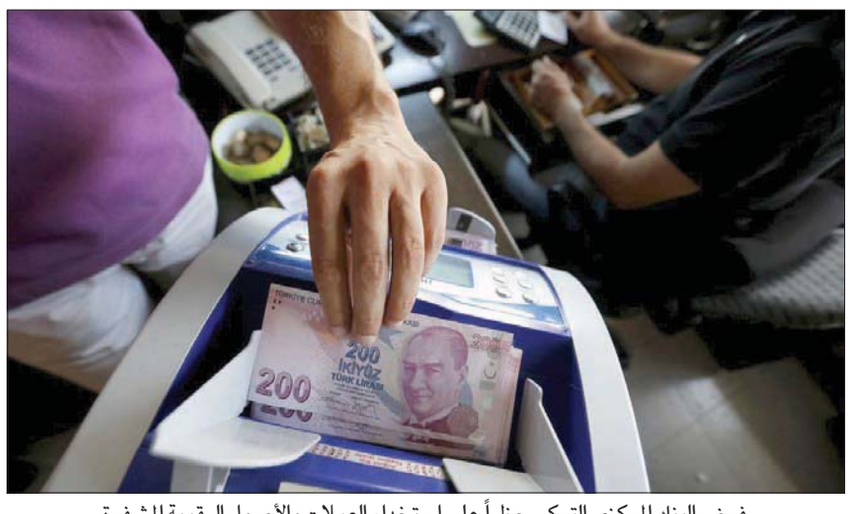
فرض البنك المركزي التركي حظراً على استخدام العملات والأصول الرقمية المشفرة كوسيلة للدفع بنهاية أبريل الحالي (رويترز)

وتابع البنك المركزي التركي أن مقدمي خدمات الدفع لن يكون باستطاعتهم تطوير نماذج أعمال بطريقة تستخدم فيها الأصول المشفرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في توفير خدمات الدفع وإصدار الأموال الإلكترونية، ولن يكون باستطاعتهم تقديم أي خدمات ذات صلة بهذه النماذج من الأعمال. وأوضح أن تلك الأصول «لا تخضع لأي آليات تنظيم أو إشراف ولا لسلطة تنظيمية مركزية».

وانتعش سوق العملات والأصول المشفرة في تركيا في الفترة الأخيرة، وأكتسب زخماً متزايداً، حيث يأمل المستثمرون في الربح من ارتفاع عملة «بيتكوين» والتحوط من التضخم. كما تسبب ضعف الليرة التركية والضغوط التضخمية في زيادة الطلب على العملة المشفرة.

وقالت وزارة الخزانة والمالية التركية، في مارس (آذار) الماضي، إنها تشارك القلق العالمي بشأن تطوير العملات المشفرة، وتعمل على إعداد لوائح بالتعاون مع البنك المركزي، وهيئة التنظيم والرقابة على المصارف، ومجلس أسواق رأس المال التركي. وارتفعت الشكاوى الواردة من الأتراك بشأن العملات المشفرة بنسبة 86 في المائة في فبراير (شباط) مقارنة بالعام السابق.

على صعيد آخر، أظهرت بيانات رسمية صادرة عن البنك المركزي التركي، أمس، أن حجم الدين الخارجي قصير الأجل لتركيا بلغ 141,2 مليار دولار في نهاية فبراير الجاري. وارتفع الدين الخارجي المستحق عليها، في غضون عام أو أقل، بنسبة 2 في المائة في فبراير مقارنة بنهاية عام 2020.

وذكر البنك، في بيان، أن الدين قصير الأجل للقطاع العام، الذي يتكون من البنوك العامة، ارتفع بنسبة 10,1 في المائة إلى 28,2 مليار دولار، بينما انخفض الدين قصير الأجل للقطاع الخاص بنسبة 1,4 في المائة إلى 90,1 مليار دولار مقارنة بنهاية العام 2020.

وأظهرت البيانات أن قروض النقد الأجنبي قصيرة الأجل التي تلقتها البنوك من الدول الأجنبية ارتفعت بنسبة 8 في المائة إلى 8,9 مليار دولار.

في سياق آخر، كشف رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي نايل أولباك عن احتمال توقيع اتفاقات جديدة مع حكومة الوحدة الوطنية الليبية المؤقتة في مجالي الطاقة والصحة.

وقال أولباك، في تصريحات أمس: «لدينا مشاريع لم تتم بقطاع المقاولات في ليبيا، وهناك بعض المشاكل المتعلقة بخطابات الضمان بخصوص تلك المشاريع». وقامت الشركات التركية خلال الاجتماع بعرض مشكلاتها ومقترحاتها ومطالبها على رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة خلال زيارته والوفد المرافق له المكون من 14 وزيراً ومسؤولين آخرين.

ولفت إلى أن الدبيبة وعد بالتحرك بسرعة بخصوص رفع تأشيرة الدخول وتوقيع اتفاقية تجارة حرة بين تركيا وليبيا، كما أعرب عن رغبة بلاده في التعاون مع الشركات التركية في مشاريع كبرى ومهمة سيجري تنفيذها في ليبيا، بالإضافة إلى إتمام المشاريع التي لم تنتهِ بعد.

ممثل الكرة السعودية يأمل في تسجيل انطلاقته الحقيقية بالبطولة اليوم

دوري أبطال آسيا: النصر ينشد التعويض على حساب السد

الرياض: فهد العيسى

يقف فريق النصر أمام فرصة كبيرة لتعويض تعادله في أولى مبارياته بدوري أبطال آسيا، وذلك عندما يلاقي السد القطري في الجولة الثانية من دور المجموعات تحت قيادة مدربه الجديد البرازيلي مانو مينيز.

وتسلم مينيز مهمته خلفاً للروماني فلورين الذي قاد الفريق في مباراة وحيدة أمام الوحدات الأردني، وانتهت بالتعادل سلبياً دون أهداف في الجولة الماضية، حيث كان البرازيلي يوجد في المدرجات قبل أن يتولى القيادة في التمارين التي أعقبت المواجهة.

ورغم تعثر النصر بالتعادل أمام الوحدات في الجولة الماضية، فإن نهاية مباريات هذه المجموعة بالتعادل منحت التوازن والحظوظ لكل فرق المجموعة الرابعة التي تضم السد القطري والنصر السعودي وفولاذ خوزستان الإيراني والوحدات الأردني.

ويدرك النصر صعوبة مباراته هذا المساء أمام السد القطري، الذي يعد واحداً من أبرز الفرق المرشحة للمضي قدماً بالبطولة، خصوصاً في ظل الاستقرار الفني الكبير الذي يعيشه الفريق تحت قيادة مدربه الإسباني تشافي واستمرارية عناصر الفريق منذ فترة طويلة.

ومر النصر بثلاث مدارس تدريبية خلال مبارياته الأخيرة، حيث تولى الكرواتي هورفات قيادة الفريق في مباراة ضمك الأخيرة بدوري المحترفين السعودي، قبل قرار تعيين الروماني فلورين بديلاً عنه ليتولى المهمة مؤقتاً أمام الوحدات، قبل أن يحضر البرازيلي مينيز لتولي المهمة حتى نهاية الموسم الحالي.

وغاب النصر الذي كان قريباً من بلوغ نهائي النسخة الماضية بوجوده في دور نصف نهائي البطولة الذي خسره أمام بيرسبوليس الإيراني، عن مستوياته المميزة وابتعد عن دائرة المنافسة على الصعيد المحلي، حيث ودع بطولة كأس الملك وابتعد عن المنافسة على لقب الدوري وباتت البطولة الآسيوية متنفساً وحيداً للفريق الأصفر.

ويسعى الأصفر للظهور بصورة مميزة وتحقيق نتيجة إيجابية من أمام السد الذي التقى به كثيراً، كان آخرها في نسخة الموسم الماضي التي انتهت بالتعادل الإيجابي بينهما في اللقاءين اللذين جمعا بينهما على صعيد دور المجموعات.

وما زال النصر يترقب عودة الحاسة التهديفية للمغربي عبد الرزاق حمد الله الذي يسجل تراجعاً مخيفاً في مستوياته بعدما كان نجماً لامعاً وأحد أبرز عناصر التأثير الإيجابي في قائمة الفريق الأصفر، بالإضافة لمواطنه نور الدين إمرابط الذي تراجع أداؤه هو الآخر هذا الموسم.

ويتوقع أن يجري البرازيلي مينيز تغييرات في قائمة الفريق الأساسية أمام السد، خصوصاً أن الفريق القطري يملك عناصر هجومية مميزة، وهو ما سيعمل عليه مينيز للحد من قدرات السد، خصوصاً في ظل امتلاك الفريق الأصفر عناصر محلية مميزة، يأتي في مقدمتهم علي الحسن وسامي النجعي اللذان كانا في قائمة البدلاء الجولة الأولى.

أما فريق السد فيسعى في هذا اللقاء إلى خطف نقاط المباراة الثلاث والمنافسة على صدارة المجموعة وبطاقة التأهل عنها، في ظل حضور فريق فولاذ الإيراني كواحد من الفرق المرشحة أيضاً لانتزاع بطاقة التأهل لقدراته البدنية العالية، بعدما كان قريباً من تحقيق الفوز في المباراة التي جمعت بينهما قبل أن يدرك خورخي بوعلام التعادل في اللحظات القاتلة من عمر المباراة التي كانت في طريقها لفوز الفريق الإيراني.

ولم يبدِ الإسباني تشافي سعادته بالتعادل قائلاً: «لسنا سعداء بهذه النتيجة، كان هدفنا الفوز وسبب خروجنا بالتعادل هو اللعب أمام فريق صعب وفعال».

ومن جانبه، يدخل الوحدات مباراته اليوم أمام فولاذ الإيراني بثقة أكبر بعد فرض التعادل على النصر، بفضل الدفاع المحكم.

وفي المجموعة الثالثة في جدة، يلتقي أهلي جدة مع الدحيل، واستقلال طهران الإيراني مع الشرطة العراقي غداً (الأحد).

وتلقى الأهلي خسارة مؤلمة أمام استقلال طهران (2 - 5)، هي الأولى بقيادة مدربه الجديد، الروماني لورينت ريجيكامب.

ويبحث الدحيل عن فوز ثانٍ بعد الأول على الشرطة 2 - صفر، بدد فيه المخاوف من تراجع في المستوى على الصعيد المحلي، وفرض نفسه منافساً على بطاقة التأهل المباشرة لثمن النهائي.

بدوره، يسعى استقلال طهران إلى تحقيق فوزه الثاني عندما يواجه الشرطة الجريح.

في المجموعة الأولى المقامة في الرياض، يواجه الهلال نظيره شباب الأهلي، وأجمك الأوزبكي مع الاستقلال الطاجيكستاني غداً.

ويتطلع الهلال الذي عانى من الإصابات خلال مباراته الأولى، إلى تحقيق فوزه الأول أمام شباب الأهلي، بعد التعادل المخيب أمام أجمك 2 - 2.

من جانبه، يأمل شباب الأهلي في تحقيق نتيجة إيجابية بعدما سقط في فخ التعادل السلبي أمام الاستقلال.

ويخوض شباب الأهلي قمته مع الهلال بغياب مؤثر في صفوفه، حيث لم يسافر الجناح الأيمن الأرجنتيني فيدريكو كارتابيا مع بعثة الفريق إلى الرياض بسبب الإصابة، ويستكمل جناحه الأيسر الأوزبكستاني جلال الدين ماشاريبوف عقوبة الطرد التي تعرض لها عندما كان بصفوف مواطنه باختاكور في ربع نهائي النسخة الماضية.

وستكون المباراة خاصة للاعب شباب الأهلي البرازيلي كارلوس إدواردو بمواجهة فريقه السابق الهلال الذي لعب له من 2015 حتى 2020 وسجل 12 هدفاً في البطولة القارية.

ويتطلع الشارقة إلى الفوز الثاني والحفاظ على صدارة المجموعة الثانية عندما يلتقي تراكتور سازي الإيراني في مباراة تحمل ذكريات خاصة لمدرب الأخير رسول خطيبي ولاعبه المخضرم مسعود شجاعي بعدما سبق لهما اللعب مع الفريق الإماراتي.

واستهل الشارقة مبارياته التي يستضيفها بالفوز على القوة الجوية العراقي 1 - صفر ليتصدر بعد تعادل تراكتور سازي مع باختاكور الأوزبكستاني.

ويأمل الشارقة في متابعة نتائجه الجيدة أمام فريق يلتقيه للمرة الأولى في البطولة القارية، لكنه أبدى حضوراً مميزاً في المباراة الأولى عندما تقدم بهدفين على باختاكور قبل أن يخرج متعادلاً في النهاية 3 - 3.

ويسعى الجوية إلى تعويض خسارته الأولى باختبار قوي أمام باختاكور.

ويفتقد الجوية مهاجمه همام طارق لطرده أمام الشارقة، في حين اطمأن على مشاركة هدافه أيمن حسين إثر تعرضه لضربة قوية في وجهه بعد اصطدامه بمدافع أصحاب الأرض شاهين عبد الرحمن. وفي المجموعة الخامسة، يسعى الريان القطري والوحدة الإماراتي إلى التعويض بعد تعادل الأول مع صاحب الضيافة غوا الهندي صفر - صفر، وخسارة الثاني أمام بيرسبوليس صفر - 1.

وستكون مهمة الريان أصعب بمواجهة بيرسبوليس وصيف النسخة الماضية، وقال مدربه الفرنسي لوران بلان، بطل العالم 1998: «فقدنا نقطتين، والآن يجب علينا أن نحقق الفوز في المباراة الثانية أمام بيرسبوليس».

النصر تعادل في أولى مبارياته الآسيوية أمام الوحدات الأردني (تصوير: عبد العزيز النومان)

موقعة أجمك أثارت قلق جماهير النادي

مدرب الهلال يستنجد بالطريس وينعش وسطه بالدوسري

الرياض: فهد العيسى

يتجه البرازيلي روجيرو ميكالي مدرب فريق الهلال، للاستعانة بفواز الطريس كلاعب أساسي في مباراة شباب أهلي دبي الإماراتي، غداً الأحد، ضمن منافسات الجولة الثانية من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا، وذلك عقب الإصابة التي لحقت بالأرجنتيني لوسيانو فييتو.

وودع فييتو المباراة متأثراً بالإصابة التي لحقت به في مفصل القدم مع الدقيقة 63 من شوط المباراة الثاني، ليحل الطريس بديلاً عنه، قبل أن يوضح فييتو بعد المواجهة أن الإصابة عبارة عن التواء في مفصل القدم.

وقد تشهد مواجهة فريق شباب أهلي دبي الإماراتي مشاركة ناصر الدوسري على حساب محمد كنو في محور الارتكاز بجوار عبد الله عطيف، لزيادة فاعلية الفريق وترتيب صفوفه بصورة أكبر بعد الصورة الهزيلة التي ظهر عليه في مباراة أجمك الأوزبكي.

ومع إصابة فييتو التي أزمت أوضاع فريق الهلال الفنية، خصوصاً أن الفريق يعاني من غياب سالم الدوسري وعبد الله الحمدان اللذين لم تتضح مدة عودتهما حتى الآن، قد يلجأ ميكالي للاستعانة بخدمات محمد كنو في الوسط المتقدم، وهو المركز الذي شارك به اللاعب مع منتخب بلاده أمام فلسطين.

وظهر فريق الهلال بصورة مقلقة لأنصاره وجماهيره بعد تعادله المخيب للآمال أمام الفريق المغمور آسيوياً أجمك الأوزبكي، الذي يشارك للمرة الأولى في تاريخه بدوري أبطال آسيا، حيث انتهت المواجهة بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما.

ويستعد الهلال لملاقاة فريق شباب أهلي دبي الإماراتي يوم الأحد، حيث تقام مباريات دور المجموعات بصورة متتالية لإقامتها بنظام التجمع، كما حدث في النسخة الماضية بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وعبرت جماهير النادي عن غضبها وقلقها بشأن المستوى الهزيل الذي ظهر عليه الفريق أمام أجمك الأوزبكي ما قد يربك حسابات الفريق في التأهل عن دور المجموعات، خصوصاً أن نظام التأهل إلى الدور المقبل تغير مع زيادة مجموعتين بواقع مجموعة لغرب القارة وشرقها، حيث يتأهل صاحب المركز الأول في المجموعات العشر، بالإضافة إلى أفضل ثلاثة يحتلون المركز الثاني في كل منطقة.

وطالبت الجماهير الهلالية إدارة النادي برئاسة فهد بن نافل بإجراء تحركات سريعة فيما يخص موضوع المدرب البرازيلي روجيرو ميكالي، الذي حل بديلاً عن الروماني رازفان لوشيسكو، خصوصاً أن الفترة الحالية تعد مرحلة حسم على صعيد دوري المحترفين السعودي، بالإضافة لبطولة دوري أبطال آسيا التي تقام بصورة متتالية.

كان فيصل أبو اثنين لاعب فريق الهلال السابق انتقد بشدة ما حدث في مباراة الفريق أمام أجمك الأوزبكي، وكتب عبر حسابه في «تويتر»: «يجب أن يقتنع أصحاب القرار في الهلال أنهم سيخسرون مدرب الفئات السنية في النادي، وسيخسرون فريقهم الأول»، مضيفاً: «ما يحدث للهلال من كوارث فنية لا يمكن قبولها في ناد بحجم الزعيم، من الطبيعي أن تخسر مباراة أو بطولة، لكن من الصعب أن تخسر هيبتك ومكانتك بقرارات خاطئة».

واضطر المدرب البرازيلي روجيرو ميكالي، إلى إجراء 3 تغييرات خلال مباراة أجمك بسبب إصابة الثلاثي الكوري الجنوبي جانغ هيون - سو والبيروفي أندري كاريو والأرجنتيني لوسيانو فييتو.

كان ميكالي أكد أن الفرص ما زالت مفتوحة في المجموعة الأولى، وقال: «قدمنا مباراة جيدة من ناحية المجهود والعودة بالنتيجة، وفي الشوط الثاني افتقدنا السيطرة على المباراة، وحاولنا تدارك الأمر بالتبديلات ولكن عانينا من الإصابات».

وأضاف أن «الإصابات أجبرتنا على استبدال بعض اللاعبين المميزين، والتغيرات كانت بهدف زيادة المستوى، وجعل الخصم تحت الضغط، ومن شارك كبديل قدم المطلوب منه».

وأوضح ميكالي: «طريقة اللعب كانت تعتمد على الأطراف وشكلنا خطورة بذلك».

من جانبه أوضح لوسيانو فييتو لاعب فريق الهلال صاحب الهدف الثاني في المباراة، أن جميع الفرق جيدة في البطولة الآسيوية، موضحاً: «المستوى أرفع من المباريات المحلية».

وعن إصابته التي أسهمت بخروجه من المباراة، قال: «إصابتي عبارة عن التواء على مستوى المفصل، ولم تسمح لي باستكمال اللقاء».

ميكالي (تصوير: علي الظاهري)

الحوسني طالب بوقفة عاجلة لإنقاذ النادي

الخماسية «الآسيوية» تثير غضب الأهلاويين

جدة: إبراهيم القرشي

أثارت الخسارة الخماسية التي تلقاها الأهلي على يد الاستقلال الإيراني، موجة غضب عارمة في أوساط جماهير النادي، وحمل العديد منهم إدارة ناديهم مسؤولية تدهور النتائج وطمس شخصية الفريق، في الوقت الذي قال فيه عماد الحوسني مهاجم الفريق عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر»: «حرام اللي يحصل للأهلي، يحتاج وقفة من كبار المسؤولين في الرياضة السعودية».

وأسهمت الأخطاء التي وقع فيها لاعبو الأهلي في الخسارة الثقيلة عقب استقبال شباكهم ثلاثة أهداف بأخطاء تتحملها العناصر الدفاعية بصورة كبيرة، إلى جانب التمركز غير الجيد للاعبين، وترك المساحات، خصوصاً خلف الظهيرين، التي استغلها المنافس لصالحه، وغياب الروح القتالية، وجميعها كانت المحصلة لخسارة الفريق القاسية.

ولم يعرف الأهلي الفوز في آخر 9 مباريات بمختلف البطولات، حيث تعادل في مباراتين، وخسر 6 مباريات بالدوري، ومباراة في دوري أبطال آسيا. وتعرض الأهلي للخسارة بالدوري في 5 مباريات متتالية أمام الشباب والفيصلي وضمك والنصر والفتح.

ووقع الأهلي في أسوأ سلسلة هزائم في تاريخه، منذ إقرار نظام الاحتراف موسم 2008 - 2009، وهي المرة الأولى في تاريخ أهلي جدة، التي يتلقى فيها خسارة بخمسة أهداف في مباراة آسيوية.

وهي المرة الأولى أيضاً، التي تستقبل فيها شباك الفريق 24 هدفاً في 9 مباريات متتالية، منها 19 هدفاً في آخر 8 مباريات بالدوري، و5 أهداف في الآسيوية.

وكانت نتائج الأهلي في موسمي 2010 - 2011 و2012 - 2013 هي الأسوأ، حيث تعرض لـ4 هزائم متتالية، بينما تعد هذه المرة الأولى التي يتلقى فيها الأهلي 7 خسائر متتالية في تاريخه.

وبرر الروماني ريجيكامب مدرب الأهلي، الخسارة بخمسة أهداف من الاستقلال لسوء التحكيم، مشيراً عبر المؤتمر الصحافي الذي أعقب المواجهة إلى أن فريقه بدا قوياً وجاهزاً «لكن الحكم ساعد الفريق المنافس في هذه النتيجة»، كما أشار إلى أن فريقه لم يكن محظوظاً بتلقي الهدف الأول في الدقائق الأولى من المواجهة رغم تقديم الفريق أداءً جيداً في الشوط الأول.

ولمّح ريجيكامب إلى تأثر اللاعبين بالصيام، منوهاً على ضرورة أن يكون اللاعبون على أتم الاستعداد للمواجهات المقبلة، قائلاً: «أجريت أكثر من تبديل بسبب الإصابات، التي أثّرت بشدة على أداء الفريق اليوم».

وأضاف «أشرفت على تدريب الفريق في الحصص الثلاث الأخيرة فقط، ويجب منح اللاعبين الثقة اللازمة لتقديم الأفضل في المباريات المقبلة».

وأبدى ريجيكامب سعادته بتدريب أهلي جدة، مشيراً إلى ثقته الكبيرة بمستقبل أفضل للفريق.

إلى ذلك، أبدى مهاجم الفريق عمر السومة، حزنه للخسارة القاسية أمام الاستقلال وقال في تصريحات تلفزيونية: «الحمد لله على النتيجة، هارد لك لنا ومبروك للاستقلال، هذه مباراة وانتهت، وعلينا التركيز في مبارياتنا المقبلة، ونحن قادرون على التعويض وتغيير الصورة في المباريات المقبلة»، مضيفاً «يجب أن نجلس كلاعبين مع بعضنا البعض ونتكاتف ونتعاهد للعودة للانتصارات التي لم نحققها منذ فترة طويلة، مباراة الدحيل ستكون قوية، والأمر نفسه لجميع المباريات التي سنخوضها بالمجموعة، وعلينا نسيان ما حدث أمام الاستقلال والتركيز للتعويض ومصالحة الجماهير انطلاقاً من المواجهة المقبلة».

مدرب الأهلي ألقى باللوم على التحكيم (تصوير: علي خمج)

الفتح يستضيف ضمك في الجولة 26 من دوري المحترفين

تباين الطموحات يُشعل موقعة الوحدة والاتفاق

الرياض: «الشرق الأوسط»

يسعى فريق الوحدة للابتعاد عن شبح الهبوط، وذلك من خلال نقاط المواجهة التي ستجمعه بضيفه الاتفاق مساء اليوم (السبت)، ضمن منافسات الجولة الـ26 من دوري المحترفين السعودي، الذي دخل المنعطف الأهم والحاسم ليس على مستوى المتنافسين على اللقب فحسب، بل على مستوى الفرق المهددة بالهبوط.

ومع تبقى خمس جولات على نهاية منافسات دوري المحترفين السعودي، يعيش فريق الوحدة أوضاعاً فنية صعبة أسهمت في جعل الفريق أحد المهددين بالهبوط لدوري أندية الدرجة الأولى، حيث يحتل الوحدة المركز الخامس عشر (قبل الأخير) برصيد 27 نقطة.

وأغلق الوحدة ملف بطولة دوري أبطال آسيا بعد فشله في التأهل إلى دور المجموعات بخسارته أمام نظيره فريق القوة الجوية العراقي في الملحق المؤهل الذي جمع بين الفريقين مطلع أبريل (نيسان) الحالي.

ورغم خروجه من الملحق الآسيوي، فإن ذلك الأمر قد يمنحه قدراً كبيراً من التركيز على البقاء ضمن أندية دوري المحترفين من خلال ما تبقى من مباريات الدوري السعودي.

ويدخل الوحدة المعترك الأخير من الدوري تحت قيادة اليوناني دونيس، الذي حل بديلاً للأردني محمود الحديد والذي كان يقود الفريق بصورة مؤقتة خلفاً للبرتغالي فييرا بعد قرار إقالته بسبب سوء النتائج الذي لازم الفريق حتى مباراته الأخيرة في الجولة الماضية التي خسر فيها برباعية أمام فريق العين صاحب المركز الأخير.

ويصطدم الوحدة بآمال ورغبات فريق الاتفاق الذي يتطلع لمصالحة جماهيره بعد الخسارة الكبيرة أمام الغريم التقليدي (القادسية) في الجولة الماضية، حيث يأمل فارس الدهناء استعادة نغمة انتصاراته وتحسين مركزه في لائحة الترتيب التي يحل فيها سادساً.

وفي مدينة الأحساء، يستقبل فريق الفتح ضيفه فريق ضمك في مواجهة يسعى من خلالها صاحب الأرض إلى مواصلة عروضه الفنية المميزة والابتعاد بصورة أكبر عن مناطق الخطر الذي ما زال محيطاً بعدد من الأندية، في ظل التقارب النقطي الكبير الذي تظهر عليه فرق المنطقة المتوسطة والأخيرة.

ويحتل الفتح المركز العاشر برصيد 34 نقطة قبل بدء منافسات هذه الجولة، ويسعى لتحقيق انتصاره الرابع على التوالي، خصوصاً بعد تجاوز الفريق مرحلة خروجه من دور نصف نهائي بطولة كأس الملك وخسارته من التعاون، حيث استعاد عافيته سريعاً وكسب مباراته أمام الفيصلي الجولة الماضية.

أما فريق ضمك فيدخل مرحلة تحدٍّ كبيرة بهدف البقاء والاستمرار موسماً إضافياً بين فرق دوري المحترفين السعودي، ورغم حلوله في المركز الـ14 برصيد 27 نقطة فإن النتائج المتصاعدة للفريق تجعل حظوظه في ضمان البقاء قائمة.

وتمكن فريق ضمك من كسب ثلاث مباريات من أصل أربع خاضها مؤخراً، حيث انتصر أمام الأهلي وغريمه التقليدي أبها وأخيراً النصر، بالإضافة لتعادله أمام الاتفاق، ويسعى لكسب مزيد من النقاط من أجل التقدم في لائحة الترتيب والابتعاد عن شبح الهبوط.

من تدريبات الوحدة الأخيرة (الشرق الأوسط)

كأس إنجلترا: ليستر سيتي يصطدم بساوثهامبتون وسط حضور جماهيري غداً

قمة ساخنة بين مانشستر سيتي وتشيلسي في المربع الذهبي اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يلتقي تشيلسي ومانشستر سيتي، ممثلا إنجلترا في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، في الدور ذاته من مسابقة الكأس المحلية اليوم (السبت)، حيث يأمل النادي اللندني إفساد مسعى منافسه نحو رباعية تاريخية هذا الموسم، في حين يلتقي ليستر سيتي وساوثهامبتون في نصف النهائي الثاني على ملعب ويمبلي أيضاً أمام حضور جماهيري.

ويملك تشيلسي بقيادة مدربه الألماني توماس توخيل فرصتين لتعكير طموح مانشستر سيتي، إحداهما قائمة في لقاء اليوم (السبت)، والثانية محتملة في حال بلوغهما نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب ريال مدريد الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي على التوالي. لذا قد تشكل المباراة «بروفة» لنهائي قاري محتمل بينهما. ورغم جدولهما المزدحم، حيث يخوض كل منهما 12 مباراة في غضون ستة أسابيع، فإنه ما من وقت للتراخي.

مهمة صعبة لتشيلسي في كأس إنجلترا بعد التأهل للمربع الذهبي بدوري الأبطال (أ.ب)

يسير مانشستر سيتي بطل المسابقة ست مرات آخرها عام 2019، بإشراف مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا، بخطى ثابتة نحو لقب ثالث في الدوري الممتاز في أربعة مواسم، في ظل ابتعاده بفارق 11 نقطة في الصدارة عن فودين ووكر وفرحة التأهل لنصف نهائي دوري الأبطال (أ.ف.ب)

جاره وغريمه يونايتد الذي يملك مباراة أقل. وستكون الفرصة سانحة أمام مانشستر سيتي لرفع أولى كؤوسه هذا الموسم عندما يلتقي مع توتنهام في نهائي كأس الرابطة في 25 من الشهر الحالي على ملعب ويمبلي أيضاً.

وفك غواردیولا النحس الذي لازمه في دوري الأبطال منذ وصوله إلى سيتي عام 2017، حيث نجح في تخطي عقبة دور الثمانية للمرة الأولى، هذه المرة على حساب بوروسيا دورتموند الألماني. وقال عقب الفوز 2 - 1 الأربعاء في دورتموند: «نريد المزيد، دائماً المزيد». إلا أن المهمة لن تكون سهلة أمام تشيلسي الذي أعاد بناء صفوفه بعد وصول الألماني توماس توخيل على رأس الجهاز الفني في يناير (كانون الثاني) الماضي خلفاً لفرانك لامبارد.

مُني الـ«بلوز» بخسارتين فقط في 18 مباراة تحت إشراف توخيل في جميع المسابقات، أولاهما مفاجئة 2 - 5 على أرضه أمام وست بروميتش بعد سلسلة من 14 مباراة خالية من الهزائم، وثانيهما الثلاثاء بهدف نظيف ضد بورتو البرتغالي في إياب دور الثمانية بدوري الأبطال، إلا أنها لم تكن كافية لإقصائه نظراً لفوزه 2 - صفر في المباراة الأولى.

ورغم نتائجه الإيجابية، فإن تشيلسي حامل لقب الكأس ثماني مرات آخرها عام 2018، يواجه معركة شرسة للتأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، حيث يحتل المركز الخامس في الدوري على بُعد نقطة من وستهام الرابع قبل سبع مراحل من النهاية. ولم يخفِ توخيل رغبته الجامحة في الفوز بالكأس، حيث قال: «جئتُ إلى هنا للفوز بالمباريات والألقاب، ما من سبب لأخفي ذلك». وسبق أن انتهى اللقاء الوحيد بينهما هذا الموسم في الدوري بفوز مانشستر سيتي 3 - 1 في ملعب «ستامفورد بريدج» في العاصمة لندن مطلع العام الحالي، على أن يتواجها في ملعب الاتحاد في المرحلة الـ35 في أوائل الشهر المقبل.

ورغم أن المباراة الأولى ستكون مرتقبة بشكل أكبر نظراً لجودة الفريقين، فإن المواجهة بين ليستر سيتي وساوثهامبتون ستكتسب أهمية إضافية كونها ستشهد حضوراً جماهيرياً بعد فترة طويلة من المنافسات خلف أبواب موصدة. حُدد العدد المسموح به بـ4 آلاف شخص سيوزعون على المدرجات التي تتسع أصلاً لتسعين ألف متفرج، وستكون غالبيتهم من السكان المحليين والموظفين العاملين في الخدمة الصحية الوطنية وليس لمشجعي الفريقين.

وتم اختيار المباراة لتكون حدثاً اختبارياً تمهيداً لعودة المشجعين إلى الملاعب، حيث من المتوقع أن يستقبل الملعب 21 ألف مشجع في المباراة النهائية المقررة في 15 الشهر المقبل.

وكان ليستر سيتي، ثالث ترتيب الدوري الممتاز، أقصى مانشستر يونايتد من دور الثمانية، إلا أنه يدخل المباراة بعد الخسارة أمام وستهام (3 - 2)، منافسه المباشر على المراكز الأربعة الأوائل. لذا على فريق المدرب الآيرلندي الشمالي براندن رودجرز أن يكون حذراً كي لا يخسر معركة التأهل إلى دوري الأبطال في الأمتار القليلة المتبقية، كما حصل في المرحلة الأخيرة من الموسم الماضي. ويطمح ليستر لبلوغ نهائي الكأس للمرة الأولى منذ العام 1969، حين خسره أمام مانشستر سيتي.

أما ساوثهامبتون، ورغم مشواره الناجح في مسابقة الكأس بإشراف المدرب النمساوي رالف هاسنهاتل، فإن مركزه الرابع عشر في الـ«بريميرليغ» لم يداوِ جراح مشجعيه، لا سيما بعد السقوط المدوي بتسعة أهداف نظيفة ضد مانشستر يونايتد نهاية العام الماضي. وخرج ليستر سيتي فائزاً 2 - صفر في المباراة الأولى التي جمعت الفريقين هذا الموسم على ملعب «كينغ باور» في منتصف يناير على أن يتجدد إياباً في المرحلة الـ34 على ملعب «سانت ماري».

مانشستر يونايتد يسعى لمواصلة الضغط على سيتي... والخطأ ممنوع على ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن آماله باتت ضئيلة في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن مانشستر يونايتد سيحاول الضغط على غريمه وجاره المتصدر مانشستر سيتي في المرحلة الثانية والثلاثين التي ستمتد على ستة أيام، في حين لا مجال للخطأ أمام ليفربول في صراع الأمتار الأخيرة على مراكز دوري أبطال أوروبا.

وستكون الفرصة سانحة أمام يونايتد لتقليص الفارق مع سيتي إلى ثماني نقاط في حال فوزه على ضيفه بيرنلي على ملعب «أولد ترافورد» غداً، واضعاً الضغط على جاره الذي يحل ضيفاً على أستون فيلا في مباراة حذرة، الأربعاء المقبل، لانشغاله اليوم في نصف نهائي الكأس أمام تشيلسي، علماً بأن سيتي خاض مباراة أكثر من يونايتد مقدمة من المرحلة الـ33.

ويدخل «الشياطين الحمر» اللقاء السهل على الورق أمام صاحب المركز السابع عشر، على وقع تأهله إلى الدور نصف النهائي من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، الخميس، بعد أن جدد فوزه على غرناطة الإسباني 2 - صفر في إياب دور الثمانية، ليضرب موعداً مع روما الإيطالي ويُبقي على آماله بتحقيق لقب أول منذ العام 2017، حين توج بطلاً لهذه المسابقة بالذات.

وكان فريق المدرب النرويجي حقق فوزاً مهماً في المرحلة السابقة خارج قواعده على حساب توتنهام 3 - 1، معززاً مركزه الثاني ليضمن إلى حد كبير عودته إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، حيث ابتعد بفارق 7 نقاط عن ليستر سيتي الثالث الذي سقط في آخر مباراتين في الدوري والمنشغل غداً في نصف نهائي الكأس ضد ساوثهامبتون، قبل أن يختتم المرحلة، الخميس المقبل، على أرضه ضد وست بروميتش.

ويسعى يونايتد لتحقيق فوزه الخامس على التوالي في الدوري الممتاز، كما أنه لم يخسر في مبارياته العشر الأخيرة في المسابقة. ولوحظ في لقاء الخميس ضد غرناطة تغيير لون اليافطات الموضوعة على مقاعد ملعب «أولد ترافورد» منذ غياب الجماهير عن الملاعب بسبب جائحة فيروس كورونا، من اللون الأحمر إلى الأسود بعد أن صرح مدربه أولي غونار سولسكاير بأن اللاعبين كانوا يعانون لرؤية زملائهم بسبب تداخل لون القميص الأحمر مع الخلفية، إضافة إلى أنها تزامنت مع الحملة ضد العنصرية.

أما ليفربول، وبعد خروجه من المسابقة القارية الأسمى، منتصف الأسبوع، على يد ريال مدريد الإسباني، فلا مجال للخطأ أمامه إذا ما أراد العودة إليها في الموسم المقبل. ويحتل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب المركز السادس على بُعد ثلاث نقاط من وستهام واثنتين من تشيلسي الخامس الذي يستضيف برايتون الثلاثاء، وتنتظره مهمة صعبة خارج أرضه، الاثنين، أمام ليدز يونايتد ومدربه الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الذي أسقط برغم نقصه العددي مانشستر سيتي في عقر داره على ملعب الاتحاد الأسبوع الماضي.

يونايتد يستضيف بيرنلي (أ.ف.ب)

وقال كلوب عن معركة ليفربول على المركز الرابع: «بإمكاني القول إنني شخص واثق بطبيعتي، ولكن هذا لا يعني أننا سنحققه. بإمكاننا فقط قراءة الترتيب، نعرف النقاط التي يجب أن نحصدها، نعرف وضعنا وما علينا القيام به». وباستثناء مواجهته يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» في المرحلة الـ34، لن يصطدم ليفربول بأي من الفرق الكبرى أو أندية المقدمة حتى نهاية الموسم، لذا تبدو الفرصة مواتية لخطف المركز الرابع.

الضغوط تزداد على كلوب (إ.ب.أ)

ويخوض آرسنال ديربي لندن أمام جاره فولهام صاحب المركز الثامن عشر، الأحد، بعد تأهله إلى نصف نهائي «يوروبا ليغ»، الخميس، برباعية نظيفة في مرمى مضيفه سلافيا براغ في العاصمة التشيكية، ليضرب موعداً مع مدربه السابق أوناي إيمري وفريقه فياريال الإسباني. وأبقى آرسنال على آماله بالعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2016 - 2017 شريطة فوزه بلقب المسابقة القارية الرديفة، كونه من المستبعد منطقياً أن يحقق ذلك من بوابة الدوري الممتاز، نظراً لاحتلاله المركز التاسع على بُعد 10 نقاط من المركز الرابع.

وقبل عشر دقائق من المباراة في براغ، أعلن الغابوني بيار - إيمريك أوباميانغ مهاجم آرسنال إصابته بالملاريا، عبر حسابه على «إنستغرام»، حيث أرفق الرسالة بصورة له من المستشفى قائلاً: «للأسف لقد أصبت بالملاريا خلال مهمتي الدولية مع الغابون منذ بضعة أسابيع. لقد أمضيت بضعة أيام في المستشفى هذا الأسبوع، ولكني أشعر بحال أفضل كل يوم بفضل الأطباء الذين رصدوا وعالجوا الفيروس باكراً».

وكان فريق «المدفعجية» حقق فوزاً بثلاثية نظيفة على مضيفه شيفيلد يونايتد المتذيل الأسبوع الفائت. أما وستهام مفاجأة الموسم، فيحل على نيوكاسل ظهر اليوم قادماً من انتصارين متتاليين. إلا أن فريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد موين الذي يملك ثاني أفضل سجل على أرضه في الدوري بعد مانشستر سيتي، يحتل المركز العاشر في ترتيب المباريات خارج قواعده، حيث حقق سبعة انتصارات، مقابل خمس هزائم وثلاثة تعادلات هذا الموسم.

نهائي كأس إسبانيا: برشلونة يتطلع لمداواة جراحه وإنقاذ موسمه أمام أتلتيك بلباو اليوم

مدريد: «الشرق الأوسط»

يشكل نهائي مسابقة كأس إسبانيا فرصة حقيقية لبرشلونة لمداواة جراحه في الدوري بعد خسارة «الكلاسيكو» أمام ريال مدريد، وتراجعه للمركز الثالث، وإنقاذ موسمه عندما يواجه اليوم أتلتيك بلباو في ثاني نهائي للأخير في غضون أسبوعين، بعدما خسر نهائي النسخة الماضية المؤجلة بسبب فيروس كورونا أمام ريال سوسييداد في «ديربي» الباسك.

ولا يضع النادي الكاتالوني في حساباته الخسارة أمام بلباو، فيما يمكن أن يكون الضربة القاضية للخروج بلقب على الأقل هذا الموسم في سباقه المستمر على لقب «الليغا» مع قطبي مدينة مدريد، أتلتيكو المتصدر (67) ووصيفه ريال (66)، حيث يحتل المركز الثالث متأخراً بفارق نقطتين عن أتلتيكو. وستقوض هذه الخسارة أيضاً التقدم الذي أحرزه مدربه الهولندي رونالد كومان، هذا الموسم، في مستقبل غير مؤكد في حال خرج خالي الوفاض.

في المقابل، سيدخل بلباو التاريخ من بابه الخارجي في حال تعرض لخسارة أمام برشلونة، وستكون الثانية له في نهائي المسابقة المحلية خلال 15 يوماً، بعدما كان سقط أمام غريمه الباسكي ريال سوسييداد صفر - 1 في نهائي الموسم الماضي المؤجل إثر تداعيات جائحة «كوفيد - 19». ويجمع النهائي هذا الموسم على ملعب إشبيلية الذي استضاف أيضاً نسخة العام الماضي، بين أكثر ناديين تتويجاً باللقب، حيث تمتلئ خزائن النادي الكاتالوني بـ30 كأساً مقابل 23 للنادي الباسكي، ووصلا معاً إلى النهائي 81 مرة. وكان برشلونة خسر أمام فالنسيا في نهائي عام 2019، في سقوط شكل حينها الخسارة الأولى بعد هيمنة على الكأس المحلية استمرت أربعة أعوام بين عامي 2015 و2018.

ميسي... متى ستنتهي أحزانه؟ (أ.ف.ب)

وآخرها أمام باريس سان جرمان الفرنسي هذا الموسم (خسر 1 - 4 ذهاباً وتعادل 1 - 1 إياباً).

ويراهن برشلونة على الفوز بالكأس المحلية لمداواة جراحه الأوروبية وخروجه خالي الوفاض من مسابقة الكأس السوبر المحلية على يد بلباو بالذات في النهائي، وفي عام يحاول فيها استعادة عافيته بإدارة كومان. وكان كومان صرح في يناير (كانون الثاني) الماضي «برشلونة غير مستعد بعد للفوز بالكثير من الأشياء»، ولكن عاب المدرب الهولندي أن يضيف أنه بإمكانه أن يكون ضحية نفسه وتطوره في حال خرج خالي الوفاض بعد أن يكون قد اقترب من الفوز بالدوري والكأس المحليين.

بلباو يتطلع لتعميق جراح برشلونة (إ.ب.أ)

وتحوم الشكوك حول قدرة برشلونة على رفع مستواه في اللحظات المهمة هذا الموسم، حيث ظهر بصورة صلبة أمام منافسين محليين يشكلون عادة لقمة سائغة له، لكن من دون أن يكون لاعبوه الشبان على قدر المسؤولية أمام خصوم من العيار الثقيل، وأكبر برهان على ذلك خسارة مبارياته الثلاث هذا الموسم أمام ريال (1 - 3 و2 - 1) وأتلتيكو (صفر - 1) في الدوري، وسان جيرمان في دوري الأبطال (خسر 1 - 4 ذهاباً في دور الـ16)، وبلباو 2 - 3 بعد التمديد في نهائي الكأس السوبر المحلية.

ويبدو أن الفشل المرافق للمباريات المهمة، بات الهم الأول للرئيس الجديد - القديم خوان لابورتا، إذ عليه أيضاً اتخاذ قرارات حاسمة لمستقبل النادي، إن كان من ناحية الاستمرار مع المدرب كومان أو إقناع نجمه وقائده الأرجنتيني ليونيل ميسي بالبقاء وهو على مشارف نهاية عقده في الصيف الحالي.

ويبدو أن الفوز بكأس الملك للمرة السابعة في مسيرة «البرغوث الصغير» سيكون عاملاً مهماً في تقرير المصير، ولكن بالتأكيد ليس الحاسم لأن سعادته تكمن في عودة فريقه إلى سكة الانتصارات على الصعيد القاري، علماً بأن الخسارة يمكن أن تخدم كجرس إنذار جديد لأصداء الخيبات المتتالية. ولا يحمل ميسي ذكرى جميلة من مواجهته الأخيرة أمام بلباو في نهائي كأس السوبر في يناير 2021 بعدما طرده الحكم في الدقيقة 120. بعدما كان شاهد مهاجم النادي الباسكي إيناكي ويليامس يسجل هدف الفوز 3 - 2 في الشوط الإضافي الأول (94).

لم يتمكن بلباو من البناء على هذا الفوز للتألق في «الليغا» هذا الموسم، فهبط إيقاعه في الفترة الأخيرة بسقوطه في فخ التعادل أربع مرات على التوالي ما جعله يتراجع إلى المركز الحادي عشر ويبتعد عن المراكز المؤهلة لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). وبعدما كان بلباو يمني النفس أن يحرز لقبه الـ24 والأول منذ عام 1984 أمام سوسييداد، سيكون بمواجهة برشلونة اليوم في المدينة ذاتها وعلى الملعب ذاته، أمام فرصة ثانية لتعويض ما فاته وإلا سيدخل التاريخ كأول خاسر لنهائيين في 15 يوماً.

الإعلامية والفنانة المصرية أكدت أنها لن تتخلى عن تقديم البرامج

هبة الأباصيري: بدايتي الفنية القوية تمنع ظهوري كوجه جديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت الممثلة والإعلامية المصرية هبة الأباصيري إن بدايتها الفنية القوية سوف تمنعها من الظهور مستقبلاً كوجه جديد، مؤكدة، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، عدم تخليها عن تقديم البرامج بعد دخولها مجال التمثيل وتقديم أدوار مهمة به، ونفت ظهورها بالحجاب في إحدى حلقات برنامجها بناءً على رغبة أحد الضيوف.

وتقدم الأباصيري بطولة مسلسل «تفتيش»، أول مسلسل ثلاثي الأبعاد في مصر، وتجسد خلاله شخصية موظفة تدعى «فريدة» تقوم بالتفتيش على الموظفين، ويتضمن العمل الكثير من مشاهد الإثارة والتشويق والغرافيك.

وأوضحت الأباصيري أنها لا تشغل نفسها بالمنافسة مع الفنانات الأخريات، بل تهتم بتقديم أعمال جيدة، رافضة مصطلح «البطولة المطلقة»، قائلة: «أتصدر بطولة مسلسل (تفتيش)، ولكنني أعتبره بطولة جماعية، لأن المسميات لا تشغلني كثيراً، فأنا أهتم فقط بتقديم شخصيات أحبها وقريبة مني في المقام الأول».

وتؤكد الأباصيري أن الشخصيات الدرامية التي قدمتها أخيراً، مختلفة عن شخصيتها الحقيقية، مشيرة إلى أنها تفضل محاكاة الواقع بأعمالها قائلة: «كنت محجبة ومنتقبة في مسلسل (للحب فرصة أخيرة)، وفي مسلسل (الوجه الآخر) قدمت دور سيدة أعمال لفتت الأنظار بأزيائها وماكياجها، وفي عملي الدرامي الثالث (تفتيش) أقدم دور موظفة تشغل منصباً حيوياً في شركة تأمين، وتظهر بملابس معتدلة».

وتتطلع الأباصيري إلى تقديم الكثير من الألوان الفنية خلال الفترة المقبلة، مثل الأدوار التاريخية والشعبية والصعيدية والأرستقراطية، مشيرة إلى أنها لا تتعجل خطواتها الفنية، خصوصاً أن مشوارها الفني يعد قصيراً جداً، ورغم ذلك قدمت أعمالاً ناجحة، على حد تعبيرها، لافتة إلى أنها تتمنى العمل مع خالد النبوي وكريم عبد العزيز وأحمد حلمي مستقبلاً.

وأكدت أن بدايتها القوية تمنعها من الظهور كوجه جديد في الأعمال المقبلة: «بدأت كبيرة وسأظل كذلك وبإمكاني الظهور ضيفة شرف، لكن لا يمكن أن أكون وجهاً جديداً».

وترفض الأباصيري تحميل الفنان مسؤولية تغيير شكله بصورة مثيرة ومغايرة للواقع، قائلة: «الاستايلست هو مَن يتحمل مسؤولية ذلك، بالاشتراك مع المخرج والمنتج وليس الفنان، فلا بد من توافق الشخصية الفنية بكل تفاصيلها مع الواقع، لكن غير ذلك يعد تهريجاً وليس فناً».

وتعكف الأباصيري حالياً، على قراءة العديد من النصوص السينمائية والدرامية، بالإضافة لتحضيرها لبرنامج يبدأ عرض الموسم الأول منه بعد موسم رمضان، مشيرة إلى أنها مرتبطة بعملها كمذيعة قائلة: «عملي الإعلامي قريب لقلبي لأنه عبارة عن تعب ومجهود سنين، حيث بدأته وعمري 16 سنة، وهو حلم كبير بالنسبة لي، المذيعة هي الحب، والتمثيل هو العمل، ومن المستحيل أن أترك أو أتخلى عن عملي كمذيعة مقابل التمثيل».

وترى الإعلامية والفنانة المصرية أنها كانت محظوظة جداً، بعد نجاحها في محاورة الكثير من النجوم على غرار عادل إمام ومحمد منير، وتقول: «تمنيت محاورة الفنان الراحل محمود عبد العزيز، لكن القدر لم يمهلني لذلك، ومستقبلاً أتمنى محاورة كريم عبد العزيز، وأحمد حلمي، بالإضافة إلى شخصيات أخرى بارزة في مجالات الأدب والسياسة والاقتصاد والعلوم».

وعن ظهورها بالحجاب أمام الشيخ رمضان عبد المعز في برنامجها «Its show time» تقول: «موديل الفستان هو الذي حتم عليّ ارتداء الحجاب في حلقة الشيخ رمضان عبد المعز، عكس موديل الفستان في حلقة الشيخ أسامة الأزهري، وهذا ما دعا الناس إلى التعليق بالقول إن الشيخ رمضان هو من طلب ذلك، وهذا الكلام عارٍ تماماً من الصحة، فأنا أحرصُ بشكل دائم على أن تكون ملابسي محتشمة وأنيقة في الوقت ذاته، خصوصاً في الحلقات التي أستضيف فيها رجال الدين احتراماً لهم ولنفسي».

هبة الأباصيري

قال لـ الشرق الأوسط إنه لا يتدخل في عمل المخرج أو المؤلف

ياسر جلال: الدراما التلفزيونية شغلتني عن السينما والمسرح

لقطات لجلال في مسلسله الجديد «ضل راجل»

حوار فني

القاهرة: داليا ماهر

استطاع الفنان المصري ياسر جلال، حجز مكان ثابت له في موسم دراما رمضان خلال السنوات الأخيرة، بعدما تمكن من تأكيد قدراته الفنية وموهبته التمثيلية المميزة عبر «ظل الرئيس»، و«رحيم» و«الفتوة»، ويطل مجدداً في الموسم الحالي من خلال مسلسل «ضل راجل»، وقال جلال في حواره مع «الشرق الأوسط»: إنه يدرس أبعاد شخصياته من جميع الزوايا، ولا يدخل في عمل المخرج والمؤلف، مؤكداً أنه تربى على «احترام ما يقدمه صناع العمل».

ويشير جلال إلى أن الفن يُطهر روح الممثل ويجعله يفرغ انفعالاته، موضحاً أن الوجود السنوي في موسم رمضان لا يشغله بقدر اهتمامه بتقديم عمل مميز يليق بالمشاهد ويتناسب مع ذوقه وعاداته وتقاليده، مشيراً إلى أن الدراما التلفزيونية شغلته عن السينما والمسرح كثيراً، مؤكداً أنه يطمح لتقديم قصة سينمائية مختلفة عما يقدمه بالتلفزيون خلال الفترة المقبلة، وإلى نص الحوار:

● ما الذي حمسك لبطولة مسلسل «ضل راجل»؟

- تفاصيل الشخصية والعمل ككل، جذبني بشكل لافت، فأنا لا أوافق على الدخول فعلياً بأي عمل فني إلا بعد دراسة كل جوانبه و«ضل راجل» عمل متكامل ومتنوع التفاصيل بأحداثه الاجتماعية الشعبية المشوقة.

● وهل قمت بعمل تحضيرات خاصة لدورك في العمل؟

- الاستعدادات كانت شبيهة بالأعمال السابقة، حيث بدأت بالقراءة المتأنية للسيناريو والتحدث مع المؤلف لمعرفة الدور وتحولاته وخيوطه الدرامية، وما هو قادم من أحداث بالتعاون مع المخرج والتحضير للشخصية بأبعادها المادية، والجسمانية والاجتماعية، والنفسية، حتى أستطيع تحديد شكل الشخصية ومستواها المادي والبيئة المحيطة بها وكذلك تحديد المشاعر والطموحات والتحولات والأحلام، فكل هذه التفاصيل أقوم بتفنيدها وتحليلها ودراستها جيداً لبدء التصور وأنا مشبع بالشخصية.

● معنى ذلك أنك تتأثر بالشخصية بعد الانتهاء من العمل؟

- شخصياتي لا تطاردني بعد الانتهاء من التصوير، ولكنني أظل مهموماً بها قبل التصوير وحتى الانتهاء من العمل، فأنا في النهاية ممثل أقوم بدوري وبمجرد انتهاء التصوير أرجع لشخصيتي العادية، فأنا لا أجد صعوبة في التخلص من الأدوار التمثيلية، فالممثل لديه فرص كبيرة لتفريغ انفعالاته أولاً بأول خلال العمل فهو يعيش حالة من التطهير طوال الوقت ودائماً ما أردد ذلك بيني وبين نفسي وبين أصدقائي المقربين، الفن يهذب روح الممثل دائماً.

● هل أنت من أنصار «السيناريو التفصيل» بهدف الانفراد بالعمل؟

- أنا من أنصار العمل الجيد، والعمل الجيد لا يُفصل على مقاس شخص واحد أبداً، والممثل الجيد يستطيع تقديم عدد كبير من الشخصيات، وفي الأعمال التي أشارك بها أكون حريصاً على إعطاء مساحات كبيرة لكل نجم مشارك بالعمل معي، حتى يستمتع بما يقوم به، وهذا سيظهر حتماً على جودة العمل على الشاشة، لذلك كل أعمالي تعتبر بطولة جماعية، وليست بطولة مطلقة، رغم أن دوري هو الدور الرئيسي، ولكن حولي أدوار كثيرة بها مساحات كبيرة من التمثيل وهذا يجعل الكثير من زملائي سعداء بمشاركتي بأي عمل أقدمه، لأنني أؤمن بمبدأ المشاركة وحق كل فنان بتقديم دوره بإتقان واهتمام، وأنا سأستفيد بالتأكيد في النهاية وهذا هو شعاري ومبدأي في عملي.

● وما معاييرك في اختيار أعمالك الفنية؟

- بعد «ظل الرئيس» تحديداً حاولت اختيار أدواري بعناية لتناسبني سناً وشكلاً وأن يكون ما أقدمه مختلفاً، وأن يكون الدور مناسباً لمناقشة قضية اجتماعية أو إنسانية، وفي الوقت نفسه لا بد أن يكون العمل به عناصر جذب وتشويق بالنسبة للمشاهد لكي يقبل عليه، مع قدرة العمل على توصيل رسالة معينة لأن العمل الفني هدفه إيصال رسالة من دون انزعاج مثل الدواء الذي يعطى بجرعة حتى يشفى المريض، لأن الفن لا بد أن يكون قريباً من مشاعر الناس حتى يتقبلوه ويقبلوا عليه ويستفيدوا منه وهذا ما أحرص عليه دائماً.

● هل تتدخل في عمل المخرج واختيار الممثلين بأعمالك على غرار بعض النجوم؟

- والدي مخرج مسرحي وتربيت على احترام المخرج والإنصات لكلامه ومعرفة حدودي من جميع النواحي، لذلك لا أتدخل في شيء مطلقاً لأنني أتعامل مع مخرجين كبار وهم لا يتحمسون للعمل معي من فراغ، لأنهم يدركون أنني أعرف حدودي جيداً، وأحترم المخرج والمؤلف، فأنا من النوع الذي يحترم النص المكتوب جيداً ولا أفضل اللعب به وتغييره، ولكن بالنهاية نحن فريق عمل، والأمر شورى بيننا وفي أوقات يستشيرني المؤلف ببعض الأمور، وكذلك المخرج، ولكن القرارات النهائية تكون لمن يمسك زمام الأمور سواء في الكتابة أو الإخراج.

● أصبحت من الفنانين المشاركين بشكل دائم في رمضان... في تقديرك لماذا؟

- أتعامل مع شركة منتجة وهي من تقرر وجودي في رمضان أو خارج رمضان، في المقام الأول يعنيني جودة المنتج الذي أقدمه، كما يشغلني العمل وقضيته، والأهم هو شكل المشروع الفني، وليس همي الوجود في رمضان من أجل الوجود، فوجودي لا بد أن يقترن بعمل محترم يليق بالمشاهد ويتناسب مع ذوقه وعاداته وتقاليده حتى لو خارج الموسم.

● وهل تشغلك تعليقات «السوشيال ميديا» أثناء عرض الأعمال؟

- بالتأكيد تشغلني، رغم أنني ليس لدي أي وجود على «السوشيال ميديا» ولكن لي أصدقاء مقربون يرسلون لي التعليقات على هاتفي الشخصي، وسعادتي لا توصف بآراء الناس الإيجابية لأنها تقويني وتدعمني وتجعلني أبذل مجهوداً أكبر في العمل.

● بعض المنتجين اتجهوا أخيراً لإنتاج مسلسلات قصيرة... ما رأيك في هذه التجربة؟

- أرحب بهذه النوعية من الأعمال وبالفعل لدي مشروع درامي جديد مع المخرج أحمد نادر جلال بعنوان «الديب»، وتأليف عمر عبد الحليم، عدد حلقاته معدودة، ولكنه مميز ويطرح قضية مميزة.

● المسرح المصري استعاد بعض بريقه خلال السنوات الأخيرة، هل تفكر في خوض بطولات مسرحية؟

- أحب المسرح كثيراً، فأنا خريج المعهد العالي للفنون المسرحية، ووالدي مخرج مسرحي، وأعلم جيداً قيمة المسرح ورقيه، وآخر مسرحياتي كانت من إخراج والدي قبل وفاته اسمها «النجاة» من فصل واحد بمشاركة الفنان مجدي فكري ورباب طارق وتأليف نجيب محفوظ، وإخراج والدي المخرج جلال توفيق، ولكن انشغالي في الأعمال التلفزيونية تسبب في تقصيري سينمائياً ومسرحياً، فالمسرح يحتاج شبه تفرغ لأنه يحتاج إلى مجهود جبار، لكنني أحبه كثيراً ومع انتعاشته الأخيرة أكون في قمة سعادتي.

● وهل تفكر في خوض بطولات سينمائية قريباً؟

- لدي أكثر من مشروع سينمائي، ولكنني أطمح لمشروع سينمائي قوي ومختلف عن التلفزيون، فقد قدمنا الأكشن في التلفزيون، بالإضافة للكثير من الموضوعات القوية، لذلك عند اتجاهي للسينما لا بد أن يكون العمل مختلفاً وقوياً، لينال إعجاب الجمهور، وأعتقد أن إقبال الناس متوقف على اختلاف العمل عما أقدمه على شاشة التلفزيون، وليس كل همي تقديم سينما فقط، هدفي هو النجاح فيها.

الفنان المصري ياسر جلال

ردد أغنيته ويل سميث وتابعها 60 مليون مشاهد

عصام النجار: «حضل أحبك» تزود شبابنا العربي بالأمل

بيروت: فيفيان حداد

لم يكن يتوقع الشاب الأردني عصام النجار أن تحقق أغنيته «حضل أحبك» نجاحاً منقطع النظير، وانتشاراً عالمياً. الأغنية وُلدت بالصدفة أثناء مكالمة هاتفية كان يجريها مع صديقة له عبر «فيس تايم». وبعيد نشره مقطعاً لها عبر تطبيق «تيك توك» ذاعت الأغنية ولاقت انتشاراً واسعاً وتجاوز عدد مشاهديها 80 مليون شخص عبر التطبيق المذكور، و60 مليون شخص عبر «يوتيوب».

وهكذا بين ليلة وضحاها انقلبت حياة ابن الـ17 ربيعاً عصام النجار رأساً على عقب، وتحول من تلميذ مدرسة يعيش في الأردن بعيداً عن والديه في أميركا، إلى فنان عالمي يردد أغنيته ملايين الناس، وبينهم نجوم عالميون أمثال الأميركي ويل سميث. فالفنان العالمي لم يتوان عن تصوير نفسه وهو يرددها أمام الملايين من متابعيه.

مؤخراً تعاون النجار مع الثنائي الـ«دي جي» الكنديين العالميين لاود لاكشيري وعلي غاتي، فأضافا عليها خلطة موسيقية مختلفة ضمن إيقاع سريع وراقص. فأعاد بذلك طرحها ضمن نسخة جديدة، بهدف نشرها بشكل أوسع. فتغيرت ملامحها الموسيقية؛ إذ تألفت عند ولادتها من عزف سولو على الغيتار فقط.

وفي السياق نفسه، اختاره الموسيقي العالمي وسيم صليبي المعروف بـ«سال» ليوقع مع النجار عقد إنتاج، إثر النجاح الذي حققته أغنيته «حا ضل أحبك» عبر المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. ويأتي هذا التعاون بعد إعلان «مجموعة يونيفرسال الموسيقية»؛ الرائدة عالمياً في مجال الإنتاج الفني، إطلاقها شركة «Universal Arabic Music (UAM)»؛ ومهمّتها اكتشاف ودعم المواهب الفنية بهدف تحقيق النجومية، وإيصال الإرث الموسيقي الغني في منطقة الشرق الأوسط للمستمعين حول العالم. وقامت «مجموعة يونيفرسال الموسيقية» وشركة «Republic Records» التابعة لها بتأسيس شركة «Universal Arabic Music» بعد توقيع شراكة مع المنتج الموسيقي العالمي اللبناني وسيم صليبي.

ويعلق عصام النجار في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «اختياري من قبل هذه الشركة الرائدة أسعدني كثيراً، ولم أستطع تصديقه للوهلة الأولى. وحالياً أحضر لألبوم جديد معها يشرف عليه وسيم صليبي. كما أني أستشير المغني العالمي (مساري) في كل شاردة وواردة تخص هذا العمل الجديد الذي سيتضمن أغنيات مختلفة؛ بينها من تأليفي وتلحيني. فهو أذني الثانية التي أثق بخياراتها».

وعن التغيرات التي لامست حياته إثر الشهرة التي حققتها أغنيته؛ يقول: «لقد صار هاجسي الأكبر هو تحقيق حلمي فناناً عربياً عالمياً. كل شيء تبدل حولي وصار يشار إليّ بالأصابع، وأخباري تتصدر وسائل إعلام عربية وغربية. مسؤوليتي كبرت فجأة وصرت مقيداً في تصرفاتي مع الآخرين بشكل كبير. صرت أخاف أن أحاسب على أي تصرف تلقائي أقوم به. أشعر بالتوتر من دون شك؛ لأن مسؤولية كبيرة وغير متوقعة وقعت عليّ من السماء من دون أن أدري».

وعن الأسباب التي أدت في رأيه إلى نجاح أغنيته، يوضح في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد لأنها بسيطة تحاكي أبناء جيلي بشكل مباشر من دون استئذان... فيها ميلودي قريبة من القلب يرددها سامعها بشكل عفوي. فكلامها البسيط ولد معي خلال مكالمة (فيس تايم) كنت أجريها مع صديقة لي.

كانت تتحدث معي وهي تضع رأسها على الوسادة. فرحت أعزف لها الموسيقى على الغيتار وأنا أغني (حطي راسك على المخدة) ولذلك البعض يعرفها تحت هذا الاسم. بعدها نشرت المقطع على تطبيقي (تيك توك) و(إنستغرام). ومنذ تلك اللحظة بدأت قصتي مع النجاح. ولعل زمن (كورونا) أسهم في ذلك بشكل مباشر. فالناس منكبة على التواصل معاً افتراضياً عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

يتمثل عصام النجار بأسماء نجوم عالميين حفظ أغانيهم ورددها، ولكنه في الوقت نفسه لم ينس أصوله العربية، ويقول: «طبعاً أستمع إلى جاستن بيبر وغيره من الفنانين العالميين الشباب. ولكني في الوقت نفسه أحب كثيراً الاستماع إلى عبد الحليم حافظ. فهو المغني العربي المفضل عندي».

الموسيقى ملأت فراغات كثيرة كانت تشوب حياة عصام النجار في زمن الوباء، لا سيما أنه يعيش وحيداً في الأردن بعيداً عن أهله. «فترة ابتعادي عن أهلي الموجودين حالياً في أميركا استطعت تجاوزها مع الموسيقى. كنت خائفاً أشعر بالانزعاج لأني وحيد، لا أستطيع الفضفضة لأحد منهم. فكانت الموسيقى ملاذي الوحيد. واليوم أهلي يشعرون بفخر كبير تجاهي، وأنا على تواصل دائم معهم، وكذلك مع شقيقيّ وهما أكبر سناً مني».

يرغب عصام النجار في تحقيق شهرة أوسع، شبيهة إلى حد كبير بتلك التي حققتها أغنية «ديسباسيتو» الإسبانية. ويعلق: «فخور لأني صنعت شهرتي بنفسي. فكنت نموذجاً حياً لمواهب فنية عربية تنتظر الفرصة المناسبة لتحقيق أحلامها.

وحالياً أفتح أبواباً واسعة أمامهم كي يدخلوها بثبات ومسؤولية. فالمطلوب منهم التشبث بأحلامهم وعدم الاستسلام والإحباط.

فنجاحي هو نجاح كل الشباب العربي الذي أحب أن أقول له: إياك أن تنكر موهبتك وتستخف بها. حافظ على أحلامك وطموحاتك؛ فالأمل موجود دائماً، ويمكن أن تكون أنت التالي من بعدي».

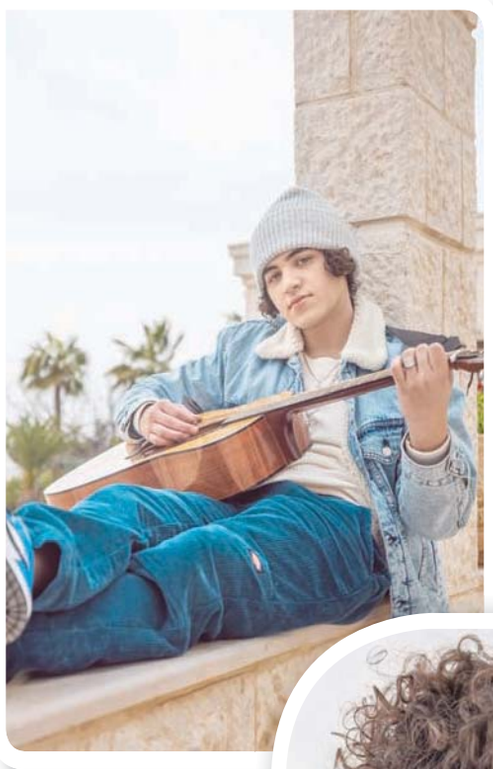
عصام النجار يحقق نجاحاً منقطع النظير من خلال أغنيته «حضل أحبك»

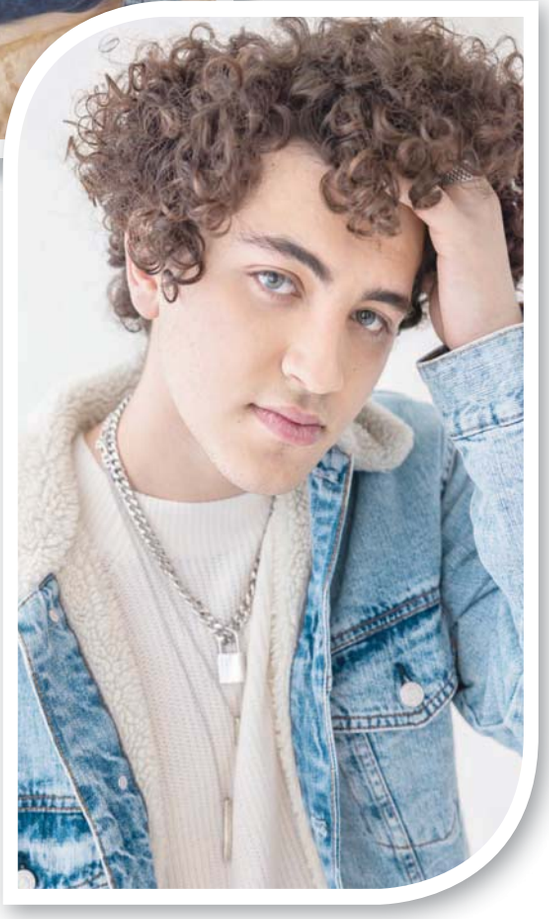

الممثلة اللبنانية تطل في مسلسلات «راحوا» و«للموت» و«2020» الرمضانية

رندة كعدي: ابنتي هي مدربتي وعيني الثاقبة

بيروت: فيفيان حداد

على غير عادتها تطل الممثلة اللبنانية رندة كعدي من خلال مسلسل «راحــوا» الرمضاني بشخصية شريرة وقاسية. فهي تطل على المشاهد العربي عادة، بشخصية الأم الطيبة والحنون. تخلع رندة عباءتها المسالمة في هذا العمل الدرامي، وتلبس أخرى تلعب من خلالها دور «أم عماد»، المتسلطة صاحبة النظرات الغامضة والحاقدة.

فاجأت رندة كعدي متابعي «راحــوا» الذي تعرضه شاشة «إم تي في» المحلية خلال الموسم الرمضاني. فهم يتسمرون في مقاعدهم، يتفرسون في ملامح وجهها، كي يتأكدوا بأنها من تقوم بهذا الدور. فالتغيير طال إطلالتها، ولم يقتصر على أدائها البارع، بل طال أيضاً شكلها الخارجي. فهي اضطرت أن تحلق حاجبيها وترسمها بخط قصير يقطع التناغم المعروفة به في نظراتها. ومع ملامح وجه «أم عماد» القاسية، وإتقانها لغة جسد مشبعة بالغطرسة، تضيف رندة كعدي إلى مشوارها الفني محطة تمثيلية، بدأت تصبح حديث الناس في الشهر الفضيل.

وتعلق رندة كعدي: «بالفعل دور جديد، لم يسبق أن قدمت ما يشبهه إن بالشكل أو بالأداء. فالممثل عليه أن يختبر أي دور يمكن أن يجدد مسيرته ويحفزه على تقديم الأفضل. وكلما عرف كيف يطبع دوره بصدق، نجح وأحبه المشاهد».

ولكن ألم تخافي من ترك انطباع سيء لدى المشاهد الذي أحبك في أدوار الأم بمختلف وجوهها؟ ترد: «في (راحوا) أيضاً ألعب دور الأم ولكن في إطار مختلف. لم أتردد في الموافقة، ولم أتساءل عن رد فعل المشاهد. فهو يمكن أن يراني بعين مختلفة ولكنه لن يكرهني. والدليل على ذلك هو أنه تماهى مع دوري (أم عماد)، واستمتع بمراقبتي بدقة، لأنه رغب في متابعة هذه النقلة في أدائي».

وتؤكد الممثلة اللبنانية التي تركت بصمتها في أعمال عدة ضمن دراما رمضانية سابقة وغيرها، أنه على الممثل أن يصدق النص المكتوب له ويرسم هويته. فيخرجه من الورق ويؤنسنه، ويزوده بالحياة، كي يبدو حقيقياً. هنا يخضع الممثل لامتحان صعب، فإما يترك بصمة يتذكرها الناس، أو يمر مرور الكرام. فالممثل هو بمثابة رادار عليه أن يلتقط أي إشارة تلوح له من بعيد، وأحياناً تسهم شخصية معينة في إخراج طاقة تسكن أعماقه، وعندما يقف أمام الكاميرا، في موقع التصوير، تصبح وكأنها تسكنه. فلو اكتفيت بأداء رندة كعدي الطيبة لكنت فشلت. فتخزين خطوط لشخصيات نلتقيها في حياتنا اليومية، أو نتعرف إليها في فيلم سينمائي أو عمل درامي تساعد في نضوج أداء الممثل. وبرأيي فإن العلم يشكل عنصراً أساسياً يبلور مهارات وتقنيات الممثل. «وأنا كغيري من خريجي المعاهد الفنية، نتمتع بهذه القدرات من صفوفنا ودراستنا حيث اكتسبنا منها قواعد اللعبة. ولن أنسى في هذا الإطار كلام أستاذتي في المعهد التي أعتز بها لطيفة ملتقى. فهي كانت توصينا دائماً بأن يكون أداؤنا شبيهاً بميزان الصائغ. فلا يجب أن يميل يساراً أو يميناً، بل أن يكون مضبوطاً. فلا نزيد ولا ننقص من كمية الانفعال المطلوبة لدور معين».

تقدم رندة كعدي دور عاشقة من الجيل القديم في مسلسل «للموت»

ومن هي الشخصية الواقعية التي استوحيت منها شخصية «أم عماد»؟ ترد: «لم ألتق في الواقع بشخصية تشبهها، ولكن يمكنني القول بأن غالبية حكامنا وسياسيينا يشبهون (أم عماد) بغطرستها. وأنا حولتهم إلى سيدة، سيما وأن التمثيل يرتكز على الخيال والعامل الافتراضي. فأخذت السيدة من الواقع وطورتها بحيث تناسب شخصية «أم عماد».

ويتناول مسلسل «راحوا» موضوع الإرهاب الممارس في مجتمعاتنا. ويحكي عن حادثة إرهابية تجري في ملهى ليلي. فيدخله إرهابي ويبدأ في رش الساهرين بالرصاص. لتبدأ القصة تأخذ منحى آخر يتراوح بين سندان المشاعر ومطرقة الإرهاب.

وعن كيفية قولبتها لدورها والتحضير له توضح: «إنني أتكل كثيراً على مدرب التمثيل لأن في استطاعته أن يرى أدائي من زاوية أخرى. وهنا لا بد أن أذيع سراً لأول مرة، هو أن ابنتي تمارا كريستينا حاوي هي مدربتي والمشرفة على أدائي وشكلي الخارجي. فأنا أستعين بها في كل دور أنوي تقديمه لأنها متخصصة في إدارة الممثل وتواكبني في جميع أعمالي. هي من اقترحت على مخرج (راحوا) نديم مهنا وكاتبته كلوديا مرشيليان تقديمي في الإطار الذي أطل فيه اليوم. ولولا توافقهما معهاً لما ولدت هذه الشخصية. وهي أيضاً من يتولى اختياري لمكياجي وأزيائي، وكل ما يتعلق بإطلالتي في كل دور. كما أنها تتدخل في أدق التفاصيل كي يأتي الدور متكاملاً. فترسم إطاراً للدور وأنا أترجمه في أدائي. حتى في المنزل هي تدرّبني وتحفظ النصوص معي، خصوصاً أني أتمسك بالنص كما هو». وهل يمكنها أن تتفوق على أستاذة في التمثيل؟ ترد: «أنا خريجة معهد فنون وأنتمي إلى مدرسة تمثيلية قديمة. أما الجيل الشاب فهو على اطلاع دائم على كل جديد، ويملك خلفية ثقافية واسعة. فتمارا خريجة أكاديمية أيضاً ونتفق على كثير من الأمور، بحيث لا أسمح لنفسي بارتكاب أي خطأ معها. ومع ذلك فهي لا تتوانى عن إسداء ملاحظات ونصائح لي. وأحاول دائماً أن أتذكرها على موقع التصوير، حيث يمكن للممثل أن يشرد أحياناً أو أن يميل عن الخط المرسوم لدوره».

وتؤكد رندة كعدي أنه على الممثل أن يكون متطلباً، وألا يرضى عن أدائه بسرعة. «فهو إذا بالغ في الرضا عن نفسه، لن يتمكن من التطور أو الاستمرار». وبحسب رندة كعدي فهي لم تجسد يوماً دور الأم التي تشبهها في حياتها العادية. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أقوم بالدور كما هو مطلوب مني وجميع الذين عملت معهم هم أبناء المهنة، وخريجو معاهد، ولذلك جاءت أدواري غير مكررة. فكنت الأم على اختلاف شخصياتها، وفي المقابل لم أقدم يوماً دور الأم التي تشبهني». وكيف يمكن أن تشبهك؟ «يجب أن تكون متطلبة جداً ومثالية في تفكيرها. فبرأيي الأم العاملة هي من ضمن هذه الفئة في الحياة الطبيعية، وهكذا تفكر بأولادها ومستقبلهم».

وتطل رندة كعدي في شخصيتين مختلفتين ضمن مسلسلي «2020» و«للموت». وتخبرنا عن الأولى: «أجسد دور الحاجة ضحى الملتزمة بمبادئها الدينية والاجتماعية إلى حد يعتبرها البعض ساذجة التفكير. هذا الدور جذبني، إذ كنت أتشوق لتقمص شخصية من هذا النوع، وأتعرف عليها عن كثب. أما في مسلسل (للموت) فأتاح لي نص نادين جابر أن أقدم شخصية حنان عاشقة من الجيل القديم لم تتزوج. وهي تتوق للارتباط بحبيبها وتكمل معه بقية حياتها.

وقد عملنا عليه بجهد، وسيلمس المشاهد الفرق بين هذه الشخصية وغيرها أن من ناحية اللوك أو الأداء. وللمخرج فيليب أسمر دور كبير في هذين العملين، وأنا أكن له كل تقدير. وأتمنى أن نكون عند حسن ظن المشاهد. فعندما تحملك شركتا إنتاج رائدتان كـ(إيغلز فيلم) و(الصباح إخوان) مسؤولية من هذا النوع يكون حرصنا على النجاح أكبر». تنافس رندة كعدي نفسها بنفسها من خلال ثلاثة أدوار مختلفة، فهل سيكون لديها الوقت لمتابعة أعمال أخرى؟ «بالطبع سأشاهد أعمالاً أخرى مصرية ولبنانية وسورية، وأترك أعمالي إلى ما بعد رمضان كي أتابعها بدقة».

تي في لوك

محمد رُضا

الغياب الكبير

● مسلسلات رمضان هي، قبل كل شيء، صناعة عربية (أساساً) كبيرة. هي بحجم عملاق على الأصعدة كافة: مادياً، وإعلامياً، وإنتاجياً وكفرص عمل لمئات الفنانين وللعدد نفسه من الكتاب والمخرجين ومؤلفي الموسيقى والمصممين والمصورين ولكل من له باع في حياكة العمل التلفزيوني.

الحشود التي يشهدها الشهر البديع الذي نعيشه حالياً يفوق كل ما تنتجه كل المحطات العربية مجتمعة خلال العام، بل أضعاف ما تنتجه وتوفر له الميزانيات والطواقم أمام الكاميرا ووراءها. وإذا ما نظرنا إلى عموم الإنتاجات التلفزيونية في هذا الشهر (وهي تتجاوز الثلاثين مسلساً كمعدل عام) وجدنا أن التنافس القائم بين محطات التلفزيون العربية على إنتاج أو شراء عروض مسلسلات يتم إنتاجها على نحو مستقل، أمر ليس شائعاً فقط، بل هو مفروض وإلزامي.

كل هذا تحت سماء شهر رمضان وتيمناً به. ولو كان هناك شهران كريمان كهذا الشهر لارتفعت صناعة المسلسلات إلى ضعف هذا العدد ولما بقي هناك من فنان أو كاتب أو مخرج أو سواهم من العناصر البشرية من دون عمل.

لكن إذ يحدث كل ذلك في كل سنة، فإن المسألة ليست قائمة على أعمال تعكس الروح الرمضانية وروحانيات الشهر وكل ما يتصل بالعبادة فيه والتبرك به. لهذه المسألة هناك برامج رمضانية تقوم على بث تعاليم الدين وشؤونه ولو أنها سريعاً ما تصبح تكراراً لما سبقت معرفته من أجيال وأجيال بعيدة.

الرواج الرمضاني على الشاشات التلفزيونية له علاقة بالعجلة الاقتصادية: عرض وطلب. «بيزنس» قائم بذاته. حالات نجاح في مقابل حالات فشل، وبينما النجاح يولد النجاح ولا يتنازل عنه، فإن الفشل لا يتكرر إلا عبر عدم الدراية. إذ يفشل مسلسل ما فإن ذلك لا يؤدي بمنتجيه إلى إعادة الكرّة على أمل أن المرة المقبلة ستكون أفضل. ما سيفشل في العام المقبل هو مسلسل آخر ولو للأسباب ذاتها.

مفتاح السر في كل ذلك هو الجمهور. هو الذي يقبل ويضحك أو يتشوق أو يُثار أو يبكي. هو، بالتالي، من يقول للمنتج، مسلسلك أعجبني أريد مثله، أو «إيه ده يا عم. ما عندكش حاجة تانية؟».

لذلك إذا تذمر البعض من غياب موضوعات ومضامين وحكايات فإن عليه أن يثبت أولاً أنه يريدها. شركات الإنتاج لن تدفع ملايين الدولارات على أي عمل إذا اعتقدت أن أحداً لا يرغب في بضاعتها. لذلك هناك ما يغيب عن الشاشة من أعمال لا ترى النور ولن تراه لا في رمضان ولا في سواه.

أكثر ما يغيب وأكبره أهمية هو المسلسلات المقتبسة من روايات أدبية وضعها مؤلفون قرأنا لهم واستمتعنا برواياتهم من نجيب محفوظ إلى غادة السمان والعشرات من كل أنحاء العالم العربي. ولمَ ليس من خارج العالم العربي أيضاً.

لحين كانت السينما المعين الكبير لاقتباس وصنع الحكايات المصورة من تلك الروايات، لكن هذه أيضاً توقفت عن طرق هذا الباب والتلفزيون لحق بها والجمهور لا يشكو.

ورطة مصرية في أميركا

● «لعبة نيوتن» لتامر محسن مبهر. كل توليفته الإخراجية مختلفة تماماً عن معظم ما هو معروض. لا يبدأ بزرع الأسماء المزينة بكلمة «النجم» فلان، كما لو أن الكلمة هي رفع شأن بحد ذاتها. ولا حتى بالاستعجال بحشر المقدمة والموسيقى معها لخمس دقائق، بل يلج مباشرة الوضع القائم.

هناك امرأة تحط في مطار لوس أنجليس (على الغالب). تسير صوب نقطة بوليس الهجرة. تتواصل مع رجل لا نعرفه. يطلب منها أن تتمالك أعصابها ولا تتوتر... كيف لن تظن أنها ليست إرهابية؟

لكنها بالفعل ليست إرهابية بل امرأة مصرية في بطنها جنين تريد أن تنجبه في الولايات المتحدة لكي ينال الجنسية الأميركية، غير مدركة أنها إذا تجاوزت المدة الممنوحة لها على الفيزا ستصبح مقيمة غير شرعية، ما يعني أن جنينها لن يحصل بالضرورة إلا على الأوراق الطبية في أحد المستشفيات.

منى زكي هي تلك المرأة، وهي سعيدة بأنها نفذت من أسئلة بوليس الحدود، وها هي تصعد الحافلة التي ستقلها، كونها واحدة من أعضاء وفد (لا نعلم عنه شيئاً) إلى الفندق، حيث يُقام المؤتمر الذي انتمت إليه تلك المرأة لكي تضع قدمها في الولايات المتحدة.

التوتر يسود المواقف كلها في الحلقتين الأولى والثانية. في نهاية الحلقة الأولى، تقرر ألا تركب الحافلة العائدة إلى المطار... تتركها تمضي من دونها. في الثانية، بعدما أدركت أن زوجها لن يستطيع السفر إلى الولايات المتحدة (هناك أحداث تدور معه في مصر حيث وقع ضحية احتيال)، عليها أن تكون في المطار لكنها تجد نفسها، وقد حط الليل عليها بلا مأوى. تجلس على الأرض بجانب حقائبها.

الكتابة هنا متميزة (ألّف العمل تامر محسن) عما سنحت لنا فرصة مشاهدته حتى الآن. الإخراج متقن في إطار المتوقع من المسلسل الرمضاني والتمثيل لا غبار عليه (من منى زكي وزوجها في المسلسل محمد ممدوح). كل ما يعيبه هو أن هناك بعض السذاجة لدى الزوجين. هي من حيث إنها قررت البقاء في مدينة قاسية وهو من حيث إنه ترك نفسه يقع ضحية حيلة سطا فيها أحدهم على ماله.

شاشات

ليبيون يرون أن المسلسل لم يُظهر «البطولات الحقيقية للمقاتلين»

«غسق»... دراما رمضانية عن «داعش سرت» تُواجَه باعتراضات

القاهرة: جمال جوهر

كانت رائحة الموت تفوح في كل جنبات شوارع وميادين سرت الساحلية؛ فتنظيم «داعش» الإرهابي قد احتل المدينة الليبية قرابة عامين، وأعمل في رجالها الخطف والقتل، وفي نسائها السبي، إلى أن تمكنت قوات «البنيان المرصوص» بغرب ليبيا من طرده مع نهاية عام 2016.

جانب من فصول هذه الفترة العصيبة التي عاشتها ليبيا يجسده مسلسل «غسق» الذي استهل أولى حلقاته مع بداية شهر رمضان، ويتناول بشكل مكثف، كيف وضع التنظيم الإرهابي رقاب الجميع تحت مقصلته؟ وإلى أي مدى نجحت القوات الليبية في دحر عناصره وتصفية بعضهم؟

والمسلسل، الذي أخرجه أسامة رزق، وأنتجه وليد اللافي، وكتبه سراج هويدي، رغم أنه يجسّد معاناة الليبيين مع الإرهاب، يواجه الآن انتقادات واعتراضات من محسوبين على عملية «البنيان المرصوص»، وأُسر بعض الذين قضوا في هذه المواجهات الدموية، تتعلق في جانب منها بأن العمل «لم يبرز بشكل كاف تضحيات المقاتلين في مواجهة عناصر التنظيم الذين أتوا من أقطار شتى»، لكنها في الأغلب اعتراضات تعكس قدراً من التجاذبات السياسية.

وجاء المسلسل، الذي يُعرض في عشر حلقات على قناة «سلام»، مجسداً تحركات التنظيم اليومية وفرض سيطرته على المدينة وجعلها معقلاً له، فالحلقتان الأولى والثانية حملتا اسمَي «رايات سوداء»، و«اغتيال حلم»، أما الثالثة والرابعة فحملتا اسم «سيوف وأعناق» و«نحو مصراتة»؛ وخرجت جميعاً بشكل يوثّق جرائم التنظيم في ذبح المواطنين في ساحات سرت. واستبق المعترضون عرض باقي حلقات المسلسل وزادوا في نقدهم ورفضهم لما يتناوله من أحداث، معللين ذلك بأنه اعتمد «فصل الأحداث عن سياقها التاريخي». كما طالبت كتيبة «بركان مصراتة» بوقف عرض العمل، لكن المخرج أسامة زرق رفض التعليق، على هذه الانتقادات، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن المركز الإعلامي لعملية «البنيان المرصوص» هو ما يمكنه التصريح فقط.

وعبرت «كتيبة البركان» بمصراتة عما اسمه «خيبة أملها» بشأن إعداد مسلسل يتناول «بطولات» قواتها على هذا النحو، وقالت في بيان سابق: إن «آمر غرفة عملية (البنيان المرصوص) اللواء بشير القاضي، توصل في اجتماعاته مع أمراء المحاور بخصوص مسلسل (غسق) إلى أن الغرفة لم تصدر أي موافقة بإنتاج أو تصوير عمل يجسد عملية (البنيان المرصوص)، كما نتحفظ بخصوصية حقوق الطبع والنشر ونرفض أي عمل يجسد العملية إلا بإذن من آمر العملية وأمري المحاور، مشيرة إلى أن الغرفة اتخذت «مجموعة من الإجراءات القانونية حيال هذا المسلسل».

«غسق» استهل أولى حلقاته مع بداية شهر رمضان

ورأت أن الغرفة «لم تعلم بهذا العمل، إلا بعد استضافتنا وإجراء لقاءات مع بعض أمراء المحاور والقادة، ولم نشارك فيه بإعطاء أي معلومة أو قصة تحكي ما حدث». وانتهت الكتيبة إلى أن مسلسل «غسق» «لم يعط حق المقاتلين المشاركين في ملحمة (البنيان المرصوص)، ولم يظهر إلا جزءاً بسيطاً وقليلاً مقارنة بالأعمال الإجرامية الوحشية لتنظيم (داعش) الذي أرهب الليبيين والعالم بأسره خلال فترة من الزمن».

وفي حين قالت «كتيبة البركان مصراتة»، إن الاجتماعات متواصلة بقصد وقف المسلسل، واتهمت تابعين لعملية «البنيان المرصوص» بـ«التراخي والمراوغة»، دون تسميتهم، في مواجهة المسلسل والتصدي لعرضه. وقناة «سلام» يترأسها وليد اللافي، وهو وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة «الوحدة الوطنية» بقيادة عبد الحميد الدبيبة.

ويرى إعلامي ليبي، في حديث إلى «الشرق الأوسط» أمس، أن هذه «الاعتراضات تتمحور حول خلافات بينية داخل (البنيان المرصوص) بحيث يريد كل طرف أن يفرض رؤيته على العمل، أو يجد نفسه وقواته ممثَلين في العمل المعروض حالياً».

وقال الإعلامي، الذي رفض ذكر اسمه، إن العمل الدرامي «محكوم بزمن محدد بحيث لا يمكن للكاتب والمخرج أن يستعرضا كل الأحداث وجميع الأشخاص المشاركين بها»، متابعاً «شاهدت الحلقات الثلاث من مسلسل (غسق)، وأجدها مقنعة إلى حد كبير بالنظر إلى أحوال الدراما الليبية، وافتقادها إلى أدوات المنافسة». وعلى وقع موسيقى ألّفها الموسيقار الأردني طارق الناصر، صاحب مسلسلات «الجوارح» و«إخوة التراب» و«ملوك الطوائف»، يمضي المسلسل في تجسيد جانب من قطف رؤوس الرجال، وإذلال النساء وسبيهم، وإجبار الجميع على دفع الجزية، لكن لوحظ أن هناك استباقاً واضحاً لعرض المسلسل، فقبل أن يستهل أولى حلقاته مع بداية رمضان، ومع استعراض «البرومو» الترويجي له فقط، انهالت الاعتراضات عليه، عبر رسائل وصفت بأنها لأسر «الشهداء» الذين قضوا في مواجهة «داعش» يطالبون آمر عملية «البنيان المرصوص» بوقف المسلسل، بل إنهم قالوا إن العمل «مخالف للحقيقة مع وجود شخصيات جدلية به وعدم التواصل مع القادة الحقيقيين للعملية»!

وذهب آخرون، ومنهم الصحافي سالم الحريك، إلى أن مؤلف العمل «اقتطع سياقات تاريخية مهمة، ولحظات مفصلية في تاريخ مدينة سرت التي واجهت التنظيم، ليسير بها على هواه ووفق عواطفه».

صورة

فلسطينية تقرأ القرآن الكريم في قبة الصخرة بالحرم القدسي الشريف في البلدة القديمة في أول جمعة من رمضان المبارك (رويترز)

الالتزام بالتباعد الاجتماعي خلال صلاة الجمعة بالمسجد الحرام في شهر رمضان المبارك بمدينة مكة المكرمة (رويترز)

صلى المسلمون متباعدين للحد من انتشار فيروس «كورونا» خلال صلاة الجمعة في مسجد الاستقلال الكبير بجاكرتا (إ.ب.أ)

فاتن حمامة وشادية ونبيلة عبيد وفريد شوقي الأبرز

إعادة اكتشاف أفلام أجنبية مجهولة لفنانين مصريين

القاهرة: انتصار دردير

ساهمت بعض منصات التواصل الاجتماعي أخيراً في إعادة اكتشاف أفلام أجنبية مجهولة لفنانين مصريين بارزين خلال القرن الماضي، وكرست بعض الصفحات الفنية المتخصصة جهدها في تسليط الضوء على بعض هذه الأفلام بالآونة الأخيرة، وتفاعل الجمهور معها بشكل لافت، بعدما تم الكشف عن أفلام بريطانية وإيطالية وتركية ويابانية ونيجيرية، شارك بها كبار نجوم السينما المصرية، إذ فوجئ الجمهور بمشاركة فاتن حمامة في فيلم بريطاني، وشادية في فيلم ياباني، ونبيلة عبيد في فيلم نيجيري، وسميرة أحمد في فيلم إيطالي، و«وحش الشاشة» فريد شوقي في عدد من الأفلام التركية، لا سيما أن أغلب هذه الأفلام لم تعرض تلفزيونيا، ولا توجد منها نسخ بمصر.

نبيلة عبيد في لقطة من فيلم «ابن أفريقيا»

وسعى فنانون مصريون لتقديم تجارب مختلفة في محاولة منهم لدخول السينما العالمية خصوصاً بعد النجاح الذي حققه النجم عمر الشريف، بينما جاء بعضها لظروف سياسية عبر إنتاج مشترك.

ووفق الناقد السينمائي محمود قاسم فإن الإنتاج السينمائي المشترك بدأ في ثلاثينات القرن الماضي من خلال المخرج توجو مزراحي الذي قدم نسخة يونانية من فيلمه «كوكايين»، وكذلك في أفلام الفنانة عزيزة أمير، وتواصلت مع أفلام مثل «نار على جليد» بطولة لبنى عبد العزيز، ويرى قاسم أن أغلب الأفلام المنتجة في هذا الاتجاه كانت أفلاما تجارية استغلت مصر كديكور سياحي، باستثناء فيلم «القاهرة» لفاتن حمامة الذي ضم ممثلين كبارا من هوليوود.

فاتن حمامة في فيلم «كايرو»

أفيش فيلم «عثمان الجبار»

«كريم ابن الشيخ»

فاتن في القاهرة

وشاركت الفنانة الكبيرة فاتن حمامة في بطولة فيلمين بريطانيين، الأول «كايرو» أو «القاهرة» أمام نجمي هوليوود جوروج ساندرز وريتشارد جونسون ومن إخراج وولف ريلا، وسيناريو خوان سكوت، وشارك فيه من نجوم السينما المصرية أحمد مظهر وكمال الشناوي وشويكار، ودارت أحداثه من خلال شاب يحب فتاة وينخرط في عصابة دولية تخطط لسرقة آثار توت عنخ آمون من المتحف المصري، الفيلم ناطق بالإنجليزية وعرض في بريطانيا والولايات المتحدة، ودول أوروبية، غير أنه لم يعرض في مصر، كما شاركت فاتن أيضا في الفيلم البريطاني اليوغسلافي المشترك «ظل الخيانة» من تأليف وإخراج الفرنسي جورج بريكستون، ومشاركة الممثلين البريطانيين جون بنتلي وأنيتا وست، وكانت فاتن تسعى من خلالهما للانخراط في السينما العالمية، وصورته خلال فترة زواجها من النجم عمر الشريف.

شادية على ضفاف النيل

قامت الفنانة شادية عام 1963 ببطولة فيلم «على ضفاف النيل»، وهو إنتاج مشترك بين المنتج حلمي رفلة وشركة نيكاستو اليابانية، وجسدت فيه دور مغنية شعبية تلتقي برجل أعمال ياباني يتورط في العديد من المشكلات، وتساعده المغنية المصرية حتى ينجح في إثبات براءته، شارك في بطولة الفيلم من مصر كل من: كمال الشناوي وحسن يوسف ومحمود المليجي، بينما شارك فيه من اليابان يوجيرو ايشيهارا، إيزومي اشيكاوا، يوجي أووك، وتم تصوير الفيلم في عدة دول من بينها فرنسا ولبنان ومصر واليابان، بينما صورت أغلب مشاهده خارجيا في شوارع القاهرة، وكتب السيناريو المؤلف الياباني نوبوو ياوا وأخرجه كو ناكاهيرا.

ابن كليوباترا

وفي عام 1964 تم تصوير نسخة مصرية من الفيلم الإيطالي - الفرنسي كريم ابن الشيخ، ولعب بطولته في النسخة المصرية فريد شوقي ومريم فخر الدين، والإيطالي جوردون سكوت، وكتب لها القصة والسيناريو المؤلف الإيطالي نينو ستريسا فيما كتب الحوار الفنان عبد الوارث عسر.

فيما خاض الفنانون سميرة أحمد، وشكري سرحان، ويحيى شاهين تجربة العمل في الفيلم المصري - الإيطالي «ابن كليوباترا» إنتاج عام 1965 أمام الممثل الإيطالي مارك رامون وقام بإخراجه فرديناندو بالدي، ودارت أحداث الفيلم خلال فترة هيمنة الرومان على مصر، وفيلم «ابتسامة أبو الهول»، وهو إنتاج مصري - إيطالي - أميركي مشترك عام 1966، ومن إخراج دوتشيو تساري، وتأليف جودو فرورلي، ولعب بطولته الفنان صلاح ذو الفقار أمام توني راسل، ودارت قصته عن محاولات الأجانب لسرقة الآثار المصرية، ولكن الشرطة المصرية تصدت لهم وانتصرت في النهاية.

الفنانة شادية

هناك أفلام مصرية وصلت إلى حد السرية لم يعلم بها أحد سوى في ظروف معينة على غرار فيلم «ابن أفريقيا» لنبيلة عبيد، أو الفيلم اليوغسلافي البريطاني الذي صورته فاتن حمامة بشكل عابر أو فيلم «رمال من ذهب» الذي أخرجه يوسف شاهين لفاتن حمامة كإنتاج مصري - لبناني - مغربي - فرنسي

وجاء فيلم «كيف تسرق القنبلة الذرية» وهو إنتاج مصري - إيطالي مشترك عام 1968 وشارك في بطولته من مصر يوسف وهبي، وعبد المنعم إبراهيم، وعادل أدهم، ومن إيطاليا جولي مينارد، وفرانكو فرنشي، وإدمون تويما»، الذي شارك في أفلام مصرية عديدة، وكتب له القصة روبرتو جيافيتي وسيناريو وحوار كونتينتزا سولافشي، ويعد من الأفلام النادرة التي لم تعرض من قبل، ولا يوجد أي نسخ لها، وقد قام بإخراجه كل من نيازي مصطفى، ولوسيانو فوتسي، ودارت أحداثه حول صياد إيطالي يشهد تحطم طائرة أميركية تحمل قنبلة ذرية في البحر المتوسط، على الحدود المصرية.

نبيلة وابن أفريقيا

وفي عام 1970 شاركت كل من الفنانة نبيلة عبيد ومديحة كامل ونوال أبو الفتوح في بطولة الفيلم النيجيري «ابن أفريقيا» أمام الممثلين النيجيريين فونزو أديولو وبوكي أجاي وبولاجي أكيكبوجن، وتم تصوير الفيلم في لاجوس الذي أخرجه حلمي رفلة، وكتب قصته سيد المغربي، وتداولت صفحات السوشيال ميديا لقطات لنبيلة عبيد مع الممثل النيجيري فونزو أديولو الذي تم دبلجة حواره إلى العربية، وتناول الفيلم قصة رجل شرطة من أفريقيا يتنكر في شخصية رجل أعمال للقبض على عصابة من النساء تخصصن في تهريب المخدرات.

فريد شوقي في تركيا

خلال نكسة 1967 تأثر الإنتاج السينمائي في مصر كماً وكيفاً، ما دفع عدد من الفنانين لتقديم أفلام في لبنان وتركيا، من بينهم الفنان الكبير فريد شوقي أحد أهم الممثلين شعبية في العالم في ذلك الوقت، والذي اتجه لتصوير أفلام في تركيا لاقت نجاحا جماهيريا وشعبية بين الجمهور التركي، غير أن بقاءه في تركيا لعدة سنوات أفسد عليه حياته الخاصة بعدما أصرت زوجته حينذاك الفنانة هدى سلطان على الانفصال، وكان يتم عمل نسختين من الفيلم، إحداهما مصرية، والأخرى تركية، وتم دبلجة صوت شوقي باللغة التركية، ودبلجة صوت الممثلين الأتراك للغة العربية، ولم يتخل «ملك الترسو» عبر أفلامه التركية عن تقديم أدواره المفضلة التي صنعت جماهيريته الكبيرة في مصر، فجسد أدوار الفتوة والشرير وأصر على أن يكون التأليف مصريا للسيناريست عبد الحي أديب، وظل فريد شوقي يقدم الأفلام التركية لأكثر من 10 سنوات، ومن بينها أفلام «مغامرات في إسطنبول»، «عثمان الجبار» إخراج عاطف يلماز، وفيلم «رجل لا يعرف الخوف»، وكان فيلم «خطايا الآباء» إنتاج 1973 آخر ما قدمه فريد شوقي في تركيا من إخراج اللبناني سيف الدين شوكت.

تجارب عابرة

ويؤكد الناقد السينمائي أشرف غريب أن هناك أفلاما مصرية وصلت إلى حد السرية لم يعلم بها أحد سوى في ظروف معينة، على غرار فيلم «ابن أفريقيا» لنبيلة عبيد، أو الفيلم اليوغسلافي البريطاني الذي صورته فاتن حمامة بشكل عابر، أو فيلم «رمال من ذهب» الذي أخرجه يوسف شاهين لفاتن حمامة كإنتاج مصري - لبناني - مغربي - فرنسي».

ويضيف غريب لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن هذه التجارب الفنية كانت مبتورة وغير مكتملة ونتائجها تكاد تكون صفرا، على أرض الواقع، حيث ظل الإنتاج السينمائي المشترك عبارة عن مبادرات فردية عابرة لم تسفر عن تيار سينمائي، وتراوحت بين فكرة أفلام المغامرات التي لم تضف شيئا لأبطالها أو للسينما المصرية، أو أفلام جادة مثل تعامل يوسف شاهين مع الجانب الفرنسي أو الجزائري في الإنتاج، وقد حققت هذه الأفلام نتائج متفاوتة إذ لا يكون عين أصحابها على السوق المحلي وإنما للمشاركة في المهرجانات إلى حد أن الجمهور لا يعلم بها.

ملكة بريطانيا وحيدة بعد وفاة «سندها»

الملكة إليزابيث الثانية وزوجها الراحل الأمير فيليب (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بات على الملكة إليزابيث الثانية بعدما فقدت برحيل زوجها الأمير فيليب «مصدر قوتها» و«سندها»، إكمال ما تبقى من عمرها المديد وحيدةً، والمضي في مهامها الثقيلة في إدارة عائلة ملكية تتخبط بالأزمات.

ووصف مراقبون دوق أدنبره الذي كان ليبلغ عامه المائة في يونيو (حزيران)، على أنه المسؤول عن إدارة العائلة الملكية بقبضة من حديد والسند الأساسي للملكة خلال الأزمات والفضائح، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت قد تركت وفاة الأمير فيليب بعد أكثر من سبعة عقود من الزواج، «فراغاً كبيراً» في حياة الملكة، على ما أكد السبت نجلهما الثاني الأمير أندرو، الذي كسر فجأة صمته بعد ابتعاده القسري إثر الانتقادات التي طاولته بسبب صداقته مع الخبير المالي الأميركي جيفري إبستين، المدان بانتهاكات جنسية بحق قاصرات.

ومنذ الأسبوع الماضي، يتعاقب الأفراد الرئيسيون في العائلة الملكية على زيارة الملكة، خصوصاً أبناؤها الثلاثة. وقد قال أصغرهم الأمير إدوارد إن إليزابيث الثانية «صابرة» رغم الصدمة الكبيرة التي تلقتها بوفاة زوجها.

وتعيد وفاة كبير العائلة الملكية إلى الواجهة التكهنات المستمرة بشأن إمكان تنحي الملكة التي تحتفل بعيدها الخامس والتسعين الأسبوع المقبل، لمصلحة ابنها الأكبر الأمير تشارلز البالغ 72 عاماً. وحسب صحيفة «ذي تايمز»، قررت الملكة على سبيل المثال عدم تلقي العلب الحمراء الشهيرة التي تحوي وثائق حكومية خلال أسبوعي الحداد الملكي. لكن الاختصاصية في شؤون الأسرة الملكية بيني جونور، تقول لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «احتمالات تنحي الملكة معدومة». وتوضح: «هي وعدت حين كانت في سن الحادية والعشرين بخدمة بلدها طوال حياتها، مهما طال عمرها أو قصر»، في إشارة إلى الخطاب الشهير الذي تلته إليزابيث الثانية في كيب تاون سنة 1947 حين كانت لا تزال أميرة. وتؤكد جونور أن الملكة «ستواصل العمل كالمعتاد ما دامت بصحة جيدة جسدياً وذهنياً».

الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون يتحدث للملكة إليزابيث وزوجها الأمير فيليب في قصر باكنغهام بلندن (أ.ب)

التعاطف العام كبيراً مع الملكة التي تتمتع منذ زمن بعيد بشعبية كبيرة. وقد ساهم وجودها والسنوات الطويلة على رأس المملكة المتحدة في إبعاد النزعات الجمهورية المناهضة للملكية. وفيما يخلف والده كأكبر الرجال سناً في العائلة الملكية، على الأمير تشارلز والملكة مواجهة سلسلة من المشكلات الطارئة التي تهز الأسرة. وقد أثارت عودة أندرو إلى الظهور العلني نهاية الأسبوع الماضي استنكاراً في بعض الأوساط، فيما لا يزال القضاء الأميركي يطلب استجوابه بشأن صلاته مع إبستين. كما لا يزال على الأسرة الملكية التعامل مع تبعات الانسحاب المدوي العام الماضي للأمير هاري، حفيد الملكة، وزوجته ميغان ماركل، واتهاماتهما النارية أخيراً بشأن العنصرية في العائلة الملكية.

ويجتمع هاري وشقيقه ويليام السبت في تشييع جدهما، وسط تساؤلات عن إمكان أن يؤدي هذا الحداد المشترك إلى مصالحة. غير أن مسار المجريات التي كشف عنها قصر باكينغهام الخميس لمراسم التشييع لا تنبئ بأي تقدم في هذا الاتجاه. فبعدما اجتمع الشقيقان سنة 1997 خلف نعش والدتهما ديانا، سيمشي نجلا الأمير تشارلز على الخط عينه وراء نعش دوق أدنبره. لكن بيتر فيليبس ابن عمتهما الأميرة آن سيتوسطهما. وقد أثار هذا الفصل بين الشقيقين تعليقات كثيرة في الصحافة البريطانية، إذ رأت صحيفة «تايمز» أنه يشكل «إما ترتيباً غريباً للمراسم، أو محاولة متعمدة للفصل بينهما».

مجلات تظهر الملكة إليزابيث والأمير فيليب في نافذة متجر في وندسور (أ.ف.ب)

طارق الحربي: تقديم الكوميديا بالمسلسلات لا يختلف عن البرامج

القاهرة: داليا ماهر

يطل الفنان السعودي طارق الحربي على جمهوره في موسم رمضان الحالي، عبر المسلسل الكوميدي «ربع نجمة» الذي يعرض على قناة «روتانا خليجية»، وذلك بعد نجاحاته في السنوات الماضية عبر البرامج الكوميدية، وكان آخرها «طارق شو» الذي قدمه الموسم الرمضاني الماضي، وحقق من خلاله نسب مشاهدة مرتفعة.

وفي حواره مع «الشرق الأوسط»، قال الحربي، إن مسلسله الجديد «ربع نجمة» يعتمد على كوميديا الموقف. مشيراً إلى أنه صاحب فكرة العمل، والمشرف على كتابته، ولفت إلى أنه يثق في تشجيع جمهوره الذي رافقه في رحلة عمله الإعلامي.

وكشف الحربي، عن أن المسلسل تم تصويره بالكامل في المنطقة الشرقية بالمملكة، في أجواء يسودها الود والمحبة والكوميديا الطاغية بين صناع العمل كافة، لا سيما أن هذا العمل يجمعه بباقة من نجوم الكوميديا السعودية، وعلى رأسهم مشعل المطيري ودريعان الدريعان، «نحن الثلاثة أصدقاء منذ سنوات طويلة، وزملاء في مجال الفن، قدمنا العديد من الأعمال الدرامية والبرامج معاً، على غرار مسلسل (شيفت الليل) بجزأيه، وبرنامج (بالعارضة)، وغيره، وكذلك الأمر مع باقي أبطال العمل ومنهم؛ عبد الله الزهراني، وفوز عبد الله، ومديحة أحمد، وسعيد القحطاني ومطلق مطر».

وتدور أحداث المسلسل السعودي الكوميدي في أحد الفنادق، ويشهد عدداً من المواقف الكوميدية بين الموظفين والنزلاء.

ويؤكد الحربي خوضه أولى تجاربه الإنتاجية عبر «ربع نجمة»: «أقدم في العمل أولى تجاربي الإنتاجية من خلال المنتج المنفذ (بيت المحتوى)، والمسلسل من إنتاج (روتانا) التي أشكرها على دعمها الكبير لي خلال مشواري الفني مع البرامج والأعمال الكوميدية بهذا المستوى الراقي».

الفنان والإعلامي السعودي طارق الحربي

وعن معضلة الأعمال الكوميدية وصعوبتها، يشير الحربي إلى أن مسلسله الجديد يعتمد على كوميديا الموقف تلقى رواجاً كبيراً بين الجمهور «حرصت على الابتعاد عن الإفيهات المقحمة في النص الدرامي، لتقديم وجبة كوميدية رمضانية مدتها 25 دقيقة مدة كل حلقة، ضمن حلقات منفصلة متصلة».

بوستر مسلسل «ربع نجمة»

وتحدث طارق الحربي عن عمله في تقديم البرامج الكوميدية قائلاً «قدمت عدداً كبيراً من البرامج الكوميدية خلال السنوات الأخيرة، من بينها (النشرة الـ) و(بالعارضة) و(رادار طارئ) و(طارق شو)، واستطاعت هذه البرامج الكوميدية اجتذاب جمهور الشباب لمتابعة القنوات الفضائية بالمملكة العربية السعودية خلال السنوات القليلة الماضية؛ لأن أغلب الجمهور السعودي من الشباب».

وذكر الحربي، أن برامجه تتميز بطابع خاص، ونوعية مضمونها الساخر مقبولة جماهيرياً؛ لأنها تهدف إلى تناول بعض القضايا والأحداث والتناقضات، بشكل طريف مثل «طارق شو» الذي جاء على غرار البرامج الحوارية الليلية الساخرة في أميركا، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تقديم هذا النوع من البرامج في القنوات السعودية.

ويرى الحربي أنه لا يوجد اختلاف بين عمله الإعلامي كمقدم برامج كوميدية، وعمله كممثل كوميدي «أنا ألعب دور مقدم البرامج كممثل أيضاً، فالأداء التمثيلي جزء من هذه النوعية من البرامج، وأعتقد أن الفرق بين التمثيل وتقديم البرامج الكوميدية يقتصر على الارتجال في البرامج أكثر منه في الأعمال الدرامية، هذا بالإضافة إلى اختلاف شخصية وكاريزما مقدم البرنامج».

أبطال مسلسل «ربع نجمة» في لقطة جماعية

معماري عمره 92 عاماً لم يتقاعد لأنه «مشغول»

لوس أنجليس: روبن بوغربين*

كان المهندس المعماري فرانك جيري (92 سنة)، الحائز على جائزة «بريتزكر» قد أكمل طابقه العلوي من مبنى «غراند أفينيو»، واستعد لعرض منحوتات جديدة في معرض «غاغوسيان»، ولم يكن لديه اهتمام كبير بالجلوس للتفكير في هذه اللحظة، التي يحتمل أن تكون ذات مغزى في حياته المهنية وحياته العامة، على حد سواء.

وبدلاً من التفكير بالتقاعد، كان جيري في حالة تنقُّل دائم، حيث قام بأول جولة له في شقته العلوية، منذ تفشي جائحة «كوفيد - 19»، وكان أكثر حماساً لمناقشة التصميمات التي لا تُعدّ ولا تُحصى التي لا يزال معظمها قيد التنفيذ.

تشمل المشاريع نسخة هذه المدينة من «هاي لاين» في نيويورك على طول نهر لوس أنجليس، والمباني المكتبية الجديدة لشركة «وارن بروز» في «بوربانك»، والتصميم الخلاب الذي يقوم به لأوبرا الجاز «أفغينيا» من تأليف واين شورتر وإسبيرانزا سبالدينج المقرر عرضها في ديسمبر (كانون الأول). وعلى بعد ما يقرب من 3000 ميل، من المقرر أن يكشف «متحف فيلادلفيا للفنون» عن أعمال التجديد والتوسع الداخلي التي صممها جيري في مايو (أيار)، وهو الحدث الذي يعتزم المهندس المعماري حضوره.

عندما سُئِل عما إذا كان فكر، بالنظر إلى عمره وإنجازاته، في أخذ قسط من الراحة أو تقليص حجم أعماله، رفض جيري الفكرة قائلاً: «لماذا؟ أنا أستمتع بكل هذه الأشياء».

وفيما كان يتنقل وسط مساحة عمله المترامية الأطراف، قال المهندس المعماري المخضرم إنّه وصل الآن إلى نقطة في حياته المهنية يتمتع فيها برفاهية التركيز على أكثر ما يهمه: المشاريع التي تعزز العدالة الاجتماعية.

يبدو أن تركيز جيري المتزايد على رد الجميل قد كثف من التزامه تجاه هذه المدينة؛ فهو، على سبيل المثال، يصمم مساكن في شارع «ويلشاير» لقدامى المحاربين المشردين. وقبل نحو ست سنوات أسس هو والناشطة ماليسا شرايفر منظمة «تيرن أراوند أرتس كاليفورنيا» وهي منظمة غير ربحية تعمل على تعليم الفنون لأكثر مدارس الولاية احتياجاً، وهو ما علق عليه جيري بقوله: «هذه أعمال تنم عن حب».

تطوع جيري بوقته لتصميم مقر جديد يُعدّ الذراع التعليمية لمؤسسة «لوس أنجليس فيلهارمونك» الذي يرتكز على الشباب والذي حمل اسم «يوث أوركسترا لوس أنجليس»، في «أنغليوود سيفيك سنتر» جنوب المدينة والمقرر أن يكتمل في يونيو (حزيران).

المهندس المعماري فرانك جيري (نيويورك تايمز)

جيري صمم مركزاً لسيمفونية العالم الجديد في ميامي بالإضافة إلى مبنى متحف «غوغنهايم» في بلباو بإسبانيا وفرع المتحف المخطط له في أبوظبي، لا يزال نشطاً من خلال المشاريع الثقافية ذات المكون التعليمي.

يبدو أن تركيز جيري المتزايد على رد الجميل قد كثف من التزامه تجاه هذه المدينة: فهو، على سبيل المثال، يصمم مساكن في شارع «ويلشاير» لقدامى المحاربين المشردين.

قال جيري إنّه استوحى الفكرة من برنامج «السيستما» لتعليم الموسيقى الفنزويلي الممول من القطاع العام، الذي يمنح الأطفال المحرومين من الخدمات فرصة العزف في فرق الأوركسترا. كان من نتاج هذا البرنامج ما أطلق عليه غوستافو دودمال، المدير الموسيقي والفني لفريق «لوس أنجليس فيلهارمونك»، إبداع المهندس جيري الذي يرى أنّ «الجمال مهم».

وسعياً لتحويل مبنى أحد البنوك في الستينات إلى قاعة حفلات موسيقية لأوركسترا الشباب، قال جيري إنّه دفع المنظمة لجمع القليل من المال الإضافي لإنشاء مسرح بطول 45 قداماً، وهو نفس حجم قاعة حفلات «والت ديزني» التي يرى أنّها ستكون «منارة للمجتمع».

جيري الذي صمم مركزاً لسيمفونية العالم الجديد في ميامي بالإضافة إلى مبنى متحف «غوغنهايم» في بلباو بإسبانيا وفرع المتحف المخطط له في أبوظبي، لا يزال نشطاً من خلال المشاريع الثقافية ذات المكون التعليمي، بما يكون جيري أكثر نشاطاً بشأن «مشروع النهر»، وهو جهد مُموّل من قبل دائرة الأشغال العامة في لوس أنجلس لتنشيط القناة التي يبلغ طولها 51 ميلاً، والتي تمتد من «كانوغا بارك» إلى «لونغ بيتش» وجرى تمهيدها في عام 1938 لمنع الفيضانات.

قامت مجموعة «ريفر لوس أنجلس» غير الربحية - بدعم من العمدة إريك إم غارسيتي - بالعمل مع جيري لوضع خطة رئيسية للموقع. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة إنشاء حديقة أرضية حضرية فوق الخرسانة ذات المساحات العشبية ومركز ثقافي بقيمة 150 مليون دولار.

يُطلق على مشروع الحديقة أو المتنزه اسم «مركز سيلا الثقافي» (سمي على اسم موقعه في جنوب شرقي لوس أنجليس)، وسيُموّل من الأموال العامة والخاصة، وسيكون بمثابة مساحة للفنانين المحليين، وكذلك للمحترفين.

ومن المرجح أن يساهم في البرمجة كل من مايكل جوفان، مدير متحف مقاطعة لوس أنجليس للفنون، وبنيامين ميليبيد، مؤسس مشروع لا دانس بروجيكت.

لم يتخذ هذا المكون الثقافي شكلاً محدداً بعد، وأفاد ميليبيد بأنّه سيبدأ «بتحديد فرق الرقص المحلية الجيدة، وفهم أفضل طريقة للتعاون معها ودعمها».

لكن البعض انتقد مشاركة جيري في المشروع على اعتباره غير متخصص به، ويفتقر إلى الخبرة في المساحات الخارجية. وحذر مقال رأي نُشر مؤخراً في صحيفة «لوس أنجليس تايمز» من «احتمالية كبيرة لحدوث نتائج عكسية مأساوية. يمكننا ضخ ملايين الدولارات العامة في خطة تبدو مثيرة للإعجاب، ولكنّها لا تصل إلى جمهورها المستهدف، وهو المجتمعات التي واجهت صعوبة في البقاء في العقود الأخيرة».

حاول جيري معالجة مثل هذه المخاوف، وأكد في مقابلة أن تركيزه كان على إنشاء مساكن بأسعار معقولة ومساحات مفتوحة، مؤكداً: «نحن نعمل على توفير فرص الإسكان الاجتماعي لتعزيز ملكية المنازل بين السكان الحاليين».

ومع ذلك، لا يزال نشطاء غير راضين عن نهج جيري للمشروع، مفضلين إعادة النهر إلى حالته الأصلية. وقالت ماريسا كريستيانسن، المديرة التنفيذية لمجموعة «أصدقاء النهر»، وهي مجموعة مناصرة، «رغم شهرة جيري، وبقدر ما جذبت تلك الشهرة الانتباه إلى النهر، فلا يوجد مهندس معماري أفضل من الطبيعة الأم».

وأضافت أنّ اقتراح جيري الحالي «يظهر نقصاً في الابتكار والفهم الشامل لتجمعات المياه التي تغذي النهر، فهي لم تُدرس بالكامل حتى الآن لمعرفة ما إذا كانت هناك احتمالات أخرى».

لا يزال جيري، كوجه لشركته، هدفاً لمثل هذه الانتقادات، لكن مجموعة «غيرى بارتنرز» تتكون من أعضاء خدموا لفترة طويلة ويعملون معه عن كثب، بما في ذلك زوجته بيرتا، وميغان لويد، وديفيد نام، وكريغ ويب، وتينشو تاكيموري، ولورنس تيغ، وجون باورز، وجنيفر إيرمان.

أصبحت المهمة شأناً عائلياً، فبالإضافة إلى بيرتا جيري، رئيسة الشؤون المالية، فإنّ سام ابن جيري هو أيضاً مهندس معماري، وابنه الآخر، أليخاندرو، فنان يساهم في العمل في مشاريع والده.

ورغم انشغاله بمشروع النهر، فإنه منهمك أيضاً في المزيد من النشاطات المرحة.

استوحى جيري فكرة إقامة حفل شاي من قصة «أليس في بلاد العجائب» من حفيدته البالغة من العمر 5 سنوات، التي تطلق عليه اسم «نانو» وصنع من الحدث منحوتة ستوضع جنباً إلى جنب مع مصابيح الأسماك العمودية الضخمة المصنوعة من البولي فينيل والنحاس المعلقة من السقف لتعرض في معرض غيري للمنحوتات، الذي سيفتتح في 24 يونيو (حزيران) في ساحة بيفرلي هيلز في «غوغسيان».

في هذا السياق، قالت ديبورا ماكليود، مديرة المعرض «هو حر في هذه المرحلة المتأخرة من حياته في أن يكون مبدعاً من دون تنازلات أو تعاون من أحد. كم هو ممتع لفرانك جيري أن يصنع ما يريد».

كان جيري يرتدي قميصاً أزرق اللون وسروالاً قصيراً بني اللون، ويضع نظارات القراءة فوق رأسه، وتحدث عن مدى استمتاعه بالأخذ والعطاء مع جيفري وورث، مطور «مشروع وارنر براذرز»، الذي عمل جيري له أيضاً تصميم مجمع فندقي في «أوشن أفينيو» في «سانتا مونيكا»، مؤكداً أنّه «يهتم بالهندسة المعمارية».

من جانبه، قال وارث إنه فوجئ بانفتاح جيري على المدخلات وتوفير التكاليف «فهو لم يكن يؤمن بذلك». وفي حديثه عن متحف الفن المعاصر الشهير الذي صممه لمؤسسة «لوي فيتون» في عام 2014. قال المهندس المعماري: «أعتقد أنّنا اقتصدنا فيه جيداً».

ومن الواضح كذلك أنه يفخر بتصميم منازل خاصة لعملاء بارزين، مثل المجمع العائلي الأنيق في «كابو سان لوكاس» بالمكسيك لصالح حسن منصور من «مجموعة سورمان للسيارات».

ولعل أبرز ما في الأمر هو أن مشروع متحف «غوغنهايم بلباو» قد سلط الضوء على أنّ جيري يركز على التحديات المقبلة، وليس ما أنجزه بالفعل، حين قال: «أنا فخور بما قمت به، ولكن يمكنني أن أنظر إلى المشاريع، وأرى كل الأشياء التي كان ينبغي أن أفعلها بشكل مختلف».

ويقول جيري: «يوجد في نيويورك مركز روكفلر، فهو قطعة معمارية متماسكة وستدوم»، مضيفا أنّه يأمل أن تدوم جهوده في شارع كينغ ستريت بنفس الصورة». ويختتم أنّ «شارع جدتي موجود هناك»، مشيراً إلى رسم على الحائط. «كان متجر أدوات جدي هنا. لذلك توقفت في هذا الشارع».

* خدمة «نيويورك تايمز»

عرب عجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان، دشن، أول من أمس، هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور للأردن، عن طريق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والهيئة الخيرية الهاشمية، وستوزع الهدية - التي تتضمن 150 طناً من التمور - على المحافظات والمناطق الأردنية المختلفة، انطلاقاً من منطقة القسطل. ورفع السفير الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، على ما يقدمانه من خدمات كبيرة للإسلام والمسلمين في كل مكان، ولمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

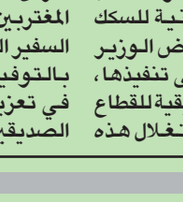
نايف بن بندر السديري

● هيديكي إيتو، سفير اليابان في المنامة، استقبله، أول من أمس، راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأعرب الوزير عن شكره وتقديره لجهود السفير في تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الصديقين، التي أسهمت في زيادة التعاون المشترك في المجالات كافة. من جهته، عبّر السفير الياباني عن تقديره لما لقيه من تعاون مع وزارة الداخلية، أسهم في إنجاح مهام عمله، متمنياً لمملكة البحرين وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار.

هيديكي إيتو

● وجيه عزايزة، وزير النقل الأردني، استقبل، أول من أمس، سفير اليابان في عمّان شيمازاكي كاورو، لبحث تعزيز التعاون في مجال النقل والاستفادة من التقنيات المستخدمة في منظومة النقل العام ومشروع الشبكة الوطنية للسكك الحديدية الأردنية. واستعرض الوزير المشاريع التي تعكف الوزارة على تنفيذها، والتي تعد فرصاً استثمارية حقيقية للقطاع الخاص الياباني، داعياً لاستغلال هذه الفرص الاستثمارية بما يحقق المصلحة للبلدين الصديقين. فيما أكد السفير أن بلاده ستسعى لتكون داعماً رئيسياً للأردن في المجالات كافة، خصوصاً مجال النقل.

وجيه عزايزة

● جيرارد كارل وايت، رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق، استقبلته، أول من أمس، وزيرة الهجرة والمهجرين بالعراق إيفان فائق جابرو. وناقش الجانبان استعدادات المنظمة لتنفيذ خطة الوزارة لإعادة العوائل لمناطق سكناها بعد إيجاد الحلول المناسبة لهم. وأكدت الوزيرة أهمية تذليل جميع المشكلات التي تواجه عودة النازحين. فيما أكد وايت أن المنظمة مستمرة في توفير مستلزمات العودة كتأهيل الدور وشمولهم ببرامج تسهم بمساعدتهم على الاندماج والاستقرار في مناطق العودة وذلك بالتنسيق مع الوزارة.

● السفير فاروق مالامي يابو، قدّم، أول من أمس، أوراق اعتماده كسفير لجمهورية نيجيريا معتمداً ومقيماً لدى الأردن، لأمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين السفير يوسف البطاينة. وأعرب السفير البطاينة، عن أطيب تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

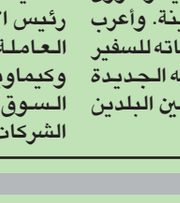
ميّ بنت محمد آل خليفة

● مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، استقبلت، أول من أمس، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية عبد الله بن راشد آل خليفة. وأشادت رئيسة الهيئة بجهود السفير في تعزيز العلاقات الثنائية بين مملكة البحرين والولايات المتحدة، مؤكدة أهمية تعاون مختلف الجهات من أجل الترويج للصورة الثقافية والحضارية للمملكة. وأشارت إلى أن التواصل الحضاري بين البحرين والولايات المتحدة أثمر على مدى السنوات الماضية فعاليات ونشاطاً متنوعاً أثرى الحراك الثقافي المحلي.

عثمان بطيخ

● عثمان بطيخ، مفتي الجمهورية التونسية، التقى، أول من أمس، عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس. وتناول اللقاء العلاقات الثنائية المتميزة بين المملكة وتونس والتاريخ العريق الذي يربطهما في جميع المجالات. ونوه المفتي، خلال اللقاء، بمتانة الروابط بين المملكة وتونس، مثمناً ما تقوم به قيادة المملكة من جهود مكثفة لخدمة قاصدي بيت الله الحرام، والحرص على أمنهم وسلامتهم. من جهته، أشاد السفير بمتانة العلاقات الثنائية بين البلدين.

آجيت جوبتا

● آجيت جوبتا، السفير الهندي الجديد لدى مصر، التقى، أول من أمس، محمد السويدي، رئيس اتحاد الصناعات المصرية. وبحث الطرفان الفرص المتاحة للاستثمار الأجنبي في مصر في الوقت الراهن. وأكد المسؤول المصري أن الشركات الهندية العاملة في مصر تشهد توسعات مما يعكس نمو أعمالها في مصر. ووجه رئيس الاتحاد الدعوة للشركات الهندية العاملة في مجال الصناعات الدوائية وكيماويات الدواء للنظر في الوجود في السوق المصرية من خلال شراكات مع الشركات المصرية.

كلمات متقاطعة

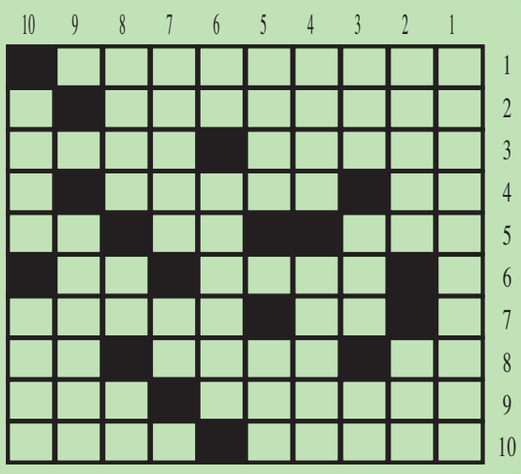

أفقيا
1- أكبر مدن جنوب أفريقيا.
2- مدينة اسبانية.
3- مدينة عراقية - سور حول الحديقة.
4- مرض صدري "معكوسة" - أسد.
5- حائط - حرف نصب - للتعريف.
6- علم مذكر - سأم.
7- قهوة - يعاون.
8- حرف جر - نيشان - جواب.
9- شاعر سوري لبناني - منزل "معكوسة".
10- مدينة عراقية - طحين "معكوسة".

عموديا
1- ممثل سوري.
2- عاصمة بولندا - مبتل.
3- فر - واسع - عاصفة بحرية "معكوسة".
4- حبيس الحرب - من الخطاطيف.
5- من الالوان - سن اليأس لدى المرأة "معكوسة".
6- مرض صدري - مدينة سورية.
7- مدينة فلسطينية - مادة قاتلة.
8- ريال "مبعثرة" - للنفي - سقي.
9- دولة عربية.
10- نبات عشبي - متشابهات.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ب	و	ي	ن	س	ا	ي	ر	س	
2-	ا	ل	م	ا	ل		ا	م	ا	م
3-	س	ي	م	ن	م		ن		ل	و
4-	ل	م	ا	ح	ل	ا		ن	و	ن
5-	ح		ل		ا	ل	م	ي	ن	ا
6-	ي	ا	م	ن		ا	ي	ن	ي	ك
7-	ا	ل	ا	س	ي	ر		ر	ك	و
8-	ط	ي	ن			د	ا	ل		
9-		ا	ي	م	ا	ن		ا	ل	م
10-	ن	س	ا	ع	د				س	م

سودوكو

								9
2	4							
		1				4		3
		3		2	5		9	
				8			2	
7						6	5	
			7		9			1
					1		3	
5			8	4				

الحل السابق

3	7	1	9	4	6	5	8	2
5	6	8	7	3	2	4	9	1
4	9	2	8	1	5	3	6	7
6	5	9	1	8	3	2	7	4
1	2	7	4	5	9	6	3	8
8	3	4	6	2	7	9	1	5
7	4	3	2	6	8	1	5	9
9	1	5	3	7	4	8	2	6
2	8	6	5	9	1	7	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 17 April 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15481

السبت 5 رمضان 1442 - 17 أبريل (نيسان) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15481

عالم الرياضة

قمة ساخنة بين مانشستر سيتي وتشيلسي في المربع الذهبي اليوم

سمير عطاالله

فرسان البر وأمراء البحار:

التنك من بريطانيا

كان المصريون القدامى يهوون الأشياء غير المعروفة. بحثاً عنها أخذوا يرسلون البعثة تلو الأخرى إلى أرض «بونت» على البحر الأحمر، حول حدود السودان وإثيوبيا. وكانت أشهر بعثة بقيادة «وزير الخزانة» نيشي، في عهد الملكة حتشبسوت (1473 - 1458 ق.م)، وقد سُجلت تفاصيلها على جدران معبدها في الدير البحري قرب الأقصر. وكانت هذه الرحلات تتطلب مهارات ملاحية كبرى، لكنها لا تقارَن بتلك التي جرت خلال السلالة السادسة والعشرين (595 - 610 ق.م) في عهد الملك المصري نخاو الثاني. ويروي «آدم المؤرخين» اليوناني هيرودوتس، أن نخاو الثاني أرسل بعثة من الملاحين الفينيقيين للإبحار حول أفريقيا عبر البحر الأحمر والمحيط الهندي، ومن ثم العودة عن طريق جبل طارق. استمرت الرحلة ثلاث سنوات كان خلالها الملاحون يزرعون المواسم في البر من أجل الغذاء. هل ذلك معقول أيها العم هيرودوتس؟ مثل جميع المسافرين والمغامرين، كان الأغريقي الفائق، يرش قليلاً من الملح هنا، وشيئاً من البهار هناك. لكن إذا كانت الرواية تفيد في شيء، فإنها تؤكد أهمية الخبرة الملاحية التي كانت لدى الفينيقيين، والتي أقر بها جميع جيرانهم في شرق المتوسط.

ثمة إجماع من العلماء والمؤرخين على أن الفينيقيين كانوا أعظم المستكشفين في العالم المتوسطي القديم، من القرن الخامس عشر (ق.م) إلى القرن الرابع (ق.م) عندما بدأ زوال تفوقهم التجاري. وقد انطلق الفينيقيون من مدنهم في صيدا وصور وجبيل يبنون مستوطنات تجارية في قبرص وكريت وصقلية وسردينيا ومالطا وإيبيزا. وأقاموا مركزاً تجارياً رئيسياً في قرطاجة (تونس)، واستقر تجّارهم على ساحل الأندلس في مضايق جبل طارق، وأسسوا مدينة قادش وعدداً من المستعمرات على ساحل المغرب الأطلسي.

وقد عثر على وثائق تتحدث عن وصول ملاّح فينيقي يُدعى مانو إلى غرب أفريقيا. ويقول مؤرخون آخرون إن الفينيقيين وصلوا أبعد من ذلك إلى جزر الكناري. وتم العثور على قطع نقد فينيقية توحي بأنهم وصلوا إلى جزر الأزور في المحيط الأطلسي. وتشي وثائق أخرى بأن الفينيقي هيمليكو أبحر حتى جنوب بريطانيا بحثاً عن التنك. وهناك روايات عن وصولهم إلى زيمبابوي، كما روى الرئيس روبرت موغابي للزميل سليم نصار.

إلى اللقاء...

مشعل السديري

مقتطفات السبت

الملك عبد العزيز، رحمه الله، كان يتمتع بمزايا ومواهب كثيرة، غير أن أهمها من وجهة نظري أنه لمّاح وسريع البديهة وطموح.

وللدلالة على ما أقول، سوف أروي لكم حادثة واقعية، قد تبدو للبعض أنها بسيطة، ولكن لها دلالات تثبت ما ذكرته سابقاً.

فيقال: إن مهندساً أو بنّاءً، كُلّف بتشييد قصر للملك، وبعد أن اكتمل البناء، أراد المهندس أن يكون (ختامه مسكاً)، فقرر أن يضع فوق باب المدخل للقصر لوحة محفورة بالجص، مكتوباً عليها بيت الشعر المشهور الذي جاء فيه: نبني كما كانت أوائلنا تبني/ ونفعل مثلما فعلوا، اعتقاداً من المهندس أن عمله هذا سوف يعجب الملك.

وعندما جاء الملك لتفقد البناء، توقف ملياً عند تلك اللوحة، ثم قال للمهندس بما معناه: إن في هذا البيت من الشعر شيئاً من الخلل أو الغلط، فرد عليه المهندس بما معناه: بل إنه صحيح مائة في المائة، فقال له الملك: هناك كلمة واحدة يجب أن تتبدل ليستقيم بيت الشعر ثم اقترح عليه أن يكون:

نبني كما كانت أوائلنا تبني/ ونفعل (فوق) ما فعلوا.

الحقيقة أنه: (قول على فعل)، رحمك الله يا (معزّي) يا (أخو نورة).

***

أكثر اسم نسائي تردد عبر التاريخ، ابتداءً من أمنا (حواء) إلى الملكة (إليزابيث) ملكة بريطانيا التي أصبحت أرملة في هذه الأيام، مروراً بكل الإمبراطورات والممثلات وملكات جمال العالم، هو اسم زوجة مخترع الهاتف (غراهام بل) عام 1876، الذي كان يناديها زوجها دائماً باسم الدلع (hello).

واليوم أصبح عدد (التليفونات الجوالة) يضاهي عدد سكان العالم الذين شارفوا على ثمانية مليارات إنسان، وعليكم أنتم أن تحسبوها، كم واحداً منكم أجرى مكالمة اليوم من دون أن يقول: ألو؟! بالنسبة لي فقد أجريت حتى هذه اللحظة أكثر من عشر مكالمات، وأغلبها كانت مكالمات (خنفشارية) لا تودي ولا تجيب - الله لا يعاقبني.

***

ذكرت وكالة (ناسا) الفضائية الأميركية أن هناك كويكباً بين المريخ والمشترى، كله من الذهب والمعادن الثمينة خصوصاً الألماس، وتقدر قيمة ما يحويه بعشرة آلاف (كواديرليون) دولار، وهو أعلى بأضعاف مضاعفة من كل اقتصادات كوكبنا، بحيث يجعل كل إنسان على الأرض (ملياردير).

وارتفعت معنوياتي عندما أكدت أنه يمكن الوصول إليه، غير أنها للأسف أتبعتها بجملة: ولكن ليس في المستقبل المنظور، فهبطت معنوياتي إلى الحضيض.

ولم أتمالك نفسي إلا أن أردد: مت يا حمار إلى أن يأتيك الربيع.

المغنية المكسيكية صوفيا رييس تصل إلى حفل توزيع جوائز أميركا اللاتينية للموسيقى في فلوريدا (أ.ب)

2,5 مليار ديناصور «تي ريكس» عاشت في أميركا الشمالية

القاهرة: حازم بدر

على مدى مليوني ونصف المليون عام، كان أكثر الحيوانات المفترسة شهرة، وهو الديناصور «تي ريكس»، يشق طريقه ببطء حول ما يعرف اليوم بالساحل الغربي لأميركا الشمالية. وكان السؤال الذي ظل يشغل عالم الحفريات بجامعة كاليفورنيا الأميركية تشارلز مارشال، هو كم عدد الديناصورات من هذا النوع التي جابت الأرض؟، وتوصل مع فريقه البحثي في دراسة نشرت أول من أمس، في دورية «ساينس»، إلى تقدير لإجمالي عددها خلال مختلف الحقب الزمنية، وحددوا أن «عددها كان نحو 2,5 مليار».

وفي حين أن معرفة عدد الكائنات المنقرضة من أي نوع معين، والتي غابت عن الحياة منذ فترة طويلة، قد لا يعني الكثير في حد ذاته؛ إلا أن هذا النوع من التمرين الحسابي يمكن أن يوفر للباحثين نظرة ثاقبة حول النظم البيئية والأنواع المفقودة تماماً من السجل الأحفوري. واختار فريق الباحثين الديناصور «تي ريكس» موضوعاً لهم؛ لأن هذه الوحوش العملاقة، هي أكثر الديناصورات المفهومة بالنسبة للباحثين، وكان ينقصهم تقدير لعددها.

واستخدم الباحثون في دراستهم «قانون داموث»، والذي وضعه العالم البيولوجي جون داموث عام 1981، وهو عبارة عن معادلة بيئية تصف العلاقة بين حجم الجسم وكثافة السكان، وتم اشتقاقها من خلال دراسة الأنواع الحية، وتنص على أنه، كلما زاد حجم الحيوان الفردي، انخفضت كثافته السكانية.

واستخدم الباحثون السجل الأحفوري، الذي يشير إلى أن متوسط وزن الديناصور كان نحو 5200 كجم (11500 رطل)، وبإعمال معادلة داموث، قدّروا أن عدد الديناصور «تي ريكس» في كل حقبة زمنية عاش فيها لم يكن يتعدى 20 ألفاً، وبلغ إجمالي العدد في كل الحقب الزمنية التي وجد فيها هذا الديناصور على مدى مليوني ونصف المليون عام، نحو (2,5 مليار).

ويبدي مارشال في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة كاليفورنيا سعادته بهذه القدرة على تحديد عدد أنواع الحيوانات المنقرضة. وقال في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة «قدرتنا على استنتاج أن أعداد الأصناف المنقرضة تتجاوز كثيراً ما كان يعتقد أنه ممكن منذ أكثر من 75 عاماً»، مضيفاً «تمكنا من هذا الأمر بفضل اكتشاف العديد من الحفريات والتي مكنتنا من إنشاء منحنيات النمو وتقديرات العمر وكتلة الجسم».

هيكل عظمي للديناصور «تي ريكس» بمتحف جامعة كاليفورنيا (جامعة كاليفورنيا)

جنيفر لوبيز وأليكس رودريغيز يؤكدان انفصالهما

المغنية جينيفر لوبيز ولاعب البيسبول السابق أليكس رودريغيز (إ.ب.أ)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما نفيا ذلك قبل شهر، أعلنت المغنية جينيفر لوبيز ولاعب البيسبول السابق أليكس رودريغيز انفصالهما، وقالا إنهما «أفضل كصديقين». وكان قد قال النجمان الأميركيان، في تصريح لبرنامج «تودايْ» الصباحي، عبر شبكة «إن بي سي» التلفزيونية: «لقد أدركنا أننا أفضل كصديقين ونأمل في أن نبقى كذلك». وكانت وسائل إعلام أميركية عدة كشفت في 12 مارس (آذار) الماضي أن لوبيز ورودريغيز فسخا خطوبتهما. وسارع الاثنان إلى نفي الخبر في اليوم، ووصفاه بأنه «غير دقيق»، موضحين أنهما يعملان «على بعض الأمور»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت لوبيز، 51 عاماً، تتشارك حياتها مع رودريغيز (45 عاماً) منذ مطلع 2017، وأعلنا خطوبتهما بعد سنتين. وكان من المقرر أن يتزوجا في صيف 2020، لكن الزفاف أرجئ إلى أجل غير مسمى بسبب جائحة «كوفيد - 19»، وفي أغسطس (آب) الماضي اشتريا معاً منزلاً بقيمة قُدرت بـ32,5 مليون دولار على جزيرة ستار آيلند الاصطناعية في ميامي.

وقال النجمان لبرنامج «تودايْ»: «سنواصل العمل معاً ودعم أحدنا الآخر في مشاريعنا وشؤوننا». واستثمر نجم «نيويورك يانكيز» السابق والمغنية الأميركية المتحدرة من نيويورك معاً في أكثر من مشروع، أبرزها في شركة «غولي» المتخصصة في المكملات الغذائية. ولجينيفر لوبيز ابن وابنة توأم في الثالثة عشرة من زوجها السابق بين 2004 و2014 المغني مارك أنتوني. أما رودريغيز فهو أب لابنتين تبلغ إحداهما 12 عاماً والثانية 16 عاماً، من زوجته السابقة بين 2002 و2008 سينثيا سكورتيس.

وقال الخطيبان السابقان: «نتمنى الأفضل لأنفسنا ولأبنائنا». وأضافا: «شكراً لكل الذين عبروا لنا عن دعمهم وتعاطفهم».

ولادة شبل نمر أبيض نادر في حديقة هافانا

هافانا - لندن: «الشرق الأوسط»

في هافانا احتفل العاملون بحديقة الحيوانات الوطنية بولادة أربعة أشبال نمور بنغالية، بينها شبل أبيض نادر. وجاءت ولادة الأشبال الأربعة المخططة في 12 مارس (آذار) بعد محاولات استمرت 20 عاماً لتكاثر هذه الحيوانات المهددة بالانقراض. وولدت الأشبال لأم فيونا والأب جارفيلد، حسب «رويترز».

وقال أنخيل كورديرو، المتخصص في النمور في حديقة الحيوان «كانت ولادة طبيعية. كل شيء سار على ما يرام، وبدأت الآن في أداء دورها كأم. إنها أم جيدة».

ولم يتم تسمية الأشبال بعد، أو الإعلان عن جنسها.

ويذكر أن النمور البيضاء تحور جيني للنمور البنغالية البرتقالية المعروفة. وكانت آلاف النمور تجوب ذات يوم غابات بنغلادش والهند ونيبال. لكن خبراء الحياة البرية يقولون، إن أعدادها تراجعت إلى نحو 2500؛ وذلك بفعل الصيد الجائر وإزالة الغابات.

وقال كورديرو «جميع الولادات في حديقة الحيوانات مهمة، لكننا نولي أهمية أكبر للولادة عندما يولد حيوان من الأنواع المهددة بالانقراض؛ لأننا نعلم أننا نساعد هذه الأنواع على عدم الاختفاء من العالم... كوبا بلد صغير بموارد قليلة؛ لذلك نحن سعداء بالمشاركة في أي شيء يعود بالنفع على العالم».

وانقرضت ثلاثة من الفصائل الفرعية التسعة للنمور في العالم خلال القرن الماضي، ويعتقد العديد من العلماء أن فصيلاً رابعاً من النمور وهو نمر جنوب الصين، انقرض بالفعل من الناحية العملية.

شبل نمر أبيض في حديقة هافانا (رويترز)

الفاصل الزمني لـ«غوغل إيرث» يستطيع العودة بالزمن 37 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق موقع «غوغل إيرث» ميزة الفاصل الزمني التي تتيح للمستخدمين إعادة عقارب الساعة إلى الوراء ورؤية كيف تغير العالم على مدى عقود. وتستخدم الخاصية الجديدة ملايين الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية خلال الـ37 عاماً الماضية للسماح للأشخاص بالمرور عبر الزمن.

على سبيل المثال، تسمح الخاصية للمستخدمين برؤية تراجع الأنهار الجليدية الناجم عن ظاهرة الاحتباس الحراري، وإزالة غابات الأمازون مع مرور الوقت، في تقنية تقول شركة «غوغل»، إنها أكبر تحديث لبرنامجها منذ أربع سنوات، حسب «بي بي سي».

ويستخدم «غوغل إيرث» تقنية مشابهة لمنتج الخرائط المستخدم على نطاق واسع، ولكنه يركز بشكل أكبر على الجيولوجيا والاستكشاف أكثر من النقل العام والاتجاهات.

ويمكن للمستخدمين الوصول إلى الخاصية عبر متصفح https://goo.gle/timelapse، وتأتي الميزة مع بعض الجولات الافتراضية المعدة مسبقاً لنهر ألاسكا الجليدي على مر السنين أو نشاطات حماية الغابات في البرازيل. وتعتبر ميزة الفاصل الزمني عالمية؛ مما يعني أنه يمكن للمستخدمين الكتابة في أي مكان وتجربة أي صور متاحة.

وتقوم «غوغل» بتسويق التقنية الجديدة بكثافة كوسيلة لزيادة الوعي بتغير المناخ والقضايا البيئية الأخرى، مشيرة إلى رمال «كيب كود» المتحركة وجفاف «بحر آرال» في كازاخستان كأمثلة مذهلة على كيفية تغير المناظر الطبيعية. غير أن التطبيق يوثق أيضاً الطفرة في البلدات والمدن في جميع أنحاء العالم - من التوسع السريع في لاس فيجاس إلى بناء الجزر الصناعية في دبي.

وقالت «غوغل»: «لدينا صورة أوضح لكوكبنا المتغير في متناول أيدينا - صورة لا تظهر فقط المشاكل ولكن الحلول أيضاً، بالإضافة إلى الظواهر الطبيعية الرائعة التي ظهرت على مدى عقود».

تحت الغطاء يجري تشغيل الإصدار الجديد من «غوغل إيرث» بواسطة 24 مليون صورة أقمار صناعية مختلفة مستمدة من «وكالة ناسا» ومشروع «لاندسات» التابع لـ«هيئة المسح الجيولوجي الأميركي» ومشروع «كوبرنيكوس» التابع للاتحاد الأوروبي.

وقالت «غوغل»، إن الميزات الجديدة «ببساطة لم تكن لتصبح ممكنة» من دون «الالتزام ببيانات متاحة يمكن الوصول إليها» من وكالات الفضاء.

رغم أن المستخدم العادي يرى جزءاً صغيراً فقط من النظام في كل مرة، تقول «غوغل»، إن الصور المتحركة ذات الفاصل الزمني هي في الأساس فسيفساء فيديو عملاقة واحدة تتكون من مربعات فيديو فردية. وقالت الشركة، إن 24 مليون صورة المستخدمة تعود إلى عام 1984، وتشغل مساحة تخزين تبلغ 20 بيتابايت - 20 مليون غيغابايت - و«كوادريليونات من البكسل».

تعيين قائد الأوركسترا الفنزويلي مديراً لأوبرا باريس

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

قائد الأوركسترا الشهير غوستافو دوداميل (أ.ف.ب)

عين قائد الأوركسترا العالمي الشهير الفنزويلي غوستافو دوداميل مديراً موسيقياً لأوبرا باريس، على ما أعلنت الدار أمس الجمعة. وسيتولى المايسترو البالغ 40 عاماً منصبه في أغسطس (آب) لمدة ست سنوات خلفاً للسويسري فيليب جوردان، على أن يبقى مديراً لأوركسترا لوس أنجليس الفيلهارمونية التي يديرها منذ عام 2009.

ووصف مدير أوبرا باريس ألكسندر نيف الفنان الفنزويلي بأنه «رمز» و«قائد موسيقي ذو خبرة كبيرة»، معتبراً خلال مؤتمر صحافي عبر «زوم» من قصر غارنييه في باريس أنه «أكثر قادة الفرق الموسيقية موهبة ومكانةً في العالم»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. أما دواميل فأعرب عن تأثره الكبير وامتنانه لهذا التعيين في «هذه الدار الرائعة»، مؤكدًا أنه لم يتردد «للحظة في الموافقة» على العرض. وقال «بعد عام صعب، أشعر بمسؤولية عميقة تجاه هذا النوع الفني»، في إشارة إلى تأثير الأزمة الصحية على الأنشطة الأوركسترالية.

وأمل المايسترو في أن تصبح الأوبرا «منصة للمستقبل» حتى «يشعر الجميع بأن هذه الدار تمثلهم». وأكد أن «الوصول إلى الموسيقى سيكون جزءاً لا يتجزأ» من مشروعه. وأضاف أنه عازم على التعاون بشكل وثيق مع فرقة الباليه في أوبرا باريس، معلناً تصميم عرض راقص على وقع مقطوعة موسيقية من تلحين توماس أديس.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية